تخريج الأحاديث والآثار

الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري

تأليف
الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي
المتوفي سنة ٧٦٢ هجرية

تقديم فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن السعد

اعتنى به
سلطان بن فهد الطبيشي

المجلد الثاني

الناشر
دار ابن خزيمة


بسم الله الرحمن الرحيم

تخريج الأحاديث والآثار

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ

سورة الأنفال

□ سورة الأنفال □

ذكر فيها سبعة وعشرين حديثًا :

٤٨٧ـ الحديث الأول :

روي أنه وقع بين المسلمين اختلاف في غنائم بدر ، وفي قسمتها ، فسألوا رسول الله ﷺ كيف تقسم ؟ ولمن الحكم في قسمتها ؟ المهاجرين أم الأنصار أم لهم جميعًا ؟ فقيل له : قل لهم : هي لرسول الله ﷺ .

● **قلت** : رواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، من حديث أبي أمامة : عن عبادة بن الصامت ، قال : خرجنا مع النبي ﷺ فشهدنا معه بدرًا ، فالتقى الناس فهزم الله العدو ، فانطلق طائفة في آثارهم ، وأكبت طائفة على العسكر يجمعون ، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ ، لا يصيب العدو منهم غرة ، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض ، قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو : لستم بأحق منا ، نحن نفينا عنها العدو ، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ : لستم بأحق بها منا ، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ واشتغلنا به ، فنزلت : ﴿ **يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول** ﴾ الآية ، فقسمها النبي ﷺ بين المسلمين . انتهى .

ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ، قال الحاكم : على شرط مسلم .

٤٨٨ـ قـوله :

وقيل : شرط لمن كان له بلاء في ذلك اليوم أن ينفله ، فتسارع

شبانهم حتى قتلوا سبعين وأسروا سبعين[1] ، فلما يسر الله الفتح ، اختلفوا فيما بينهم وتنازعوا ، فقال الشبان : نحن المقاتلون ، وقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات : كنا ردءًا لكم وفئة تنحازون إليها إن انهزمتم ؛ فنزلت الأنفال .

● **قلت** : رواه أبو داود في الجهاد ، والنسائي في التفسير ، من حديث داود بن أبي هند : عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى مكان كذا وكذا ، فله من النفل كذا ، ومن فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا » فتسارع إليه الشبان ، وثبت الشيوخ تحت الرايات ، فلما فتح الله لهم ، جاء الشبان يطلبون ما جعل لهم ، فقال الأشياخ : لا تذهبوا به دوننا ، وإنما كنا رداء لكم فأنزل الله تعالى : ﴿ **واتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم** ﴾ انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الرابع والستين من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فقد احتج البخاري بعكرمة ، ومسلم بداود بن أبي هند .

٤٨٩ـ الحديث الثاني :

عن سعد بن أبي وقاص قال : قُتل أخي عمير يوم بدر فقتلت به سعيد بن العاص ، وأخذت سيفه ، فأعجبني ، فجئت به إلى رسول الله ﷺ ، فقلت : إن الله قد شفى صدري من المشركين ، فهب لي هذا السيف ، فقال : « ليس هذا لي ولا لك ، اطرحه في القبض » ، قال : فطرحته وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي ، وأخذ سلبي ، فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءني رسول الله ﷺ ، وقد نزلت سورة الأنفال ، فقال : « يا سعد ، إنك سألتني السيف وليس لي ، وإنه وقد صار لي

---

(١) قال ابن حجر : وأما قوله : حتى قتلوا سبعين ، وأسروا سبعين فليس في هذا الحديث .

فاذهب فخذه » .

● **قلت** : رواه الإمام أحمد ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنديهما ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ، قالوا : حدثنا أبو معاوية ، ثنا أبو إسحاق الشيباني ، عن محمد بن عبيد الله أبي عون الثقفي ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه ، فأتيت به النبي ﷺ فقال : « اذهب فاطرحه في القبض » ، قال : فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي ، وأخذ سلبي ، قال : فما جاوزت إلا يسيرًا ، حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اذهب فخذ سيفك » . انتهى .

ومن طريق أحمد رواه الواحدي في أسباب النزول ، ومن طريق ابن أبي شيبة رواه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث ، وقال : القبض : ما يجمع من الغنائم . انتهى .

ورواه الحازمي في كتابه الناسخ والمنسوخ ، من طريق أبي عبيد : ثنا أبو معاوية به سندًا ومتنًا ثم قال : قال أبو عبيد : هكذا قال فيه سعيد بن العاص ، وغيره يقول : العاص بن سعيد ، والمحفوظ عندنا العاص بن سعيد ، وكان سيفه يسمى : ذا الكتيفة . انتهى كلامه .

ورواه ابن مرديه في تفسيره من طريق سعيد بن منصور : ثنا أبو معاوية به سندًا ومتنًا .

٤٩٠ـ الحديث الثالث :

عن عبادة بن الصامت قال : نزلت الأنفال فينا ـ معشر أصحاب بدر ـ حين اختلفنا في النفل ، وضاقت فيه أخلاقنا ؛ فنزعه الله من أيدينا فجعله لرسول الله ﷺ ، فقسمه بين المسلمين على السواء .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب قسم الفيء ، والإمام أحمد ،

وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ، وابن هشام في سيرته ، والطبري في تفسيره ، وابن مردويه في تفسيره ، كلهم من طريق ابن إسحاق : عن عبد الرحمن بن الحارث ابن أبي ربيعة ، عن سليمان بن موسى الأشدق ، عن مكحول الدمشقي ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن عبادة بن الصامت أنه قال في الأنفال : فينا نزلت ـ معشر أصحاب بدر ـ حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا ، فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسوله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن براء يقول : عن سواء ، قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

٤٩١ـ الحديث الرابع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : الإيمان سبع وسبعون شعبة : أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان .

● **قلت** : هكذا ذكره المصنف موقوفًا ، وهو مرفوع ، رواه الجماعة إلا البخاري : فمسلم ، والترمذي ، والنسائي في كتاب الإيمان ، وأبو داود وابن ماجة في كتاب السنة ، من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة : أفضلها : قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » . انتهى .

وكذلك رواه أحمد في مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، وابن أبي شيبة في مصنفه .

وعجبي من عبد الحق ، كيف عزاه في كتاب الإيمان من أحكامه للترمذي فقط ؟ وهو ذكره في الجمع بين الصحيحين لمسلم .

ورواه البخاري في أول كتاب الإيمان ، ولفظه : « الإيمان بضعٌ وستون شعبة ، والحياء من الإيمان » .

٤٩٢ـ الحديث الخامس :

روي أن عير قريش أقبلت من الشام ، فيها تجارة عظيمة ، ومعها أربعون راكبًا ، منهم : أبو سفيان وعمرو بن العاص وعمرو بن هاشم فأخبر جبريل رسول الله ﷺ ، فأخبر المسلمين فأعجبهم تلقي العير ؛ لكثرة الخير وقلة القوم ، فلما خرجوا بلغ أهل مكة خبر خروجهم ، فنادى أبو جهل فوق الكعبة : يأهل مكة ، النجاء ، النجاء ، على كل صعب وذلول ، عيركم وأموالكم إن أصابها محمد ؛ لن تفلحوا أبدًا بعدها ، وقد رأت أخت العباس بن عبد المطلب رؤيا فقالت لأخيها : إني رأيت عجبًا ، كأن ملكًا نزل من السماء فأخذ صخرةً من الجبل ، ثم حلق بها ، فلم يبق بيت من بيوت مكة إلا أصابه حجر من تلك الصخرة ، فحدث بها العباس ، فقال أبو جهل : ما يرضى رجالهم أن يتنبئوا حتى تتنبأ نساؤهم ، فخرج أبو جهل بجمع أهل مكة ، وهم النفير ، فقيل له : إن العير أخذت طريق الساحل فارجع بالناس إلى مكة ، فقال : لا والله ، لا يكون ذلك أبدًا حتى ننحر الجزور ، ونشرب الخمور ، ونقيم القينات والمعازف ببدر ، وتسمع جميع العرب بمخرجنا ، وأن محمدًا لم يصب العير ، وأنّا قد أعضضناه ، فمضى بهم إلى بدر ـ وبدر ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يومًا في السنة ـ فنزل جبريل فقال : يا محمد ، إن الله وعدكم إحدى الطائفتين ، إما العير وإما قريشًا ، فاستشار النبي ﷺ أصحابه وقال : « ما تقولون ، إن القوم خرجوا من مكة على كل صعب وذلول ، فالعير أحب إليكم أم النفير ؟ » قالوا : بل العير أحب إلينا من لقاء العدو ، فتغير وجه رسول الله ﷺ ثم ردد عليهم ، فقال : « إن العير قد مضت ساحل البحر ، وهذا أبو جهل قد أقبل »

فقالوا : يا رسول الله ، عليك بالعير ، ودع العدو ، فقام عند غضب النبي ﷺ أبو بكر وعمر فقالا فأحسنا ، ثم قام سعد بن عبادة فقال : انظر أمرك فوالله لو سرت إلى عدن ما تخلف عنك رجل من الأنصار ، ثم قال المقداد بن عمرو : يا رسول الله ، امضِ لما أمرك الله ، فإنّا معك حيثما أحببت ، لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، ما دامت منا عين تطرف . فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « أشيروا علي أيها الناس » وهو يريد الأنصار لأنهم قالوا له حين بايعوه على العقبة : إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمامنا ، نمنعك مما نمنع منه آباءنا ونساءنا ، فكأن النبي ﷺ تخوف ألا تكون الأنصار لا ترى عليهم نصرته إلا على عدوهم بالمدينة ، فقام سعد بن معاذ فقال : لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال : « أجل » قال : قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامضِ يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، لا يتخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا ، إنا لصُبُر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فَسِرْ بنا على بركة الله ، ففرح رسول الله ﷺ وبسطه قول سعد ، ثم قال : « سيروا على بركة الله ، وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين : والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم » .

● **قلت** : هذا كله في سيرة ابن هشام في غزوة بدر الكبرى من قول ابن إسحاق .

وأخرج الطبري بعضه عن ابن عباس ، وبعضه عن عروة بن الزبير ، وبعضه

عن السدي ، بتقديم وتأخير ، وزيادة ونقص .

وذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما بتمامه عن ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، وابن إسحاق .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثني محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ... فذكر بعضه .

حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز ، عن أبان بن صالح ، عن سعيد بن المسيب ... فذكر بعضه مرسلًا .

٤٩٣ـ الحديث السادس :

روي أنه قيل لرسول الله ﷺ حين فرغ من بدر : عليك بالعير ليس دونها شيء ، فناداه العباس وهو في وثاقه : لا يصلح ، فقال له النبي ﷺ : « ولم ؟ » ، قال : لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك ما وعدك » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه : حدثنا عبد بن حميد ، أنا عبد الرزاق ، عن إسرائيل[١] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من بدر قيل له : عليك بالعير ليس دونها شيء ، قال : فناداه العباس وهو في وثاقه : لا يصلح ، قال : « لِمَ ؟ » ، قال : لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك ما وعدك ، قال : « صدقت » . انتهى . وقال حديث حسن .

ورواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة ، ورواه أحمد ، وابن راهويه ، والبزار ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم .

---

(١) قال كاتب النسخة المصرية : رأيت بخط الحافظ ابن حجر على نسخة المخرج : بين إسرائيل وعكرمة سقط رجل ، ثم إني راجعت مختصره فرأيته قد أدخل بينهما عن إسرائيل ، عن سماك عن عكرمة ... إلى آخره . انتهى .

٤٩٤ـ الحديث السابع :

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نظر إلى المشركين وهم ألف ، وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ، ومد يديه يدعو : « اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض » ، فما زال كذلك حتى سقط رداؤه ، فأخذه أبو بكر فألقاه على منكبه ، والتزمه من ورائه وقال : يا نبي الله ، كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد ، من حديث عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب قال : نظر نبي الله إلى المشركين وهم ألف ، وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا ، فاستقبل القبلة ، ثم مد يديه وجعل يهتف بيديه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه ، فألقاه على منكبه ، ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي الله ، كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله : ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين** ﴾ فأمدهم الله بالملائكة ، مختصر .

٤٩٥ـ الحديث الثامن :

روي أن رجلًا من المسلمين بينما هو يشتد في أثر رجل من المشركين إذ سمع صوت ضربة فنظر إلى المشرك وقد خر مستلقيًا وشق وجهه ، فحدث الأنصاري رسول الله ﷺ فقال : « صدقت ذاك من مدد السماء ».

● **قلت** : هذه قطعة من الحديث الذي قبله ، قال ابن عباس : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه ، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيًا ، فنظر إليه فإذا هو قد حطم أنفه ، وشق وجهه ، كضربة السيف ، فجاء الأنصاري فحدث رسول الله ﷺ فقال :

« صدقت ذاك من مدد السماء » .

٤٩٦ـ قـوله :

عن أبي داود الأنصاري ثم المازني ، قال إني لأتبع رجلًا من المشركين ؛ لأضربه يوم بدر ، فوقع رأسه بين يدي قبل أن يصل إليه سيفي.

● **قلت** : رواه ابن هشام في سيرته ، وإسحاق بن راهويه في مسنده ، والطبري ، وابن مردويه في تفسيريهما ، وأبو نعيم في دلائل النبوة ، كلهم من حديث ابن إسحاق ، حدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجار ، عن أبي داود المازني ـ وكان شهد بدرًا ـ قال إني لأتبع رجلًا من المشركين يوم بدر ... إلى آخره .

٤٩٧ـ قـوله :

عن ابن عباس قال : النعاس في القتال أمنة من الله ، وفي الصلاة وسوسة من الشيطان .

● **قلت** : لم أجده عن ابن عباس ، وإنما هو عن ابن مسعود ، رواه عبد الرزاق في مصنفه ، في الصلاة ، وفي تفسيره : أخبرنا سفيان الثوري ، عن عاصم ، عن أبي رزين قال : قال ابن مسعود : النعاس في القتال أمنة من الله ، وفي الصلاة وسوسة من الشيطان . انتهى .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في تفسيره ، والطبراني في معجمه ، في ترجمة ابن مسعود .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في أول الجهاد : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود .. فذكره .

وحكاه الثعلبي في تفسيره ، عن ابن مسعود من غير سند ، وكأن المصنف حصل له وهم ؛ وجد في بعض التفاسير عن عبد الله ؛ فظنه : ابن عباس .

٤٩٨ـ الحديث التاسع :

روي أن إبليس تمثل للمسلمين ـ وكان المشركون سبقوهم إلى الماء ، ونزل المؤمنون في كثيب أعفر ؛ تسوخ فيه الأقدام على غير ماء فناموا ؛ فاحتلم أكثرهم ـ فقال لهم : أنتم يا أصحاب محمد ، تزعمون أنكم على الحق ، وإنكم تصلّون على غير وضوء وعلى الجنابة وقد عطشتم ، ولو كنتم على حق ما غلبكم هؤلاء على الماء ، وما ينتظرون بكم إلا أن يجهد بكم العطش فإذا قطع العطش أعناقكم ؛ مشوا إليكم فقتلوا من أحبوا ، وساقوا بقيتكم إلى مكة ؛ فحزنوا حزنًا شديدًا وأشفقوا ، وأنزل الله المطر ، فمطروا ليلًا ؛ حتى جرى الوادي ، واتخذ رسول الله ﷺ وأصحابه الحياض على غدوة الوادي ، وسقوا الركاب ، واغتسلوا وتوضئوا ، وتلبد الرمل الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت الأقدام عليه.

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة ، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي : ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين** ﴾ قال : أقبلت عير أهل مكة تريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك ، فخرجوا ومعهم رسول الله ﷺ يريدون العير ... إلى أن قال : فنزل النبي ﷺ والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة وكان (فأصاب المسلمين ضعف وألقى الشيطان في قلوبهم القنوط يوسوسهم : تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله ، وقد غلبكم)[1] المشركون على الماء وأنتم كذا ، فأمطر الله تعالى مطرًا شديدًا فشرب المسلمون وتطهروا ؛ فأذهب الله عنهم رجز الشيطان ، وأصاب الرمل المطر ؛ حتى مشى عليه الناس والدواب ، ثم ساروا إليهم . مختصر .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وكذلك رواه أبو نعيم في دلائل النبوة، والطبري في تفسيره، وكذلك ابن مردويه، عن عبد الله بن صالح به ...، وذكره الثعلبي بلفظ المصنف سواء، من غير شك.

٤٩٩ـ الحديث العاشر :

قوله : عن ابن عمر قال : خرجت سرية ، وأنا فيهم ففروا ، فلما رجعوا إلى المدينة ؛ استحيوا ، فدخلوا البيوت ، فقلت : يا رسول الله ، نحن الفرارون ، فقال : « بل أنتم العكارون وأنا فئتكم » .

وانهزم رجل من القادسية ، فأتى المدينة إلى عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هلكت فررت من الزحف ، فقال عمر : أنا فئتك.

● **قلت : الأول** : رواه أبو داود ، والترمذي في الجهاد ، من حديث يزيد بن أبي زياد : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن ابن عمر أنه كان في سرية من سرايا النبي ﷺ ، قال فحاص الناس حيصة ، فكنت فيمن حاص ، فلما برزنا قلنا : وكيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ؟ فقلنا : ندخل المدينة ؛ لنتثبت فيها ، ونذهب فلا يرانا أحد ، قال : فدخلنا فقلنا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فإن كانت لنا توبة أقمنا ، وإن كان غير ذلك ذهبنا ، قال : فجلسنا لرسول الله ﷺ قبل صلاة الفجر ، فلما خرج قمنا إليه ، فقلنا نحن الفرارون ، فأقبل إلينا وقال : « لا بل أنتم العكارون » قال : فدنونا فقبلنا يده فقال : « أنا فئة المسلمين » . انتهى ، قال الترمذي : حديث حسن ، لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد . انتهى .

ورواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم، ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في المعرفة .

ولم ينصف المنذري إذ عزا هذا الحديث في مختصره لابن ماجة، فإن ابن ماجة لم يذكر منه إلا قوله: قبلنا يد النبي ﷺ، ذكره في الأدب مع أن أصحاب الأطراف بينوه ، وقالوا : إنه اختصره .

وأما الثاني : فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه في أبواب الجهاد ، في باب ذكر اليمامة : حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : فر رجل من القادسية ، فأتى عمر فقال له : إني هلكت ، قال : وما ذاك ؟ ، قال : فررت من الزحف ، فقال عمر : أنا فئتك . انتهى .

قال المنذري في حواشيه : يروى حاص بالحاء والصاد المهملتين ، ويروى جاض بالجيم والضاد المعجمة . فالأول : من المحيص وهو المهرب ، والثاني : قيل : معناه : فر ، وقيل : عدل عنه ، قال ابن القوطية : إن معناهما واحد . انتهى .

وقال الترمذي: العكار: الذي يفر إلى إمامه لينصره، لا يريد الفرار من الزحف. انتهى.

٥٠٠ـ الحديث الحادي عشر :

روي أنه لما طلعت قريش يوم بدر قال رسول الله ﷺ : « هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها ، يكذبون رسوله ، اللهم إني أسألك ما وعدتني » ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : خذ قبضة من تراب فارمهم بها ، فقال لما التقى الجمعان لعلي رضي الله عنه : « أعطني قبضة من حصباء الوادي » ، فرمى بها في وجوههم وقال : « شاهت الوجوه » ، فلم يبق مشرك إلا شغل بعينيه ، فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ، ويأسرونهم .

● **قلت** : رواه الطبري : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا أبي ، ثنا أبان العطار ، ثنا هشام بن عروة ، عن عروة قال : لما ورد رسول الله ﷺ بدرًا ، فوجد المشركون النبي ﷺ قد سبقهم إليه ، فلما طلعوا عليه زعموا أن النبي ﷺ قال : « هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادُّك وتكذب رسولك ، اللهم إني أسألك ما وعدتني » ، فلما أقبلوا ، استقبلهم فحثا في وجوههم فهزمهم الله تعالى . انتهى .

وفي سيرة ابن هشام في غزوة بدر الكبرى ، قال ابن إسحاق : وارتحلت قريش حين أصبحت ، فلما أقبلت ورآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل ـ وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي ـ قال : « اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادُّك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ... » إلى أن قال بعد ذلك بنحو ورقة : قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ أخذ حفنة من حصباء ، فاستقبل بها قريشا ، ثم قال : « شاهت الوجوه » ، ثم نفخهم بها ، وأمر أصحابه فقال : « شدوا » فكانت الهزيمة ، فقتل الله من قتل من صناديد قريش ، وأسر من أُسر من أشرافهم ، فلما وضع القوم أيديهم يقتلون ويأسرون .... الحديث بطوله .

ورواه الواقدي في المغازي : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير قال : لما رأى رسول الله ﷺ قريشًا ... فذكره إلى قوله : « فنصرك الذي وعدتني » لم يذكر الرمية ، لكنه روى فيما بعد : حدثني عابد بن يحيى ، عن أبي الحويرث ، عن عمارة بن أكيمة الليثي ، عن حكيم بن حزام قال : لقد رأيتنا يوم بدر فذكر القصة ، وفي آخرها ، قال : فأخـذ رسول الله ﷺ كفًّا من الحصا فرماهم بها ، وقال : « شاهت الوجوه » فما بقي منهم أحد إلا امتلأ وجهه وعيناه ، فانهزم أعداء الله والمسلمون يقتلون ويأسرون .

قال الطيبي : لم يذكر أحد من أئمة الحديث هذه الرمية التي كانت يوم بدر ، ثم ذكر حديث مسلم عن سلمة بن الأكوع[1] قال : غزونا مع رسول الله ﷺ حنينًا فلما واجهنا العدو .... إلى أن قال : فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن بغلته ، ثم قبض قبضة من تراب ، ثم استقبل بها وجوههم ، وقال : « شاهت الوجوه » ، وهذا خطأ منه ، إذ لا امتناع أن يكون النبي ﷺ فعل ذلك في اليومين ، وقد قدمنا رواية عروة بن الزبير وابن إسحاق أنها كانت يوم بدر .

---

(١) قال ابن حجر : وهو تعقيب غير مرضي .

وروى الطبري في معجمه : حدثنا أحمد بن مابهرام الأيذجي ، ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي ، ثنا إبراهيم بن يحيى السحري ، حدثني أبي ، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان ، عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي خيثمة ، عن حكيم بن حزام قال : لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفًّا من الحصباء، فاستقبلنا به فرمانا بها ، وقال : « شاهت الوجوه » ، فانهزمنا فأنزل الله : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ . انتهى .

وروى الطبري ، وابن مردويه : عن أبي صالح به في تفسيره : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : رفع رسول الله ﷺ يده يوم بدر فقال : « يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدًا » ، فأمره جبريل عليه السلام فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفيه تراب فولوا مدبرين . انتهى .

وروى أيضًا : حدثني محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن المفضل ، ثنا أسباط ، عن السدي أن رسول الله ﷺ قال لعلي يوم بدر : « أعطني حصًى من الأرض » ، فناوله حصًى عليه تراب فرمى به في وجوه القوم ؛ فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه من ذلك التراب شيء ، ثم ردفهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ، وأنزل الله : ﴿ **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ . انتهى .

فقد ثبت عن غير واحد من الأئمة : أن هذه الآية نزلت في يوم بدر ، وإن كان النبي ﷺ فعل ذلك يوم حنين أيضًا . والله أعلم .

٥٠١ـ الحديث الثاني عشر :

روى أبو هريرة أن النبي ﷺ مر على باب أبيّ بن كعب ، فناداه وهو في الصلاة ، فعجل في صلاته ثم جاء فقال : « ما منعك عن إجابتي » قال : كنت أصلي ، قال : « ألم تخبر فيما أوحي إلي : ﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ ؟ » ، قال : لا جرم ، لا تدعوني إلا أجبتك .

● **قلت** : رواه الترمذي والنسائي ، وليس فيه : لا جرم ، لا تدعوني إلا أجبتك .

لكن رواه ابن مردويه في تفسيره بسند الترمذي ومتنه ، وزاد في آخره : قال أُبي : لا جرم يا رسول الله ، لا تدعوني إلا أجبتك وإن كنت أصلي . انتهى بحروفه .

ولم يحسن الطيبي إذ عزاه للبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى ؛ لأنه ليس بحديث الكتاب .

٥٠٢ـ الحديث الثالث عشر :

روي أن الزبير كان يساير النبي ﷺ يومًا ، إذ أقبل علي رضي الله عنه فضحك إليه الزبير ، فقال رسول الله ﷺ: «كيف حبك لعلي ؟ » فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي إني أحبه كحبي لولدي أو أشدّ حبًّا ، قال : « فكيف أنت إذا سرت إليه تقاتله ؟ » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1] .

وروى البيهقي في دلائل النبوة معناه ، وعقد له بابًا فقال : باب إخباره عليه السلام عن قتال الزبير ، ثم روى من طريق عبد الرزاق ، أنا معمر عن قتادة قال : لما ولى الزبير يوم الجمل بلغ عليًّا ، فقال : لو كان يعلم أنه على حق ما ولى ، وذاك أن النبي ﷺ لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال : « أتحبه يا زبير ؟ » قال : وما يمنعني ؟! قال : « فكيف بك إذا قاتلته ؟ »، ثم قال : هذا مرسل .

وقد روي موصولًا من وجه آخر ، ثم روي من حديث عبد الله بن الأجلح : ثنا أبي ، عن يزيد الفقير ، عن أبيه قال : سمعت المفضل بن فضالة يحدث أبي ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي ، عن أبيه قال : لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير ، ودنت الصفوف بعضها من بعض ، خرج علي وهو على بغلة رسول الله ﷺ فنادى ادعوا لي الزبير بن العوام فأقبل حتى اختلفت أعناق داوبهما ، فقال

---

(١) قال ابن حجر : ولم أجده هكذا .

علي : يا زبير نشدتك بالله أما تذكر يوم مر بنا رسول الله ﷺ ونحن بمكان كذا وكذا ، فقال : « يا زبير ، تحب عليًّا ؟ » ، فقلت : ألا أحب ابن خالتي وابن عمي وعلى ديني ؟!قال: «أما والله، لتقاتلنه وأنت ظالم»،قال : بلى والله ولكني نسيته. انتهى .

ورواه ابن أبي شيبة في مسنده : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا شريك بن عبد الله ، عن الأسود بن قيس ، حدثني من رأى الزبير يقصص الخيل فنوه به علي بن أبي طالب : يا أبا عبد الله ، يا أبا عبد الله ، قال : فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما ، فقال له علي : أنشدك الله أتذكر يومًا أتانا النبي ﷺ وأنا أناجيك ، فقال : « أتناجيه ؟! والله ليقاتلنك وهو لك ظالم » ، قال : فضرب الزبير وجه دابته فانصرف . انتهى .

٥٠٣ـ الحديث الرابع عشر :

روي أن النبي ﷺ حاصر بني قريظة إحدى وعشرين ليلة[١]، فسألوا الصلح ، كما صالح إخوانهم بني النضير على أن يسيروا إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام ، فأبى رسول الله ﷺ أن ينزلوا إلا على حكم سعد بن معاذ فأبوا ، وقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة مروان[٢] بن عبد المنذر ، وكان مناصحًا لهم لأن عياله وماله في أيديهم ، فبعثه إليهم فقالوا له : ما ترى هل ننزل على حكم سعد ؟ فأشار إلى حلقه أنه الذبح ، قال أبو لبابة : فما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله ، فنزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد ، وقال : والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت أو يتوب الله عليَّ ، فمكث سبعة أيام حتى

---

(١) قال ابن حجر : ومدة حصار بني قريظة المحفوظ فيها ما قاله ابن إسحاق - يقصد خمسًا وعشرين ليلة - .

(٢) قال ابن حجر : تسمية أبي لبابة مروان لم أره إلا من هذه الرواية .

خر مغشيًّا عليه ، ثم تاب الله عليه ، فقيل له : قد تيب عليك فحل نفسك ، فقال : لا والله لا أحلها حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني ، فجاءه عليه السلام فحله بيده ، فقال : إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي ، فقال عليه السلام : « يجزيك أن تتصدق من مالك بالثلث » .

● **قلت** : رواه ابن هشام في السيرة ، والبيهقي في دلائل النبوة كلاهما في غزوة بني قريظة ، من طريق ابن إسحاق : حدثني والدي إسحاق بن يسار ، عن معبد ابن كعب بن مالك السلمي أن رسول الله ﷺ حاصرهم خمسًا وعشرين ليلة يعني بني قريظة ... إلى أن أجهدهم الحصار .... فذكره بطوله ، إلى أن قال : ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يبعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر نستشيره ، فأرسله عليه السلام إليه ، فلما رأوه قاموا إليه يبكون فرق لهم ، وقالوا : يا أبا لبابة أترىٰ أن ننزل على حكم محمد ، فقال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ، قال أبو لبابة : فما زالت قدماي ترجعان حتى عرفت أني خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه و لم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت ، وعاهد الله تعالى ألا يطأ بني قريظة أبدًا .

ثم أسند إلى ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن عبد الله بنْ قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ من السحر وهو يضحك ، فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « تيب على أبي لبابة » فقلت : ألا أبشره يا رسول الله ، قال : « بلى إن شئت » ، فقمت على باب حجرتي ـ وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ـ وقلت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك ، فثاب الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه خارجًا إلى صلاة

الصبح أطلقه . انتهى .

وروى البيهقي في باب غزوة تبوك : عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ؟ قال : كانت بنو قريظة حلفًا لأبي لبابة ، فاطلعوا إليه وهو يدعوهم إلى حكم رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا لبابة ، أتأمرنا أن ننزل ؟ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ، فأخبر عنه رسول الله ﷺ فلبث حينًا وهو عاتب عليه ، ثم غزا رسول الله ﷺ تبوكًا، وهي غزوة العسرة ، فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف، فلما قفل رسول الله ﷺ منها ؛ جاءه أبو لبابة يسلم عليه فأعرض عنه رسول الله ﷺ ففزع أبو لبابة ، فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة زوج النبي ﷺ سبعًا بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب ، وقال : لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي ، فلم يزل كذلك حتى ما سمع له صوت من الجهد ورسول الله ﷺ ينظر إليه بكرة وعشية ، ثم تاب الله عليه ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ليطلقه ، فأبى أن يطلقه إلا رسول الله ﷺ فجاء عليه السلام فأطلقه بيده ، فقال أبو لبابة : يا رسول الله ، إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأنتقل إليك فأساكنك وإني أخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى ، فقال : « يجزىء عنك الثلث » ، فهجر أبو لبابة دار قومه ، وساكن رسول الله ﷺ وتصدق بثلث ماله ، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك إلا خير حتى فارق الدنيا . انتهى .

وروى عبد الرزاق في مصنفه ، في كتاب المغازي ، في باب من تخلف في غزوة تبوك : ثنا معمر ، عن الزهري قال : كان أبو لبابة ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية ، ثم قال : والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت ، أو يتوب الله علي ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا حتى كان يخر مغشيًا عليه ، قال : ثم تاب الله عليه ، فقيل له : قد تيب عليك يا أبا لبابة ، فقال : والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني بيده ، فجاء النبي ﷺ فحله بيده ، ثم قال : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله

صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال : « يجزيك الثلث يا أبا لبابة » . انتهى .

وعن عبد الرزاق رواه إسحاق بن راهويه .

وذكره الثعلبي من قول الزهري والكلبي بلفظ الكتاب سواء ، وسنده إليهما في أول كتابه . انتهى .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثني معمر ، عن الزهري ، عن ابن كعب بن مالك قال : كان أبو لبابة ... بلفظ عبد الرزاق .

٥٠٤ـ الحديث الخامس عشر :

روي أن الأنصار لما أسلموا وبايعوا النبي ﷺ ؛ فرقت قريش أن يتفاقم أمره ، فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في أمره ، فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ ، وقال : أنا شيخ من نجد ، ما أنا من تهامة ، دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فأردت أن أحضركم ، ولن تعدموا مني رأيًا ونصحًا ، فقال أبو البختري : إن تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا عليه بابه غير كوة تلقون إليه طعامه وشرابه منها وتتربصوا به ريب المنون ، فقال إبليس : بئس الرأي ، يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم ، فقال هشام بن عمرو : رأيي أن تحملوه على جمل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم ، فقال إبليس : بئس الرأي يفسد قومًا غيركم ويقاتلكم بهم ، فقال أبو جهل : رأيي أن تأخذوا من كل بطن غلامًا وتعطوه سيفًا صارمًا فيضربوه ضربة رجل واحد ؛ فيتفرق دمه في القبائل ، فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم ، فإذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا ، فقال الشيخ : صدق هذا الفتى هو أجودكم رأيًا ، فتفرقوا على رأي أبي جهل مجتمعين على قتله ، فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ وأمره ألّا يبيت في مضجعه ،

وأذن الله له في الهجرة ، فأمر عليًّا فنام في مضجعه ، وقال له : « اتشح ببردتي ، فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه » ، وباتوا مترصدين ، فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا عليًّا فبهتوا واقتصوا أثره ، فأبطل الله مكرهم وخيب الله سعيهم .

● **قلت** : رواه أبو نعيم في دلائل النبوة ، في الفصل السادس عشر ، وابن هشام في سيرته[1] ، والطبري في تفسيره كلهم من طريق ابن إسحاق : حدثني عبد الله ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما اجتمعت قريش في دار الندوة وتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ ، اعترضهم إبليس في هيئة شيخ ، فوقف على باب الدار ، فقالوا له : من أنت ؟ قال : شيخ من أهل نجد ، سمعت بالذي اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ، وعسى أن لا تعدموا مني رأيًا ونصحًا ، فقالوا له : ادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع أشراف قريش : عتبة وشيبة أبناء ربيعة ، وأبو سفيان ، وأبو جهل ، وطعيمة بن عدي ، وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ، والنضر بن الحارث أبو البختري ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، وأمية بن خلف ، في آخرين لا يحصون ، فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا والله لا نأمنه من الوثوب علينا ، فأجمعوا فيه رأيكم ، فقال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه الباب ، ثم تربصوا به الموت ، فقال إبليس : بئس الرأي ، فلا يوشك أن يثب عليكم أصحابه فينتزعوه من أيديكم ، ثم يكاثرونكم به حتى يغلبونكم ، ثم قال آخر : نخرجه من بلادنا فإذا غاب أصلحنا أمرنا ، فقال إبليس : ولا هذا أيضًا رأي فلا يوشك أن يغلب على قوم غيركم ، ثم يسير بهم إليكم فيطأكم بهم ، فقال أبو جهل : إن لي فيه رأيًا ، ما أراكم وقعتم عليه ، قالوا : وما هو ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتًى جلدًا فنعطيه سيفًا ، ثم يعمدون

---

(١) في هامش النسخة المصرية ما نصه: (في السيرة حدثني من لا أتهم عن عبد الله بن أبي نجيح) كذا بخط المخرج .

إليه فيضربونه بها ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه في القبائل ، ولا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا ، فرضوا منا العقل فعقلناه لهم ، فقال إبليس : هذا هو الرأي لا غيره ، وتفرقوا مجمعين على ذلك ، فأتى جبريل إلى النبي ﷺ وأمره ألّا يبيت على فراشه تلك الليلة ، واجتمعوا وقت العتمة يرصدونه متى ينام فيثبون عليه ، وأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه ويتشح ببرده الأخضر ، فلما وجدوه عليًّا بهتوا ، وأذن الله لنبيه عند ذلك في الهجرة . مختصر .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه ، في كتاب المغازي ، في باب من هاجر إلى الحبشة : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال : لما كثر المسلمون ... فذكر نحوه .

ورواه ابن سعد في الطبقات ، في ذكر الهجرة : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، وحدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

٥٠٥ـ الحديث السادس عشر :

قال رسول الله ﷺ : « الإسلام يَجُبّ ما قبله » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه ، وابن هشام في سيرته في غزوة بني قريظة ، والبيهقي في دلائل النبوة في باب إسلام عمرو بن العاص ، عن ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، حدثني عمرو بن العاص من فيه إلي فيّ قال : لما جئت أريد الإسلام لقيت خالد بن الوليد فقلت له : إني أريد الإسلام ، فقال : وأنا والله أريد أن أسلم ، قال : فجئنا إلى المدينة فتقدم خالد فأسلم وبايع ، وتقدمت أنا فقلت : أبايعك وذكرت ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما استأخر ، فقال النبي ﷺ : « بايع يا عمرو فإن الإسلام يجب ما قبله ، والهجرة تجب ما كان قبلها » ، قال : فبايعت . انتهى .

وله طريق آخر عند البيهقي ، رواه من طريق الواقدي : أنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن قيس بن وسقي ، عن عمرو بن العاص .... فذكره.

ورواه أحمد في مسنده من حديث يزيد بن أبي حبيب : أخبرني سويد بن قيس ، عن قيس بن وسقي ، عن عمرو بن العاص ، والطبراني في معجمه : عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن شماسة ، عن عمرو بن العاص قال : أتيت النبي ﷺ أبايعه فأخذت بيده ، فقلت : أبايعك على أن يغفر لي كل ذنب كان ، فقال : « إن الإسلام يجب ما كان قبله ، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها ». انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة خالد بن الوليد : أخبرنا محمد بن عمر هو الواقدي ، حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت أبي يحدث قال : قال خالد بن الوليد : لما أراد الله بي الخير ووجدت في قلبي حب الإسلام ؛ أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ فنظرت من أصاحب ، فلقيت عثمان بن أبي طلحة فذكرت له الذي أريد فأسرع الإجابة ، وخرجنا جميعًا ، فلما كنا بالهدة إذا عمرو بن العاص فرحب بنا وسألنا فأخبرناه الخبر ؛ فإذا هو يريد ما نريد فاصطحبنا سبعًا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان ، فلما اطلعنا على رسول الله ﷺ سلمت عليه فرد علي السلام بوجه طلق فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا رسول الله ، استغفر لي كل ما أوضعت فيه من صد عن سبيل الله ، فقال : « إن الإسلام يجب ما كان قبله ، اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك » قال : ثم تقدم عمرو بن العاص وعثمان ابن طلحة فأسلما وبايعا مختصر .

ورواه (الواقدي في المغازي بهذا الإسناد والمتن ، ورواه أيضًا بسند ابن إسحاق : حدثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب)[1] .

ورواه أيضًا عن الواقدي بسنده البيهقيُّ .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورواه أيضًا في ترجمة المغيرة بن شعبة : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني محمد بن يعقوب بن عتبة ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة ، عن عمه عروة بن مسعود الثقفي ، أن النبي ﷺ قال : « إن الإسلام يجب ما كان قبله » مختصر . من قصة إسلام عروة .

ورواه أيضًا في ترجمة هبار بن الأسود : أخبرنا محمد بن عمر هو الواقدي ، حدثني هشام بن عمارة ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه عن جده قال : كنت جالسًا مع النبي ﷺ في مسجده إذ طلع هبار بن الأسود ، فقيل له : يا رسول الله ، هذا هبار بن الأسود ، وأراد بعض القوم أن يقوم إليه فمنعه ، فجاء حتى وقف ، وقال : السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وجعل يعتذر إلى رسول الله ﷺ مما كان ، فقال له رسول الله ﷺ : « قد عفوت عنك ، والإسلام يجب ما كان قبله » .

أخبرنا محمد بن عمر : حدثني واقد بن أبي ياسر ، عن يزيد بن رومان قال : قال الزبير بن العوام : لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو يطأطىء رأسه من هبار بن الأسود وهو يعتذر إليه حياءً منه ، فقال له رسول الله ﷺ : « قد عفوت عنك ، والإسلام يجب ما كان قبله »[1]. مختصر .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي في غزوة الفتح بالسندين المذكورين .

وكثير من الفقهاء يعزو هذا الحديث لمسلم وهو غلط ، فإن لفظ مسلم : « الإسلام يهدم ما قبله » (رواه في كتاب الإيمان ، في باب : كون الإسلام يهدم ما قبله ، وكذا الهجرة والحج ، من حديث عبد الرحمن بن شماسة ، المهري ، قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلًا ... إلى أن قال : فقال ـ يعني النبي ﷺ ـ : « أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله ، وأن الهجرة تهدم

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه ابن سعد في ترجمة المغيرة بن شعبة ، وخالد بن الوليد وهبار ابن الأسود وفي أسانيده الثلاثة الواقدي .

ما قبلها ، وأن الحج يهدم ما قبله »)[1]. مختصر .

وكأن الشيخ محيي الدين ـ رحمه الله ـ لم يقف إلا على لفظ مسلم ، ولم يقع له رواية : « يجب » ؛ فلذلك غلّط في كتابه تهذيب الأسماء الفقهاء الذين يذكرونه بلفظ : « يجب » وذكر لفظ مسلم ، ثم قال : وقد روي : « يحت » بالحاء المهملة والتاء المثناة ، وعزاه لكتاب الأنساب للزبير بن بكار ويراجع كلامه .

٥٠٦ـ الحديث السابع عشر :

عن عثمان وجبير بن مطعم أنهما قالا : يا رسول الله ، هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ينكر فضلهم ؛ لمكانك الذي جعلك الله منهم ، أرأيت إخواننا بني عبد المطلب أعطيتهم وحرمتنا ، وإنما نحن وهم بمنزلة واحدة ، فقال عليه السلام : « إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام إنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » وشبك بين أصابعه .

● **قلت** : رواه أبو داود في كتاب الخراج ، والنسائي في كتاب قسم الفيء ، وابن ماجة في الجهاد ، كلهم من حديث سعيد بن المسيب ، عن جبير بن مطعم قال : لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ، جئت أنا وعثمان ، فقلنا : يا رسول الله ، هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك منهم ، إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا ، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، قال : « إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام ، وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » ثم شبك بين أصابعه . انتهى .

وفي الصحيحين بعضه .

ولم يحسن الطيبي إذ عزا هذا الحديث للبخاري ، فإن قوله : « لم يفارقوني ... » إلى آخره ليس في البخاري .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٥٠٧ـ الحديث الثامن عشر :

عن أبي العالية قال : كان رسول الله ﷺ يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة وهو سهم الله ، ثم يقسم ما بقي على خمسة .

● **قلت** : رواه أبو داود في المراسيل ، من حديث الربيع بن أنس ، عن أبي العالية قال : كان النبي ﷺ إذا أتي بالغنيمة قسمها على خمسة أقسام ، ثم يقبض بيده قبضة من الخمس أجمع ، ثم يقول : « هذا للكعبة » ، ثم يقول : « لا تجعلوا لله نصيبًا فإن لله الآخرة والدنيا » ثم يأخذ سهمًا لنفسه ، وسهمًا لذوي القربى ، وسهمًا لليتامى ، وسهمًا للمساكين ، وسهمًا لابن السبيل . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره : حدثنا أبو كريب ، ثنا وكيع ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية الرياحي قال : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة ، فتكون أربعة أخماس لمن شهدها ، ثم يأخذ الخمس ، فيضرب بيده فيه ، فيأخذ الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ، ثم يقسم ما بقي على خمسة أسهم ، فيكون : سهم للرسول ، وسهم لذوي القربى ، وسهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل . انتهى .

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال : ثنا حجاج ، عن أبي جعفر الرازي به .

٥٠٨ـ قوله :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لقد قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي : أتراهم سبعين ؟ قال : أراهم مائة ، فأسرنا رجلًا منهم فسألناه ، فقال : كنا ألفًا .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عمرو بن محمد ويحيى بن

آدم قالا : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، (عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ابن مسعود ... فذكره)[1] .

ومن طريق ابن راهويه رواه ابن مردويه[2] في تفسيره .

٥٠٩ـ الحديث التاسع عشر :

في الحديث : « نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في مواضع ، ومسلم في الصلاة من حديث مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « نُصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور ».

٥١٠ـ الحديث العشرون :

« ما رُئي إبليس يومًا أصغر ولا أدحر ولا أغيظ من يوم عرفة ؛ لما يرى من نزول الرحمة إلا يوم بدر » .

● **قلت** : رواه مالك في موطئه : في آخر كتاب الحج : مالك ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال : « ما رئي الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة ؛ لما يرى من تنزيل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، إلا ما رأى يوم بدر » ، قيل : وما رأى يوم بدر ؟ قال : « أما أنه قد رأى جبريل يزع الملائكة » . انتهى .

ومن طريق مالك ، رواه عبد الرزاق في مصنفه في الحج ، ثم البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس والعشرين ، وكذلك الطبري ، ثم الثعلبي ، ثم البغوي في تفاسيرهم ، وهو مرسل صحيح ، وإبراهيم بن أبي عبلة معدود في ثقات التابعين ، سمع أنس بن مالك وغيره ، وطلحة بن عبيد الله بن كريز أيضًا تابعي ثقة ، وكريز

---

(١) ما بين القوسين أضفناه من تلخيص ابن حجر ؛ إتمامًا للفائدة .

(٢) قال ابن حجر : وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم من هذا الوجه .

بفتح الكاف في خزاعة وبضمها في قريش ، قال البخاري : طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي سمع أم الدرداء . انتهى .

ووهم الشيخ محيي الدين النووي في المناسك التي له فقال : روينا عن طلحة ، عن عبيد الله أحد العشرة . انتهى . فليس هذا طلحة الصحابي .

قال ابن عبد البر في التقصي : وروى هذا الحديث أبو النضر إسماعيل بن إبراهيم العجلي : عن مالك ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، عن أبيه ، و لم يقل فيه : عن أبيه غيره ، وليس بشيء والصواب ما في الموطأ . انتهى كلامه .

قال في الصحاح : الوازع : الذي يتقدم الصف فيصلحه . انتهى . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون** ﴾ الدحر : البعد ، قال تعالى : ﴿ **مدحورًا** ﴾ أي مبعدًا .

٥١١ـ الحديث الحادي والعشرون :

عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « ألا إن القوة الرمي » ، قالها ثلاثًا .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، في آخر الجهاد ، من حديث أبي علي ثمامة بن شفي ، سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : « ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** ﴾ ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » . انتهى .

٥١٢ـ الحديث الثاني والعشرون :

في الحديث : « إن الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دارًا فيها فرس عتيق »[1].

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

وروي أن صهيل الخيل تطرد الجن[1].

● **قلت** : غريب .

وروى الطبراني في معجمه ، وابن مردوُيه في تفسيره ، وابن سعد في الطبقات ، كلهم عن محمد بن شعيب بن شابور ، من حديث سعيد بن سنان : عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي ، عن أبيه ، عن جده عريب ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ **وآخرين من دونهم لا تعلمونهم** ﴾ قال : « هم الجن ، ولن يختل الشيطان إنسانًا في داره فرس عتيق » . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بسعيد بن سنان ، وقال : ضعفه أحمد وابن معين .

ورواه الواحدي في أسباب النزول في سورة البقرة ، من حديث محمد بن شعيب عن ابن مهدي ، عن يزيد بن عبد الله بن عريب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال : « نزلت هذه الآية : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم** ﴾ في أصحاب الخيل » ، وقال : « إن الشيطان لا يختل أحدًا في داره فرس عتيق » . انتهى .

وروى القاضي أبو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب السبق بالخيل ، وهو كتاب لطيف ، نسخته موقوفة بالمدرسة الفاضلية من القاهرة : حدثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا الحسن بن عطية ، عن طلحة بن زيد ، عن الوضين بن عطاء ، عن سليمان بن موسى رفعه إلى النبي ﷺ في هذه الآية : ﴿ **وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** ﴾ ، قال : « نعم الجن ، لا يدخل الجن دارًا فيها فرس عتيق » . انتهى .

وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وآخرين من دونهم لا تعلمونهم** ﴾ قال : هو الشيطان

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

لا يقرب ناصية فرس ؛ لأن رسول الله ﷺ قال : «الخيل معقود في نواصيها الخير ، فلا يقربه شيطان أبدًا » . انتهى .

وهذا سند واهٍ ، جويبر ضعيف ، والضحاك لم يلق ابن عباس .

٥١٣ـ الحديث الثالث والعشرون :

روي أن رسول الله ﷺ أتي بسبعين أسيرًا ، منهم : العباس عمه ، وعقيل بن أبي طالب ، فاستشار أبا بكر فيهم ، فقال : قومك وأهلك ، فاستبقهم لعل الله يتوب عليهم ، وخذ منهم فدية تقوي بها أصحابك ، وقال عمر : كذبوك وأخرجوك فقدمهم واضرب أعناقهم ، فإن هؤلاء أئمة الكفر ، وإن الله قد أغناك عن الفداء ، مَكِّن عليًّا من عقيل ، ومكن حمزة من العباس ، وَمَكِّنِّي من فلان ـ لنسيب له ـ فاضرب أعناقهم ، فقال ﷺ : « إن الله ليلين قلوب رجال ، حتى تكون ألين من اللين ، وإن الله ليشدد قلوب رجالٍ حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال : ﴿ فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ ، ومثلك يا عمر مثل نوح قال : ﴿ لا تذر على الأرض من الكافرين ديَّارًا ﴾ » ، ثم قال لأصحابه : « أنتم اليوم عالة ، فلا يفلتن أحد منهم إلا بفداء أو ضرب عنق » .

وروي أنه قال لهم : « إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم ، واستشهد منكم بعدتهم » ، فقالوا : بل بأخذ الفداء ، إذ استشهدوا بأحد ، وكان فداء الأسارى عشرين أوقية ، وفداء العباس أربعين أوقية ، والأوقية : أربعون درهمًا وستة دنانير .

وروي أنهم لما أخذوا الفداء نزلت : ﴿ فإما منًّا بعد وإما فداء ﴾

فدخل عمر على رسول الله ﷺ فإذ هو وأبو بكر يبكيان ، فقال : يا رسول الله ، أخبرني فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت ، فقال: « أبكي على أصحابك في أخذهم الفداء ، ولقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة » ، لشجرة قريبة منه .

● **قلت** : هذه بقية حديث عمر المذكور في الحديث السابع ، وهو حديث هذا آخره ، وفيه نقص يسير ، رواه مسلم ، قال ابن عباس : فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين ، فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : « ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ » ، فقال أبو بكر : يا نبي الله ، هم بنو العم والعشيرة ، أرى أن تأخذ منهم فدية ، فتكون لنا قوة على الكفار ، فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، وقال عمر : لا والله يا رسول الله ، ما أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ، فتمكن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكني من فلان ـ نسيب لعمر ـ فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهوَ ما قال عمر ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان ، قلت : من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ، فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، فقال ﷺ : « أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة » ، لشجرة قريبة منه . مختصر .

وروى أحمد في مسنده ، والطبري ، وابن مردويه في تفسيريهما ، والواحدي في أسباب النزول : عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال : لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ : « ما تقولون في هؤلاء الأسارى ؟ » ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، قومك وأهلك ، استبقهم لعل الله يتوب عليهم ، وقال عمر : يا رسول الله ، كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ، أنت في واد كثير الحطب فاضرم

الوادي عليهم نارًا ، قال: فسكت رسول الله ﷺ فلم يرد عليهم شيئًا ، ثم قال : « إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللين ، وإن الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال : ﴿ **إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم** ﴾ وإن مثلك يا عبد الله[1] مثل موسى عليه السلام قال : ﴿ **ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم** ﴾ ، وإن مثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام قال : ﴿ **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديَّارًا** ﴾ أنتم عالة فلا ينقلبن أحد منهم إلا بفداء أو ضربة عنق » ، قال ابن مسعود : فقلت : يا رسول الله ، إلا سهيل ابن بيضاء فإنه يذكر الإسلام ، فسكت رسول الله ﷺ ، فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء مني في ذلك اليوم ، حتى قال رسول الله ﷺ : « إلا سهيل بن بيضاء » ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ما كان لنبي أن يكون له أسرى ...** ﴾ الآية . انتهى .

قيل : ورواه الحاكم في مستدركه .

قـوله :

وروي أنه قال : « إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم » .

هذا رواه الطبري مع اختلاف يسير ، فقال : حدثنا أبو كريب ، ثنا ابن فضيل ، عن أشعث بن سوار ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة قال : أسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا سبعين ، فقال رسول الله ﷺ : « اختاروا أن تأخذوا منهم الفداء فتقووا به على عدوكم ، ويقتل منكم سبعون أو تقتلوهم » ، فقالوا : بل نأخذ الفدية منهم ، ويقتل منا سبعون ، قال : فأخذوا منهم الفدية ، وقتل منهم سبعون ، ثم أسند إلى أبي عبيدة أيضًا قال : كان فداء أسارى بدر مائة أوقية ،

(١) قال كاتب النسخة المصرية : ورأيت بخط المخرج : « وإن مثلك يا عمر » موضع عبد الله ابن رواحة وكأنه وهم فيه ، فإن الحديث في سياقه يدل على أن عبد الله بن رواحة أحدهم.

والأوقية : أربعون درهمًا ، ومن الدنانير ستة . انتهى .

وروى ابن مردويه في تفسيره : حدثنا عبد الباقي بن قانع ، ثنا محمد بن البشر ابن مروان الصيرفي ، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا أزهر ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة ، عن علي قال : قال النبي ﷺ في أسارى بدر : « إن شئتم قتلتموهم ، وإن شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم » ، فأخذوا الفدية ، فقتل منهم سبعون ، قال : وكان آخر السبعين ثابت بن قيس بن شماس . انتهى .

وروي أيضًا من حديث أبي صالح عبد الله بن صالح : ثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **قل لمن في أيديكم من الأسرى** ﴾ الآية ، قال : كان العباس يوم بدر أسيرًا فافتدى نفسه بأربعين أوقية ذهبًا ، فقال العباس حين نزلت هذه الآية : أعطانا الله خصلتين ، ما أحب أن لي الدنيا ... أسرت يوم بدر ، فافتديت نفسي بأربعين أوقية ذهبًا ، فأتاني الله أربعين عبدًا ، وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله ، انتهى .

وروى الواقدي في المغازي : حدثني خالد بن الهيثم مولى لبني هاشم ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن علي قال : أتى جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر ، فخيروه في الأسرى أن يضرب أعناقهم ، أو يأخذ منهم الفداء ويستشهد منكم في قابل عدتهم ، فأخبر النبي ﷺ أصحابه فقالوا : بل نأخذ الفدية ، ويستشهد منا ، فقبل منهم الفداء ، وقتل منهم قابل عدتهم بأحد[1]. مختصر .

٥١٤ـ الحديث الرابع والعشرون :

عن رسول الله ﷺ قال : « لو نزل من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب ، وسعد بن معاذ » ، لقوله : كان الإثخان في القتل أحب إلي .

---

(١) قال ابن حجر : الحديث مع ضعفه هو منقطع .

● **قلت** : رواه الطبري : حدثنا ابن حميد ، ثنا سلمة قال : قال ابن إسحاق : لم يكن أحد من المؤمنين ممن حضر بدرًا إلا أحب الغنائم ، إلا عمر بن الخطاب ، فإنه جعل لا يلقى أسيرًا إلا ضرب عنقه ، وقال سعد بن معاذ : يا رسول الله ، الإثخان في القتل أحب إليَّ من استبقاء الرجال ، فقال رسول الله ﷺ : « لو نزل من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ » . انتهى .

وذكره الثعلبي ، ثم البغوي هكذا بلفظ الطبري من غير سند .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسند متصل ، من حديث ابن عمر ، عن النبي ﷺ لم يذكر فيه سعد بن معاذ ، وقد ذكرته في أحاديث الأصول الشافعية ، ولفظه : « لو نزل العذاب ما أفلت إلا ابن الخطاب » . مختصر .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثني خالد بن الهيثم مولى لبني هاشم ، عن يحيى بن أبي كثير ... فذكره بطوله ، وفي آخره : وقال رسول الله ﷺ : « لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه إلا عمر ، كان يقول : اقتل ولا تأخذ الفداء ، وكان سعد بن معاذ يقول : اقتل ولا تأخذ الفداء »[1]. مختصر .

٥١٥ـ الحديث الخامس والعشرون :

عن العباس أنه قال : كنت مسلمًا ، لكنهم استكرهوني ، فقال رسول الله ﷺ : « إن يكن ما تذكر حقًّا فالله يجزيك ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا » .

وكان أحد الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ، وخرج بالذهب لذلك[2].

● **قلت** : هو بعده .

---

(١) قال ابن حجر : رواه الواقدي في المغازي من وجه آخر منقطع بمعناه .

(٢) قال ابن حجر : لم أجد هذا .

٥١٦ـ الحديث الساس والعشرون :

روي أن النبي ﷺ قال للعباس : « افد ابني أخيك : عقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحارث » فقال : يا محمد ، تركتني أتكفف قريشًا ما بقيت ، فقال له : « فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة ، وقلت لها : ما أدري ما يصيبني في توجهي هذا ، فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل ؟ » فقال العباس : وما يدريك ؟ قال : « أخبرني ربي » قال العباس : فأنا أشهد أنك صادق ، وأن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ، والله لم يطلع عليه أحد إلا الله ، ولقد دفعته إليها في سواد الليل ، ولقد كنت مرتابًا في أمرك ، فأما إذ أخبرتني بذلك فلا ريب ، قال العباس : فأبدلني الله خيرًا من ذلك لي الآن عشرون عبدًا ، إن أدناهم ليضرب في عشرين ألفًا ، وأعطاني زمزم ما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة ، وأنا أنتظر المغفرة من ربي .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، في الفضائل في فضائل العباس ، من طريق ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، وبعثت زينب في فداء أبي العاص ، قال العباس : يا رسول الله ، إني كنت مسلمًا ، فقال النبي ﷺ : « الله أعلم بإسلامك ، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك بذلك ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فافد نفسك وابني أخيك : نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعقيل بن أبي المطلب ، وحليفك عتبة بن عمر أخا بني الحارث بن فهد » ، قال : ما ذاك عندي يا رسول الله ، قال : « فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل ؟ ، وقلت لها : إن أصبت في سفري هذا ؛ فهذا المال لبنيّ : الفضل وعبد الله وقثم » ، فقال : والله إني لأعلم أنك رسول الله ، والله إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل ، فاحسب

لي يا رسول الله ما أصبتم مني ، عشرين أوقية من مال كان معي ، فقال رسول الله ﷺ : « افعل » ففدا نفسه وابني أخويه وحليفه ، وأنزل الله تعالى : ﴿ **يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى** ﴾ الآية ، قال : فأعطاني الله مكان العشرين أوقية في الإسلام عشرين عبدًا ، كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى . انتهى . ثم قال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة .

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة ، من طريق ابن إسحاق : حدثني بعض أصحابنا ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : كان الذي أسر العباس يوم بدر أبو اليسر كعب بن عمرو ، فقال رسول الله ﷺ : « افد نفسك وابني أخيك : عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ، فإنك ذو مال »، قال : يا رسول الله ، إني كنت مسلمًا ولكن القوم استكرهوني ، فقال : « الله أعلم بإسلامك ، فإن يكن ما تقول حقًّا فالله يجزيك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا » ، قال : فإني ليس لي مال ، قال : « فأين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بن الحارث وليس بينكما أحد ؟ ، وقلت لها : إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا » قال : والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ، وإني لأعلم أنك رسول الله ، ففدا نفسه وابني أخيه .

ثم قال: وحدثت عن محمد بن حميد : ثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر ابن المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما كان يوم بدر أسر سبعون ، فجعل عليهم رسول الله ﷺ أربعين أوقية ذهبًا ، وجعل على عمه العباس مائة أوقية ، وعلى عقيل ثمانين ، فقال العباس : للقرابة صنعت هذا ! والذي يحلف به العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت ، قال : « كيف تكون فقير قريش وقد استودعت أم الفضل بنادق الذهب ؟! » ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، والله ما أخبرك بهذا إلا الله ، فأنزل الله : ﴿ **يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **غفور رحيم** ﴾ . انتهى .

وبهذا السند الأخير والمتن رواه ابن مردويه في تفسيره ، في سورة الفرقان ، فقال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن أيوب ، أنا محمد بن حميد به[1].

٥١٧ـ الحديث السابع والعشرون :

روي أنه قدم على رسول الله ﷺ مال البحرين ثمانون ألفًا ، فتوضأ لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه ، وأمر العباس أن يأخذ ما قدر على حمله ، وكان يقول : هذا خير مما أخذ مني وأرجو المغفرة .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **قل لمن في أيديكم من الأسرى ...** ﴾ الآية ، قال : ذكر لنا رسول الله ﷺ : قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفًا ... إلى آخره .

وذكره الثعلبي ،عن قتادة هكذا من غير سند .

وروى الحاكم في مستدركه قريبًا منه ، رواه في الفضائل في فضائل العباس ، من حديث سليمان بن المغيرة : عن حميد بن هلال ، عن أبي موسى الأشعري أن العلاء بن الحضرمي بعث إلى رسول الله ﷺ من البحرين بثمانين ألفًا ، فأمر بها فنثرت إلى الحصير ونودي بالصلاة ، فجاء رسول الله ﷺ فمثل على المال قائمًا وجعل يعطي الناس ، وما كان يومئذ عدد ولا وزن ، ما كان إلا قبضًا فجاء العباس ، فقال : يا رسول الله ، أعطني فقال : « خذ » فحثى في خميصة كانت عليه ، ثم ذهب ينصرف ، فلم يستطع فقال : يا رسول الله ارفع علي ، فتبسم وهو يقول : أما آخذ ما وعد الله ، فقد أنجز ولا أدري الأخرى : ﴿ **قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم ويغفر لكم** ﴾ هذا خير مما أخذ مني ، ولا أدري ما يصنع في المغفرة . انتهى . وقال : على شرط مسلم[2].

---

(١) قال ابن حجر : وفيه محمد بن حميد الرازي ، وهو ضعيف .

(٢) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : ورأيت بخط الحافظ ابن حجر على نسخة =

٥١٨ـ الحديث الثامن والعشرون :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له يوم القيامة ، وشاهد أنه بريء من النفاق ، وأعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة ، وكان العرش وحملته يستغفرون له أيام حياته في الدنيا » .

● **قلت** : رواه الواحدي ، والثعلبي ، من حديث سالم بن سليم المدائني : ثنا هارون ابن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الأنفال .... » إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في سورة آل عمران .

= المخرج ما نصه : في البخاري من رواية عبد العزيز عن أنس بمعناه ، ذكره تعليقًا في الصلاة وغيرها . انتهى .



سورة التوبة



□ سورة التوبة □

ذكر فيها سبعة وخمسين حديثًا :

٥١٩ـ الحديث الأول :

سئل ابن عباس عن البسملة فيها ، فقال : إن رسول الله ﷺ كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية ؛ قال : « اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا » ، وتوفي رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أين نضعها ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فلذلك قرنت بينهما ، وكانتا تدعيان القرينتين .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في الصلاة ، والترمذي في التفسير ، والنسائي في فضائل القرآن من حديث يزيد الفارسي ، عن ابن عباس قال : سألت عثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني ، وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطوال ؟ فقال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب ، فقال « ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا » ، وكانت الأنفال من أول ما أنزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ؛ فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، فوضعتها في السبع الطول . انتهى ، قال الترمذي : حديث حسن .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع التاسع والمائة من القسم الثاني ، والحاكم في مستدركه ، وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهوية ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار في مسانيدهم .

ورواه البيهقي في أواخر دلائل النبوة وفي أوائل المعرفة .

○ **وقوله : وكانتا تدعيان القرينتين** : لم أجده إلا عند ابن راهويه ، فإنه زاد فيه قال : وكانتا تدعيان القرينتان فوضعتا في السبع الطول . انتهى .

وقال البزار : لا نعلم أحدًا رواه عن النبي ﷺ إلا عثمان ، ولا روى ابن عباس عن عثمان إلا هذا الحديث . انتهى .

٥٢٠ـ الحديث الثاني :

عن رسول الله ﷺ أنه كتب إلى أهل الحرب : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وكتب أيضًا : « سلام على من اتبع الهدى » .

● **قلت** : هما في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل ، رواه البخاري في الإيمان ، ومسلم في الجهاد من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس ، أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ قال : فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله إلى هرقل ، فذكره بطوله ... إلى أن قال : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم ... » إلى آخره .

٥٢١ـ الحديث الثالث :

روي أن المسلمين عاهدوا المشركين من أهل مكة وغيرهم من العرب ، فنكثوا إلا أناسًا منهم وهم : بنو ضمرة وبنو كنانة فنبذا العهد إلى الناكثين ، وأمروا أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر آمنين ، وهم

الأشهر الحرم ، صيانة عن القتال فيها ، وكان نزولها سنة سبع من الهجرة ، وفتح مكة بسنة ثمان، وكان الأمير فيها : عتاب بن أسيد ، فأمر رسول الله أبا بكر على موسم سنة تسع ، وأتبعه عليًّا رضي الله عنه راكبًا العضبا ؛ ليقرأها على أهل الموسم ، فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : « لا يؤدي عني إلا رجل مني » ، فلما دنا علي سمع أبا بكر الرغاء ، فوقف وقال : هذه رغاء ناقة رسول الله ﷺ ، فالحقه قال : أمير أو مأمور ؟ قال : بل مأمور .

وروي أن أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبريل ، فقال : يا محمد ، لا يبلغن رسالتك إلا رجل منك ، فأرسل عليًّا ، فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أشيء نزل من السماء ؟ قال : « نعم، فسر وأنت على الموسم ، وعلي ينادي بالآي » ، فلما كان قبل يوم التروية بيوم ، خطب أبو بكر رضي الله عنه ، وحدثهم عن مناسكهم ، وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة ، فقال : يـأيها الناس إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم ، فقالوا : بماذا ؟ ، فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية . وعن مجاهد ثلاث عشرة آية ، ثم قال : أمرت بأربع : أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مؤمنة ، وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده ، فقال عند ذلك : يا علي ، أبلغ عنا ابن عمك أنا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا ، وليس بيننا وبينه عهد إلا طعن بالرماح وضرب بالسيوف[1].

---

(١) قال ابن حجر في تلخيصه : هذا ملفق من مواضع ، فصدره مذكور في مغازي ابن إسحاق .
وقوله : وهم بنو ضمرة وبنو كنانة ، أي الذين نكثوا العهد إلا من استثني منهم ، كما يفهم من ظاهره ، وسيأتي بيان ذلك قريبا بعد أحاديث ، وذلك أن العهد كان في سنة =

● **قلت** : غريب ، وفي سيرة ابن هشام بعضه في باب غزوة تبوك ، وكذا في دلائل النبوة للبيهقي ، وكذا في تفسير الطبري .

وروى الحاكم في مستدركه في المغازي من حديث إسحاق بن بشر الكاهلي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن جميع بن عمر الليثي قال : أتيت عبد الله بن عمر فسألته عن علي ، فانتهرني ثم قال : ألا أحدثك عن علي أن رسول الله بعث أبا بكر وعمر ببراءة إلى أهل مكة ، فانطلقا ، فإذا هما براكب ، فقالا : من هذا ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فقال : يا أبا بكر هات الكتاب الذي معك ، قال : ما لي يا علي ؟ قال : ما علمت إلا خيرًا ، فأخذ علي الكتاب ، ثم ذهب به ، ورجع أبو بكر وعمر ، فقالا : ما لنا يا رسول الله ؟ فقال : « ما لكما إلا خير ، ولكن قيل لي : لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك » . انتهى ، وقال : حديث شاذ ، والحمل فيه على جميع بن عمر ، ثم بعده على إسحاق بن بشر ، قال الذهبي في مختصره : هو حديث موضوع .

وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا وكيع ابن الجراح ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة : « لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف

= ست ، والنكث ونزولها والفتح في سنة ثمان ، كما سيأتي بعد قليل أن المدة التي بلا نكث كانت ثمانية عشر شهرًا ، فعلى هذا كان أول النكث في شهر ربيع الآخر سنة ثمان ، هذا هو التحقيق في النقل .

وأما قوله : وكان الأمير فيها أي في سنة ثمان على مكة وعلى الحج ، فهذا ذكره الواقدي في المغازي .

وأما قوله : فأمَّر أبو بكر على موسم سنة تسع ... إلى آخره ، فهو في الصحيح من حديث أبي هريرة بمعناه

وأما قوله : وأتبعه عليًا ، فرواه أحمد وأبو يعلى من رواية أبي إسحاق ، عن يزيد بن يثيع ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة فذكر ... الحديث .

بالبيت عريان ، ولا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته والله تعالى بريء من المشركين ورسوله ، قال : فسار بهم ثلاثًا ، ثم قال لعلي : « الحقه ورد علي أبا بكر وبلغها » ، قال : ففعل ، فلما قدم أبو بكر على النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ، أحدث فيَّ شيء ، قال : « ما حدث فيك إلا خير لكني أمرت ألا يبلغ إلا أنا أو رجل مني » . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده ثنا وكيع،به .

٥٢٢ـ قـوله :

عن علي رضي الله عنه أن رجلًا أخذ بلجام دابته فقال : ما الحج الأكبر ؟ قال : يومك هذا ، خل عن دابتي ، يعني : يوم النحر .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الحج ، حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن علي أنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة ، فجاء رجل ،فأخذ بلجام دابته ، وسأله عن الحج الأكبر ؟ فقال : هو يومك هذا ، خل سبيلها . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره ، حدثنا أبو المثنى ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، به .

٥٢٣ـ الحديث الرابع :

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال : « هذا يوم الحج الأكبر » .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في الحج ، ثنا مؤمل بن الفضل ، ثنا الوليد ، ثنا هشام يعني : ابن الغاز ، ثنا نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات التي حج فيها ؛ فقال : « أي يوم هذا ؟ » ، قالوا : يوم النحر ، فقال : هذا يوم الحج الأكبر » . انتهى .

وعلقه البخاري في صحيحه فقال : في باب الخطبة أيام مني ، وقال هشام

ابن الغاز : ثنا نافع ... فذكره سندًا ومتنًا .

ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ الحاكم سواء ، قال : وكان ابن عباس يكره أن يقول : حجة الوداع ويقول : حجة الإسلام ، ثم أخرج عن طاوس نحو ابن عباس ، ثم أخرج عن مجاهد قال : حج النبي ﷺ حجتين قبل أن هاجر وحجة بعد ما هاجر . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه من حديث نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج ، فقال للناس : « أي يوم هذا » ، قالوا : هذا يوم النحر ، قال : « فأي بلد هذا ؟ » ، قالوا : البلد الحرام، قال : « فأي شهر هذا ؟ » ، قالوا : الشهر الحرام ، قال : « هذا يوم الحج الأكبر ، فدماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة هذا البلد في هذا اليوم » ، ثم قال : « هل بلغت ؟» ، قالوا : نعم ، فطفق رسول الله ﷺ يقول : « اللهم اشهد » ثم ودع الناس، فقالوا : هذه حجة الوداع . انتهى . ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة ، لم يذكروا فيه : أن يوم الحج الأكبر يوم النحر ، فإن الأقاويل فيه عن الصحابة والتابعين مختلفة ، منهم من قال : يوم النحر ، ومنهم من قال : يوم عرفة . انتهى .

ورواه الطبراني من حديث سعيد بن عبد العزيز ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رمى الجمرة يوم النحر وقال : « هذا يوم الحج الأكبر » فقال : يوم النحر . انتهى .

(وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة سعيد بن عبد العزيز .

ورواه الطبري ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم .

وفي الباب أحاديث فمنها عند الترمذي من حديث محمد بن إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر فقال : « يوم النحر » .انتهى)[1].

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ثم أخرجه عن سفيان بن عيينة ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي موقوفًا قال : وهو أصح ؛ لأنه روي من غير وجه موقوفًا ، ولا نعلم أحدًا رفعه إلا ما روي عن محمد بن إسحاق . انتهى .

وعند الطبراني عن ابن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : « يوم النحر : يوم الحج الأكبر » . انتهى .

وعند أبي نعيم في تاريخ أصبهان في باب العين المهملة ، عن عمر بن هارون البلخي ، عن شعبة عن عمرو بن مرة ، عن مرة بن شراحيل ، قال : حدثنا صاحب هذا القصر يعني : عبد الله بن مسعود ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء بالمزدلفة ، فقال : « أي بلد هذا ؟ » قلنا : المشعر الحرام ، قال : « فأي شهر هذا ؟ » قلنا : شهر الله الأصم ، قال : « فأي يوم هذا ؟ قلنا : يوم النحر ، قال : « صدقتم هذا يوم الحج الأكبر ... » الحديث .

٥٢٤- قوله :

روي أن أعرابيًّا سمع رجلًا يقرأ : ﴿ إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾، فقال الأعرابي : إن كان الله بريئا من رسوله فأنا منه بريء، فكتبه الرجل إلى عمر فحكى الأعرابي قراءته ، فعندها أمر عمر بتعلم العربية[1]

● **قلت** : حكى القرطبي في كتابه التذكار عن ابن أبي مليكة قال : قدم أعرابي في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : من يقرئني القرآن ، قال : فأقرأه رجل ، فلما كان في سورة براءة قرأ : ﴿ **إن الله بريء من المشركين ورسوله** ﴾ بالجر ، فقال الأعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ، فإن يكن الله بريئًا من رسوله ، فأنا أبرأ منه ، فبلغ عمر مقالة الأعرابي ، فدعاه، فقال له : يا أعرابي ، أتبرأ من

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بإسناد .

رسول الله ﷺ ؟! ، فقال : يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئُني ، فأقرأني هذا سورة براءة فقال : ﴿ **إن الله بريء من المشركين ورسوله** ﴾ ، فقلت : أوقد برئ الله من رسوله ، إن يكن الله بريئًا من رسوله ؛ فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ، قال : ﴿ **إن الله بريء من المشركين ورسوله** ﴾ ، فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ مما برئ منه الله ورسوله ، فأمر عمر ألا يقرئ الناس إلا عالم بالعربية ، وأمر[1] أبا الأسود فوضع النحو . انتهى ، ولم يعزه .

٥٢٥ـ الحديث الخامس :

روي أن بني بكر غدت على خزاعة في غيبة[2] رسول الله ﷺ وظاهرتهم قريش بالسلاح ، حتى وفد عمرو بن سالم الخزاعي على رسول الله ﷺ فأنشده :

اللهم إني ناشدٌ محمدًا حلف أبينا وأبيك الأتلدا
إن قريشًا أخلفوك الموعدا ونقضوا ذمامك المؤكدا
هم بيَّتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعًا وسجدًا

فقال رسول الله ﷺ : « لا نصرت إن لم أنصركم » .

● **قلت** : رواه ابن هشام في سيرته في غزوة مؤتة من طريق ابن إسحاق ، والبيهقي في دلائل النبوة في باب فتح مكة ، عن الحاكم بسنده إلى ابن إسحاق ، حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة قالا :

---

(١) قال ابن حجر : والمشهور أن الذي أمر أبا الأسود بوضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) قال ابن حجر : **تنبيه** : قوله : في غيبة رسول الله ﷺ بالغين المعجمة ، تصحيف والصواب : وهي عيبة بالمهملة ، وكذا هو في بعض النسخ .

كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء أعيد في عقد محمد وعهده دخل ، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل ، فدخلت خزاعة في عقد محمد ﷺ ، ودخلت بنو بكر في عقد قريش ، فمكثوا في الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشر شهرًا ، ثم إن بني بكر الذين دخلوا في عقد قريش ، وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله ﷺ ليلًا بماء يقال له : الوتير ، قريب من مكة ، وقالت قريش : هذا ليل ، وما يعلم بنا محمد ، ولا يرانا أحد ، فأعانوا بني بكر بالكراع والسلاح ، وقابلوا خزاعة معهم ، للضغن على رسول الله ﷺ ، وركب عمر بن سالم الخزاعي إلى رسول الله ﷺ عند ذلك يخبره الخبر ، فلما قدم عليه أنشده :

اللهم إني ناشدًا محمدًا	حلف أبينا وأبيه الأتلدا
أن قريشًا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
فهم أذل وأقل عددا	قد جعلوا لي بكداء مرصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا	فقتلونا ركعًا وسجدًا
فانصرنا رسول الله نصرًا عتدا	وادعوا عباد الله يأتوا مددا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو بن سالم » ، مختصر .

ورواه الطبراني في معجمه الكبير والصغير ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن التستري ، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة المديني ، ثنا عمي محمد بن نضلة ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن جدة علي بن الحسين ، حدثتني ميمونة بنت الحارث قالت : كان بين رسول الله ﷺ وبين قريش ... فذكر القصة والشعر بزيادة ونقص .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في المغازي في باب فتح مكة عن عروة مرسلًا ؛ فذكر القصة والشعر .

ورواه ابن زنجويه في كتاب الأموال ، عن عكرمة مرسلًا ، فذكر القصة والشعر.
ورواه الواقدي في كتاب المغازي مطولًا ، فذكر القصة والشعر مرسلًا عن

جماعة كثيرة ، ثم قال: وحدثني عبد الحميد بن جعفر ، عن عمران بن أبي أنس ، عن ابن عباس قال : قام رسول الله ﷺ وهو يجر طرف ردائه ، ويقول: « يا عمرو، لا نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي » .

٥٢٦ـ الحديث السادس :

عن النبي ﷺ أنه قال : « يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقًا ، ذكرهم الدنيا وحب الدنيا ، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه باختلاف يسير من حديث بزيع أبي الخليل الخصاف ، ثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ : « سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقًا حلقًا مناهم الدنيا ، فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة » . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله ببزيع ، وقال : لا أعلم يرويه غيره ، وهو قليل الحديث .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية كذلك ، قال : حديث لا يصح ، والمتهم به بزيع ، قال الدارقطني : لم يحدث به غيره ، وهو متروك ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات . انتهى .

واختصره ابن حبان فرواه في صحيحه في النوع الثامن والستين من القسم الثالث ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة » . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه في الرقاق عن سفيان الثوري ، عن عوف ، عن الحسن البصري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان

يتحلقون في مساجدهم ، وليس همهم إلا الدنيا ، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ». انتهى . وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

٥٢٧ـ الحديث السابع :

في الحديث : « الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش » ، وأعاده في لقمان[١] .

٥٢٨ـ الحديث الثامن :

قال النبي ﷺ : « قال الله تعالى : إن بيوتي في أرضي المساجد ، وإن زواري فيها عمارها ، فطوبى لعبد تطهر في بيته ، ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره » .

● **قلت** : غريب[٢] .

وروى الطبراني في معجمه حدثنا يحيى بن إسحاق التستري ، ثنا عامر بن سيار ، ثنا سعيد بن زَرْبِي عن ثابت ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، عن النبي ﷺ قال : « من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله وحق على المزور أن يكرم زائره » . انتهى .

وروى عبد الرزاق في تفسيره في سورة النور ، أخبرنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن بيوت الله في الأرض المساجد ، وإنَّ حقا على الله أن يكرم من زاره فيها . انتهى .

---

(١) **قلت** : لم يخرجه الحافظان الزيلعي وابن حجر لا هنا ولا في لقمان ، والحديث قال عنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء رقم (٣٩٦) : لم أقف له على أصل ، وقال السبكي : لم أجد له إسنادًا .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

وعن عبد الرزاق رواه الطبري ، وكذلك رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ، والبيهقي في شعب الإيمان .

٥٢٩ـ الحديث التاسع :

عن النبي ﷺ قال : « من ألف المسجد ؛ ألفه الله » .

● **قلت** : رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد الله بن لهيعة ، عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « من ألف المسجد ، ألفه الله عز وجل » . انتهى ، وأعله بابن لهيعة وضعفه . عن النسائي ، وابن معين ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم .

ورواه الطبراني في معجمه **الوسط** : حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، ثنا أبي ، عن ابن لهيعة به .

٥٣٠ـ الحديث العاشر :

« إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان » .

● **قلت** : رواه الترمذي في الإيمان ، وابن ماجة في الصلاة من حديث دراج أبي السمح ، عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرجل يتعاهد المساجد فاشهدوا له بالإيمان » ، قال الله : ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر** ﴾ . انتهى . وأعاده الترمذي في التفسير ، قال : « يعتاد » .

وكذا رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه في الصلاة بلفظ: « يعتاد »، وقالا : « فاشهدوا عليه بالإيمان » ، قال ابن حبان : أي : اشهدوا له .

قال الحاكم : لم يختلفوا في صحة هذه الترجمة وصدق روايتها . انتهى .

٥٣١ ـ الحديث الحادي عشر :

عن أنس قال : « من أسرج في مسجد سراجًا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء » .

● **قلت** : هكذا ذكره المصنف موقوفًا ، وهو مرفوع ، رواه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الفقيه الشافعي في كتابه الترغيب من طريق الحارث بن أبي أسامة . ثنا إسحاق بن بشر ، ثنا أبو عامر الأسد بن مهاجر بن كثير ، عن الحكم بن مسقلة العبدي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من أسرج في مسجد من مساجد الله عز وجل سراجًا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء ذلك السراج » . انتهى .

وروى الطبراني في كتابه مسند الشاميين ، أنا خير بن عرفة ، ثنا هاني بن المتوكل ، ثنا خالد بن حميد ، عن مسلمة بن علي ، عن عبد الله بن مروان ، عن نعمة بن دفين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « من علق قنديلًا في مسجد ، صلى عليه سبعون ألف ملك ، واستغفروا له ما دام ذلك القنديل يقد ، ومن بسط في المسجد حصيراً صلى عليه سبعون ألف ملك ، واستغفروا له ما دام في ذلك المسجد من ذلك الحصير شيء » . انتهى .

٥٣٢ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن عليًّا قال للعباس : يا عم ، ألا تهاجرون ؟ ألا تلحقون برسول الله ﷺ ؟ فقال : ألست في أفضل من الهجرة ، أسقي حاج بيت الله ، وأعمر المسجد الحرام ، فلما نزلت ؛ قال العباس : ما أراني إلا تاركًا سقايتنا . فقال النبي ﷺ : « أقيموا على سقايتكم ، فإن لكم فيها خيرًا » .

● **قلت** : في تفسير عبد الرزاق ، أنا معمر (عن عمر وهو ابن عبيد)[1] عن الحسن قال : نزلت في علي والعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك ، فقال العباس : ما أراني إلا تاركًا سقايتنا ، فقال رسول الله ﷺ : « أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيرًا » . انتهى .

وفي تفسير الثعلبي ، وعن الحسن قال : إن عليًّا قال للعباس : ... إلى آخر لفظ المصنف ، وسنده إلى الحسن في أول كتابه .

وفي أسباب النزول للواحدي قال ابن سيرين ، ومرة الهمداني : إن عليًّا قال : ... إلى آخره .

٥٣٣ـ الحديث الثالث عشر :

عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ﴾ . قال : هي في المهاجرين خاصة ، كان قبل فتح مكة من آمن لا يتم إيمانه ، إلا أن يهاجر ، ويصارم أقاربه الكفرة ، ويقطع بموالاتهم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين قطعنا آباءنا وأبناءنا وعشائرنا ، وذهبت تجاراتنا ، وهلكت أموالنا، وخربت ديارنا ، وبقينا ضائعين ، فنزلت ؛ فهاجروا فجعل الرجل يأتيه ابنه أو أبوه أو بعض أقاربه فلا يلتفت إليه ، ولا ينزله ولا ينفق عليه ، ثم رخص لهم بعد ذلك .

وقيل : نزلت في التسعة الذين ارتدوا بمكة ، فنهى الله تعالى عن موالاتهم .

● **قلت** :

الأول : ذكره الثعلبي في تفسيره ، عن جويبر ، عن الضحاك، عن ابن عباس قال :

(١) ما بين القوسين أضفناه من تلخيص ابن حجر .

لما أمر الله تعالى المؤمنين بالهجرة وكان قبل فتح مكة من آمن لا يتم إيمانه ... إلى آخـره .

الثاني : حكاه عن مقاتل قال : نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الإسلام ، ولحقوا بمكة ، فنهاه الله تعالى عن ولايتهم ، وسنده إليهما في أول كتابه .

٥٣٤ـ الحديث الرابع عشر :

عن النبي ﷺ قال : « لا يطعم أحدكم طعم الإيمان حتى يحب في الله ويبغض في الله ، حتى يحب في الله أبعد الناس منه ، ويبغض في الله أقرب الناس إليه » .

● **قلت** : غريب[1] .

وروى الطبراني في معجمه ، من حديث رشدين بن سعد ، عن عبد الله بن الوليد التجيبي، عن أبي منصور مولى الأنصار، عن عمرو بن الحمق أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب في الله ويبغض في الله »[2] .

وأخرج أيضًا من طريق ابن لهيعة ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن أنس الجهني ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : « أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله » .

وروى البيهقي من طريق أبي داود ، ثنا مؤمل بن الفضل ، ثنا محمد بن شعيب ابن شابور عن يحيى بن الحارث ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ: « من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله ؛ فقد استكمل الإيمان » . انتهى .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث عبد الرحيم بن ميمون ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه معاذ مرفوعًا نحوه سواء .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا اللفظ .

(٢) قال ابن حجر : وفي إسناده رشدين بن سعد ، وهو ضعيف .

٥٣٥ـ الحديث الخامس عشر :

وروي أن المسلمين كانوا يوم حنين اثني عشر ألفًا الذين حضروا فتح مكة منضمًّا إليهم ألفان من الطلقاء ، ومن هوازن وثقيف[١] وهم أربعة آلاف فيمن ضامهم من أمداد العرب ، وكانوا الجماء الغفير فلما التقوا ؛ قال رجل من المسلمين : لن نغلب اليوم من قلة ، فساءت رسول الله ﷺ ، وقيل : قائلها رسول الله ﷺ[٢] ، وقيل أبو بكر[٣] وذلك قوله : ﴿ إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ . فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، وأدركت المسلمين كلمة الإعجاب بالكثرة ، وزل عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة الجنود ، فانهزموا حتى بلغ فُلّهم مكة ، وبقي رسول الله وحده لا يتحلحل ، وليس معه إلا عمه العباس ، آخذ بلجام دابته ، وأبو سفيان ابن الحارث ابن عمه ، وقال : « يارب ائتني بما وعدتني » قال للعباس : وكان صيتًا صيِّح بالناس ، فناد الأنصار فخذًا فخذًا ، ثم نادى أصحاب الشجرة يا أصحاب البقرة ، فكروا عنقًا واحدًا ، وهم يقولون : لبيك لبيك ، ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيول بلق ، فنظر عليه الصلاة والسلام إلى قتال المسلمين ، فقال : « هذا حين حمَي الوطيس » ، ثم أخذ كفًّا من تراب فرماهم به ثم قال : « انهزموا ورب الكعبة » . فانهزموا ،

---

(١) قال ابن حجر : وقوله : ومن هوازن وثقيف في أربعة الآف ، والصواب أن هوازن وثقيف كانوا من المشركين .

(٢) قال ابن حجر : وقوله إن رسول الله ﷺ قالها قد ورد أنه قال : « لن تغلب اثنا عشر ألف عن قلة » ، في حديث غير هذا ، وأما هذا فإن كان المصنف وقع على شيء من ذلك، فما كان قوله: (وأدركتهم كلمة الإعجاب بالكثرة ونزل عنهم ..) إلى آخره بلائق.

(٣) قال ابن حجر : وقوله : وقيل : قالها أبو بكر فلم أقف عليه .

قال : وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يركض خلفهم على بغلته .

● **قلت** : رواه مسلم[1] بنقص يسير في كتاب المغازي من حديث العباس ، قال : شهدت مع رسول ﷺ يوم حنين فذكر القصة ... إلى أن قال : فقال رسول الله ﷺ : « أي عباس ناد أصحاب السمرة » . فقال عباس ، وكان رجلًا صيتًا بأعلى صوته : أي أصحاب السمرة ، قال فعطفوا عطف البقرة على أولادها ، وقالوا : لبيك لبيك، قال: فاقتتلوا مع الكفار ، فنظر رسول الله ﷺ إلى قتالهم فقال : « هذا حين حمي الوطيس » ، قال : ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن في وجه الكفار ، ثم قال : « انهزموا ورب الكعبة » . قال : وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يركض خلفهم على بغلته . مختصر .

وروى البيهقي في دلائل النبوة في باب غزوة حنين ، عن الحاكم بسنده إلى يونس بن بكير عن أبي جعفر عيسى الرازي ، عن الربيع أن رجلًا قال يوم حنين : لن نغلب من قلة ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم** ﴾ قال الربيع : كانوا اثني عشر ألفًا ، منهم ألفان من أهل مكة .

وإذا تبعت طرق الحديث ؛ خلص لك لفظ المصنف .

٥٣٦ـ الحديث السادس عشر :

روي أن ناسًا من المسلمين جاءوا فبايعوا رسول الله ﷺ حين وقع الهرب على الإسلام ، وقالوا : يا رسول الله أنت خير الناس ، وأبر الناس ، وقد سُبي أهلونا وأولادنا ، وأخذت أموالنا ـ قيل : سبي يومئذ

---

(١) قال ابن حجر : والذي في مسلم من حديث العباس : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فذكر القصة ، وفيه تغيير ونقص عما ساقه المصنف ، وليس فيه : فخذًا فخذًا

ستة آلاف نفس ، وأخذ من الإبل والغنم ما لا يُحصى ـ فقال : « إن عندي ما ترون ، إن خير القول أصدقه ، اختاروا إما ذراريكم ونساءكم وإما أموالكم » قالوا : ما كنا نعدل بالأحساب شيئًا ، (فقام رسول الله ﷺ فقال : « إن هؤلاء جاءوا مسلمين ، وإنا خيرناهم بين الذراري والأموال ، فلم يعدلوا بالأحساب شيئًا)[1] فمن كان بيده شيء وطابت نفسه أن يرده فشأنه ، ومن لا فليعطنا ولكن قرضًا علينا حتى نصيب شيئًا فنعطيه مكانه » قالوا : رضينا وسلمنا ، فقال : « إني لا أدري فلعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك إلينا » . فرفعت إليه العرفان : قد رضوا .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في الجهاد ، مع تغيير يسير من حديث المسور ومروان ، أن رسول الله ﷺ لما جاء وفد هوازن سألوه أن يرد عليهم أموالهم وسبيهم فقال عليه السلام : « معي من يرون وإن أحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إما السبي وإما المال » ، فقالوا : نختار سبينا ، فقام النبي ﷺ في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : « أما بعد ، فإن إخوانكم جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن يرد إليهم سبيهم ، فمن أحب أن يطيب فليفعل ، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل » ، فقال الناس : قد طيبنا ذلك يا رسول الله ، فقال ﷺ : « إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم » . فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فأخبروهم أنهم قد طيبوا وآذنوا . انتهى .

وروى عبد الرزاق في مصنفه ، في المغازي ، في وقعة حنين ، ثنا معمر عن

---

(١) ما بين القوسين أضفناه من تفسير الكشاف .

الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ... إلى أن قال : فلما التقى المسلمون ولّى المسلمون مدبرين ... إلى أن قال : قال الزهري : وأخبرني عروة بن الزبير قال : لما رجعت هوازن إلى رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ، أنت أبر الناس وأوصلهم ، وقد سبي أبناؤنا ونساؤنا وأخذت أموالنا ، فقال ﷺ : « إني كنت استأنيت بكم ، ومعي من ترون ، وأحب القول إليَّ أصدقه ... » إلى آخر لفظ البخاري ، وفيه قال الزهري : وأخبرني سعيد ابن المسيب أن النبي ﷺ سبى يومئذ ستة الآف بين امرأة وغلام ... الحديث بطوله ، وذكره الثعلبي عن أنس بلفظ المصنف من غير سند .

٥٣٧ـ الحديث السابع عشر :

روى الزهري أن رسول الله ﷺ صالح عبدة الأوثان على الجزية إلا من كان من العرب ، وقال لأهل مكة : « هل لكم في كلمة إذا قلتموها ؛ دانت لكم بها العرب ، وأدت إليكم الجزية العجم »[١] .

● قلت : كأنه حديث مركب ، فالأول : رواه عبد الرزاق في تفسيره : أنا معمر ، عن الزهري ، أن النبي ﷺ صالح عبدة الأوثان على الجزية ، إلا من كان من العرب منهم ، وقبل الجزية من أهل البحرين ، وكانوا مجوسًا . انتهى .

٥٣٨ـ الحديث الثامن عشر :

عن عدي بن حاتم قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال : « أليسوا يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرمه فتحلونه » ، قلت : بلى ، قال : « فتلك عبادتهم » .

---

(١) قال ابن حجر : وقوله : وقال رسول الله ﷺ لأهل مكة : « فهل لكم في كلمة إذا قلتموها دانت لكم بها العرب ، وأدت الجزية إليكم العجم ؟ » ، قلت : أورده المخرج منضمًا إلى الذي قبله ولم يذكر من أخرجه ، والصواب أنه حديث آخر أخرجه .

• **قلت** : رواه الترمذي من حديث عبد السلام بن حرب ، عن عطيف بن أعين ، عن مصعب بن سعد ، عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: « يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن » وسمعته يقرأ في سورة براءة: ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله** ﴾، قال: « أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئًا استحلوه ، وإذا حرموا عليهم شيئًا حرموه ». انتهى، وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام ابن حرب ، وعطيف بن أعين ليس بمعروف . ورواه الثعلبي بهذا الإسناد بلفظ المصنف .

وكذلك رواه الواقدي في كتاب الردة : حدثني أبو مروان عن أبان بن صالح ، عن عامر بن سعد ، عن عدي بن حاتم ... فذكره بلفظ المصنف .

رواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة عدي بن حاتم بسنده ومتنه .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده: حدثنا مسروق بن المرزبان، ثنا عبد السلام ابن حرب به بلفظ المصنف .

ورواه الطبراني في معجمه ، وابن أبي شيبة في مسنده ، والطبري في تفسيره ، بلفظ الترمذي .

ورواه البيهقي في كتاب المدخل بسند الترمذي ومتنه ، فزاد فيه : « فتلك عبادتهم » .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث عمران القطان : ثنا خالد العبدي ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن عدي بن حاتم ... فذكره بلفظ المصنف .

٥٣٩ـ الحديث التاسع عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أدي زكاته فليس بكنز ، وإن كان باطنًا ، وما بلغ أن يزكى فلم يزكى ؛ فهو كنز ، وإن كان ظاهرًا » .

• **قلت** : غريب بهذا اللفظ .

وروى ابن عدي في الكامل، وابن مردويه في تفسيره، والطبراني في معجمه الوسط ، وقال : لم يرفعه إلا سويد بن عبد العزيز ، ورواه البيهقي وقال : رفعه سويد ابن عبد العزيز ، وليس بالقوي .

ورواه من حديث محمد بن كثير ، عن سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر مرفوعًا : « كل ما أدي زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونًا تحت الأرض ، وكل ما لا تؤدَّى زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرًا » . قال البيهقي : ليس بمحفوظ ، والمشهور عن سفيان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر موقوفًا من حديث سويد بن عبد العزيز ، ثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « كل مال وإن كان تحت سبع أرضين تؤدى زكاته فليس بكنز ، وكل ما لا تؤدى زكاته ، وإن كان ظاهرًا فهو كنز » . انتهى ، ثم قال : رفعه سويد بن عبد العزيز ، وغيره يرويه موقوفًا ، قال ابن معين : وسويد ضعيف . انتهى .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه موقوفًا على ابن عمر قال : ما أدي زكاته فليس بكنز ، وإن كان مدفونا ، وما لم تؤدَ زكاته ؛ فهو كنز وإن كان ظاهرًا » . انتهى .

وكذلك الشافعي في مسنده ، ثنا ابن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر فذكره نحوه ، وعند أبي داود في الزكاة عن أم سلمة قالت : كنت ألبس أوضاحًا من ذهب فقلت : يا رسول الله ، أكنز هو ؟ فقال : « ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكي فليس بكنز » . انتهى ، أخرجه عن ثابت بن عجلان عن عطاء عنها.

ورواه الحاكم في المستدرك ، وقال : على شرط البخاري .

٥٤٠ـ قـوله :

عن عمر رضي الله عنه أن رجلًا سأله عن أرض له باعها ، فقال : أحزر مالك الذي أخذت ، احفر له تحت فراش امرأتك ، قال: ليس بكنز ؟ قال : ما أدي زكاته فليس بكنز .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه في الزكاة ، أخبرنا ابن جريج ، عن يعقوب ابن عبد الله بن الأشج ، عن بشر بن سعيد أن رجلًا باع رجلًا حائطًا له أو مالًا بمال عظيم ، فقال له عمر بن الخطاب : أحسن موضع هذا المال ، فقال : أين أضعه يا أمير المؤمنين ؟ ، فقال عمر ضعه تحت مقعد المرأة ، فقال الرجل : وليس بكنز يا أمير المؤمنين ؟ ، فقال : ليس بكنز إذا أديت زكاته . انتهى .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الزكاة ، حدثنا ابن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد أن عمر سأل رجلًا عن أرض باعها فقال له : أحرز مالك واحفر له تحت فراش امرأتك، قال: يا أمير المؤمنين ليس بكنز ... إلى آخره .

٥٤١ـ قـوله :

عن ابن عمر قال : ما أديت زكاته فليس بكنز ، وإن كان تحت سبع أرضين ، وما لم يؤد زكاته فهو الذي ذكر الله ، وإن كان على ظهر الارض.

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه في الزكاة ، أخبرنا عبيد الله بن عمر العمري به ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : ما أدي زكاته فليس بكنز ، وإن كان تحت سبع أرضين ، وما كان ظاهرًا لا يؤدى زكاته فهو كنز ، زاد في لفظ آخر: إنما الكنز الذي ذكر الله هو ما لم يؤدَّ زكاته . انتهى .

ورواه الطبري حدثنا ابن وكيع ، ثنا أبي عن العمري به .

ورواه البيهقي من حديث ابن نمير عن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر قال: كل ما أديت زكاته وإن كان تحت سبع أرضين فليس بكنز ، وكل ما لا تؤدى زكاته فهو كنز ، وإن كان ظاهرًا على وجه الأرض ، وقال : هذا هو الصحيح موقوف .

٥٤٢ـ الحديث العشرون :

روى سالم بن أبي الجعد قال : لما نزلت ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ﴾ . الآية ، قال رسول الله ﷺ : « تبًّا للذهب تبًّا للفضة »

قالها ثلاث ، فقالوا له : أي مال نتخذ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا خاشعًا ، وزوجة تعين أحدكم على دينه » .

● **قلت** : هذا الحديث يرويه سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان ، وعن عمر بن الخطاب .

○ **فحديث ثوبان** : رواه الترمذي بنقص يسير ، حدثنا عبد بن حميد ، ثنا عبيد الله ابن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : لما نزلت : ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة** ﴾ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فقال بعض أصحابه : نزلت في الذهب والفضة لو علمن أي المال خير فنتخذه ، فقال : « أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة تعينه على إيمانه » . انتهى ، قال : حديث حسن ، قال : وسألت محمد بن إسماعيل ، عن سالم ابن أبي الجعد سمع من ثوبان ، فقال : لا ، قلت : فممن سمع من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : من جابر بن عبد الله وأنس وذكر غير واحد من الصحابة . انتهى كلامه.

وروواه بتمامه الطبراني في معجميه الوسط والصغير من حديث مؤمل بن إسماعيل ، ثنا سفيان الثوري ، ثنا عمرو بن مرة ، والأعمش ، ومنصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : لما نزلت:﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة** ﴾ الآية قال رسول الله ﷺ : « تبًّا للذهب،تبًّا للفضة » قالها ثلاث ... إلى آخر لفظ المصنف .

ومن طريق الطبراني رواه الواحدي في أسباب النزول .

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لمَّا أنزلت ... إلى آخره بتمامه .

وكذلك رواه الطبري في تفسيره ، حدثنا محمد بن يسار ، ثنا مؤمل بن إسماعيل بن سندًا ومتنًا وفي مراسيل ابن أبي حاتم : وسالم لم يدرك ثوبان وبينهما معدان . انتهى .

○ **وأما حديث عمر** : فرواه ابن ماجة بنقص يسير في سننه في النكاح عن وكيع ، عن عبد الله بن عمرو بن مرة ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا : فأي المال نتخذ ؟ قال (عمر : أنا أعلم لكم ذلك فأوضع على بعيره فأدرك النبي ﷺ وأنا في أثره فقال يا رسول الله : أي المال نتخذ ؟ قال)[1]: « ليتخذ أحدكم قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة » . انتهى .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره فلم يذكر فيه ثوبان ، فقال : أخبرنا الثوري عن منصور ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله** ﴾ قال المهاجرون : فأي المال نتخذ ؟ قال عمر رضي الله عنه : فإني أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأدركته على بعيري فقلت : يا رسول الله، إن المهاجرين قالوا : أي المال نتخذ ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه » . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده فلم يذكر فيه عمر، فقال: حدثنا وكيع، حدثني عبد الله ابن عمرو بن مرة عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا : فأي المال نتخذ يا رسول الله ؟ ... إلى آخر لفظ ابن ماجة .

ومن طريق أحمد رواه أبو نعيم في الحلية .

وبسند ابن ماجة رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، لكنه ذكره في مسند ثوبان.

وروى أيضًا **من حديث بريدة** : رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث الحكم بن ظهير ، ثنا علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : لما نزلت ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة** ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ :

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

يا رسول،الله ما نكنز اليوم ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجة صالحة تعين أحدكم على إيمانه » . انتهى .

وله طريق آخر عند أحمد في مسنده : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، ثني سالم بن عطية سمعت عبد الله بن أبي الهذيل قال : حدثني صاحب لي أن رسول الله ﷺ قال : « تبا للذهب ، تبا للفضة » ، فحدثني صاحبي أنه انطلق مع عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ، قولك : « تبا للذهب والفضة » ماذا نتخذ ؟ فقال عليه السلام : « لسانًا ذاكرًا،وقلبًا شاكرًا ، وزوجة تعين على الآخرة » . انتهى .

وروي أيضًا **من حديث علي** (رواه عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا الثوري ، أخبرني أبو حصين ، عن أبي الضحى ، عن جعدة بن هبيرة ، عن علي)[1] رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله** ﴾ فقال النبي ﷺ : « تبا للذهب تبا للفضة » يقولها ثلاث ، قال : فشق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، وقالوا : أي مال نتخذ ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا وقلبًا خاشعًا ، وزوجة تعين أحدكم على دينه » . انتهى .

الحاصل أنه حديث ضعيف لما فيه من الاضطراب .

٥٤٣ـ الحديث الحادي والعشرون :

قال النبي ﷺ : « من ترك بيضاء أو صفراء ؛ كوي بها » .

● **قلت** : روي من حديث أبي ذر ، ومن حديث أبي أمامة .

○ **فحديث أبي ذر** : رواه البخاري في تاريخه الوسط[2] في باب العين المهملة

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) في هامش النسخة المصرية ، قال كاتب النسخة : رأيت بهامش نسخة المخرج التاريخ الأوسط ليس مرتبًا على الحروف ، فراجعت مختصر الحافظ ابن حجر فلم أره تعرض لشيء من ذلك ، فينظر في تاريخ البخاري .

عن عمر بن علي ، حدثنا ابن أبي عدي ، ثنا شعبة ، عن عبيد الله[1] بن عبد الواحد الثقفي ، عن أبي المجيب الشامي قال : كان نعل سيف أبي هريرة من فضة فنهاه عنه أبو ذر ، وقال : إن رسول الله ﷺ قال : « من ترك بيضاء أو صفراء ؛ كوي بها » . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره ، حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة به سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث محمد بن أبي عدي به .

○ **وحديث أبي أمامة** : ورواه الطبراني في معجمه ، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرق ، ثنا عمرو بن عثمان ، ثنا بقية ، حدثني عتبة بن أبي حكيم ، حدثني عمارة بن راشد الليثي ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به » . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن محمد بن مالك ، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم،ثنا محمد بن كثير المصيصي، عن أرطأة بن المنذر، عن يوسف الألهاني، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ ... فذكره، وقال : « صفراء أو بيضاء » .

ورواه أيضًا : حدثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا أحمد بن عمرو ، ثنا عبد الوهاب ابن الضحاك ، ثنا عيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأعرج ، عن أرطاة بن المنذر ، عن أبي عامر ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يترك صفراء أو بيضاء من ذهب أو فضة ؛ إلا جعل صفائح ثم كوي بها » .

وهـذا رواه الطبراني في كتابه مسند الشاميين : حدثنا الحسن بن حريث الصوري ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، ثنا عقبة بن علقمة ، ثنا أرطاة ابن المنذر به .

---

(١) **تنبيه** : بعد مراجعة تفسير ابن جرير (ج ١٠ ص: ٨٤) وسنن البيهقي (ج ٤ ص: ١٤٤) لم نجد عبيد الله بل عبد الواحد فقط ، والله أعلم .

٥٤٤ـ الحديث الثاني والعشرون :

توفي رجل فوجد في مئزره دينار ، فقال رسول الله ﷺ : « كية » ، وتُوفي آخر فوجد في مئزره ديناران فقال : « كيتان » .

● **قلت** : رواه أحمد في مسنده : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة قال : توفي رجل من أهل الصفة فوجد في مئزره دينار ، فقال رسول الله ﷺ : « كية » ، ثم تُوفي آخر فوجد في مئزره ديناران ، فقال رسول الله ﷺ : « كيتان » . انتهى .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، وابن أبي شيبة في مسنده ، عن قتادة به ، ورواه عبد الرزاق في تفسيره ، أنا معمر عن قتادة به .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري .

وشطر الحديث في صحيح ابن حبان ، رواه في النوع الحادي والأربعين من القسم الثالث ، من حديث ابن مسعود قال : تُوفي رجل من أهل الصفة ، فوجد في مئزره ديناران ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « كيتان » . انتهى .

٥٤٥ـ قـوله :

عن علي بن أبي طالب قال : أربعة آلاف فما دونها نفقة ، فما زاد فهو كنز .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه في الزكاة ، أخبرنا الثوري ، عن أبي حصين ، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ، عن جعدة بن هبيرة ، عن علي بن أبي طالب قال : أربعة آلاف درهم فما دونها نفقة وما فوقها كنز . انتهى .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في تفسيره ، وذكره الثعلبي ، ثم البغوي ، هكذا من غير سند .

٥٤٦ـ الحديث الثالث والعشرون :

قال رسول الله ﷺ : « ذهب أهل الدثور بالأجور » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في الزكاة من حديث أبي الأسود الديلي ، عن أبي ذر أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور؛ يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : « أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ، إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة » ، قالوا : يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته فيكون لها فيها أجر ، قال : « أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » . انتهى .

٥٤٧ـ الحديث الرابع والعشرون :

قال رسول الله ﷺ في خطبته في حجة الوداع : « ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات: ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان » .

● **قلت** : رواه البخاري في بدء الخلق ، وفي التفسير ، ومسلم في الحدود عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرًا ... » إلى آخره سواء . ورواه أبو داود في الحج من حديث محمد بن سيرين ، عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال في خطبته في حجته : « إن الزمان ... » إلى آخره .

وذكر أنه في البخاري في حديث طويل في الحج ، عن ابن أبي بكرة ، عن أبيه .

ورواه الطبراني ، من حديث ابن عمر ، بلفظ المصنف ، فقال : حدثنا موسى ابن عبد الرحمن المسروقي ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا موسى بن عبيدة الربذي ، حدثني

صدقة بن يسار ، عن ابن عمر قال : خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنًى في أوسط أيام التشريق فقال : « أيها الناس إن الزمان ... » إلى آخره[1] .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث محمد بن إسحاق عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس: إن النبي ﷺ خطب الناس في حجته فقال: « إن الزمان ... » إلى آخره .

٥٤٨ـ الحديث الخامس والعشرون :

روي أن ما خرج رسول الله ﷺ في غزوة إلا وَرَّى عنها بغيرها إلا في غزوة تبوك .

● **قلت** : هو في الصحيحين في حديث كعب بن مالك الطويل ، قال : وكان رسول الله ﷺ قلَّما يريد غزوة إلا ورّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك ، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا في غزو عدو كبير ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا هبة عدوهم ، وأخبرهم بوجهه الذي يريد ، مختصر .

٥٤٩ـ الحديث السادس والعشرون :

يروى أن جبريل عليه السلام لما أمر رسول الله ﷺ بالخروج ، قال : « من يخرج معي » قال : أبو بكر[2].

٥٥٠ـ الحديث السابع والعشرون :

روي أنه لما طلع المشركون فوق الغار ؛ أشفق أبو بكر على رسول الله ﷺ، فقال: إن تصب اليوم ؛ ذهب دين الله ، فقال عليه السلام : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما »[3].

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه الطبري ، من رواية موسى بن عبيدة : عن صدقة بن يسار ، عن ابن عمر بلفظ المصنف ، وهو ضعيف .

(٢) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : رأيت المخرج بيض هذا الحديث ، ورأيت مكتوبا بخط الحافظ ابن حجر : هذا في حديث الهجرة ، وكأنه استدراك على المخرج .

(٣) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

وروي أنهما لما دخلا الغار ؛ بعث الله تعالى حمامتين فباضتا في أسفله ، والعنكبوت فنسجت عليه ، وقال عليه السلام : « اللهم أعم أبصارهم » فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون .

● **قلـت :**

الأول : رواه البخاري ومسلم في فضائل أبي بكر رضي الله عنه من حديثه قال : نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه ، لأبصرنا ، فقال : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » . انتهى . وأخرجا عن أنس نحوه .

والثاني : رواه الطبراني في معجمه ، والبزار في مسنده ، والبيهقي ، وأبو نعيم في دلائل النبوة لهما ، وابن سعد في الطبقات من حديث عون بن عمرو القيسي ، سمعت أبا مصعب المكي ، قال : أدركت أنس بن مالك ، وزيد ابن أرقم ، والمغيرة بن شعبة ، فسمعتهم يتحدثون أن النبي ﷺ ليلة الغار أمر الله تعالى بشجرة فنبتت في وجه النبي ﷺ فسترته ، وأمر العنكبوت فنسجت في وجهه فسترته ، وأمر حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار ، وأقبل فتيان قريش بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ بقدر أربعين ذراعًا ، فعجل رجل منهم إلى باب الغار ، فرأى حمامتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له : مالك ؟ قال : رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد، فسمع النبي ﷺ ما قال؛ فعلم أن الله قد درأ عنه بهما فدعا لهن وسمت عليهن وفرض جزاهن واتخذن في الحرم (زاد البزار) وأحسبه قال : فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما . انتهى ، قال البزار : لا نعلم رواه إلا عون بن عمرو وهو من أهل البصرة مشهور وهو أخو رياح ولا نعلم حدث عن أبي مصعب بهذا الحديث إلا عون بن عمرو . انتهى .

وروى عبد الرزاق في مصنفه في المغازي: أخبرنا معمر،أخبرني عثمان الجزري

أن مقسمًا مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس قال: تشاورت قريش ليلة بمكة ، فقال بعضهم إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم : بل أخرجوه ، فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي ﷺ وخرج النبي ﷺ (حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليًا يحسبونه النبي ﷺ)[1] فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوه عليًا (رد الله مكرهم) فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسيج العنكبوت ، فقالوا : لو دخل ها هنالم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال . انتهى .

وعن عبد الرزاق رواه الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ، ثم الطبراني في معجمه وابن مردويه في تفسيره ، وعن الطبراني رواه أبو نعيم في دلائل النبوة.

وقوله عليه السلام : « اللهم أعم أبصارهم » ، لم أجده .

٥٥١ـ الحديث الثامن والعشرون :

عن ابن أم مكتوم أنه قال لرسول الله ﷺ : أعليّ أن أنفر ؟ قال : « نعم » حتى نزلت ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ .

٥٥٢ـ الحديث التاسع والعشرون :

قال المصنف : قرأت في بعض الأخبار عن النبي ﷺ أنه كره للمؤمن أن يقول : كسلت ، قال المصنف : لأن المنافقين وصفوا بالكسل في قوله تعالى : ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾ .

وتقدم في أواخر البقرة[2].

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) راجع رقم (١٧٣).

٥٥٣ـ الحديث الثلاثون :

روي في قوله تعالى ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ إنه ابن ذي الخويصرة ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يقسم غنائم حنين ، فقال له ابن ذي الخويصرة : (وهو رأس الخوارج) يا رسول الله ، اعدل فقال : « ويلك إن لم أعدل فمن يعدل » .

وقيل : هو ابن الجواظ من المنافقين ، فقال : ألا ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ، وهو يزعم أنه يعدل ، فقال رسول الله ﷺ : « لا أبا لك أما كان موسى راعيًا ، أما كان داود راعيًا » فلما ذهب قال عليه السلام : « احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون » .

● **قلت الأول** : رواه البخاري في فضائل القرآن، وفي التفسير، ومسلم في الزكاة من حديث أبي سلمة ، عن أبي سعيد قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم قسمًا إذ جاء ابن أبي الخويصرة، ولفظ مسلم: ذو الخويصرة[1] وفي لفظ البخاري: أخا عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي ، فقال : اعدل يا رسول الله قال : « ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل » ، فقال عمر : يا رسول الله،ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال : « دعه فإن له أصحابًا تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، آيتهم رجل أسود في إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس »، قال: وفيهم نزلت **﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾** . قال أبو سعيد : أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أن عليًّا حين قتلهم جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ . انتهى .

وذو الخويصرة اسمه: عبد الله، ويقال: ابن ذي الخويصرة، ويقال: ابن أبي الخويصرة.

(١) قال ابن حجر : وهو المحفوظ .

الحديث الثاني : غريب[1] .

٥٥٤ـ الحديث الحادي والثلاثون :

روي بينما رسول الله ﷺ يسير في غزوة تبوك ، وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا : انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح قصور الشام وحصونه هيهات ، فأطلع الله نبيه على ذلك فقال : « احبسوا عليّ الركب » فأتاهم فقال : « قلتم كذا وكذا ؟ » ، فقالوا : يا نبي الله ، لا والله ما كنا في شيء من أمرك ، ولا من أمر أصحابك ، ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب** ﴾ ، قال : بينما النبي ﷺ ... إلى آخره . وذكره الواحدي في أسباب النزول عن قتادة من غير سند .

٥٥٥ـ الحديث الثاني والثلاثون :

روى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : « عدن دار الله التي لم ترها عين ، ولم يخطر على قلب بشر ، لا يسكنها غير ثلاثة ، النبيون ، والصديقون ، والشهداء ، يقول الله تعالى : طوبى لمن دخلك » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده ، والدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف من حديث يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني زيادة بن محمد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن فضالة بن عبيد ، عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل، ينزل في

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

الساعة الأولى فيفتح الذكر الذي لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، ثم ينزل الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي التي لم يرها غيره ، ولم يخطر على قلب بشر ، لا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة : النبيون ، والصديقون ، والشهداء ، ثم يقول : طوبى لمن دخلك ، ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا ، فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ، ألا من سائل فأعطيه ، ألا من داعٍ فأجيبه ، حتى يكون صلاة الفجر » انتهى ، وقال : لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وزيادة بن محمد لا نعلم روى عنه غير الليث . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره : حدثنا موسى بن سهل ، ثنا آدم ، ثنا الليث بن سعد ، ثنا زيادة بن محمد به بلفظ المصنف سواء .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره ، عن آدم به سواء .

٥٥٦ـ الحديث الثالث والثلاثون :

روي أن الله عز وجل يقول لأهل الجنة : « هل رضيتم ، فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك ، فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك ، قال : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدًا ».

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه – وفي أطراف خلف في صفة الجنة ولم أجده – ، وفي مسلم في صفة القيامة من حديث عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « إن الله يقول لأهل الجنة : يأهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يارب ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك! فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يارب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا » . انتهى .

٥٥٧ـ قـوله :

عن ابن مسعود في قوله تعالى :﴿ واغلظ عليهم ﴾ قال : إن لم يستطع بيده فبلسانه ، فإن لم يستطع فليكفهر في وجهه .

● **قلت** : رواه الطبري حدثنا ابن وكيع ، ثنا حميد بن عبد الرحمن ويحيى بن آدم ، عن حسن بن صالح ، عن عليّ بن الأقمر ، عن عمرو بن أبي جندب ، عن ابن مسعود في قوله .... إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث يحيى بن آدم به .

٥٥٨ـ الحديث الرابع والثلاثون :

روي أن رسول الله ﷺ أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعتب المنافقين المتخلفين فيسمع من معه منهم ، ومنهم الجلاس ابن سويد ، والله إن كان ما يقول حقًا لإخواننا الذين خلفناهم ، وهم ساداتنا وأشرافنا فنحن شر من الحمير ، فقال عامر بن قيس الأنصاري للجلاس : أجل والله إن محمدًا صادق ، وأنت شر من الحمار ، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاستحضره فحلف بالله ما قال ، فرفع عامر يده فقال : اللهم أنزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزل : ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ﴾ فقال الجلاس : يا رسول الله، لقد عرض الله علي التوبة ، والله لقد قلته وصدق عامر ، فتاب الجلاس وحسنت توبته .

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة في باب غزوة تبوك عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة ، قالا : لما أقبل رسول الله ﷺ قافلًا حتى إذا دنا من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا عنه ، فقال لأصحابه : « لا تكلموا أحدًا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم » وكان فيمن تخلف عنه ثلاثة نفر : الذين ذكر الله في كتابه بالتوبة : كعب بن مالك السلمي ، وهلال بن أمية الواقفي ، ومرارة بن الربيع العمري ...

إلى أن قال : ثم ذكر الله تعالى الذين تخلفوا واعتذروا بالباطل فقال : ﴿ **يأيـها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون** ﴾ وذكر قبلهم من تخلف بنفاقٍ فقال : ﴿ **فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله** ﴾ إلى قوله: ﴿ **جزاءً بما كانو يكسبوُن** ﴾ ثم ذكر أهل العذر ممن تخلف فقال : ﴿ **ليس على الضعفاء ولا على المرضى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **والله غفور رحيم** ﴾ وآية بعدها ، وذكر من لا عذر له ممن تخلف فقال : ﴿ **إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف** ﴾ وأربع آيات يتبع بعضها بعضا ، وقال الجلاس بن سويد حين سمع ما أنزل الله تعالى في المخلفين : والله إن كان محمد صادقًا لنحن شر من الحمير ، فقال له عامر بن قيس الأنصاري وهو ابن عمه : والله إن محمدًا لصادق ولأنتم شر من الحمير ، ويلك تخلفت عن رسول الله ونافقت ، وانطلق عامر فأخبر رسول الله بما قال الجلاس ، فأرسل إليه فحلف بالله ما تكلم به ، فقال عامر : اللهم أنزل على رسولك بيان شأننا ، فأنزل الله : ﴿ **يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا** ﴾ إلى قوله: ﴿ **من ولي ولا نصير** ﴾، وتاب الجلاس مما قال واعترف بذنبه، مختصر.

وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن إسحاق في كلام طويل وفي آخره قال ابن إسحاق : وزعموا أنه تاب وحسنت توبته .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه ، وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ... فذكره .

أخبرنا ابن جريج ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كانت أم عمير بن سعيدٍ عند الجلاس بن سويد فقال الجلاس في غزوة تبوك : إن كان ما يقول محمد حقًّا فنحن شر من الحمير ... إلى آخر لفظ البيهقي .

وكذلك رواه الطبري من قول عروة وفي آخره: إنه تاب وحسنت توبته.

وذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما من قول الكلبي بلفظ المصنف ، وسندهما إليه في أول كتابيهما .

٥٥٩ـ الحديث الخامس والثلاثون :

روي أن جماعة من المنافقين هموا بالفتك برسول الله ﷺ عند مرجعه من غزوة تبوك ، وذلك أنه تواثق منهم خمسة عشر على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل ، فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها ، فبينما هم كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وقعقعة السلاح ، فالتفت فإذا قوم متلثمون فقال : إليكم يا أعداء الله فهربوا .

● **قلت** : رواه أحمد في مسنده ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا الوليد بن عبد الله بن جميع ، عن أبي الطفيل قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر مناديًا فنادى لا يأخذن العقبة أحد فإن رسول الله ﷺ يأخذها ، وكان النبي ﷺ يسير وحذيفة يقوده وعمار بن ياسر يسوقه فأقبل رهط متلثمين على الرواحل حتى غشوا النبي ﷺ فرجع عمار فضرب وجوه الرواحل، (فقال النبي عليه الصلاة والسلام لحذيفة : « قد قد » فلحقه عمار ، فقال : « سق سق » حتى أناخ ، فقال لعمار : « هل تعرف القوم » فقال : لا كانوا متلثمين وقد عرفت عامة الرواحل)[1] ، فقال : « أتدري ما أرادوا برسول الله » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أرادوا أن يمكروا برسول الله فيطرحوه من العقبة ، فلما كان بعد ذلك ، نزع بين عمار وبين رجل منهم شيء مما يكون بين الناس ، فقال : أنشدك الله كم أصحاب العقبة الذين أرادوا أن يمكروا برسول الله ﷺ ، فقال : نرى أنهم أربعة عشر ، فإن كنت فيهم فهم خمسة عشر . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه عن عبيد الله بن موسى ، ثنا الوليد بن جميع به .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة من طريق محمد بن إسحاق ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : كنت آخذًا

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

لخطام ناقة رسول الله ﷺ أقود به ، وعمار بن ياسر يسوق الناقة ، حتى إذا كنا بالعقبة فإذا باثني عشر راكبًا قد اعترضوه فيها ، قال : فأنبهت رسول الله ﷺ بهم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا : « هل عرفتم القوم ؟ » قلنا : لا يا رسول الله ، كانوا متلثمين ، ولكنا عرفنا الركاب ، قال : « هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة ، هل عرفتم ما أرادوا ؟ » ، قلنا : لا ، قال : « أرادوا أن يرجموا رسول الله ﷺ في العقبة فيلقوه منها » ، قالوا يا رسول الله : ألا تبعث إلى عشائرهم فيبعث كل قوم برأس صاحبهم، قال: « لا إني أكره أن يتحدث العرب أن محمدًا قاتل بقوم حتى إذا ظهره بهم أقبل عليهم يقتلهم »، ثم قال: « اللهم ارمهم بالدبيلة »، قيل: يا رسول الله، وما الدبيلة ؟ قال : « شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلك » .

رواه البزار في مسنده من حديث محمد بن فضيل ، عن الوليد بن جميع . عن أبي الطفيل ، عن حذيفة قال : لما كان غزوة تبوك أمر رسول الله ﷺ مناديا... إلى آخره ، ثم قال : وقد روي عن حذيفة من غير هذا الوجه ، وهذا الوجه أحسنها اتصالًا وأصلحها إسنادًا ، والوليد بن جميع كانت فيه شيعية شديدة وقد احتمل أهل العلم حديثه ، وحدثوا عنه . انتهى .

٥٦٠ـ الحديث السادس والثلاثون :

روي أن ثعلبة بن حاطب قال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالًا . فقال : « يا ثعلبة، قليل يؤدَّى شكره خير من كثير لا تطيقه » . فراجعه فقال : والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالًا لأعطين كل ذي حق حقه ، فدعا له ، فاتخذ غنمًا فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بالمدينة ، فنزل واديًا وانقطع عن الجماعة والجمعة، فسأل عنه رسول الله ﷺ فقيل : كثر ماله حتى لا يسعه واد ، فقال : « يا ويح ثعلبة » فبعث رسول الله ﷺ مصدقين ، لأجل الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ، ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله الذي فيه الفرائض ،

فقال : ما هذه إلا جزية ، ما هذه إلا أخت الجزية ، وقال : ارجعا حتى أرى رأيي ، فلما رجعا قال لهما رسول الله ﷺ قبل أن يكلماه : « يا ويح ثعلبة » . مرتين ، فنزلت ، فجاء ثعلبة بالصدقة ، فقال : « إن الله منعني أن أقبل منك » فجعل التراب على رأسه ، فقال : « هذا عملك فقد أمرتك فلم تطعني » . فقبض عليه السلام فجاء بها إلى أبي بكر الصديق فلم يقبلها ، وجاء بها إلى عمر في خلافته فلم يقبلها ، وهلك في زمان عثمان .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان في الباب الثاني والثلاثين ، وفي دلائل النبوة في باب غزوة تبوك من حديث معاذ بن رفاعة ، عن عليّ بن يزيد عن القاسم بن معان أبي عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ، عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالًا قال : « ويحك يا ثعلبة قليل يؤدّى شكره خير من كثير لا تطيقه » ، ثم رجع إليه ، فقال له مثل ذلك ، قال : « يا ثعلبة أما تريد أن تكون مثل رسول الله ، والله لو سألت الله أن يسير لي الجبل ذهبًا وفضة لسارت » ثم رجع إليه ، فقال له مثل ذلك، ثم قال: والله لئن آتاني الله مالًا لأوتين كل ذي حق حقه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ارزق ثعلبة مالًا » قالها ثلاثًا ، قال : فاتخذ غنمًا فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها أزقة المدينة فتنحى بها ، وكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها ثم نمت (حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحا بها فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ، ثم يخرج إليها ثم نمت)[1] فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات فكان يتلقى الركبان ويقول لهم : ما عندكم من الخبر وما كان من أمر الناس وأنزل الله تعالى ﴿ **خذ من أموالهم صدقة** ﴾ الآية ، قال : فاستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين رجل من الأنصار

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورجل من بني سليم ، وكتب لهم سنة الصدقة وأسنانها فاستقبلها الناس بصدقاتهم ، ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ فقال : والله ما هذه إلا أخت الجزية ، انطلقا حتى أرى رأيي ، فانطلقا حتى لحقا رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى على رسوله ﴿ **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يكذبون** ﴾ قال : فركب رجل من الأنصار قريب لثعلبة راحلته حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة، هلكت أنزل الله فيك من القرآن كذا، فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكي ويقول : يا رسول الله، يا رسول الله ، فلم يقبل منه رسول الله ﷺ صدقته حتى قبض الله رسوله ، ثم أتى أبا بكر بعد رسول الله فأبى أن يقبل منه ، ثم أتى عمر فأبى أن يقبل منه ، ثم أتى عثمان فأبى أن يقبل منه ، ثم مات في خلافة عثمان . انتهى .

ورواه الطبري ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم ، والثعلبي ، ثم البغوي في تفاسيرهم ، والواحدي في أسباب النزول[1] له .

قال البيهقي : وفي إسناده نظر ، قال : وهو مشهور بين أهل التفسير ، قال : وكان النبي ﷺ عرف نفاقه قديمًا ثم زيادته حديثًا وموته عليه بما أنزل الله عليه من الآية فلم يأخذها منه . انتهى كلامه .

وأعله السهيلي في الروض الأنف وقال : قال البخاري : علي بن يزيد أبو عبد الملك منكر الحديث قال السهيلي : وقد عده ابن إسحاق في المنافقين ، وذكر هذه الآية التي نزلت في ،أعني: ثعلبه بن حاطب لكنه ذكر في البدريين ثعلبة بن حاطب ولم ينسبه ، فلعله رجل آخر وافق اسمه ، وإن كان هو فذكره في البدريين وَهْم ، والمنافق هو : ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . انتهى كلامه .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط .

---

(١) قال ابن حجر : وهذا إسناد ضعيف جدًّا .

٥٦١ـ الحديث السابع والثلاثون :

روي أن رسول الله ﷺ حث على الصدقة ، فجاء عبد الرحمن ابن عوف بأربعين أوقية من الذهب ، وقيل : بأربعة آلاف درهم ، قال : كان لي ثمانية آلاف فأقرضت ربي أربعة وأمسكت أربعة لعيالي ، فقال له عليه السلام : « بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت » ، فبارك الله له حتى صولحت امرأته (تماظر) عن ربع الثُمن على ثمانين ألفًا ، وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر ، وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر فقال : بت ليلي أجر بالجرير على صاعين ، فتركت صاعًا لعيالي وجئت بصاع ، فأمره النبي ﷺ أن ينثره على الصدقات ، فلمزهم المنافقون ، وقالوا : ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياءً وإن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل ، ولكنه أحب أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات ، فنزلت :﴿ إلا جهدهم ﴾ .

● **قلت** : روى البزار في مسنده : حدثنا طالوت بن عباد ، ثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثًا»، فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ، عندي أربعة آلاف درهم ، ألفان أقرضهما ربي ، وألفان لعيالي ، فقال عليه السلام : « بارك الله فيما أعطيت ، وبارك لك فيما أمسكت » ، وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال : يا رسول الله أصبت صاعين من تمر : صاع أقرضه ربي وصاع لعيالي ، فلمزه المنافقون فقالوا : ما أعطى الذي أعطى بن عوف إلا رياءً ، وقالوا : ألم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا ! ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم** ﴾ الآية . انتهى ، ثم رواه عن أبي كامل ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه مرسلًا ، وقال : لم يسنده أحد إلا طالوت . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من طريق مسدد ثنا أبو عوانة به مرسلًا .

وذكر ابن هشام في سيرته في غزوة تبوك عن ابن إسحاق قال : إن رسول الله ﷺ حض على الصدقة ورغب فيها ، فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر ، فلمزوهما وقالوا : ما هذا إلا الرياء ، وكان الذي تصدق بجهده أبو عقيل أتى بصاع تمر فألقاه في الصدقة فتضاحكوا به ، وقالوا : إن الله لغني عن صاع أبي عقيل[1] .

ومن طريق ابن إسحاق رواه الطبري .

وروى الطبراني في معجمه ، والطبري ، وابن مردويه في تفسيره من حديث زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة ، حدثني خالد بن يسار ، عن ابن أبي عقيل عن أبيه قال : بتُّ أجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر ، فانقلبت بأحدهما إلى أهلي ينتفعون به ، وجئت بالآخر أتقرب به إلى الله تعالى فأتيت به النبي ﷺ فقال لي : « انثره في الصدقة » فقال المنافقون ـ وسخروا مني ـ : ما كان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر ، فأنزل الله تعالى ﴿ **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم** ﴾ الآيتين . انتهى[2] .

ورواه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث كذلك وقال الجرير : حبل من آدم يستقي به الماء .

وروى عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : تصدق عبد الرحمن ابن عوف بشطر من ماله وكان له ثمانية آلاف دينار فتصدق بأربعة آلاف ، فقال ناس من المنافقين : إن عبد الرحمن لعظيم الرياء ، فقال الله تعالى : ﴿ **الذين يلمزون المطوعين** ﴾ وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر فجاء بأحدهما ، فقال ناس

---

(١) قال ابن حجر : قصة أبي عقيل ، أخرجه البخاري ، من حديث أبي مسعود الأنصاري باختصار وفيه جاء إنسان آخر بأكثر من ذلك ، وفي رواية بشيء كثير .

(٢) قال ابن حجر : وفي إسناده موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

من المنافقين : إن كان الله عن صاع هذا لغني فقال الله : ﴿ **إلا جهدهم** ﴾.

وفي أسباب النزول للواحدي ، وقال قتادة : حث رسول الله ﷺ على الصدقة ، فجاء عبد الرحمن بن عوف وقال : يا رسول الله ، مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله وأمسكت نصفها لعيالي ، فقال ﷺ : « بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أنفقت » ، فبارك الله في ماله حتى إنه خلف امرأتين فبلغ ثُمْن ماله مائة وستين ألف درهم ، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي ابن العجلاني بمائة وسق من تمر ، وجاء أخر فقال: يا رسول الله، بتُّ ليلتي أجر بالجرير على صاعين من تمر ... إلى آخر لفظ الطبراني .

وذكر الثعلبي الحديث بلفظ المصنف من غير سند إلا أنه لم يذكر فيه الأربعين أوقية ولا ذكر المصالحة وإنما قال : خلف زوجتين بلغ ثُمْن ماله لهما مائة وستين ألف درهم لكل امرأة ثمانون ألف .

وروى الطبري حديث عبد الرحمن بن عوف عن ابن عباس وعن قتادة وعن مجاهد وعن أبي سلمة وعن الربيع بن أنس فلم يذكر في شيء منها الأربعين أوقية من الذهب ، وذكر الأربعة درهم والثمانية آلاف دينار .

وروى ابن مردويه في تفسيره حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا إسماعيل بن عبد الله ، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات** ﴾ قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبي ﷺ ، وجاء رجل من الأنصار بصاع من تمر فقال بعض المنافقين : والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء ، وإنْ كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع ، انتهى .

وروى أيضًا : حدثنا أحمد بن كامل ثنا محمد بن سعد العوفي ، ثنا أبي ، ثنا عمي عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ يومًا إلى الناس فنادى فيهم ، أن اجمعوا صدقاتكم ، فجمع الناس صدقاتهم ، وجاء رجل

بصاع من تمر (فقال : يا رسول الله بت ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر)[1] فأمسكت أحدهما وأتيتك بالآخر ، فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات فسخر منه رجال ، وقالوا : إن الله ورسوله لغنيان عن صاع هذا ، وجاء عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله مالي ثمانية آلاف : فأربعة آلافٍ لي ، وأربعة أقرضها ربي ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت » ولمزه المنافقون فقالوا : والله ما أعطى ابن عوف إلا رياءً ، فأنزل الله عذره وعذر صاحبيه : ﴿ **الذين يلمزون المطوعين** ﴾ الآية . انتهى .

٥٦٢ـ الحديث الثامن والثلاثون :

روي أن عبد الله بن عبد الله بن أبي وكان رجلًا صالحا ، سأل رسول الله ﷺ أن يستغفر لأبيه في مرضه ففعل فنزلت ، فقال ﷺ : « إن الله قد رخص لي فسأزيد على السبعين » فنزلت : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾[2].

● قلت : رواه البخاري في صحيحه في الجنائز ، ومسلم في فضائل عمر ، وفي كتاب المنافقين من حديث نافع عن ابن عمر قال : لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه ، فأخذ عمر بثوبه ، وقال : يا رسول الله ، أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ، فقال : « إنما خيرني ، فقال : ﴿ **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة** ﴾ وسأزيده على سبعين » ، وقال : إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ؛ فأنزل الله : ﴿ **ولا تصل على أحد منهم مات أبدًا** ﴾فترك الصلاة عليهم . انتهى . ولفظ مسلم وهو أقرب للفظ المصنف .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق ، وأصله في المتفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٥٦٣ـ الحديث التاسع والثلاثون :

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين ويدعو إليهم[١] فلما مرض رأس المنافقين عبد الله بن أبي بعث إليه ليأتيه ، فلما دخل عليه قال : « أهلكك حب اليهود » ، فقال : يا رسول الله ، بعثت إليك لتستغفر لي لا لتؤنبني ، وسأله أن يكفنه في شعاره الذي يلي جلده ويصلي عليه ، فلما مات دعاه ابنه حباب إلى جنازته ، فسأله عن اسمه فقال : حباب بن عبد الله ، فقال : « أنت عبد الله ابن عبد الله، الحباب اسم شيطان ، فلما هم بالصلاة عليه قال له عمر : أتصلي على عدو الله ؟ وقيل : أراد أن يصلي عليه فجذبه جبريل . وروي أن ولده الرجل الصالح ، قال للنبي ﷺ ـ وكان لا يرد سائلًا ـ أسألك أن تكفنه في بعض قمصانك ، وأن تقوم على قبره لا يشمت به الأعداء[٢] .

وروي أنه عليه السلام قيل له : لم وجهت إليه بقميصك وهو كافر ؟ فقال : « إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئًا ، وإني أؤمل من الله أن يدخل في الإسلام كثير بهذا السبب[٣] .

ويروى أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه طلب الاستشفاء بثوب رسول الله ﷺ[٤]، لا يخادع .

● **قلت** : روى الحاكم في المستدرك في الجنائز ، والبيهقي في دلائل النبوة في باب غزوة

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .
(٢) قال ابن حجر : لم أجده ، وأصل سؤال ابنه في الصحيح .
(٣) قال ابن حجر : لم أره هكذا ، وأصله أخرجه الطبري من رواية معمر عن قتادة .
(٤) قال ابن حجر : لم أره هكذا إلا في مرسل قتادة .

تبوك من حديث محمد بن إسحاق ، حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة ابن زيد ، قال : دخل رسول الله ﷺ على عبد الله بن أبي يعوده في مرضه الذي مات فيه ، فلما عرف فيه الموت قال له ﷺ : « أما والله إني كنت لأنهاك عن حب يهود » ، فقال : قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه . زاد الحاكم: فلما مات أتاه ابنه فقال : قد مات فأعطني يا رسول الله قميصك أكفنه فيه، فنزع عليه السلام قميصه فأعطاه أياه . انتهى . وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وزاد البيهقي في رواية أخرى عن الواقدي ثم قال : يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب هو الموت فإن مت فاحضر غسلي وأعطني قميصك أكفن فيه ، فأعطاه رسول الله ﷺ قميصه الأعلى وكان عليه قميصان ، فقال : أعطني قميصك الذي يلي جلدك ، فنزع قميصه الذي يلي جلده فأعطاه ، ثم قال : وصلي علي واستغفر لي . زاد في رواية أخرى عن موسى بن أبي عيسى فقال له ابنه ـ وكان يقال له : الحباب، فسماه عبد الله ـ : يا رسول الله أعطه قميصك الذي يلي جلدك ، وهاتان الروايتان مرسلتان .

○ **وقوله: «الحباب اسم شيطان»** رواه الطبري في تفسيره مرسلًا عن عروة بن الزبير ومجاهد والشعبي وقتادة قال : لما ثقل عبد الله بن أبي انطلق ابنه إلى النبي ﷺ فقال : إن أبي قد احتضر فأحب أن تشهده وتصلي عليه ، فقال النبي ﷺ : « ما اسمك » قال : الحباب بن عبد الله قال : « بل أنت عبد الله بن عبد الله ، إن الحباب اسم شيطان » ، قال : فانطلق معه حتى شهده وألبسه قميصه وصلى عليه .

وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات عن عروة مرسلًا .

○ **وقول عمر : أتصلي على عدو الله** . تقدم في الصحيحين ، عن ابن عمر أنه عليه السلام لما أراد أن يصلي عليه ، فقال له عمر : أتصلي عليه وقد نهاك الله عنه .

○ **وحديث جبريل** : رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، والطبري في تفسيره ، عن حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي ، فأخذ جبريل بثوبه ، وقال : ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات**

أبدًا ولا تقم على قبره ﴾[1].

○ **وقوله : « إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئًا »** : رواه الطبري : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة قال : أرسل عبد الله ابن أبي بن سلول ، وهو مريض إلى النبي ﷺ فلما دخل عليه قال له النبي ﷺ : « أهلكك حب يهود » ، قال : يا رسول الله إنما أرسلت إليك لتستغفر لي ، ولم أرسل إليك لتؤنبني ، وسأله قميصه أن يكفن فيه فأعطاه إياه ، فاستغفر له رسول الله ﷺ فمات فكفن في قميصه ﷺ ونفث في جلده ودلاه في قبره ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تصل على أحد منهم مات أبدًا** ﴾ قال : وذكر لنا أن النبي ﷺ في ذلك ، فقال : « وما يغني عنه قميصي من الله ، وإني لأرجو أن يسلم به ألف من قومه » . انتهى .

○ **وقول ابن عباس** : رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث سنيد بن داود[2]، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني الحكم بن أبان أنه سمع عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما مرض أُبي مرضه الذي توفي فيه قال للنبي ﷺ : امنن علي فكفني في قميصك وصل علي ، قال : فكفنه في قميصه وصلى عليه ، قال ابن عباس : والله ما أدري ما هذه الصلاة كانت ، فالله أعلم ، وما خادع محمد ﷺ إنسانًا قط . انتهى .

٥٦٤ـ الحديث الأربعون :

روي أن العباس عم رسول الله ﷺ لما أخذ أسيرًا ببدر لم يجدوا له قميصًا ، وكان رجلًا طوالًا فكساه عبد الله قميصه ، وقال له المشركون يوم الحديبية : إنا لا نأذن لمحمد ولكنا نأذن لك ، فقال : لا إن لي في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فشكر له عليه السلام ذلك ،

(١) قال ابن حجر : ويزيد ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : وأخرجه سنيد بن داود في تفسيره من طريقه .

والضمير في له عائد إلى ابن أُبيّ لا للعباس .

روى الواقدي في المغازي حدثني جابر بن سليم ، عن صفوان بن عثمان قال : كانت قريش يوم الحديبية أرسلت إلى عبد الله بن أُبي : إن أحببت أن تدخل فتطوف بالبيت فافعل ، وابنه جالس عنده ، فقال له ابنه : يا أبة أذكرك الله أن تطوف بالبيت قبل رسول الله ﷺ ، فأبى ابن أبيّ ، وقال : لا أطوف حتى يطوف رسول الله ﷺ ، فبلغ رسول الله ﷺ كلامه ذلك فسر به . انتهى .

● **قلت** : روى البخاري في صحيحه في الجهاد ، في باب كسوة الأسارى من حديث ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمع جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم بدر أتي بأسارى ، وأتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب ، فنظر النبي ﷺ له قميصًا؛ فوجدوا قميص عبد الله بن أبيّ يقدر عليه ، فكساه النبي ﷺ إياه ؛ فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي ألبسه ، قال ابن عيينة : كانت له عند النبي ﷺ يد فأحب أن يكافئه . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه في الفضائل ، وزاد : قال جابر : وكان العباس أسر يوم بدر فحمل إلى المدينة ، فكساه عبد الله بن أبيّ قميصه . فلذلك كفنه رسول الله ﷺ في قميصه مكافأة لما فعل بالعباس[1]. انتهى .

٥٦٥ـ الحديث الحادي والأربعون :

قال النبي ﷺ : « إن الجفاء والقسوة في الفدّادين » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في المغازي في باب قدوم الأشعريين ، ومسلم في الإيمان من حديث قيس ، عن أبي مسعود الأنصاري قال : أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن ، فقال : « ألا إن الإيمان هاهنا ، وإن الجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين

---

(١) قال ابن حجر : ورواه الحاكم في المستدرك من حديث جابر ، وأدرج فيه الكلام الأخير .

عند أصول أذناب الإبل ، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر » . انتهى ،
هكذا قال البخاري : «وإن الجفاء» وعند مسلم : «وإن القسوة» ، لم يقل : «وإن الجفاء»

٥٦٦ـ الحديث الثاني والأربعون :

قال النبي ﷺ: (« اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » . انتهى .

● **قلت** : أخرجه الجماعة إلا الترمذي في الزكاة ، من حديث عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : « اللهم صلِّ عليهم » ، فأتاه أبو أوفى بصدقته ، فقال)[١] : اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » . انتهى ، وأعاده في الأحزاب[٢] .

٥٦٧ـ قوله :

عن عمر رضي الله عنه أنه كان يرى أن قوله تعالى : ﴿ والذين اتبعوهم بإحسان ﴾ بغير واو صفة للأنصار حتى قال له زيد : إنه بالواو فقال : ائتوني بأبيّ فقال تصديق ذلك في أول الجمعة : ﴿ وآخرين منهم ﴾ وفي أوسط الحشر : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم ﴾ وفي آخر الأنفال : ﴿ والذين آمنوا من بعد ﴾[٣] .

وروي أنه سمع رجلًا يقرؤها بالواو فقال : من أقرأك ؟ . قال : أبيّ ، فدعاه ، فقال : أقرأنيه رسول الله ﷺ وإنك لتبيع القرظ بالبقيع ، قال عمر:صدقت، وإن شئت قلت: شهدنا وغبتم، ونصرنا وخذلتم، وآوينا وطردتم[٤] .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .
(٢) انظر حديث رقم : ١٠٤١ .
(٣) قال ابن حجر : لم أره هكذا.
(٤) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

● **قلت** : رواه الطبري بنقص يسير من طريقين عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال : مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** ﴾ فأخذ عمر بيده وقال : من أقرأك هذا ؟ ، قال : أُبيّ بن كعب قال : لا تفارقني حتى أذهب بك إليه ، فلما جاءه قال عمر : أنت أقرأت هذا هذه الآية ؟ قال : نعم ، وسمعتها من رسول الله ﷺ قال : لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ، فقال أُبيّ : تصديق ذلك في أول سورة الجمعة : ﴿ **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم** ﴾ ، وفي سورة الحشر : ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ وفي الأنفال : ﴿ **والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم** ... ﴾ إلى آخر الآية . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث حبيب بن الشهيد عن عمرو بن عامر ، عن عمر بن الخطاب نحوه ، وفيه:فقال أُبيّ : لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وأنت تبيع الخبط ، فقال عمر : فنعم إذًا . انتهى .

٥٦٨ـ الحديث الثالث والأربعون :

عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ سنعذبهم مرتين ﴾ قال : قام رسول الله ﷺ خطيبًا يوم الجمعة ، فقال : « اخرج يا فلان فإنك منافق ، اخرج يا فلان فإنك منافق » ، فأخرج ناسًا وفضحهم ؛ فهذا العذاب الأول ، والعذاب الثاني : عذاب القبر .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه الأوسط : حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا الحسين بن محمد بن عمرو العنقزي ، ثنا أبي ، ثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم** ﴾ قال : قام رسول الله ﷺ يوم جمعة خطيبًا فقال :

« قم يا فلان فإنك منافق » ، فأخرجهم بأسمائهم وفضحهم ، ولم يكن عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له ، فلقيهم عمر فاختبأ منهم ، ثم دخل عمر المسجد فقال له رجل : يا عمر أبشر فقد فضح الله المنافقين اليوم ، فهذا العذاب الأول والعذاب الثاني: عذاب القبر. انتهى، وقال: لم يروه عن السدي إلا أسباط.انتهى.

ورواه الطبري في تفسيره ، وابن مردويه ، حدثني الحسين بن محمد بن عمرو العنقزي به سندًا ومتنًا ، إلا أنه قال عوض : قم : اخرج .

وذكره الثعلبي عن السدي به وسنده إليه أول كتابه .

٥٦٩ـ الحديث الرابع والأربعون :

روي أن الذين اعترفوا بذنوبهم كانوا ثلاثة : أبو لبابة مروان بن عبد المنذر ، وأوس بن ثعلبة ، ووديعة بن خدام[1].

وقيل : كانوا عشرة ، منهم سبعة أوثقوا أنفسهم بلغهم ما نزل في المتخلفين فأيقنوا بالهلاك فأوثقوا أنفسهم على سواري المسجد فقدم رسول الله ﷺ فدخل المسجد فصلى ركعتين ، وكانت عادته كلما قدم من سفر ، فرآهم موثقين ، فسأل عنهم ، فذكروا له أنهم أقسموا أن لا يحلوا أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلهم ، فقال : « وأنا أقسم أن لا أحلهم حتى أؤمر فيهم » فنزلت ، فأطلقهم وقبل عذرهم ، فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا فقال : « ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئًا » فنزلت : ﴿ خذ من أموالهم ﴾ .

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة في باب غزوة تبوك من طريق عثمان بن

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

سعيد الدارمي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وآخرون اعترفوا بذنوبهم** ﴾ الآية ، قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، وكان ممر النبي ﷺ إذا رجع من المسجد عليهم ، فلما رآهم قال : « من هؤلاء الموثقون ؟ » قال : هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم ، قال : « وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم ، حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم ويعذرهم ، تخلفوا عني ورغبوا عن الغزو مع المسلمين » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وآخرون اعترفوا بذنوبهم** ﴾ الآية ، فأرسل إليهم النبي ﷺ فأطلقهم وعذرهم ، فجاءوا بأموالهم وقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا ، قال : « ما أمرت أن آخذ أموالكم » ، فأنزل الله ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم** ﴾ الآية ، فأخذ منهم الصدقة واستغفر لهم ، وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا أنفسهم بالسواري ، فأُرجئوا لا يدرون يعذبون أو يُتاب عليهم ، فأنزل الله تعالى ﴿ **لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة** ﴾ . انتهى .

ورواه بن مردويه في تفسيره حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا إسماعيل بن عبد الله ، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح به سندًا ومتنًا .

٥٧٠ـ قوله :

عن ابن مسعود قال : إن الصدقة تقع في يد الله .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن قتادة المحاربي ، عن عبد الله ابن مسعود قال : إن الصدقة تقع في يد الله تعالى قبل أن تقع في يد السائل ، ثم قرأ عبد الله : ﴿ **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات** ﴾ . انتهى .

وكذلك رواه عبد الرزاق في تفسيره ، أخبرنا سفيان الثوري به .

وهو في الصحيحين في الزكاة عن أبي هريرة مرفوعًا : « ما تصدق أحد بصدقة من طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، إلا أخذها الرحمن بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى يكون مثل الجبل أو أعظم » . انتهى .

وحديث ابن مسعود في كتاب الأموال ، يعني : لابن زنجويه ، حدثنا محمد ابن يوسف ، ثنا سفيان به سندًا ومتنًا .

٥٧١ـ الحديث الخامس والأربعون :

روي في الثلاثة الذين خلفوا ، وهم : كعب بن مالك ، وهلال ابن أمية ، ومرارة بن الربيع أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن لا يكلموهم ولا يسلموا عليهم ، ولم يفعلوا كما فعل أبو لبابة من شد أنفسهم على السواري ، وإظهار الجزع والغم ، فلما علموا أن أحدًا لا ينظر إليهم ء؛ فوضوا أمرهم إلى الله وأخلصوا نياتهم ، ونصحت توبتهم ؛ فرحمهم الله[1] .

● قلت : رواه البخاري في صحيحه في آخر المغازي ، وفي التفسير ، ومسلم في الرقائق من حديث كعب بن مالك قال : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ قط في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنه ... فذكر الحديث بطوله ، وفيه أنه عليه السلام نهى المسلمين عن كلامهم الثلاثة ولبثوا على ذلك خمسين يومًا ، ثم تاب الله عليهم ، وفيهم نزلت : ﴿ **لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة** ﴾ الآيات .

٥٧٢ـ الحديث السادس والأربعون :

روي أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء ؛ بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم ، فأتاهم ، فصلى عليه الصلاة والسلام فيه فحسدتهم إخوتهم بنو غنم بن عوف ، وقالوا : نبني مسجدًا ، ونرسل

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق .

إلى رسول الله ﷺ ليصلي فيه ، ويصلي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ؛ ليكون زيادة على إخوتهم ، وهو الذي سماه النبي ﷺ الفاسق ، وقال لرسول الله ﷺ يوم أحد : لا أجد أحدًا يقاتلونك إلا قاتلتك معهم ، فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين ، فلما انهزمت هوازن خرج هاربًا إلى الشام ، وأرسل إلى المنافقين أنِ استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح ؛ فإني ذاهب إلى قيصر وآتٍ بجنود ، ونخرج محمدًا وأصحابه من المدينة ، فبنوا مسجدًا إلى جنب مسجد قباء ، وقالوا للنبي ﷺ : بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية ونحن نحب أن تصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة ، فقال : « إني على جناح سفر ، وحال شغل ، وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا فيه » ، فلما قفل من غزوة تبوك سألوه إتيان المسجد ، فنزلت عليه : ﴿ والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا ﴾ فدعا النبي ﷺ بمالك بن الدخشم ، ومعن بن عدي ، وعامر بن السكن ، ووحشي قاتل حمزة ، فقال لهم : « انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدموه وأحرقوه » ، ففعلوا ، وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ، ومات أبو عامر بالشام بقنسرين(١).

● **قلت** : روى الطبري بعضه من حديث محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، ويزيد ابن رومان ، وعبد الله بن أبي بكر ، وعاصم بن عمر بن قتادة قالوا : أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان ـ بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ـ وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه ، وهو يتجهز لغزوة تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق ، إلا في الثعلبي بلا إسناد ، وليس صدره بصحيح ، فإن مسجد قباء كان قد أسس والنبي ﷺ بقباء أول ما هاجر ، وبني مسجد الضرار وكان في غزوة تبوك ، فبينهما تسع سنين .

بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه ، فقال : « إني على جناح سفر وحال شغل ، ولو قدمنا إن شاء الله لأتيتكم فصلينا لكم فيه ، فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ، ومعن بن عدي فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدماه وحرقاه، فجعلا يشتدان حتى دخلاه فهدماه وأحرقاه، ونزل فيهم : ﴿ والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا ﴾ الآية . انتهى .

وذكره ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق لم يتجاوز به .

وذكره الثعلبي بلفظ المصنف بتمامه من غير سند ولا راو .

وذكره الواحدي في أسباب النزول وعزاه للمفسرين .

وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث محمد بن إسحاق قال : ذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري أنه سمع أبا رهم الغفاري ، وكان ممن بايع تحت الشجرة قال : أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان ـ بينه وبين المدينة ساعة من نهار ـ فأتاه من مسجد ضرار ، وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي فيه ، فقال: «إني على جناح سفر وحال شغل ، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه»، فلما نزل بذي أوان ، أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومعن بن عدي فقال: «انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدماه وأحرقاه » ، فخرجا مسرعين حتى أتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن : أنظرني حتى أخرج إليك ، فدخل إلى أهله وأخذ سعفًا من النخل فأشعل فيه نارًا ، ثم خرجا يشتدان ، وفيه أهله ، فحرقاه وهدماه ، ونزل فيهم : ﴿ والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا ﴾الآية .

حدثنا أحمد بن كامل ، ثنا محمد بن سعد العوفي ، ثنا أبي ، ثنا عمي ، عن أبيه ، عن جده،عن ابن عباس قال : لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء ، خرج رجال من الأنصار ، منهم يخرج جد عبد الله بن حنيف ووديعة بن خدام

ومجمع بن حارثة الأنصاري ، فبنوا مسجد النفاق ، فقال رسول الله ﷺ ليخرج: « ويلك ما أردت إلى ما أرى » ، قال: يا رسول الله ، والله ما أردت إلا الحسنى ، وهو كاذب ، فصدقه رسول الله ﷺ ، وأراد أن يعذره فأنزل الله : ﴿ **والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا وتفريقًا بين المؤمنين وإرصادًا لمن حارب الله ورسوله من قبل** ﴾ يعني : رجلًا منهم ، يقال له : أبو عامر ، وكان قد انطلق إلى هرقل ، وكانوا يرصدونه إذا قدم أن يصلي فيه ، وكان قد خرج من المدينة محاربًا لله ولرسوله : ﴿ **وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى** ﴾ الآية .

ثم أخرج من حديث عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا** ﴾ قال : هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجدًا ، فقال لهم أبو عامر : ابنوا مسجدكم ، واستمدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح ؛ فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم ، فآتٍ بجنود من الروم ، فأُخرج محمدًا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتو النبي ﷺ فقالوا له : قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه ، وتدعو فيه بالبركة ، فأنزل الله فيه : ﴿ **لا تقم فيه أبدًا** ﴾ . الآية . انتهى .

٥٧٣ـ الحديث السابع والأربعون :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فأخذ حصبا فضرب بها الأرض وقال : « هو مسجدكم هذا ، مسجد المدينة » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في آخر كتاب الحج ، عن حميد بن الخراط ، سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن ، قال : مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال : قلت له : كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى ؟ : (قال : قال أبي : دخلت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أي المسجدين

الذي أسس على التقوى)[1] قال : فأخذ كفا من حصباء ، فضرب به الأرض ، وقال : « هو مسجدكم هذا » لمسجد المدينة . انتهى .

٥٧٤ـ الحديث الثامن والأربعون :

روي أنه لما نزلت : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ مشى رسول الله ﷺ ومعه المهاجرون ، حتى وقف على باب مسجد قباء ، فإذا الأنصار جلوس ،فقال : « أمؤمنون أنتم ؟ » فسكت القوم ، ثم أعادها ، فقال عمر : يا رسول الله ، إنهم لمؤمنون ، وإنا معهم ، فقال عليه السلام : « أترضون بالقضاء ؟ » قالوا : نعم ، قال : « أتصبرون على البلاء ؟ » قالوا : نعم ، قال : « أتشكرون في الرخاء ؟ » قالوا : نعم ، فقال عليه السلام : « مؤمنون ورب الكعبة » ، فجلس ثم قال : « يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ، ثم نتبع الأحجار الماء ، فتلا عليه السلام : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ الآية[2].

● قلت : رواه الطبراني في معجمه الوسط مختصرًا ، فقال : حدثنا الهيثم بن خلف الدوري ، ثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا أبو يحيى الحماني ، عن يوسف ابن ميمون ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : دخل رسول الله ﷺ على عمر ومعه

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا ، وكأنه ملفق من حديثين ، ذكر المخرج :
أولهما : عن الطبراني في الأوسط بسنده إلى ابن عباس وذكر الحديث . ثم قال ابن حجر : وهذا فيه من المخالفة بين السياقين ما لا يخفى .
وأما الثاني : فروى ابن مردويه من طريق ابن عباس نحوه .

أناس من أصحابه فقال: «أمؤمنون أنتم ؟ » فسكتوا ثلاث مرات ، فقال عمر : يا رسول الله ، نؤمن بما أتيتنا به ونحمد الله في الرخاء ، ونصبر في البلاء ، ونرضى بالقضاء ، فقال عليه السلام : « مؤمنون ورب الكعبة » . انتهى ، وقال : تفرد به الحسن الورّاق . انتهى .

٥٧٥ـ الحديث التاسع والأربعون :

روي أن الأنصار حين بايعوا رسول الله ﷺ على العقبة ، قال عبد الله بن رواحة : اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، قال : « أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم » ، قال : فإذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ قال : « لكم الجنة » قالوا : ربح البيع ، لا نقيل ولا نستقيل .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : ثنا الحارث ، ثنا عبد العزيز ، ثنا أبو معشر نجيح ، عن محمد بن كعب القرظي ، وغيره قالوا : لما بايعت الأنصار ليلة العقبة بمكة ؛ قال عبد الله بن رواحة .... إلى آخره ، وزاد : فأنزل الله : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين** ﴾ الآية . انتهى .

وذكره الواحدي في أسباب النزول عن محمد بن كعب القرظي ، هكذا من غير سند .

٥٧٦ـ الحديث الخمسون :

روي أنه مر برسول الله ﷺ أعرابي وهو يقرأها فقال : كلام من هذا ؟ قال : « كلام الله » ، قال : بيع والله بربح لا نقيله ولا نستقيله ، فخرج إلى الغزو واستشهد[1] .

(١) قال ابن حجر: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق أبي شيبة ، عن عطاء الخراساني ، عن جابر ، قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في المسجد=

● **قلت** : ذكره الثعلبي عن الحسن ، قال : مر أعرابي بالنبي ﷺ وهو يقرأ هذه الآية : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم** ...﴾إلى آخرها، فقال: كلام من هذا ؟ قال : « كلام الله » ، قال : بيع والله مربح ... إلى آخره ، وسنده إلى الحسن في أول كتابه .

٥٧٧ـ الحديث الحادي والخمسون :

قال ﷺ لعمه : « لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق ، ومسلم في الإيمان من حديث الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة ؛ دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال : « أي عم ، قل : لا إله إلا الله كلمة أحاج بها عند الله » ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : ترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يعلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ : « لأستغفرن لك ما لم أنهَ عنك » ، فنزلت : ﴿ **ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم** ﴾ ، ونزلت : ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت** ﴾ . انتهى .

ووهم الحاكم في مستدركه ، فقال بعد أن رواه : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

= ﴿ إن الله اشترى ﴾ فكبر الناس في المسجد ، فأقبل رجل من الأنصار فقال : أنزلت هذه الآية ؟ فقال : نعم ، فقال : بيع رابح ، لا نقيل ولا نستقيل .

وأخرج عبد بن حميد ، حدثنا إبراهيم هو ابن عبد الحكم بن أبان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، لما نزلت هذه الآية ﴿ إن الله اشترى ﴾ الآية ، قال رجل من الأنصار : يالها بيعة ما أربحها . والله ، لا نقيل ولا نستقيل .

وأخرج الطبري ، من طريق محمد بن كعب وغيره قالوا : قال : عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ : اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، قال : « أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم » ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ ، قال : « الجنة » قالوا : ربح البيع ، لا نقيل ولا نستقيل .

٥٧٨ـ الحديث الثاني والخمسون :

عن الحسن قيل لرسول الله ﷺ : إن فلانًا يستغفر لآبائه المشركين ! فقال : « ونحن نستغفر لهم » فنزلت : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾[1].

● قلت : غريب ، وذكره الثعلبي عن قتادة لا عن الحسن .

٥٧٩ـ قوله :

وعن علي رضي الله عنه : رأيت رجلًا يستغفر لأبويه ، وهما مشركان فقلت له ، فقال : أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه .

● **قلت** : رواه الترمذي في التفسير ، والنسائي في الجنائز من حديث أبي الخليل ، عن علي قال : سمعت رجلًا يستغفر لأبويه وهما مشركان ، فقلت له : أتستغفر لأبويك وهما مشركان ، فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه ، وهو مشرك ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت : ﴿ **ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين** ﴾. انتهى ، قال الترمذي : حديث حسن . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، والبزار في مسانيدهم ، وأبو يعلى الموصلي .

٥٨٠ـ الحديث الثاني والخمسون :

عن أبي ذر الغفاري أن بعيره أبطأ به ؛ فحمل متاعه على ظهره ، واتبع أثر الرسول ﷺ ماشيًا ، فقال عليه السلام لما رأى سواده : « كن أبا ذر » ، فقال الناس : هو ذاك ، فقال : « رحم الله أبا ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » .

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه في كتاب المغازي ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني بريدة بن سفيان الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك ، جعل لا يزال الرجل يتخلف ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : « دعوه ، إن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم » ، حتى قيل : يا رسول الله ، تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره ، فتلوم أبو ذر بعيره فأبطأ عليه ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فجعله على ظهره ، ثم خرج يتبع رسول الله ﷺ ماشيًا ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله ، (هذا رجل يمشي على الطريق ، فقال رسول الله ﷺ : « كن أبا ذر ، فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله)[1] هو والله أبو ذر ، فقال رسول الله ﷺ : « يرحم الله أبا ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » ، وسار أبو ذر إلى الربذة ، فلما حضره الموت ، أوصى امرأته وغلامه : إذا مت فاغسلاني وكفناني ، ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرون بكم ، فقولوا : هذا أبو ذر، فلما مات ، فعلوا به كذلك، فاطلع ركب ، فما علموا به حتى كادت ركابهم تطأ سريره ، فإذا ابن مسعود رضي الله عنه في رهط من أهل الكوفة ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي ، وقال : صدق رسول الله ﷺ قال : « يرحم الله أبا ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » ، ثم نزل فوليه بنفسه حتى أجنه ، فلما قدموا المدينة ، ذكر لعثمان قول ابن مسعود وما ولي منه . انتهى ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة ، في باب غزوة تبوك بسنده ومتنه سواء .

وذكر ابن هشام في سيرته في غزوة تبوك عن ابن إسحاق بسنده المذكور ومتنه .

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٥٨١ـ الحديث الثالث والخمسون :

عن أبي خيثمة أنه بلغ بستانه ، وكانت له امرأة حسناء ، فرشت له في الظل ، وبسطت له الخضر ، وقربت إليه الرطب والماء البارد ، فنظر وقال : ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ، ورسول الله ﷺ في الضح والريح ، ما هذا بخير ، فقام فرحل ناقته وأخذ سيفه ورمحه ، ومر كالريح ، فمد ورسول الله ﷺ طرفه إلى الطريق ، فإذا براكب يزهاه السراب فقال : « كن أبا خيثمة » ، فكانه ، ففرح به رسول الله ﷺ واستغفر له .

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة بتغيير يسير في غزوة تبوك ، عن الحاكم أيضًا بسنده إلى ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، أن أبا خيثمة أخا بني سالم رجع بعد مسير رسول الله ﷺ أيامًا إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط ، قد رشت كل واحدة عريشها ، وبرَّدت له فيه ماء ، وهيأت له طعامًا ، فلما دخل قام على باب العريشين ، فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له ، فقال : رسول الله ﷺ في الضح والريح والحر ، وأبو خيثمة في ظل بارد ، وماء بارد ، وطعام مهيأ ، وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ! ، ثم قال : لا والله لا أدخل عريش واحدة منكما ، حتى ألحق برسول الله ﷺ ، فهيئا لي زادًا ، ففعلتا ، ثم قدم ناضحه فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ ، حتى أدركه بتبوك ، فلما دنا من رسول الله ﷺ ، قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله ﷺ : « كن أبا خيثمة » ، فقالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو خيثمة ، فسلم على رسول الله ﷺ ثم أخبره الخبر فقال له رسول الله ﷺ خيرًا ودعا له بخير . انتهى .

وذكره ابن سعد في الطبقات في ترجمة أبي خيثمة كذلك باللفظ المذكور سواء من غير سند .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي ، حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جده قال : سألت زيد بن ثابت عن غزوة تبوك كم كان المسلمون فيها ؟ قال : كانوا ثلاثين ألفًا ... فذكر القصة بطولها ، إلى أن قال : وكان أبو خيثمة ـ ويسمى عبد الله بن خيثمة السالمي ـ رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ عشرة أيام ، حتى دخل على امرأتين له في يوم حار ... فذكره بلفظ البيهقي .

وكذلك رواه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني ابن شهاب ، وعبد الله بن أبي بكر ، وابن رومان أن أبا خيثمة ... فذكره ، ثم قال : الضح هو الشمس . انتهى .

وذكره محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا أحمد بن سنان ، ثنا يعقوب بن محمد الزهري ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سعد بن خيثمة ، ثنا أبي ، عن أبيه قال : تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك حتى مضى رسول الله ﷺ ، فدخلت حائطا فرأيت عريشًا قد رش بالماء ، ورأيت زوجتي ، فقلت : ما هذا الإنصاف ، إن رسول الله ﷺ في السموم والحميم ، فقمت إلى ناضح فاحتقبته ، وإلى تميرات فتزودتها ، ثم خرجت أريد رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنت ببعض الطريق ؛ لحقني عمير بن وهب الجمحي فقلت له : إنك رجل جري ، وإني أعرف حيث النبي ﷺ ، وإني امرؤ مذنب فتخلف عني حتى أخلو برسول الله ﷺ ، فتخلف عني عمير، فلما طلعت على العسكر، فرآني الناس، فقال رسول الله ﷺ: « كن أبا خيثمة »، فجئت فقلت : كدت أهلك يا رسول الله ، فحدثته حديثي ، فقال لي خيرًا ودعا لي . انتهى .

○ **وقوله في الحديث: «كن أبا خيثمة»:** هو في الصحيحين في حديث كعب بن مالك الطويل ، ولفظهما : قال : فلما بلغ تبوك ؛ قال النبي ﷺ : « ما فعل كعب ابن مالك » ، فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيرًا ، فبينما

هم كذلك ؛ إذا هم برجل يزول بالسراب ، فقال النبي ﷺ : « كن أبا خيثمة » ، فإذا هو أبو خيثمة .

٥٨٢ـ الحديث الرابع والخمسون :

روي عن كعب أنه قال : لما قفل رسول الله ﷺ سلمت عليه فرد عليّ السلام كالمغضب بعدما ذكرني ، وقال : « ليت شعري ما خلّف كعبًا » ، فقيل له : ما خلفه إلا حسن برديه والنظر في عطفيه ، فقال معاذ : والله ما أعلم إلا فضلًا وإسلامًا ، ونهى عن كلامنا أيها الثلاثة ؛ فلم يكلمنا أحد لا من قريب ولا من بعيد ، فلما مضت أربعون ليلة أمرنا أن نعتزل نساءنا ولا نقربهن ، فلما تمت خمسون ليلة ، إذا أنا بنداء من ذروة سلع : أبشر يا كعب بن مالك ، فخررت ساجدًا ، وكنت كما وصفني ربي : ﴿وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم﴾ وتتابعت البشارة ، فلبست ثوبي وانطلقت إلى رسول الله ﷺ ، فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون ، فقام إليّ طلحة ابن عبيد الله يهرول إليّ حتى صافحني : ليهنك توبة الله عليك ، فلم أنسها لطلحة ، وقال رسول الله ﷺ وهو يستنير استنارة القمر : « أبشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك » ، ثم تلا علينا الآية .

● **قلت** : حديث كعب بن مالك رواه البخاري في صحيحه في المغازي ، ومسلم في الرقائق في التوبة ، من حديث ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن كعب بن مالك أنه قال : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ عن غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك... فذكره إلى أن قال: فقال – يعني: النبي ﷺ– وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك ؟»، قال رجل من بني سلمة[1]:

---

(١) في هامش النسخة المصرية ما نصه : أفاد الواقدي في كتاب المغاري أن الذي قال ذلك=

يا رسول الله، حبسه برداه والنظر في عطفيه، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ، ما علمنا عليه إلا خيرًا ... إلى أن قال : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلًا من تبوك جئت إليه ، فلما سلمت ، تبسم تَبَسُّمَ المغضب ... إلى أن قال : ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا الثلاثة يعني : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ، قال : فاجتَنَبَنا الناس ... إلى أن قال : فلما مضت أربعون ليلة من الخمسين ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني ، فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك ... إلى أن قال : فلما صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس عل تلك الحال ؛ إذ سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب ابن مالك ، أبشر ! قال : فخررت ساجدًا ، وعرفت أن جاء الفرج ، فانطلقت حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد ، وحوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ، والله لم يقم لي من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة ، فلما سلمت على رسول الله ﷺ ، قال لي وهو يبرق وجهه من السرور : « أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك » ... إلى أن قال : وأنزل الله على رسوله : ﴿ **لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والأنصار** ﴾ الآية ، مختصر .

والحديث بطوله سائر في الصحاح والمسانيد لم يقل فيه أحد إلا هكذا : فقال معاذ بن جبل ، وكان الوهم من المصنف ، فإني رأيته كذلك في عدة نسخ معتمدة .

ورواه أحمد في مسنده وقال فيه : فقال رحل من قومي : يا رسول الله خلفه برديه والنظر في عطفيه قال : وقال يعقوب : خلفه برداه والنظر في عطفيه ، وقال فيه: إذ سمعت نداءً من ذروة سلع .

وكذلك رواه أبو داود الطيالسي في مسنده .

= عبد الله بن أنيس ، كذا بخط المخرج .

٥٨٣ـ قـوله :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لا يصلح الكذب في جد ولا هـزل ، ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجزه اقرءوا إن شئتم : ﴿ يأيهـا الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ فهل فيها من رخصة في الكذب ؟ .

● **قلت** : رواه الثعلبي ثم الواحدي من حديث وهب بن جرير بن حازم ، ثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبيه موقوفًا باللفظ المذكور .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الرابع والثلاثين ، إلا أنه لم يقل فيه : ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجزه .

ورواه الحاكم في مستدركه مرفوعًا مختصرًا من حديث أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قـال : قال رسول الله ﷺ : « لا يصلح الكذب في جـد ولا هزل ولا أن يعد الرجل ابنه ثم لا ينجزه » ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، وقد تواترت الروايات بتوقيفه . انتهى .

وعن الحاكم رواه البيهقي في الشعب .

وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص به .

وسند الثعلبي : أنا عبد الله بن حامد الوزان ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا وهب بن جرير به .

وقال الواحدي : أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ ، أنا عبد الله بن حـامد بـه .

٥٨٤ـ الحديث الخامس والخمسون :

قال النبي ﷺ : « آخر وطئة وطئها الله بِوجّ » .

● **قلت** : روي من حديث يعلى بن مرة الثقفي ، ومن حديث خولة .

○ **أما حديث يعلى بن مرة** : فرواه أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، وابن سعد في الطبقات في ترجمة الحسين بن علي ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، وأعاده في سورة الفتح ، كلهم من حديث عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى بن مرة الثقفي أن حسنًا وحسينًا جاءا يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة ، وإن آخر وطئة وطئها الله عز وجل بِوجّ » . انتهى .

○ **وأما حديث خولة** : فرواه الطبراني في معجمه ، من طريق عبد الرزاق ، عن سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن سويد ، عن ابن أبي سويد الثقفي ، عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال : « الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة ، وإن آخر وطئة وطئها الله تعالى بِوجّ » . انتهى .

وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات . قال البيهقي : والوطأة هنا عبارة عن نزول البأس ، ومنه قوله عليه السلام : « اللهم اشدد وطأتك على مضر » ، ووجّ وادٍ بالطائف . انتهى كلامه .

والحديث رواه الترمذي في كتابه في البر والصلة ، لم يذكر فيه الوطأة ، وقال : لا نعرف لعمر رضي الله عنه سماعًا من خولة . انتهى .

٥٨٥ـ الحديث السادس والخمسون :

روي أن النبي ﷺ أسهم لابني عامر ، وقد قدما بعد تقضّي الحرب[١] .

● قلت : هو في الصحيحين من حديث أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ، واللفظ للبخاري ، قال : بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه

---

(١) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة ، والآخر أبو رهم في بضعة وخمسين رجلًا من قومي ، فركبنا سفينة ، فألقتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فأقمنا حتى قدمنا ، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر إلا أصحاب سفينتنا ، مختصر .

وذهل الطيبي فعزاه لأبي داود والترمذي فقط .

٥٨٦ـ قـوله :

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أمد المهاجر بن أبي أمية ، وزياد بن لبيد بعكرمة بن أبي جهل ، مع خمسمائة نفر ، فلحقوا بعد ما فتحوا ، فأسهم لهم .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الجهاد ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا بكر بعث عكرمة بن أبي جهل ممدًا للمهاجر بن أبي أمية وزياد بن لبيد البياضي ، فانتهوا إلى القوم وقد فتح عليهم ، قال : فأشركهم في الغنيمة . انتهى .

ورواه الواقدي في كتاب الردة في باب ردة أهل النجير ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة مولى آل الزبير بن العوام ، عن الحارث بن فضيل ، قال : لما جاء كتاب زياد بن لبيد البياضي الأنصاري والمهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر عما هم فيه من مكالبة العدو في حصار النجير ، كتب إلى عكرمة بن أبي جهل أن يمدهم وأن يسيروا إلى زياد والمهاجر في سبعمائة فارس، فقدم عليهم عكرمة وأصحابه بعدما فتحوا النجير بأربعة أيام، فكلموهم في أن يسهموا لهم، فكتب عكرمة في أمرهم إلى أبي بكر ، فكتب أبو بكر أن يسهم لهم ، فأسهموا لهم .

٥٨٧ـ الحديث السابع والخمسون :

عن رسول الله ﷺ : « ما نزل عليّ القرآن إلا آية آية ، وحرفًا

حرفًا، ما خلا سورة براءة ، وقل هو الله أحد ، فإنهما أنزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد ، ثنا محمد بن عبد الله ابن يحيى ، ثنا محمّد بن الفضل أنا عبد الله بن الحسين ، ثنا أحمد بن محمد بن عمار ، ثنا حمدان بن عبد الله المروزي ، ثنا عبد الله بن سعيد ، ثنا عبد الله بن زيد العمي ، ثنا هشام بن عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما نزل علي القرآن إلا آية آية ، وحرفًا حرفًا ، ما خلا سورة براءة، وقل هو الله أحد ، فإنهما أنزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة ، كلهم يقول : يا محمد ، استوص بنسبة الله خيرًا »[1] .

---

(١) قال ابن حجر : رواه الثعلبي من حديث عائشة بإسناد واهٍ .
وفي هامش النسخة المصرية ، قال كاتب النسخة : رأيت بخط الحافظ ابن حجر على هامش نسخة المخرج (في الإسناد اختلال) .

سورة يونس عليه السلام



□ سورة يونس عليه السلام □

ذكر فيها اثنين وعشرين حديثًا :

٥٨٨ـ الحديث الأول :

إن المؤمن إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة ، فيقول له : أنا عملك ، فيكون له نورًا وقائدًا إلى الجنة ، والكافر إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة ، فيقول : أنا عملك فينطلق به حتى يدخله النار .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ الآية ، قال : بلغنا أن النبي ﷺ قال : « إن المؤمن إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة ، فيقول له : من أنت ؟ فو الله إني لأراك امرأ صدق ، فيقول له : أنا عملك ، فيكون له نورًا وقائدًا إلى الجنة ، وأما الكافر إذا خرج من قبره ، صور له عمله في صورة سيئة ، فيقول له : من أنت فوالله إني لأراك امرأ سوء ، فيقول : أنا عملك ، فينطلق به حتى يدخله النار » . انتهى .

ونقله الثعلبي عن مجاهد ومقاتل عن النبي ﷺ ، وسنده إليهما في أول كتابه .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه في أبواب كلام الصحابة في باب كلام ابن عمر ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن ابن عمر قال : يستقبل المؤمن عند خروجه من قبره عمله أحسن صورة رأها قط ، فيقول له : من

أنت ؟ فيقول له : أنا الذي كنت معك في الدنيا لا أفارقك حتى أدخلك الجنة ، ويستقبل الكافر عمله عند خروجه من قبره أقبح صورة رآها قط ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول لـه : أنا الذي كنت معك في الدنيا لا أفارقك حتى أدخلك النار » . انتهى .

٥٨٩ـ الحديث الثاني :

عن أبي هريرة قال : إن الله ليصبِّح القوم بالنعمة ويمسِّيهم بها ، فتصبح طائفة منهم بها كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا .

● **قلت** : هكذا رواه المصنف موقوفًا ، وهو مرفوع ، رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، والطبري في تفسيره في سورة الواقعة ، ومن طريق (الطبري رواه) الثعلبي ، كلهم من حديث محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى ليصبح عباده بالنعمة أو يمسيهم بها ، فيصبح قوم بها كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا » ، قال محمد : فذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال : ونحن سمعناه من أبي هريرة . انتهى .

وأبعد الطيبي إذ استشهد له بحديث لمسلم ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « قال الله تعالى : ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق بها كافرين ، يقولون : الكوكب وبالكوكب مطرنا » ، رواه مسلم في الإيمان .

٥٩٠ـ الحديث الثالث :

حديث بني قريظة أنه عليه السلام : هدم دورهم ، وأهلك زروعهم ، وقلع أشجارهم .

● **قلت** : في البخاري عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر أن يهود بني النضير حاربوا رسول الله ﷺ ، فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير ... الحديث ،

قال : حاربت النضير وقريظة . فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم ، حتى حاربت قريظة ؛ فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين ، إلا بعضهم لحقوا بالمسلمين ، فأمنهم رسول الله ﷺ وأسلموا ، وأجلى يهود المدينة . انتهى، ورواه مسلم أيضًا في الجهاد .

٥٩١ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تمكر ولا تعن ماكرًا ، ولا تبغ ولا تعن باغيًا ، ولا تنكث ولا تعن ناكثًا » .

● **قلت** : رواه ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق : أخبرنا يونس ، (عن يزيد) ، عن الزهري قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « لا تمكر ولا تعن ماكرًا ، فإن الله يقول : ﴿ **ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله** ﴾ ولا تبغ ولا تعن باغيًا ، فإن الله يقول : ﴿ **إنما بغيكم على أنفسكم** ﴾ ولا تنكث ولا تعن ناكثًا ، فإن الله يقول : ﴿ **ومن نكث فإنما ينكث على نفسه** ﴾ انتهى . وهذا مرسل .

وروى الحاكم بعضه في مستدركه عن عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني ، سمعت أبي يحدث عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تبغ ولا تعن باغيًا ، فإن الله يقول : ﴿ **إنما بغيكم على أنفسكم** ﴾ » . انتهى ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم ، رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والأربعين ، وأعاده في فاطر .

ومن طريق ابن المبارك رواه الثعلبي في تفسيره في سورة فاطر .

٥٩٢ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ أنه قال : « أسرع الخير ثوابًا صلة الرحم ، وأعجل الشر عقابًا البغي واليمين الفاجرة » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أنا جرير ، عن برد بن سنان ، عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « أعجل الخير ثوابًا صلة الرحم ، وأعجل الشر عقابًا البغي واليمين الفاجرة، تدع الديار بلا قع » . انتهى .

وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره في سورة الرعد ، عن جرير ، عن ثور ، عن مكحول مرفوعًا ... فذكره ، وهو مرسل .

وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا سويد بن سعيد ، ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله ﷺ : « أسرع الخير ثوابًا صلة الرحم ، وأسرع الشر عقوبة البغي » .

٥٩٣ـ الحديث السادس :

وعن النبي ﷺ قال : « شيئان تعجلهما الله في الدنيا : البغي ، وعقوق الوالدين » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه أيضًا في مسنده : حدثنا الفضل بن دكين الملائي ، ثنا محمد بن عبد العزيز الراسبي ، ثنا سعد مولى أبي بكرة ، ثنا عبيد الله ابن أبي بكرة عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « اثنتان يُعَجِّلْهُما الله ... » إلى آخره .

ورواه الطبراني في معجمه، حدثنا الفضيل بن محمد المَلطي، ثنا الفضل بن دكين به.

وعن الطبراني رواه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان ، في باب العين المهملة بسنده ومتنه .

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب، ثنا حامد بن عمر، ثنا بكار بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال : « كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا البغي وعقوق الوالدين ؛ فإنه يعجل بصاحبه في الدنيا قبل الموت » . انتهى .

٥٩٤ـ الحديث السابع :

عن ابن عباس قال : لو بغى جبل على جبل لدك الباغي .

● **قلت** : هكذا ذكره المصنف موقوفًا ، وقد ورد مرفوعًا[١] وموقوفًا . رواه ابن المبارك في كتاب البر والصلة : أخبرنا فطر بن خليفة ، ثنا أبو يحيى القتات ، عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن جبلا بغى على جبل لدك الباغي منهما » . انتهى ، وهذا مرسل .

وروي أيضًا مرفوعًا من طريق واهية ، رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق الدارقطني عن ابن حبان قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل القيسي من لفظه ، أخبرنا نصر بن علي الجهضمي ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن انس ، عن النبي ﷺ ... فذكره ، ثم قال : وأحمد بن الفضل هذا كان يضع الحديث . قال ابن حبان : كتبت عنه نحو خمسمائة حديث كلها موضوعة . انتهى .

والموقوف رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والأربعين ، عن الحاكم بسنده إلى الأعمش ، عن أبي يحيى القتات : (عن مجاهد قال : قال ابن عباس ... فذكره .

قال ابن أبي حاتم في كتاب العلل : هذا حديث اختلف فيه على أبي يحيى القتات)[٢] فرواه فطر بن خليفة عنه ، عن مجاهد ، عن النبي ﷺ ، ورواه الثوري وإسرائيل عنه ، عن مجاهد ، عن ابن عباس من قوله وهو أصح . انتهى كلامه .

● قلت: رواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة ، عن أبي يحيى القتات سمعت مجاهدًا ، عن ابن عباس موقوفًا .

---

(١) قال كاتب النسخة المصرية : رأيت في مختصر ابن حجر على هامش نسخته بخطه : قلت : وفيه عن أبي هريرة أخرجه أبو بكر بن الخلال في (مكارم الأخلاق) .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الحج من حديث قطبة بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن جده ثنا الأعمش ، عن أبي يحيى القتات ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ... فذكره ، ثم رواه من حديث سفيان ، عن الأعمش به موقوفًا .

ثم رواه : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن أحمد بن راشد ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ثنا عمي ، ثنا عبد الله بن عمر وجرير بن حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال ... فذكره .

٥٩٥ـ الحديث الثامن :

قال المصنف رحمه الله : وزعمت المجبرة أن الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى ، وجاءت بحديث مرفوع : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا أن يأهل الجنة، فيكشف الحجاب، فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئًا هو أحب إليه منه » .

● **قلت** : قال الطيبي : قوله : مرفوع هو عنده بالقاف أي : مرقع مفترى ، وهو عند أهل السنة بالفاء ، والحديث رواه مسلم في صحيحه ، من حديث حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ، عن النبي ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، يقول الله تعالى : تريدون شيئًا أزيدكم ، فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة ، وتنجينا من النار ؟ وقال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم» انتهى ، وزاد في رواية ثم تلا : ﴿ **للذين أحسنوا** ﴾ الآية .

والعجب أن الترمذي لما روى هذا الحديث في كتابه ، لم يحسنه ولم يصححه ولا قال : وفي الباب عن أحد من الصحابة ، وإنما قال : هكذا رفعه حماد بن سلمة ، وقد رواه سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله ، لم يذكر فيه عن صهيب ، عن النبي ﷺ . انتهى .

□ أحاديث تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله □

روى الطبري في تفسيره : أنا يونس ، أنا وهب ، أنا شبيب ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أبي تميمة الهجيمي أنه سمع أبا موسى الأشعري يحدث عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبعث يوم القيامة مناديًا ينادي : يأهل الجنة ، بصوت يسمع أولهم وآخرهم ، إن الله وعدكم الحسنى وزيادة ، والحسنى : الجنة ، وزيادة : النظر إلى وجه الرحمن عز وجل » .

ورواه هو وابن أبي حاتم من حديث أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي ، به ، (رواه ابن مردويه في تفسيره ، من طريق عبد الله بن وهب ، ثنا شبيب عن أبان بن أبي عياش عن أبي تميمة به .

ورواه أيضًا من حديث خالد بن هياج بن بسطام ، عن أبيه ، عن أبان بن أبي عياش به)[1].

○ **حديث آخر** : أخرج الطبري ، وابن أبي حاتم أيضًا ، عن زهير عمن سمع أبا العالية ، ثنا أبيّ بن كعب أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قال : « الحسنى: الجنة ،والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى ».انتهى .

(ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا عبد الباقي بن قانع ، حدثنا محمد بن زكريا ابن دينار ، حدثنا قحطبة بن غدانة ، ثنا أبو خلدة ، عن أبي العالية به سواء .

ورواه أيضًا عن زهير بن معاوية ، عن أبي حفص ، عن أبي العالية به .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

○ **حديث آخر** : رواه الطبري : حدثنا ابن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن كعب بن عجرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قال : «الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى ». انتهى)[1].

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان ، عن إبراهيم بن مختار به .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث محمد بن حميد به ، وقال : عطاء الخراساني .

ورواه أيضًا من حديث عباد بن كثير ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة مرفوعًا نحوه .

ورواه الطبراني في مسند الشاميين .

○ **حديث آخر** : أخرج ابن راهويه في مسنده ، عن عامر بن سعد بن أبي بكر الصديق في قوله تعالى : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قال : الزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى . انتهى .

قال الحاكم في مستدركه في آخر تفسير سورة هود بعد أن روى عن ابن عباس تفسير آية ، قال : ولعل متوهِّمًا يتوهم أن هذا وأمثاله من الموقوفات ؛ وليس كذلك ، فإن الصحابي إذا فسَّر التلاوة ؛ فهو مسند عند الشيخين .

○ **حديث آخر** : روى ابن مردويه في تفسيره من حديث الهيثم بن جميل ، ثنا أبو معشر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قال : «الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله الكريم » . انتهى .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

○ **حديث آخر** : رواه ابن مردويه أيضًا من حديث نوح بن أبي مريم ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : سُئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قال : « فأحسنوا العمل في الدينا ، فلهم الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله الكريم » . انتهى[1] .

وأخرج عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس موقوفًا نحوه .

وعن الحارث ، عن علي موقوفًا نحوه .

وأخرج حديث أبي بكر ، عن إسرائيل ، عن عامر بن سعد عنه .

٥٩٦ـ الحديث التاسع :

روي عن النبي ﷺ في بعض غزواته : « لتأخذوا مصافكم » .

● **قلت** : غريب .

وروى الترمذي في التفسير ، وقال : حديث حسن صحيح ، وسألت عنه محمد بن إسماعيل فقال : حديث صحيح عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل قال : أبطأ عنا رسول الله ﷺ في صلاة الفجر ، حتى كادت الشمس أن تطلع ، قال : ثم خرج ، وأقيمت الصلاة فصلى بنا صلاة تجوَّز بها ، فلما سلم ، قال : « كما أنتم على مصافكم » فثبت القوم على مصافهم ، ثم أقبل عليهم بوجهه فقال : « إني منبئكم بطئي عنكم الغداة ، إني قمت من الليل فتوضأت ، ثم صليت ما شاء الله ، وإني رأيت ربي عز وجل في منامي ، فرأيته في أحسن صورة ، فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى ... » فذكر الحديث .

وأخرج مسلم عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن الصلاة كانت تقام لرسول الله ﷺ ، فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم مقامه . انتهى ، ذكره في الصلاة .

---

(١) قال ابن حجر : حديث ابن عمر وأنس أخرجهما ابن مردويه بإسنادين ضعيفين .

وأخرج أبو داود أيضًا في صلاة الخوف عن أبي هريرة في قصة ذات الرقاع وفيه : فلما قاموا مشوا القهقرى إلى مصاف أصحابهم .

٥٩٧ـ الحديث العاشر :

عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ تلا قوله تعالى : ﴿ قل بفضل الله وبرحمته ﴾ فقال: «بكتاب الله والإسلام»[١].

● **قلت** : روى ابن مردويه في تفسيره من حديث محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، ثنا أبي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته** ﴾ ، قال : «بفضل الله : القرآن ، وبرحمته : أن جعلكم من أهله » . انتهى ، غريب مرفوعًا .

ورواه الطبري موقوفًا على ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وعلي ، والحسن ، وقتادة ، ومجاهد .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفًا على الخدري ، وعلي ، وابن عباس .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان موقوفًا على ابن عباس في الباب التاسع عشر ، أخرجه عن جرير عن منصور ، ثنا مجاهد ، عن ابن عباس (في قوله : ﴿ **قل بفضل الله ...** ﴾ إلى آخره .

٥٩٨ـ الحديث الحادي عشر :

عن سعيد بن جبير قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولياء الله ، فقال : « هم الذين يذكر الله عند رؤيتهم » .

● **قلت** : هكذا ذكره المصنف مرسلًا ، وقد روي مرسلًا ومسندًا .

○ **فالمسند** : رواه النسائي في التفسير ، من حديث محمد بن سعيد بن سابق ،

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : قال الحافظ في مختصره : لم أره عن أبي .

ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس)[1] قال : سُئل رسول الله ﷺ من أولياء الله ؟ قال : « الذين إذا رءوا ذكر الله » . انتهى .

ورواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ، والطبراني في معجمه ، والبزار في مسنده ، قال البزار : وقد رواه غير محمد بن سعيد ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير، عن النبي ﷺ مرسلًا . انتهى .

○ **وأما المرسل** : فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في باب كلام النبي ﷺ ، والطبري في تفسيره ، ثنا يحيى بن اليمان ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير قال : سئل النبي ﷺ .

وله طريق آخر : عند أبي نعيم في الحلية في ترجمة مسعر ، عن الهياج بن بسطام ، عن مسعر عن بكير بن الأخنس ، عن سعيد بن جبير قال : سئل رسول الله ﷺ ... الحديث ، ثم قال : غريب من حديث مسعر ، تفرد به الهياج ، وبكير ابن الأخنس روى عنه مسعر ، ولم يلقه الثوري ولا شعبة . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث يحيى الحماني ، ثنا يعقوب بن عبد الله القمي به مرسلًا .

٥٩٩ـ الحديث الثاني عشر :

عن عمر ، سمعت النبي ﷺ يقول : « إن من عباد الله عبادًا ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله » ، قالوا : يا رسول الله ، خبرنا ما هم ؟ وما أعمالهم ؟ فلعلنا نحبهم ، فقال : « قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم على منابر من نور ، لا يخافون

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس » ، ثم قرأ الآية .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن عمر بن الخطاب ، سمعت النبي ﷺ يقول ... فذكره .

ومن طريق ابن راهويه ، رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والستين بسنده ومتنه ، ثم قال : وأبو زرعة عن عمر مرسل . انتهى .

وكذلك رواه الطبري في تفسيره ، حدثنا ابن حميد ، ثنا جرير به .

ورواه أبو نعيم في الحلية في أول الكتاب ، والواحدي في تفسيره الوسيط عن قيس بن الربيع ، عن عمارة بن القعقاع به .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ، وبهذا الإسناد رواه ابن مردويه في تفسيره ، ثم رواه : حدثنا أحمد بن عبد الله بن البيع ، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، ثنا عبد الصمد بن موسى القطان ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ ... فذكره .

حدثنا زهير ، وعثمان بن أبي شيبة قالا : ثنا جرير به .

ومن طريق أبي داود ، رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتابه الترغيب والترهيب .

وقد روي هذا الحديث من حديث أبي هريرة ، وأبي مالك الأشعري ، وابن عمر ، والعلاء بن زياد ، وأنس ، وأبي الدرداء .

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه النسائي في التفسير ، من حديث أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من عبادي لعبادًا يغبطهم الأنبياء والشهداء » ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب ، وجوههم نور ، على منابر من نور ، لا يخافون إن خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس » ، ثم تلا هذه الآية ﴿ **ألا إن أولياء الله**

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . انتهى ، وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه.

○ **وأما حديث أبي مالك الأشعري** : فرواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والستين من طريق عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن أبي حسين ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي مالك الأشعري ، عن النبي ﷺ ... نحوه ، وأعلّه البيهقي بشهر بن حوشب .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه الحاكم في مستدركه ، في البر والصلة ، من حديث زياد بن خيثمة ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعًا نحوه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

○ **وأما حديث العلاء بن زياد** : فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه : حدثنا محمد ابن بشر ، ثنا عبد العزيز بن عمر ، حدثني إبراهيم بن أبي عبلة أن العلاء بن زياد كان يحدث عن النبي ﷺ ... فذكر نحوه[١].

○ **وأما حديث أبي الدرداء** : فرواه الطبراني في معجمه ، من حديث فرج بن فضالة ، عن أسد بن وداعة ، عن أبي الدرداء مرفوعًا ... نحوه[٢].

○ **وأما حديث أنس** : فرواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب العاشر ، عن واقد بن سلامة البصري ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ... فذكر نحوه[٣].

ورواه ابن عدي في الكامل ، والعقيلي في ضعفاه وأعلاه بواقد ، قال ابن عدي : لم يصح حديثه ، ونقل العقيلي عن البخاري نحوه ، قال : ولا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه .

---

(١) قال ابن حجر : وعن العلاء بن زياد مرسلًا ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه

(٢) قال ابن حجر : وفيه فرج بن فضالة ، وهو ساقط .

(٣) قال ابن حجر : وفيه واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي ، وهما ضعيفان .

٦٠٠ـ الحديث الثالث عشر :

عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ لهم البشرى ﴾ قال : « هي الرؤيا الصالحة ، يراها المؤمن أو تُرى له » .

● **قلت** : روي من حديث عبادة بن الصامت ، وأبي الدرداء ، وابن مسعود ، وجابر بن عبد الله بن رئاب ، وأبي هريرة .

○ **فحديث عبادة** : رواه الترمذي (لفظ الترمذي عن أبي سلمة قال : نبئت عن عبادة ، وسكت عنه ، ولفظ ابن ماجة : عن أبي سلمة عن عبادة ، وبهما رواه الحاكم)[١] وابن ماجة في كتاب الرؤيا ، من حديث أبي سلمة ، عن عبادة بن الصامت قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ قال : « هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له » .

ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى ، في مسانيدهم ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والثلاثين ، والحاكم في مستدركه وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأعاده الحاكم في كتاب الرؤيا ، وقال : عن أبي سلمة قال : نبئت عن عبادة بن الصامت ... فذكره ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وشاهده حديث أبي الدرداء ، ثم أخرجه عن أبي الدرداء وسكت عنه[٢] .

● قلت : ظاهر هذا اللفظ الانقطاع ، فكيف يكون على شرط الشيخين أو صححاه بالجملة ؟! قال ابن عساكر في أطرافه : وأبو سلمة لم يسمع من عبادة ، والعجب من الذهبي كيف أقره على ذلك ؟! .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث عبد الله بن حميد بن عبد الله المري ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت مرفوعًا .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : رجاله ثقات إلا أنه معلول ، فإن أبا سلمة لم يسمع من عبادة .

ورواه أيضًا من حديث إسماعيل بن عياش ، ثنا صفوان بن عمرو السكسكي ، عن حميد بن عبد الله ، عن عبادة .

ورواه أيضًا من حديث بقية بن الوليد ، ثنا صفوان بن عمرو السكسكي وعمر بن عمرو والأحموسي عن حميد بن عبد الله أنه حدثهم ، عن عبادة بن الصامت .

○ **وأما حديث أبي الدرداء** : فرواه الترمذي في كتابه عن عطاء بن يسار ، عن رجل من أهل مصر ، قال : سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى : ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ وقال : سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : « هي الرؤياء الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له » . انتهى ، وقال : حديث حسن . انتهى .

وكذلك رواه أحمد ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى الموصلي ، وزاد فيه : « وفي الآخرة الجنة » ، وابن راهويه ، وابن أبي شيبة في مسانيدهم .

ومن طريق ابن راهويه ، رواه الطبراني في معجمه ، وكذلك البيهقي في شعب الإيمان رواه بالإسناد المذكور .

ورواه الحاكم في مستدركه ، عن عطاء بن يسار قال : سألت أبا الدرداء ... فذكره ، وسكت عنه . وينبغي أن ينظر في هذا ، قال ابن أبي حاتم في علله : سألت أبي ، مَنْ هذا الشيخ الذي من أهل مصر ؟ فقال : لا يعرف . انتهى .

○ **وأما حديث جابر بن عبد الله بن رئاب** : فرواه البزار في مسنده ، من حديث محمد بن السائب الكلبي ، عن أبن صالح ، عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة** ﴾ قال : « هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو يُراها له ». انتهى، وسكت عنه.

وراه ابن عدي في الكامل ، وعده من منكرات الكلبي .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا محمد بن أحمد بن جعفر القزاز الكوفي ، ثنا عبيد بن كثير العامري ، ثنا عمرو بن عثمان الخزاز ، ثنا مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا ، قال : وهو جابر بن عبد الله

ابن رئاب[1] وليس بالأنصاري .

ورواه أيضًا : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن سليمان ، ثنا عبد السلام بن عبد الحميد الحراني ، ثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر مرفوعًا نحوه .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه ابن مردويه أيضًا من طريق ابن وهب ، وأخبرني جرير بن حازم ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل وزر بن حبيش ، عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له » . انتهى .

○ **وأما حديث ابن العاص** : فرواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من طريق ابن لهيعة ، ثنا دراج ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ قال : « هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن ، هي جزء من تسعة وأربعين جزءًا من النبوة » .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه الطبري ، وابن مردويه ، ورواه النسائي في كتاب الكنى ، من حديث أبي إسحاق عبد الرحمن بن عمر – رجل من أهل الكوفة – أن الأعمش حدثه ، عن أبي صالح به ، قال النسائي : وأبو إسحاق هذا لا أعرفه . والحديث خطأ . انتهى .

وفي تفسيره : حدثنا محمد بن حاتم المؤدب ، ثنا عمار بن محمد ، ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، (عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح)[2] أو ترى له ، وهي في الآخرة الجنة » . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : كذا قال فأخطأ .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورواه ابن مردويه أيضًا ، عن عباد بن موسى الختلي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش به.

٦٠١ـ الحديث الرابع عشر :

عن النبي ﷺ قال : « ذهبت النبوة وبقيت المبشرات » .

● **قلت** : روي من حديث حذيفة بن أسيد ، ومن حديث أبي الطفيل ، ومن حديث أم كرز الكعبية .

○ **أما حديث حذيفة** : فرواه الطبري في معجمه : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا الحسن بن علي الحلواني ، ثنا أبو عاصم ، عن مهدي بن ميمون ، عن عثمان بن عبيد الراسبي ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة الغفاري ، عن النبي ﷺ قال : « ذهبت النبوة ، وبقيت المبشرات » ، قالوا : يا رسول الله ، وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له » . انتهى .

○ **وأما حديث أبي الطفيل** : فرواه البخاري في تاريخه الوسط في باب العين المهملة في ترجمة عثمان بن عبيد فقال : ثنا سليمان ، عن حماد بن زيد ، عن عثمان بن عبيد ، عن أبي الطفيل ، عن النبي ﷺ قال : « ذهبت النبوة ، وبقيت المبشرات » . انتهى .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه : ثنا موسى بن هارون ، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، حدثني مهدي بن ميمون ، ثنا عثمان بن عبيد الراسبي ، عن أبي الطفيل مرفوعًا .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء به سندًا ومتنًا .

○ **وأما حديث أم كرز** : فرواه ابن حبان في صحيحه في النوع السادس والستين من القسم الثالث ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن أبيه ، عن سباع بن ثابت ، عن أم كرز الكعبية ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ذهبت النبوة وبقيت المبشرات » .

ورواه الطبري في تفسيره ، وأحمد ، والبزار في مسنديهما ، وأبو يعلى ، قال البزار : ولا نعلمه يروى عن أم كرز إلا من هذا الوجه . انتهى .

وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا زهير ، ثنا عفان ، ثنا عبد الواحد ابن زياد ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدي ، ولكن بقيت المبشرات» ، قالوا : يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال : «رؤيا المسلمين جزء من أجزاء النبوة » . انتهى .

٦٠٢ـ الحديث الخامس عشر :

عن أبي ذر قلت لرسول الله ﷺ : « الرجل يعمل العمل لله ، ويحبه ، ويحمده الناس عليه ، فقال : « تلك عاجل بشرى المؤمن » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، في آخر البر والصلة ، من حديث عبد الله ابن الصامت الغفاري ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ، الرجل يعمل العمل لله فنحبه ، وتحمده الناس عليه ، قال : « تلك عاجل بشرى المؤمن » . انتهى .

٦٠٣ـ الحديث السادس عشر :

قال النبي ﷺ : « لا غمة في فرائض الله » .

● **قلت** : وأعاده في سورة أرأيت ، قال السلف : الغمة : السترة ، أي : لا تستر في فرائض الله بل يجاهر بها ، ذكره القاضي عياض في الباب الأول من كتاب الشفاء، في فصل فصاحته ، قال : ومن كتابه عليه السلام لوائل بن حجر إلى الأقيال العباهلة ، والأرواع المشابيب ، وفيه : « في التيعة شاة لا مقورة الألياط، ولا ضناك وانطوا الثبجة ، وفي السيوب الخمس ، ومن زنى مم بكر فاصعقوه مائة ، واستوفضوه عاما ، ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالأضاميم ، ولا توصيم في الدين ، ولا غمة في فرائض الله ، وكل مسكر حرام » . انتهى .

٦٠٤ـ الحديث السابع عشر :

قال المصنف : والذي يحكى أنه حين قال : آمنت ، يعني : فرعون ، أخذ جبريل من حال البحر ، فدسه في فيه فللغضب لله على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه ، وأما ما يضم إليه من قوله : خشية أن تدركه الرحمة. فمن زيادات الباهتين لله وملائكته، وفيه جهالتان[1]: إحداهما : أن الإيمان يصح بالقلب كإيمان الأخرص ، فحال البحر لا يمنعه . والأخرى : أن من ذكر هذا الاعتراض الأول لا يمشي إلا على مذهب أبي حنيفة . لأنه لا يشترط له اللفظ باللسان ، وقد يجاب عنه : بأن جبريل إنما أراد أن يشتغل قلبه لا لسانه ، بدليل ما رواه الترمذي : أنه قال وهو في الغرق : ﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾ ، ثم وضع جبريل في فيه الطين ، فعلم أنه أراد أن يشغل قلبه ويلهيه عن الإيمان بقلبه ، وذلك أن من كره إيمان الكافر وأحب بقاءه على الكفر ، فهو كافر ، لأن الرضا بالكفر كفر[2] .

---

(١) قال ابن حجر : وأما الوجهان اللذان ذكرهما الزمخشري ، فللحديث توجيه وجيه لا يلزم منه ما ذكره الزمخشري ، وذلك أن فرعون كان كافرًا كفر عناد ، ألا ترى إلى قصته حيث توقف النيل ، وكيف توجه منفردًا وأظهر أنه مخلص فأجري له النيل ، ثم تمادى على طغيانه وكفره ، فخشي جبريل أن يعاود تلك العادة فيظهر الإخلاص بلسانة فتدركه رحمة الله فيؤخره في الدنيا فيستمر على غيه وطغيانه ، فدس في فمه الطين ليمنعه التكلم بما يقتضي ذلك . وهذا وجه الحديث ولايلزم منه جهل ولا رضا بكفر ، بل الجهل كل الجهل ممن اعترض على المنقول الصحيح برأيه الفاسد ، وأيضًا فإيمانه في تلك الحالة على تقدير أنه كان صدقًا بقلبه لا يقبل ؛ لأنه وقع حال الاضطرار . ولذلك عقب في الآية بقوله تعالى ﴿ آلآن وقد عصيت قبل ﴾ وفيه أشارة في قوله تعالى : ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ .

(٢) قال ابن حجر: وهذا إفراط منه في الجهل بالمنقول، والغض من أهله، فإن الحديث صحيح الزيادات.

● **قلت** : روي من حديث ابن عباس ، وأبي هريرة .

○ **فحديث ابن عباس** : رواه الترمذي ، والنسائي في التفسير ، من حديث شعبة ، عن عدي بن ثابت ، وعطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ــ رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ ــ : « كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول : لا إله إلا الله » ، زاد الترمذي : « فيرحمه الله » . انتهى . وقال : حديث حسن غريب صحيح . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه . في النوع السادس من القسم الثالث دون زيادة الترمذي ، والحاكم في مستدركه ، في كتاب الإيمان بزيادة الترمذي ، وفي التفسير بدونها ، وقال في الموضعين : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ لأن أكثر أصحاب شعبة وقفوه على ابن عباس . انتهى .

وكذلك رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي ، والبزار في مسانيدهم .

وله طريق آخر أيضًا عند الترمذي ، رواه عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « لما أغرق الله فرعون ، قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، فقال جبريل : يا محمد، فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فيه؛ مخافة أن تدركه الرحمة ». انتهى وقال : حديث حسن .

وبهذا الإسناد ، رواه أحمد وأبو داود الطيالسي وعبد بن حميد في مسانيدهم ، والطبراني في معجمه .

ورواه السرقسطي في كتابه غريب الحديث : أخبرنا موسى بن هارون ، ثنا يحيى بن عبد الحميد[1] ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمر بن يعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال جبريل للنبي ﷺ ، وذكر فرعون ، فقال : لقد

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده .

رأيتني ، وإني لألبس فمه بالحماة ؛ مخافة أن تدركه الرحمة . انتهى .

○ **أما حديث أبي هريرة** : فرواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب السادس والخمسين ، والطبري ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم عن حكام بن سلم ، عن عنبسة بن سعيد ، عن كثير بن زاذان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «قال لي جبريل : يا محمد ، لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر ، فأدسه في فيِّ فرعون مخافة أن يقول : ربي الله فتدركه رحمة الله » . انتهى.

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه ابن مردويه في تفسيره ، حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا خطاب بن سعد الدمشقي ، ثنا نصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السلمي ، ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن أبي قيس ، ثنا عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال لي جبريل : يا محمد ، ما غضب ربك على أحد غضبه على فرعون إذ قال : ﴿ **ما علمت لكم من إله غيري** ﴾ وإذ نادى ، فقال : ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾ فلما أدركه الغرق استغاث ، وأقبلت أحشو فاه ، مخافة أن تدركه الرحمة » . انتهى .

٦٠٥ـ الحديث الثامن عشر :

روي أن جبريل عليه السلام جاء فرعون بفتيا : ما قول الأمير في عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته ، فكفر نعمته ، وجحد حقه ، وادعى السيادة دونه ، فكتب فرعون عليها : يقول أبو العباس الوليد بن مصعب : جزاء هذا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه أن يغرق في البحر ، فلما ألجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه[1].

---

(١) **قلت** : ذكره القرطبي في تفسيره (ج ٨/ ص ٢٤١ و ٢٤٢) حيث قال : وقال كعب الأحبار : أمسك الله نيل مصر ... إلى أن قال : فأتاه جبريل وهو وحده في هيئة مستفتٍ ، وقال ... فذكره إلى آخره ، وذكر بعد ذلك القرطبي أنه أخرجه مسندًا عن عبد الله ابن عمرو بن العاص وابن عباس .

٦٠٦ـ الحديث التاسع عشر :

قال النبي ﷺ عند نزول قوله تعالى : ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ﴾ الآية « لا أشك ولا أسأل ، بل أشهد أنه الحق » .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في تفسيره ، أنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : **﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ﴾** قال : بلغنا أن النبي ﷺ قال : « لا أشك ولا أسأل » . انتهى .

وكذلك رواه الطبري مثله سواء ، وهو معضل .

٦٠٧ـ الحديث العشرون :

روي أنه لما نزلت : ﴿ واصبر حتى يحكم الله ﴾ جمع رسول الله ﷺ الأنصار فقال : « إنكم ستجدون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، وهو في تفسير الثعلبي ، عن أنس بغير سند[1] .

وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله ﷺ قال : « يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله بي ... إلى أن قال : « إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » . مختصر .

وأخرجه أيضًا عن أسيد بن حضير أن رجلًا من الأنصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعملني كما استعملت فلانا ؟ فقال : « إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض »[2] . انتهى .

---

(١) **قلت** : وكذا هو في تفسير القرطبي (ج ٨/ ص ٢٤٨) عن ابن عباس بغير سند .

(٢) قال ابن حجر : ومن حديث أسيد بن حضير ليس فيه كون الآية سبب ذلك ، بل سببه قسمة غنائم حنين .

٦٠٨ـ الحديث الحادي والعشرين :

روي أن أبا قتادة تخلف عن تلقّي معاوية ، وقد قدم المدينة ، وقد تلقته الأنصار ، ثم دخل عليه ، فقال له : ما لك لم تتلقنا ؟ قال : لم تكن عندنا دواب ، قال : فأين النواضح ؟ قال : قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ، وقد قال رسول الله ﷺ : « إنكم ستلقون بعدي أثرة » ، فقال معاوية : فماذا ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « فاصبروا حتى تلقوني » ، قال : فاصبروا ، قال : إذن نصبر ، فقال عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت :

ألا أبلغ معاوية بن حرب أمير الظالمين نثا كلامي
بأنا صابرون فمنظروكم إلى يوم القيامة والخصام

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن معاوية رضي الله عنه لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري ، فقال معاوية : تلقّاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار ، فما يمنعكم أن تلقوني ؟ قال : لم يكن لنا دواب . فقال معاوية : فأين النواضح ؟ قال أبو قتادة : عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ، ثم قال أبو قتادة : إن رسول الله ﷺ قال لنا : « إنكم سترون بعدي أثرة » ، قال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه ، قال : فاصبروا حتى تلقوه ، فقال عبد الرحمن ابن حسان حين بلغه ذلك ؟ ... فذكر البيتين إلا أنه قال عِوَض الظالمين: المؤمنين وقال عِوَض يوم القيامة: يوم التغابن . انتهى .

ومن طريق ابن راهويه رواه الحاكم ، وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع والأربعين .

٦٠٩ـ الحديث الثاني والعشرون :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات ، بعدد من صدق بيونس وكذب به ، وبعدد من غرق مع فرعون » .

● **قلت** :رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم ، ثنا هارون بن كثير ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكره سواء .

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي بكر بن أبي داود بسنده في أخر الكتاب .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه به في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط : أخبرنا الأستاذ أبو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني ، ثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر العدل ، ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا سلام بن سليم به .

سورة هود عليه السلام



□ سورة هود عليه السلام □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

٦١٠ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ أنه تلا قوله تعالى : ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملًا﴾ فقال: «أيكم أحسن عقلًا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله ؟».

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره ، فقال : حُدِّثْنَا عن داود بن المحبر ، ثنا عبد الواحد بن زيد ، عن كليب بن وائل ، عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه تلا قوله تعالى .[١] ... إلى آخره سواء .

ورواه الثعلبي من حديث الحارث بن أبي أسامة ، ثنا داود بن المحبر به .

ثم وجدته في كتاب العقل لداود بن المحبر ، وهو جزء لطيف رواه بإسناده المذكور ، ورأيت في حاشية عليه بخط بعض الفضلاء ، قال : عبد الغني : قال الدارقطني : كتاب العقل وضعه أربعة ، وضعه ميسرة بن عبد ربه ، ثم سرقه داود ابن المحبر منه فركبه بأسانيد غير ميسرة ، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر ، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي وركبه بأسانيد أخرى .

وأعاده المصنف في سورة تبارك .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثني أحمد بن الحسن بن هارون الرازي ، ثنا الحسين بن هارون النيسابوري ، ثنا محمد بن أشرس ، ثنا سليمان بن عيسى ،

---

(١) قال ابن حجر : وداود ساقط .

ثنا سفيان الثوري ، ثنا كليب بن وائل ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ[1]... فذكره.

ورواه في سورة الملك أيضًا من طريق داود بن المحبر .

٦١١ـ الحديث الثاني :

روي عن النبي ﷺ : « أن أصحاب سفينة نوح كانوا ثمانية : نـوح وأهله وبنوه الثلاثة : سام وحام ويافث ، ونساؤهم » .

● **قلت** : غريب[2] .

ورواه الطبري في تفسيره موقوفًا على قتادة ، فقال : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أنه لم يتم في السفينة إلا نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساؤهم، فجميعهم ثمانية. انتهى، وأعاده في العنكبوت.

٦١٢ـ الحديث الثالث :

روي أنه عليه السلام زوَّج ابنتيه من عتبة بن أبي لهب ، وأبي العاص بن وائل[3] قبل الوحي وهما كافران .

● **قلت** : روى الطبراني في معجمه ، في ترجمة زينب بنت رسول الله ﷺ بسنده إلى ابن إسحاق ، وكذلك ابن هشام في السيرة ، في غزوة بدر الكبرى ، قال : كان أبو العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالًا وأمانة ، وكانت خديجة خالته فإن أمه هالة بنت خويلد ، أخت خديجة وخالة زينب ، فسألت خديجة رسول الله ﷺ

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده أسقط من الأول .

(٢) قال ابن حجر : لم أره مرفوعًا .

(٣) قال ابن حجر : قوله : أبو العاص بن وائل ، غلط فاحش ، وإنما هو أبو العاص بن الربيع ، ليس في نسبته من اسمه وائل ، وكأنه انتقل ذهنه إلى العاص بن وائل السهمي والد عمرو ، وليس في هذه القضية مدخل.

أن يزوجه زينب ، وكان رسول الله ﷺ لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه ، فلما أكرم الله نبيه بالنبوة وآمنت به خديجة وبناته ، وصدقته ودنَّ بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه، وكان رسول الله ﷺ قد زوج عتبة بن أبي لهب ابنته رقية، فلما دعا رسول الله قريشًا إلى أمر الله، فقال بعضهم لبعض: إنكم قد فرغتم محمدًا من همه ، فردوا عليه بناته، فاشغلوه بهن، فمشوا إلى أبي العاص بن الربيع ، فقالوا له: فارق صاحبتك، ونحن نزوجك أي امرأة شئت، فقال:لاها الله، وأبى عليهم، ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له مثل ذلك ، فقال لهم : إن زوجتموني بنت سعيد بن العاص فارقت رقية، فزوجوه بها؛ ففارق رقية، ولم يكن عدوه الله دخل بها؛ كرامة لها ، وهوانًا له ، وتزوجها بعده عثمان بن عفان ، وفرق الإسلام بين أبي العاص بن الربيع وزينب بنت رسول الله ﷺ فلم تزل على إسلامها وهو على شركه، حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وهي مقيمة بمكة، فلما سارت قريش سار فيهم أبو العاص بن الربيع ، فأصيب في الأسارى يوم بدر . مختصر .

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة ؛ عن قتادة أن النبي ﷺ زوج ابنته أم كلثوم في الجاهلية عتيبة بن أبي لهب ، وزوج رقية لأخيه عتبة بن أبي لهب ، فلما جاء الله بالإسلام ونزلت : ﴿ **تبت يدا أبي لهب** ﴾ ، سأل النبي ﷺ عتبة بن أبي لهب طلاق رقية ، وسألت رقية ذلك ، فطلقها ، وطلق عتيبة أم كلثوم فتزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية ، فتوفيت عنده ولم تلد له ، وتزوج أبو العاص بن الربيع زينب ، فولدت له أمامة ، مختصر .

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة عن الطبراني بسنده إلى الواقدي ، قال : كانت رقية بنت رسول الله ﷺ قبل عثمان عند عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم عند عتيبة ابن أبي لهب ، زوجهما رسول الله ﷺ إياهما في الجاهلية .

٦١٣ـ الحديث الرابع :

قال النبي ﷺ : « رحم الله أخي لوطًا كان يأوي إلى ركن شديد ».

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في بدء الخلق ، ومسلم في الفضائل من حديث

أبي سلمة ، وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن أحق من إبراهيم إذ قال : ﴿ **رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي** ﴾ ، ويرحم الله لوطًا كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي » . انتهى .

٦١٤ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن قوله تعالى : ﴿ وما هي من الظالمين ببعيد ﴾ فقال : يعني : ظالمي أمتك ، فقال : « ما من ظالم منهم إلا وهو يعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة » .

● **قلت** : غريب ، وذكره الثعلبي عن أنس من غير سند .

٦١٥ـ قـوله :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ليأتين على جهنم يوم يصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد . قال المصنف : بلغني عن بعض الضلال أنه اغتر بهذا الحديث ، قال : فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار ، وهذا إن صح عن ابن العاص ، فمعناه : أنهم يخرجون من حر النار إلى برد الزمهرير.

● **قلت** : رواه البزار في مسنده : حدثنا محمد بن بشير ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : يأتي على النار زمان يخفق أبوابها ليس فيها أحد . يعني : من الموحدين[1]. انتهى ، وسكت عنه .

وقد روي هذا مرفوعًا ، رواه ابن عدي في الكامل : عن العلاء بن زيد الثقفي ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليأتين على جهنم يوم تصطفق أبوابها ،

---

(١) قال ابن حجر : كذا فيه ورجاله ثقات ، والتفسير لا أدري ممن هو ؟ وهو أولى من تفسير المصنف .

ما فيها من أمة محمد أحد » . انتهى ، وأعله بالعلاء بن زيد وقال : إنه منكر الحديث.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث جعفر بن الزبير عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على جهنم يوم ما فيها من بني آدم أحد ، يخفق أبوابها » ، يعني : من الموحدين . انتهى ، ثم قال : هذا حديث موضوع ، وجعفر بن الزبير قال شعبة : كان يكذب ، وقال البخاري والنسائي والدارقطني : متروك . انتهى كلامه[1].

٦١٦- الحديث السادس :

قال النبي ﷺ : « شيبتني هود والواقعة وأخواتها » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، وقريب منه ما رواه الترمذي في تفسيره سورة الواقعة ، من حديث شيبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شبت . قال : « شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت » . انتهى ، وقال : حسن غريب . انتهى .

ورواه البزار في مسنده ، ثم قال : وقد اختلف فيه على أبي إسحاق ، فقال شيبان : عن أبي إسحاق ، عن عكرمة، عن ابن عباس ، وقال علي بن صالح : عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة ، وقال زكريا بن أبي زائدة : عن أبي إسحاق ، عن مسروق أن أبا بكر .

وكذلك قال أبو نعيم في الحلية ، وزاد أشياء أخرى .

وأما الدارقطني ، فإنه أطال في ذلك تطويلًا كثيرًا .

وحديث الكتاب رواه ابن مردويه في تفسيره ، في سورة الواقعة ، فقال :

---

(١) قال ابن حجر : وأما الحديث الذي أخرجه الحارث بن أبي أسامه في مسنده ، من طريق الحسن : عن عمر ورفعه : « إن جهنم تخلو حتى ينبت فيها الجرجير » هذا أو معناه فهو منقطع ، ومراسيل الحسن عندهم واهية ، لأنه كان يأخذ من كل أحد . فإن كان محفوظًا ، فعلى التأويل الأول . والله أعلم .

حدثنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن غالب بن حرب ، ثنا محمد بن جعفر الوركاني ، ثنا حماد بن يحيى الأبح ، ثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عمران ابن حصين قال : قيل : يا رسول الله ، أسرع إليك الشيب . قال : « شيبتني هود والواقعة وأخواتها » . انتهى .

٦١٧ـ الحديث السابع :

روي أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له : يا رسول الله ، لقد أسرع فيك الشيب . فقال : « شيبتني هود » .

● **قلت** : رواه الترمذي في الشمائل ، حدثنا سفيان بن وكيع ، ثنا محمد بن بشر ، عن علي بن صالح ، عن أبي جحيفة قال : قيل لرسول الله ﷺ : لقد أسرع فيك الشيب ... إلى آخره ، وسفيان بن وكيع ، قال أبو زرعة : كان يتهم بالكذب ، وقال البخاري : كان يتلقن .

رواه أبو نعيم في الحلية : في ترجمة أبي إسحاق السبيعي ، من حديث محمد ابن عبد الله بن نمير ، ثنا محمد بن بشير به سندًا ومتنًا .

وروى الدارقطني في أول كتابه العلل من حديث أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، لقد أسرع إليك الشيب قال : « شيبتني هود وأخوتها » . انتهى ، وتكلم على هذا الحديث واختلاف طرقه وألفاظه كلامًا طويلًا نحو الأربع ورقات .

ورواه ابن عدي في الكامل عن حماد بن يحيى الأبح ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال له أصحابه : لقد أسرع إليك الشيب ، قال : « شيبتني هود وأخواتها » . انتهى ، قال : وحماد بن يحيى في حديثه ما لا يتابع ، وهو ممن يكتب حديثه . انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات من حديث أبي صخر ، عن يزيد الرقاشي ، عن

أنس ... فذكره ، وزاد : قالوا يا رسول الله ، فما أخواتها ؟ قال : « الواقعة ، والقارعة ، وسأل سائل ، وإذا الشمس كورت » . انتهى .

(وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، لقد أسرع إليك الشيب ، فقال : « شيبتني هود وأخواتها : الواقعة ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت » . انتهى)[1].

٦١٨ـ الحديث الثامن :

قال النبي ﷺ : « من دعا لظالم بالبقاء ؛ فقد أحب أن يعصى الله في أرضه » .

● **قلت** : غريب مرفوعًا ، وذكره الغزالي كذلك مرفوعًا في موضعين من كتابه إحياء علوم الدين ، ولم نجده إلا من قول الحسن ، رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السادس والستين ، عن عبد الله بن عمر الرقي ، عن يونس بن عبيد ، سمعت الحسن يقول : ... فذكره .

ورواه أبو نعيم في الحلية من قول سفيان الثوري في ترجمته .

٦١٩ـ الحديث التاسع :

في الحديث : « إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر » .

● **قلت** : هو في مسلم عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر » . انتهى ، أخرجه مسلم أول الصلاة .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وفي الجمع لعبد الحق لم يخرجه البخاري .

وعند الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة مرفوعًا : « الصلاة المكتوبة إلى الصلاة المكتوبة التي بعدها ؛ كفارة لما بينهما » قال : صحيح ، لا أعرف له علة .

٦٢٠ـ الحديث العاشر :

روي في قوله تعالى : ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ أنها نزلت في أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري ، وذلك أنه كان يبيع التمر ، فأتته امـرأة فأعجبته ، فقال لها : إن في البيت أجود من هذا التمر ، فذهب بها إلى بيته ، فضمها إلى نفسه وقبلها ، فقالت له : اتق الله ، فتركها وندم ، فأتى رسول الله ﷺ ، فأخبره بما فعل ، فقال : « أنتظر أمر ربي » ، فلما صلى صلاة العصر ، نزلت ، فقال لأبي اليسر : « صليت معنا هذه الصلاة ؟ » قال : نعم ، قال : « اذهب ، فإنها كفارة لما فعلت ».

وروي أنه أتى أبا بكر فقال : استر وتب إلى الله ، فأتى عمر فقـال له مثل ذلك ، فأتى رسول الله ﷺ فنزلت ، فقال عمـر : يا رسول الله ، أهذا له خاصة أم للناس عامة ؟ قال : « بل للناس عامة » .

وروي أنه عليه السلام قال له : « توضأ وضوءًا حسنًا وصل ركعتين : ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ » .

● **قلت** : رواه الترمذي ، والنسائي ، من حديث قيس بن الربيع ، وشريك ، عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي اليسر كعب بن عمرو قال : أتتني امرأة تبتاع تمرًا ، فقلت : إن في البيت تمرًا أطيب منه ، فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبَّلتها ، فقالت : اتق الله ، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له ، فقال : استر على نفسك وتب ، فأتيت عمر ، فقال مثل ذلك ، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فأطرق طويلًا حتى أوحي إليه : ﴿ **أقم الصلاة طرفي**

النهار وزلفًا من الليل ﴾ إلى قوله : ﴿ للذاكرين ﴾ قال أبو اليسر: فأتيته ، فقرأها عليّ رسول الله ﷺ فقال أصحابه : يا رسول الله ، ألهذا خاصة أم للناس عامة ؟ قال : « بل للناس عامة » . انتهى ، قال الترمذي : حديث حسن غريب ، وقيس ابن الربيع ضعفه وكيع وغيره . وقد رواه شريك ، عن ابن موهب ، كما رواه قيس . انتهى .

ورواه شريك عند النسائيّ ، والبزار .

ورواه بسند الترمذي الطبراني في معجمه ، والطبري في تفسيره ، ورواه البزار بسند النسائيّ ، كلهم بالمتن المذكور . قال البزار : لا نعلم رواه عن أبي اليسر إلا موسى بن طلحة ولا عن موسى إلا عثمان بن موهب ، ورواه عن عثمان شريك وقيس بن الربيع ، فرويناه عن شريك لأنه أجلّ من قيس . انتهى .

وأصل الحديث في الصحيحين ، رواه البخاري في أوائل مواقيت الصلاة ، ومسلم في الرقائق ، عن ابن مسعود قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني عالجت امرأة في أقصى المدينة ، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها ، وأنا هذا ؛ فاقض فيَّ بما شئت ، فقال له عمر : لقد سترك الله لو سترت نفسك فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئًا ، فانطلق الرجل فأتبعه النبي ﷺ رجلًا فدعاه فتلا عليه : ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفًا من الليل ﴾ إلى آخر الآية ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله ، أله خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : « بل للناس كافة » . انتهى .

ولفظ الترمذي والنسائيّ هو أقرب إلى لفظ الكتاب .

وفي مسند أحمد فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ،أَلَهُ وحده أم للناس كافة ؟

ورواه : « توضأ وضوءًا حسنًا» عند الدارقطني ، والبيهقي في سننهما ، والحاكم في مستدركه وسكت عنه ، ومن طريق الدارقطني الواحدي في أسباب النزول ، كلهم من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أنه كان قاعدًا عند النبي ﷺ ، فجاءه رجل ، فقال : يا رسول الله ، ما تقول في رجل أصاب من

امرأة لا تحل له ، فلم يدع شيئًا يصيبه الرجل من امرأته إلا أصابه منها ، غير أنه لم يجامعها ، فقال له النبي ﷺ : « توضأ وضوءًا حسنًا ، (ثم صل » ، قال : فأنزل الله الآية ، فقال معاذ : أهي له خاصة أم للمسلمين عامة ؟ ، قال : « بل للمسلمين عامة » .

ورواه الترمذي كذلك لم يكن فيه :وضوءًا حسنًا)[1] ولفظه فأمره النبي ﷺ أن يتوضأ ويصلي ، وقال : هذا حديث ضعيف ، ليس بمتصل السند ، فإن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يدرك معاذًا ، ومعاذ مات في خلافة عمر بن الخطاب ، وعمر قتل وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين . انتهى .

وأبو اليسر هذا ، قال القرطبي في شرح مسلم : اختلف في اسمه ، فقيل : كعب بن عمرو ، وقيل : عمرو بن غزية .

● قلت : الأكثر على الأول ، هكذا سماه الطبراني في معجمه ، واقتصر الترمذي على أبي اليسر وزاد النسائي : ابن عمرو لم يسمياه ، وهو كذلك : كعب بن عمرو في كتب الصحابة ، وأسماء الرجال ، والمصنف سماه عمرو بن غزية تبعًا للثعلبي ، فإنه قال في تفسيره : نزلت هذه الأية في عمرو بن غزية الأنصاري .

٦٢١ـ الحديث الحادي عشر :

في الحديث: بقينا رسول الله ﷺ ؛أي رقبناه .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في الصلاة ، عن عاصم ، عن حميد ، عن معاذ ابن جبل قال : بقينا رسول الله ﷺ في صلاة العتمة ، فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج ، ومنا من يقول : صلى ، حتى خرج ، فقالوا له ، فقال : « أعتموا بهذه الصلاة ، فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم » . انتهى .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٦٢٢ـ الحديث الثاني عشر :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة هود أعطي من الأجر عشر حسنات ، بعدد من صدق بنوح ومن كذب ، وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى ، وكان يوم القيامة من السعداء » .

● **قلت** : رواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي بكر بن أبي داود السجستاني ، ثنا محمد بن عاصم ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا مخلد بن عبد الواحد ، عن علي بن زيد بن جدعان ، وعطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط : أخبرنا الأستاذ أبو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني ، ثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر العدل ، أنا إبراهيم بن شريك الأسدي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا سلام بن سليم المدائني ، ثنا هارون ابن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب[1] .

---

(١) قال ابن حجر : تقدم إسناده في آل عمران ، ويأتي آخر الكتاب .



سورة يوسف عليه السلام



□ سورة يوسف عليه السلام □

ذكر فيها واحدًا وعشرين حديثًا :

٦٢٣ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ قال : « إذا قيل : من الكريم ، فقولوا : الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في بدء الخلق ، في باب قوله تعالى : ﴿ **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت** ﴾ ، وفي باب قوله تعالى : ﴿ **لقد كان في يوسف وإخوته آيات** ﴾ ، وفي التفسير أيضًا من حديث عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، قال : « الكريم بن الكريم ... » إلى آخره سواء .

وغلط الطيبي ، فقال : رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، والذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : سئل النبي ﷺ : أي الناس أكرم ؟ قال : « أكرمهم عند الله أتقاهم » ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فأكرم الناس ، يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله » ذكره البخاري في بدء الخلق ، ومسلم في الفضائل ، وليس هذا حديث الكتاب ، ولا قريبًا منه ، ولكن رواه من حديث أبي هريرة بلفظ الكتاب الترمذي والنسائي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم » . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٦٢٤ـ الحديث الثاني :

روى جابر عن النبي ﷺ أن يهوديًا جاء إليه ، فقال : أخبرني عن النجوم التي رآهن يوسف ، فسكت عليه السلام ، حتى نزل جبريل فأخبره ، فقال : « إن أخبرتك هل تسلم ؟ » قال نعم . قال : « خرثان ، والطارق ، والذيّال ، وقابس ، وعمودان ، والفيلق ، والمصبح ، والضروح ، والفرغ ، ووثاب ، وذو الكتفين ، والشمس ، والقمر ، نزلن من السماء ، فسجدن له » ، فقال اليهودي : إي والله ، والله إنها لأسماؤها .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الرؤيا ، من حديث عمرو بن حماد ، عن طلحة ، ثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله قال : جاء بستان اليهودي الي النبي ﷺ فقال : يا محمد ، هل تعرف النجوم التي رآها يوسف يسجدن له ؟ فسكت عليه السلام ، حتى جاءه جبريل فأخبره ، فقال : « يا يهودي ، لله عليك إن أخبرتك أن تسلم ؟ » قال : نعم . فقال عليه السلام : « هي خربان ، والطارق ، والذيّال ، وقابس ، والعمودان ، والفيلق ، والمصبح ، والضروح ، وذو الكتفات ، ووثاب ، رآها يوسف محيطة بأكناف السماء ساجدة له ، فقصها على أبيه ، فقال له أبوه : إن هذا أمر قد تشتت ، وسيجمعه الله بعد » . انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي عليه .

○ **طريق آخر له** : رواه البزار ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، والبيهقي ، وأبو نعيم في دلائل النبوة لهما ، والطبري ، وابن أبي حاتم في تفسيريهما ، كلهم عن الحكم بن ظهير الفزاري ، عن السدي ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ ... فذكره ، قال البزار : لا نعلم يرويه إلا جابر ، ولا طريقًا عنه إلا هذا الطريق ، والحكم بن ظهير ليس بالقوي ، وقد روى عنه جماعة من أهل العلم . انتهى .

وقال البيهقي : تفرد به الحكم بن ظهير .

وقال النسائي في كتاب الكنى : الحكم بن ظهير أبو محمد ، كوفي ، ليس بثقة . انتهى .

وروى الترمذي في كتابه للحكم بن ظهير حديثًا في الدعوات ، وسكت عنه ، وقال : والحكم بن ظهير ترك حديثه بعض أهل الحديث . انتهى .

وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء : الحكم بن ظهير كان يشتم الصحابة ، ويروي عن الثقات الأشياء الموضوعات ، قال ابن معين فيه : ليس بشيء . انتهى .

ورواه العقيلي في ضعفاه ، وأعله بالحكم ، وقال : إنه حديث لا يصح ، وليس له وجه يثبت . انتهى .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، فقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، وكان واضعه قصد شين الإسلام بمثل هذا ، قال : والحكم بن ظهير قال ابن حبان : كان يروي عن الثقات الموضوعات ، والسدي قال : ابن نمير كذاب ، وقال البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال صالح بن محمد : كان يضع الحديث . انتهى.

وذكره ابن أبي حاتم في علله بهذا الإسناد ، وقال : إن أبا زرعة سُئل عنه فقال : إنه حديث منكر ليس بشيء .

وسند الحاكم وارد على البزار في قوله : لا نعلم له طريقًا غيره ، وعلى البيهقي أيضًا في قوله : تفرد به الحكم بن ظهير ، ولهما عذرهما .

٦٢٥ـ الحديث الثالث :

جاء في الحديث المرفوع : « إن الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ».

● **قلت** :رواه الطبري : حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن عبد الرحمن بن يحيى ، عن حبان بن أبي جبلة ، قال : سُئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ **فصبر جميل** ﴾ ، فقال : « صبر لا شكوى فيه ، من بث لم يصبر » . انتهى[1].

(١) قال ابن حجر : هذا مرسل .

٦٢٦ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ قال : « تكلم أربعة في المهد وهم صغار ، ابن ماشطة بنت فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى عليه السلام » .

● **قلت** : استشهد له الطيبي بحديث الصحيحين ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصاحب جريج ، وصبي كان يرضع أمه ، فمر رجل راكب دابة حسن الهيئة ، فقالت أمه : اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فالتفت الصبي وقال : اللهم لا تجعلني مثله ... » إلى آخره ، ذكره البخاري في بدء الخلق ، في قوله تعالى : ﴿ **واذكر في الكتاب مريم** ﴾ ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، وهذا خطأ منه ؛ لأنه ليس حديث الكتاب .

وحديث الكتاب روي من حديث ابن عباس ، ومن حديث أبي هريرة .

○ **فحديث ابن عباس** : رواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، وأحمد ، وابن أبي شيبة ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم ، والطبري في تفسيره ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السادس عشر كلهم عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت : ما هذه الرائحة ؟ قالوا : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، كانت يومًا تمشطها فوقع المشط من يدها ، فقالت : بسم الله ، قالت ابنة فرعون : باسم أبي ، فقالت : لا ، بل بسم الله ربي وربك ورب أبيك ، فقالت : أخبر بذلك أبي ؟! قالت : نعم . فأخبرته ، فدعا بها وبولدها ، فقالت له : لي إليك حاجة ، قال : ما هي ؟ قالت : تجمع عظامي وعظام أولادي فتدفنا جميعًا ، قال : ذلك لك ، فأُتي بأولادها ، فجعل يلقيهم واحدًا بعد واحد ، حتى إذا كان آخر ولدها ، وكان مرضعًا قال لها : يا أماه ، اصبري فإنك على الحق ، ثم ألقيت مع ولدها ، قال رسول الله ﷺ : « تلكم أربعة وهم صغار : هذا ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى

ابن مريم » . انتهى ، قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

○ **وحديث أبي هريرة** : رواه الحاكم في مستدركه ، في فضائل عيسى ، من حديث مسلم بن إبراهيم ، ثنا جرير بن حازم ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « لم يتكلم في المهد إلا أربعة : عيسى بن مريم ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة فرعون » . انتهى ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وقال الثعلبي في سورة مريم : ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : « تكلم في المهد خمسة » ، فذكر الأربعة وزاد « ولد المرأة التي أحرقت بالأخدود » ، وهو في مسلم ، وقال في سورة البروج : قال الضحاك : الذين تكلموا في المهد ستة : فذكر هؤلاء الخمسة ، وزاد يحيى بن زكريا عليه السلام .

٦٢٧ـ الحديث الخامس :

في الحديث : نهى أن يأكل الرجل متكيًا .

● **قلت** : روي من حديث جابر ، وابن مسعود ، وأبي الدرداء .

○ **فحديث جابر** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الأطعمة : حدثنا ابن نمير ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يأكل أحدنا بشماله ، وأن يأكل متكيًا . انتهى .

○ **وحديث ابن مسعود** : رواه الطبراني في معجمه الكبير : ثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا أبو المعافى الحراني ، ثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد بن أبي أنبسة ، عن أبي إسحاق ، عن الأحوص ، عن عبد الله قال : نهى رسول الله ﷺ عن صومين ، وعن صلاتين ، وعن لباسين ، وعن مطعمين ، وعن نكاحين ، وعن بيعتين ، فأما الصومان : فيوم الفطر ويوم الأضحى ، وأما الصلاتان : فصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس وصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ... إلى أن

قال : وأما المطعمان : فأن يأكل الرجل بشماله ويمينه صحيحه ، وأن يأكل الرجل متكيًا[1] . مختصر .

○ **وحديث أبي الدرداء** : رواه الطبراني في معجمه الوسط حدثنا أحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا أرطاة بن المنذر ، عن عبد الله بن رزيق[2] ، عن عمرو بن الأسود ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تأكل متكيًا ، ولا تتخطى رقاب الناس يوم الجمعة » ، قال : لم يرو عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أرطاة بن المنذر . انتهى .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء : عن رزيق أبي عبد الله الألهاني ، عن عمرو بن الأسود به ، وزاد : « فيجعلك الله جسرًا لهم ، ولا تتخذن من المسجد مصلى لا تصلي إلا فيه » . انتهى . وقال في رزيق : ينفرد بأشياء لا تشبه حديث الأثبات ، لا يحتج به إلا عند الوفاق .

○ (**حديث آخر** : رواه البزار في مسنده ، ثنا عمرو بن سعيد القرشي ، ثنا أبو قتيبة ، ثنا محمد بن عبيد الله عن ابن أبي مليكة ، عن ابن أبي إهاب قال : نهى رسول الله ﷺ أن نأكل متكين . انتهى .

وروى الجماعة إلا مسلمًا عن أبي جحيفة ، أن النبي ﷺ قال : « لا آكل متكئًا » ، وفي لفظ « وأنا متكي » . انتهى)[3] .

٦٢٨ـ الحديث السادس :

عن النبي ﷺ قال : « مررت بيوسف في الليلة التي عرج بي إلى السماء ، فقلت لجبريل : من هذا ؟ فقال : يوسف » قالوا : يا رسول الله،

---

(١) قال ابن حجر : إسناده جيد .

(٢) في هامش النسخة المصرية ، قال كاتب النسخة : عن عمرو بن رزيق ، عن أبي الدرداء ، هكذا في مسند الشاميين ، كذا بخط المخرج .

(٣) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

كيف رأيته ؟ قال : « كالقمر ليلة البدر » .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن روح بن القاسم ، حدثني عمارة بن جوير أبو هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يصف يوسف حين رآه في السماء الثالثة قال : « رأيت رجلًا صورته كالقمر ليلة البدر ، فقلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا أخوك يوسف » ، قال ابن إسحاق : وكان يوسف عليه السلام قد أعطاه الله من الحسن ما لم يعط أحدًا من الناس قبله ولا بعده ، حتى كان يقال– والله أعلم به – : أعطي نصف الحسن ، وقسم النصف الآخر بين الناس . انتهى . وسكت عنه .

وبهذا الإسناد رواه الثعلبي بلفظ المصنف سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من طرق كلها دائرة على أبي هارون العبدي به ، ورواه أيضًا بسند الحاكم ومتنه .

وروى البيهقي في دلائل النبوة حديث الإسراء من رواية أبي سعيد الخدري ، وفيه : « ثم صعدت إلى السماء الثانية ، فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله تعالى ، قد فضل على الناس بالحسن ، كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، فقلت : يا جبريل من هذا ؟ قال :هذا أخوك يوسف ... » . الحديث بطوله ، وينظر .

٦٢٩ـ الحديث السابع :

في الحديث : « الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم ، ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ؛ فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة » .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ، من حديث الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على

معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ؛ ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علمًا ؛ سهل الله له به طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ؛ إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . انتهى .

٦٣٠- الحديث الثامن :

عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لم يأخذه النوم ليلة من الليالي ، وكان يطلب من يحرسه ، حتى جاء سعد فسمع غطيطه .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في الفضائل ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن عائشة قالت : أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فقال : « ليت رجلًا صالحًا من أصحابي يحرسني الليلة » ، قالت : وسمعنا صوت السلاح ، فقال رسول الله ﷺ : « من هذا ؟ » فقال : سعد بن أبي وقاص ، يا رسول الله جئت أحرسك . قالت عائشة : فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه . انتهى .

ووهم الحاكم في مستدركه ، فرواه في كتاب الفضائل بالسند والمتن ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٦٣١- الحديث التاسع :

قال النبي ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم ».

● **قلت** : وأعاده في الأحزاب .

٦٣٢ـ الحديث العاشر :

قال رسول الله ﷺ للمارين به في معتكفه وعنده بعض نسائه : « هي فلانة » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في بدء الخلق ، ومسلم في .... من حديث علي بن حسين ، عن صفية بنت حيي ، قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف ، فأتيته أزوره ليلًا فحدثته ، ثم قمت فانقلبت ، فقام معي ليقلبني ، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا ، فقال النبي ﷺ : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي » ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، قال : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، إني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءًا » . انتهى .

٦٣٣ـ الحديث الحادي عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره ، والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ، ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط أن يخرجوني ، ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول قال : ارجع إلى ربك . ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث ؛ لأسرعت الإجابة وبادرتهم الباب ، ولما ابتغيت العذر ، إن كان لحليمًا ذا أناة » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عمرو بن محمد العنقزي ، ثنا إبراهيم بن يزيد الحوزي ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه ، والله يغفر له حيث أرسل إليه ؛ ليستفتى في الرؤيا ، ولو كنت لم أفعل حتى أخرج ، وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له حيث أتي ليخرج فلم يخرج ، حتى أخبرهم بعذره ، ولو كنت أنا لبادرت الباب ، ولولا الكلمة التي قالها ، لما لبث في السجن طول ما لبث حتى

يبتغي الفرج من عند غير الله » يعني قوله : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ . انتهى .

ومن طريق ابن راهويه ، رواه الطبراني في معجمه بسنده ومتنه ، وبالسند المذكور رواه ابن مردويه في تفسيره ، أعني من طريق ابن راهويه به .

قال : ورواه عبد الرزاق في تفسيره مرسلًا ، فقال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره بلفظ المصنف ، ولم يقل فيه : « إن كان حليمًا ذا أناة » .

ومن طريق عبد الرزاق ، رواه الطبري في تفسيره بسنده ومتنه .

ثم أخرج الطبري عن ابن إسحاق ، عن رجل لم يسمه ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « يرحم الله يوسف لو كنت أنا المحبوس ، ثم أرسل إليّ لخرجت سريعًا ، إن كان حليمًا ذا أناة » . انتهى .

ورواه ابن مردويه من طريق ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن الزهري .

وحديث أيضًا عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

٦٣٤ـ الحديث الثاني عشر :

عن النبي ﷺ قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » .

● **قلت** : وأعاده في الشعراء .

روي من حديث الخدري ، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث واثلة بن الأسقع ، ومن حديث أبي بكر الصديق ، ومن حديث جابر بن عبد الله ، ومن حديث أنس بن مالك ، ومن حديث عبد الله بن سلام ، ومن حديث عبادة بن الصامت ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عباس .

○ **أما حديث أبي سعيد** : فرواه الترمذي في كتابه ، في تفسيره سورة بني إسرائيل ، وابن ماجة في الزهد من حديث علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن

أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ... » ثم ذكر حديث الشفاعة ، قال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقد رواه بعضهم عن أبي نضرة ، عن ابن عباس . انتهى .

هذا الذي أشار إليه سيأتي ، وعلي بن زيد ، قال فيه ابن حبان : كان كثير الوهم فاستحق الترك ، إلا أنه كان شيخًا جليلًا ، وأسند عن ابن معين أنه قال : ليس بشيء .

○ **وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص** : فرواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع السابع والسبعين من القسم الثالث ، من حديث بشر بن شغاف ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع ومشفع ، بيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه » . انتهى .

○ **وأما حديث واثلة** : فرواه ابن حبان أيضًا في صحيحه ، في النوع الرابع والعشرين من القسم الثاني منه ، من حديث الأوزاعي ، ثني شداد أبو عمار ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اصطفى من ولد إسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشًا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ، فأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع ، وأول مشفع » . انتهى .

○ **وأما حديث أبي بكر الصديق** : فرواه ابن حبان أيضًا في صحيحه ، في النوع الثاني من القسم الثالث من حديث ... عن أبي بكر رضي الله عنه قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ... فذكر حديث الشفاعة ، وفيه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدًا قدر جمعة ، ويفتح الله عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه على بشر

قط ، فيقول : «أي ربي ، جعلتني سيد ولد آدم ، ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، ولا فخر ... » الحديث بطوله .

○ **وأما حديث جابر بن عبد الله** : فرواه الحاكم في مستدركه ، في الفضائل ، من حديث عبيد الله بن إسحاق العطار ، ثنا القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عقيل ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بأن عبيد الله ضعفه غير واحد ، والقاسم متروك تالف . انتهى .

○ **وأما حديث أنس** : فرواه البزار في مسنده : ثنا محمد بن حيدران ، ثنا مبارك مولى عبد العزيز بن صهيب ، ثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة ، ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ، بيدي لواء الحمد يوم القيامة ، آدم فمن دونه تحت لوائي ، فآتي ربي تبارك وتعالى ، فيقال لي : من ؟ فأقول : أحمد ، فيفتح ، فإذا رأيت ربي ؛ خررت له ساجدًا ، فأحمد بمحامد لا يحمده بها أحد قبلي ولا بعدي ، يلهمنيها الله تعالى » . انتهى . وقال : لا نعلم رواه عن عبد العزيز إلا مبارك ، وقد حدث عنه بمناكير ، ولا نعلم روى مبارك عن غير عبد العزيز . انتهى[1] .

وله طريق آخر عند أبي يعلى الموصلي في مسنده ، وأبي نعيم في دلائل النبوة عن منصور بن مزاحم ، ثنا أبو سعيد المؤدب ، عن زياد بن ميمون ، عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه ... إلى قول : « لواء الحمد بيدي ولا فخر » .

○ **وأما حديث عبد الله بن سلام** : فرواه الطبراني في معجمه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث موسى بن أعين ، عن معمر بن راشد ، عن محمد بن عبد الله ابن أبي يعقوب ، عن بشر بن شغاف ، عن عبد الله بن سلام ، قال : قال رسول الله

---

(١) قال ابن حجر : وفيه مبارك بن سحيم ، وهو متروك .

ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأول شافع وأول مشفع ، لواء الحمد بيدي يوم القيامة آدم فمن دونه » . انتهى[1] .

○ **وأما حديث عبادة بن الصامت** : فرواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الإيمان، من حديث إسحاق بن يحيى ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة » وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي في مختصره ، وقال : إنه منقطع ، فإن إسحاق لم يدرك عبادة ، قاله غير واحد من الحفاظ . انتهى .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه أبو نعيم في أول كتابه دلائل النبوة ، ثنا علي ابن محمد بن نضر الوراق ، ثنا أحمد بن زنجويه ، ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ، ثنا عبد الله بن جعفر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأنا صاحب لواء الحمد بيدي ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، آخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي ، فيستقبلني الجبار تعالى ، فأخر له ساجدًا ، فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، واشفع تشفع ، وسل تعط ، فأقول : رب أمتي أمتي ». انتهى.

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه أحمد ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، والبيهقي ، وأبو نعيم في دلائل النبوة لهما عن حماد بن زيد ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة قال : خطبنا ابن عباس ، على منبر البصرة فقال : قال رسول الله ﷺ : « إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا ، وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ... » الحديث بطوله .

---

(١) قال ابن حجر : وعن عبد الله بن سلام أخرجه أبو يعلى والطبراني ، من رواية بشر بن شغاف عنه ، وهو معلول ، والمحفوظ عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق الدارقطني[1] بسنده إلى خارجة ابن مصعب ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » مختصر ، قال : ثم قال ابن حبان : خارجة ابن مصعب لا يحل الاحتجاج به ، وقال ابن معين : ليس بثقة . انتهى كلامه .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، في سورة الإسراء فقال : ثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني ، ثنا محمد بن عيسى بن يزيد السعدي ، ثنا سليمان بن عمرو بن سيار التميمي ، ثنا أبي ، ثنا سعيد بن رزين ، ثنا عمر بن سليمان ، عن الضحاك بن مزاحم وعكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لما أسري بي إلى السموات ... » فذكر حديث الإسراء بطوله ، وقال في آخره : « فأنا بنعمة الله سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا عبد مقبوض ، وما عند الله خير وأبقى » مختصر[2] .

واعلم أن الحديث رواه مسلم[3] في صحيحه ، في الفضائل من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ .

○ **وأما حديث عائشة** : فرواه الإمام أبو بكر بن عاصم ، في كتاب الآداب ـ وهو ثلاثة أجزاء حديثية ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا خلف بن خليفة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » .

٦٣٥ـ الحديث الثالث عشر :

عن النبي ﷺ قال : « رحم الله أخي يوسف لو لم يقل : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض ﴾ لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة » .

---

(١) قال ابن حجر : أخرجها الدارقطني في الأفراد من رواية خارجة بن مصعب ، وهو ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : إسناده واهٍ .

(٣) قال ابن حجر : دون قوله :« ولا فخر » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه ، ثنا مخلد بن جعفر الباقرجي ، ثنا الحسن بن علويه ، ثنا إسماعيل بن عيسى ، ثنا إسحاق بن بشر ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره سواء .

وعن الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده ومتنه[1] .

٦٣٦ـ الحديث الرابع عشر :

عن النبي ﷺ أنه كان يعوِّذ الحسن والحسين ، فيقول : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل هامة ، ومن كل عين لامة » .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا مسلمًا ، فرواه البخاري في بدء الخلق ، وأبو داود في السنة ، والترمذي ، وابن ماجة في الطب ، والنسائي في البعوث ، من حديث المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين ، ويقول : « إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » . انتهى .

٦٣٧ـ الحديث الخامس عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « لم تعط أمة من الأمم إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة إلا أمة محمد ﷺ ، ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع ، وإنما قال : ﴿ يا أسفا ﴾ » .

● **قلت** : روى عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا سفيان الثوري ، عن سفيان بن زياد العصفري ، عن سعيد بن جبير قال : (لم تعط أمة من الأمم إنا لله ... إلى آخره .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في تفسيره بسنده ومتنه .

وكذلك رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السبعين ، عن الحاكم بسنده

---

(١) قال ابن حجر : وهذا إسناد ساقط .

إلى إبراهيم بن مرزوق ، أنا أبو عامر ، عن سفيان الثوري به سواء ، ثم قال البيهقي : وقد رفع بعض الضعاف هذا الحديث إلى ابن عباس عن النبي ﷺ ، وليس بشيء. انتهى.

وهذا الذي أشار إليه رواه الثعلبي في تفسيره من طريق ابن وهب ، حدثني محمد بن سعيد الهباري ، حدثنا إسحاق بن الربيع ، ثنا سفيان بن زياد العصفري ، عن سعيد بن جبير)[1] ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لم تعط أمة من الأمم إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة إلا أمة محمد ﷺ ، ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع ، إنما قال : ﴿ **يا أسفا على يوسف** ﴾ » . انتهى .

وروى الطبراني في كتاب الدعاء : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الواسطيُّ ، ثنا أبي ، ثنا عمر بن الخطاب ـ رجل من أهل الكوفة ـ عن سفيان بن زياد العصفري ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت أمتي شيئًا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة ، إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة » . انتهى .

وبهذا السند والمتن رواه ابن مردويه في تفسيره .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، من حديث إسحاق بن إبراهيم ، ثنا محمد بن عبيد ، عن سفيان بن زياد العصفري به .

٦٣٨ـ الحديث السادس عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه سأل جبريل : « ما بلغ من وَجْد يعقوب على يوسف ؟ قال : وجد سبعين ثكلى ، قال : فما كان له من الأجر ؟ قال : أجر مائة شهيد ، وما ساء ظنه بالله قط »[2].

● **قلت** : لم يروه الطبري إلا من قول الحسن[3] ، فقال : ثنا ابن حميد ، ثنا حكام ،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده مرفوعًا .

(٣) **قلت** : بل أخرجه ابن جرير ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ مثله ، (راجع جـ ١٣/ص ٣٠).

عن عيسى بن يزيد ، عن الحسن أنه قيل له : ما بلغ وجد يوسف ؟ فقال : وجد سبعين ثكلى ، قال : فما كان له من الأجر ؟ قال : أجر مائة شهيد ، وما ساء ظنه بالله قط . انتهى .

وروى الواحدي في تفسيره الوسيط ، من حديث جرير ، عن ليث ، عن ثابت البناني قال : دخل جبريل على يوسف ، فسأله : هل له علم بيعقوب ؟ قال : نعم ، قال : ما فعل ؟ قال : ابيضت عيناه ، قال : ما بلغ حزنه ؟ قال : حزن سبعين ثكلى ... إلى آخره .

٦٣٩ـ الحديث السابع عشر :

عن النبي ﷺ أنه بكى على ولده إبراهيم وقال : « القلب يجزع ، والعين تدمع ، ولا نقول ما يسخط الرب ، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون ».

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في الجنائز ، ومسلم في الفضائل ، (واللفظ للبخاري) عن أنس بن مالك قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين ـ وكان ظئرًا لإبراهيم ـ فأخذ رسول الله ﷺ فقبله وشمه ، ثم دخل عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن : وأنت يا رسول الله ؟! فقال : « يا ابن عوف ، إنها رحمة » ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال : « إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل ، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون » . انتهى .

٦٤٠ـ الحديث الثامن عشر :

عن النبي أنه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه ، فقيل : يا رسول الله ، تبكي وقد نهيتنا عن البكاء ؟! فقال : « ما نهيتكم عن البكاء ، وإنما نهيتكم عن صوتين أحمقين ، صوت عند الفرح وصوت عند الترح »

● **قلت** : لم يرد هذا في ولد بناته عليه السلام ، وإنما ورد في إبراهيم ولده ، رواه الترمذي في الجنائز ، من حديث ابن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله قال : أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف ، فانطلق به إلى ابنه إبراهيم ؛ فوجده يجوذ بنفسه ، فأخذه النبي ﷺ فوضعه في حجره فبكى ، فقال له عبد الرحمن : أو تبكي ؟! أولم تكن نهيت عن البكاء ؟! قال : « لا ، ولكن نهيت عن صوتين أحمقين : صوت عند مصيبة خمش وجوه ، وشق جيوب ، ورنة شيطان ، وصوت عند نغمة لعب ، ولهو ، ومزامير شيطان » . انتهى . وقال:حديث حسن . انتهى .

ورواه كذلك ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي ، وعبد بن حميد ، وقد جاء مصرحًا به عبد الرحمن بن عوف عند البيهقي في شعب الإيمان .

وله طريق آخر عند الحاكم في كتابه المستدرك ، رواه في فضائل مارية القبطية ، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده قال : أخذ النبي بيدي فانطلقت معه ... إلى آخره ، وسكت عنه .

والذي قال : ورد في ولد بناته ، فهو في الصحيحين ، من حديث أسامة بن زيد : كنا عند النبي ﷺ ، فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيًّا أو ابنًا لها في الموت ، فقال للرسول : « ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، فمرها فلتصبر ولتحتسب » ، فعاد الرسول ، فقال : إنها قد أقسمت لتأتينها ؛ فقام عليه السلام ، ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل ، وانطلقت معهم ، فرفع إليه الصبي ونفسه تقعقع بها كأنها في شن ؛ ففاضت عيناه ، فقال له سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » . انتهى .

وكأن المصنف خلط حديثًا بحديث ، ولم يحسن الطيبي إذ عزا حديث الكتاب للصحيحين ظنًّا منه أنه هو هذا الحديث .

٦٤١ـ قـوله :

وقيل : أدوا إليه كتاب يعقوب ، من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر : أما بعد ، فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء : أما جدي فسرت يداه ورجلاه ورمي به في النار فنجاه الله منها وجعلت عليه بردًا وسلامًا ، وأما أبي فوضعت السكين على قفاه ففداه الله ، وأما أنا فكان لي ابن وهو أحب أولادي إليّ فذهب به إلى البرية ، ثم أتوني بقميصه ملطخًا بالدم ، وقالوا : قد أكله الذئب ؛ فذهبت عيناي من بكائي عليه ، ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه ، وكنت أتسلى به ، فذهبوا به ، ثم رجعوا وقالوا : إنه سرق ، وإنك حبسته لذلك ، وإنا أهل بيت لا نسرق ، ولا نلد سارقًا ، فإن رددته علي ، وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك ، والسلام .

● **قلت** : سيأتي ذكر هذا الكتاب من رواية الدارقطني ، والترمذي الحكيم في الصافات ، وليس فيه هذا اللفظ ، ولكن رواه بهذا اللفظ الواحدي في تفسيره الوسيط : أخبرنا أبو حامد بن أبي حامد العدل ، ثنا محمد بن عبد الله الضبي ، ثنا أبو بكر ابن أبي نصر الدراوردي ، ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ، ثنا سليمان بن منصور ابن عمار ، حدثني أبي ، ثنا يوسف بن الصباح الفزاري ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي فروة قال : لما كان من أمر الإخوة ما كان ، كتب يعقوب إلى يوسف ، وهو لا يعلم أنه يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله ، أما بعد : فإنا أهل بيت ... إلى آخره سواء ، وزاد قال : فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك البكاء ، وعيل صبره . انتهى .

٦٤٢ـ الحديث التاسع عشر :

روي أن رسول الله ﷺ أخذ بعضادتي باب الكعبة يوم الفتح ؛

فقال لقريش : « ما ترونني فاعلًا بكم ؟ » قالوا : نظن خيرًا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت ، فقال : « أقول ما قال أخي يوسف : ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾ » . الآية .

● **قلت** : رواه النسائي في سننه الكبري في تفسيره سورة الإسراء ، من حديث سلام بن مسكين ، عن ثابت البناني ، عن عبد الله بن أبي رباح ، عن أبي هريرة قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة ... إلى أن قال : فجاء رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت ؛ فجعل يمر بتلك الأصنام ، فيطعنها بسية القوس ، ويقول : ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا** ﴾ ، حتى إذا فرغ وصلى ، جاء فأخذ بعضادتي الباب ، ثم قال : « يا معشر قريش ، ما تقولون ؟ » قالوا : نقول : ابن أخ وابن عم رحيم كريم ، ثم أعاد عليهم القول ، فقالوا مثل ذلك ، فقال : « أقول كما قال أخي يوسف : ﴿ **لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين** ﴾ » . مختصر .

ورواه كذلك البيهقي في دلائل النبوة في فتح مكة .

ورواه الثعلبي بلفظ المصنف : حدثني الحسين بن محمد بن فنجويه ، حدثني مخلد بن الحسن بن علويه ، ثنا إسماعيل بن عيسى ، ثنا إسحاق بن بشر ، عن ابن سمعان ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : أخذ النبي ﷺ بعضادة الباب يوم فتح مكة ، وقد لاذ الناس بالبيت ، فقال : « الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » ، ثم قال : « ما تظنون بي ؟ » ، قالوا : نظن خيرًا ... إلى آخره .

وكذلك رواه ابن هشام في السيرة ، في فتح مكة ، عن ابن إسحاق قال : حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبة ، فقال : « لا إله إلا الله وحده ... » إلى آخر لفظ الثعلبي .

ورواه الأزرقي في تاريخ مكة عن طاوس أن النبي ﷺ أخذ بعضادتي باب الكعبة ... إلى آخره ، وقال فيه : وقد قدرت فأسجح .

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة ... إلى آخر لفظ الثعلبي .

وعن أبي عبيد رواه ابن فنجويه في كتاب الأموال بسنده ومتنه .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثني علي بن محمد بن عبيد الله ، عن منصور الحجبي، عن أمه صفية بنت شيبة ، عن برة بنت أبي تجراة قالت : أنا أنظر إلى رسول الله ﷺ حين خرج من البيت ، فوقف على الباب ، وأخذ بعضادتي الباب ، ثم أشرف على الناس ، وهم جلوس حول الكعبة ؛ فقال : « الحمد لله الذي صدق وعده ... » إلى آخر لفظ الثعلبي .

٦٤٣ـ الحديث العشرون :

روي أن أبا سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس : إذا أتيت الرسول ﷺ فاتل عليه : ﴿ لا تثريب عليكم ﴾ ففعل فقال عليه السلام : « غفر الله لك ولمن علمك » .

● **قلت** :غريب جدًّا[1].

٦٤٤ـ الحديث الحادي والعشرون :

عن النبي ﷺ أنه قال : « علموا أرقاءكم سورة يوسف ؛ فإنه أيما مسلم تلاها ، وعلمها أهله وما ملكت يمينه ؛ هون الله عليه سكرات الموت ، وأعطاه القوة ألّا يحسد مسلمًا » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره من حديث سلام بن سليم المدائني ، ثنا هارون ابن كثير، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال :

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قال رسول الله ﷺ ... فذكره سواء ، وهو حديث ضعيف ، فإن سلام بن سليم ، ويقال : سلم ، متروك ، وهارون بن كثير قال أبو حاتم : مجهول .

قال ابن كثير في تفسيره : وقد ساق له الحافظ ابن عساكر متابعًا من طريق القاسم بن الحكم ، عن هارون بن كثير به .

ومن طريق شبابة عن مخلد بن عبد الواحد البصري ، عن علي بن زيد بن جدعان ، وعن عطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكر نحوه ، قال : وهو منكر من سائر طرقه . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المذكور في سورة يونس[1] .

---

(١) قال ابن حجر : تقدم إسناده في تفسيره آل عمران ، وهو في آخر آل عمران وفي آخر الكتاب أيضًا .

سورة الرعد

□ سورة الرعـد □

ذكر فيها عشرة أحاديث :

٦٤٥ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ أنه قال : « لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحد العيش ، ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد » .

● **قلت** : رواه ابن أبي حاتم في تفسيره : ثنا أبي ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** ﴾ ، قال رسول الله ﷺ : « لولا عفو الله وتجاوزه ... » الحديث إلى آخره .

وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره وهو مرسل .

ورواه الوحدي في تفسيره الوسيط ، أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد بن الحسين ، ثنا عبد الله بن محمد بن نصير ، أنا محمد بن أيوب ، ثنا موسى بن إسماعيل به .

٦٤٦ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « سبحان من يسبح الرعد بحمده » . وكان إذا اشتد الرعد ؛ يقول : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك » .

● **قلت** : هما حديثان .

فالأول : رواه الطبري في تفسيره : حدثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا أبو أحمد ، ثنا

إسرائيل ، عن ليث ، عن رجل ، عن أبي هريرة ، رفع الحديث إلى النبي ﷺ ، كان إذا سمع الرعد قال : « سبحان من يسبح الرعد بحمده ». انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد ابن يحيى ، ثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا أبو أحمد ، ثنا عتاب بن زياد ، عن رجل ، عن أبي هريرة ، رفع الحديث ... إلى آخره .

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب موقوفًا على عبد الله بن الزبير ، وموقوفًا على ابن عباس .

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء موقوفًا على كعب بن مالك .

وذكره الثعلبي عن أُبي ، عن النبي ﷺ من غير سند .

والثاني : رواه الترمذي في جامعه ، في كتاب الدعوات ، والنسائيُ في اليوم والليلة، من حديث الحجاج بن أرطاة ، عن أبي مطر ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ... » إلى آخره ، قال الترمذي : حديث غريب . انتهى .

وكذلك رواه أحمد في مسنده ، وأبو يعلى الموصلي ، (والحاكم في مستدركه ، والبخاري في كتاب المفرد في الأدب)[1].

٦٤٧ـ الحديث الثالث :

عن ابن عباس أن اليهود سألت النبي ﷺ عن الرعد ما هو ؟ فقال : « ملك من الملائكة موكل بالسحاب ، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب » .

● **قلت** : رواه الترمذي في التفسير ، والنسائيُ في العشرة ، عن عبد الله بن

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

الوليد ، عن بكير بن شهاب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا : أخبرنا يا أبا القاسم ، عن الرعد ما هو ؟ قال : « ملك من الملائكة موكل بالسحاب ، معه مخاريق من نار ، يسوق بها السحاب حيث شاء الله »، قالوا : فما هذا الصوت الذي نسمع ؟ قال : « زجرة بالسحاب ، إذا زجره حيث ينتهي إلى حيث أمر » ، قالوا : صدقت . مختصر . قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

ورواه أحمد في مسنده ، وعند الطبراني في معجمه الوسط في آخر ترجمة المحمدين ، عن أبي عمران الجوني ، ثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله أن خزيمة بن ثابت ـ وليس بالأنصاري ـ سأل النبي ﷺ عن الرعد ، قال : « هو ملك بيده مخراق إذا رفع برقت ، وإذا زجر رعدت ، وإذا ضربت صعقت » مختصر .

٦٤٨ـ الحديث الرابع :

روي أن أربد أخا لبيد بن ربيعة العامري قال لرسول الله ﷺ حين وفد عليه مع عامر بن الطفيل ، قاصدين لقتلهِ ـ فرمى الله عامرًا بغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ، وأرسل على أربد صاعقة فقتلته ـ : أخبرني عن ربنا أمن نحاس هو أم من حديد ؟ .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة ، وهما عامدان يريدان رسول الله ﷺ ... فذكر القصة بطولها ، وفيها اللفظ المذكور .

ورواه النسائي مختصرًا من حديث علي بن أبي سارة الشيباني ، عن ثابت ، عن أنس قال : بعث النبي ﷺ رجلًا إلى رجلٍ من فراعنة العرب « أن ادعه لي » قال : يارسول الله ، إنه أعتى من ذلك ، قال : « اذهب فادعه » . فأتاه ، وقال : إن رسول الله يدعوك ، قال : أرسول الله ؟ وما الله ؟ أمن ذهب هو أم من فضة

أو من نحاس ؟ فرجع فأخبر النبي ﷺ بما قال : فبعثه إليه فأعاد عليه ، فلما كان في الثالثة ؛ بعث الله سحابة حيال رأسه ، نزلت منها صاعقة ذهبت بقحف رأسه ، وأنزل الله : ﴿ **ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء** ﴾ الآية . انتهى .

ورواه كذلك أبو يعلى الموصلي في مسنده ، والطبري في تفسيره .

ورواه العقيلي في ضعفاه ، وأعله بعلي بن أبي سارة ، وقال : لا يتابعه عليه إلا من هو مثله أو دونه . انتهى .

ورواه البزار في مسنده ، والبيهقي في دلائل النبوة من حديث ديلم بن غزوان ، عن ثابت ، عن أنس نحوه سواء ، قال البزار : وديلم هذا بصري صالح . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، لم يقل فيه : أخبرني عن ربنا أمن نحاس هو أو من حديد ؟ فقال : حدثنا مسعدة بن سعد العطار ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنى عبد العزيز بن عمران ، ثني عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن أسلم ، عن أبيهما ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ، أن أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر ابن كلاب ، وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله ﷺ ، فانتهيا إليه وهو جالس ، فجلسا بين يديه ، فقال عامر بن الطفيل : يا محمد ، ما تجعل لي إن أسلمت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لك ما للمسلمين ، وعليك ما عليهم » قال عامر بن الطفيل : أتجعل لي الأمر من بعدك إن أسلمت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ليس لك ولا لقومك ، ولكن لك أعنة الخيل » ، فقال : أنا الآن في أعنة خيل نجد ، اجعل لي الوبر ، ولك المدر ، فقال رسول الله ﷺ : « لا » ، فلما قفا من عنده ، قال عامر : أما والله لأملأنها عليك خيلًا ورجالًا ، فقال : « يمنعك الله من ذلك » فلما خرج أربد وعامر قال عامر : يا أربد إذا اشتغل عنك محمد بالحديث؛ فاضربه بالسيف ، فإن الناس إذا قتلت محمدًا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ، ويكرهوا الحرب ، وسنعطيهم الدية ، قال أربد : أفعل ، فأقبلا راجعين إليه ، فقال عامر : يا محمد ، قم معي أكلمك ، فقام معه رسول الله ﷺ فجلسنا إلى الجدار ،

ووقف معه رسول الله ﷺ ، وسل أربد السيف ، فلما وضع يده على السيف يبست يده ، فلم يستطع أن يسله ؛ فأبطأ أربد على عامر بالضرب ، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما صنع ، فانصرف عنهما ، فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالحرة نزلا ، فخرجُ إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، فقالا : اشخصا يا عدوي الله ، لعنكما الله ، فقال عامر : من هذا يا سعد ؟ فقال : هذا أسيد بن حضير الكاتب ، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم ؛ أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، وخرج عامر حتى إذا كان بالحريم ؛ أرسل الله عليه قرحة فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يمس قرحته في حلقه ، ويقول : غدة كغدة البعير في بيت سلولية ، ترغب أن يموت في بيتها ، ثم ركب فرسه فأحضره حتى مات عليه ، فأنزل الله فيهما : ﴿ **الله يعلم ما تحمل كل أنثى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **من وال** ﴾ . انتهى .

وعن الطبراني رواه ابن مردويه في تفسيره بسنده ومتنه .

٦٤٩ـ الحديث الخامس :

في الحديث : « ولا تجعله علينا ماحلا مصدقًا » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، والذي وجدته في الحديث المرفوع : « القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق » روي من حديث جابر ، وأنس ، وعن معقل بن يسار ، ومن حديث ابن مسعود .

○ **فحديث جابر** : رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سفيان عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه ؛ قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ؛ قاده إلى النار » . انتهى .

○ **ومن حديث أنس** : رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : حدثت ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله

ﷺ : « القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من شفع له يوم القيامة نجا ، ومن محل به كبه الله في النار » . انتهى . وفيه انقطاع ، وحجاج : ضعيف .

○ **وحديث معقل بن يسار** : رواه الحاكم في مستدركه ، في فضائل القرآن من حديث عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ، عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : « اعملوا بالقرآن ، أحلوا حلاله وحرموا حرامه واقتدوا به ، ولا تكفروا بشيء منه ، وما تشابه عليكم منه ؛ فردوه إلى الله وإلى أولي العلم كيما يخبروكم ، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور ، وليسعكم القرآن ، وما فيه من البيان ، فإنه شافع مشفع ، وماحل مصدق ، وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه وياسين والخواتيم من ألواح موسى ، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش » . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع بسنده ومتنه .

○ **وحديث ابن مسعود** : رواه الطبراني في معجمه ، من حديث الربيع بن بدر ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا ، بلفظ ابن حبان.

وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة أبي وائل شقيق بن سلمة ، وكذلك البيهقي في شعب الإيمان ، ثم نقل عن ابن عدي أنه قال : هذا الحديث يعرف بالربيع ابن بدر ، وقد رواه عبد الله بن الأجلح عن الأعمش فوقفه . انتهى .

٦٥٠ـ الحديث السادس :

روي أن النبي ﷺ دعا عليهما ، يعني : عامر بن الطفيل وأربد، فقال : « اللهم اخسفهما بما شئت » . فأجيب فيهما .

● **قلت** : لم يتقدم هذا فيما مضى من الأحاديث ، ولكن ذكر الواحدي في أسباب النزول حديث أربد وعامر ، عن ابن عباس من غير سند[1] قال : نزلت هذه

(١) قال ابن حجر : ولم أره فيها في الطريقين المتقدمين من رواية الكلبي وغيره .

الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة ، وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، هذا عامر بن طفيل قد أقبل نحوك ؛ فقال : « دعه إن يرد الله به خيرًا يهده » ، فأقبل حتى قام عليه ، فقال: يا محمد ، ما لي إن أسلمت ؟ قال : « لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم » ، قال : تجعل لي الأمر بعدك ؟ قال : « ليس ذلك إليّ ، إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء »، قال : فتجعلني على الوبر ، وأنت على المدر ، قال : « لا » . قال : فماذا تجعل لي ؟ قال : « لك أعنة الخيل » ، قال : أوليس ذلك اليوم إليَّ ، وكان أوصى به أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه ؛ فدر من خلفه ، واضربه بالسيف ، فلما دار أربد خلف النبي ﷺ ، واخترط من سيفه قدر شبر ؛ حبسه الله عنه ، فلم يقدر على سله ، وجعل عامر يومي إليه ، فالتفت رسول الله ﷺ ، فرأى أربد وما يصنع بسيفه ، فقال : « اللهم اخسفهما بما شئت » ، فأرسل الله على أربد صاعقة في يوم صائف فأحرقته ، وولّى عامر هاربًا ، فخرجت على ركبته غدة ، ونزل عامر بيت امرأة سلولية ، وهو يقول : غدة كغدة البعير ، وموت في بيت سلولية ، ثم خرج ، فمات على ظهر فرسه ، فأنزل الله فيه هذه الآية : ﴿ **سواء منكم من أسر القول ومن جهر به** ﴾ الآية . انتهى .

٦٥١ـ الحديث السابع :

عن النبي ﷺ أنه كان يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول ، فيقول : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثني المثنى ، ثنا سويد ، أنا ابن المبارك ، عن إبراهيم بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء عند رأس الحول ، فيقول : ﴿ **سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** ﴾ ، قال : وكان أبو بكر وعثمان يفعلون ذلك . انتهى .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في الجنائز ، أخبرنا رجل من أهل المدينة ، عن

سهيل بن أبي صالح ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ... فذكره سواء ، وهذا معضل .

وذكره الواقدي في كتاب المغازي في غزوة أحد ، هكذا من غير سند .

٦٥٢ـ الحديث الثامن :

روي أن أبا جهل بن هشام قال لرسول الله ﷺ : سير بقراءتك الجبال عن مكة ، حتى يتسع لنا ؛ فنتخذ فيها البساتين والقطائع ، كما سخرت لداود إن كنت نبيًا كما تزعم ، فلست بأهون على الله من داود ، أو سخر لنا به الريح لنركبها ، ونتجر إلى الشام ، ثم نرجع في يومنا ، فقد شق علينا قطع المسافة البعيدة ، كما سخرت لسليمان ، أو ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا . منهم قصي بن كلاب ؛ فنزلت : ﴿ ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال ﴾ الآية .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1] .

ويقرب منه ما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، وابن مردويه في تفسيره : حدثنا محمد بن إسماعيل بن علي الأنصاري ، ثنا خلف بن تميم المصيصي ، عن عبد الجبار ابن عمر الأيلي ، عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم ، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت : سمعت الزبير بن العوام يقول : لما نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ صاح رسول الله ﷺ : « يا آل عبد بني مناف » ، فجاءته قريش ، فحذرهم وأنذرهم فقالوا : تزعم أنك نبي يوحى إليك ، وأن سليمان سخر له الريح والجبال ، وأن موسى سخر له البحر ، وأن عيسى كان يحيي الموتى ، فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال ، ويفجر لنا الأرض أنهارًا ؛ فنتخذها محارث ، فنزرع ونأكل ، وادع الله أن يحيي لنا موتانا ؛ فنكلمهم ويكلمونا ، أو ادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهبًا ؛ فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء ، قال : فبينا نحن حوله إذ نزل عليه

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق .

الوحي ، فلما سري عنه ، قال : « والذي نفسي بيده ، لقد أعطاني الله ما سألتم ، ولـو شئت لكان ، ولكن أخبرني أنـه إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم ، إنـه معذبكم عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين » فنزلت : ﴿ **ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال** ﴾ الآية . انتهى .

○ **حديث آخر** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في المغازي ، ثنا أبو أسامة ، ثنا مجالد ، عن الشعبي قال : قالت قريش لرسول الله ﷺ : إن كنت نبيًّا كما تزعم فباعد جبلي مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة ، فإنها ضيقة حتى نزرع فيها ونرعى ، وابعث لنا آباءنا من الموت ، حتى يكلمونا ويخبرونا أنك نبي ، أو احملنا إلى الشـام أو إلى اليمن أو إلى الحيرة ، حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت أنك فعلته ، فأنزل الله : ﴿ **ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى** ﴾ وهو مرسل . انتهى .

○ **حديث آخر** : روى ابن أبي حاتم في تفسيره ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أبو منجاب ابن الحارث ، أنا بشر بن عمارة ، ثنا عمر بن حسان ، عن عطية العوفي قال : قلت له : ﴿ **ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال** ﴾ الآية ، قال : قالوا لمحمد ﷺ : لو سيرت لنا جبال مكة ، حتى نتسع فنحرث فيها ، أو قطعت بنا الأرض ، كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح ، أو أحييت لنا الموتى ، كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه ، فأنزل الله هذه الآية ، قال : فقلت له : هل ترون هذا الحديث عن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال : نعم ، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ . انتهى .

ورواه ابن مردويه عن بشر بن عمارة به .

٦٥٣ـ الحديث التاسع :

كان رسول الله ﷺ لا يزال يبعث السرايا ، فنغير حول مكة ، ونختطف منهم ، ونصيب من مواشيهم .

● **قلت** : في صحيح مسلم : عن سلمة بن الأكوع قال : بعث رسول الله ﷺ

أبا بكر إلى فزارة ... فذكره في السيرة ، في ذكر سيرة ابن أبي حدرد ، قال ابن إسحاق : قال ابن أبي حدرد : تزوجت امرأة من قومي ، فجئت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي ... إلى أن قال : وأقبل رجل من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة ، يريد أن يجمع قيسًا على حرب رسول الله ﷺ ، فدعاني رسول الله ﷺ ورجلين من المسلمين ، فقال : « اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر »، وخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف ، فجئناها مع غروب الشمس ، فكمنت في ناحية ، وأمرت صاحِبَي فكمنا في ناحية أخرى ننتظر غرة القوم وأن نصيب منهم شيئًا ، فمر بي راعٍ لهم يسوق إبلًا وغنمًا فنفحته بسهم فوقع في فؤاده ، ووثبت إليه فجززت رأسه ، وكبرت وكبر صاحباي ، واستقنا إبلًا عظيمة وغنمًا كثيرة ، فجئنا بها رسول الله ﷺ، وجئت برأسه أحمله ، فأعانني رسول الله ﷺ من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرًا في صداقي ، فجمعت إلَيَّ أهلي . مختصر .

وذكر ابن سعد والواقدي في سرية قطبة بن عامر ، قال : وبعث رسول الله ﷺ قطبة بن عامر في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة ، وأمره أن يشن الغارة ، أي : يفرقهم في كل مكان ؛ فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها ، وشن عليهم الغارة ، وأقاموا حتى ناموا ، ثم أغاروا عليهم ؛ فاقتتلوا حتى أكثر الجرحى في الفريقين جميعًا ، وقتل قطبة بن عامر ، وساقوا الإبل والشاء والنساء إلى المدينة ، وقسمت فيهم ، فكانت سهمانهم أربعة أبعرة ، والبعير يعدل بعشر من الغنم ، بعد أن أخرج الخمس .

وذكر ابن سعد في الطبقات ، في سرية عكاشة بن محصن ، في جماعة إلى الغمر ، على يومين من المدينة ، ماء لبني أسد ، فأغار عليهم ، واستاق مائتي بعير ، فقدم بها على رسول الله ﷺ .

وذكر أيضًا سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة ـ ليلة من المدينة ـ في أربعين رجلًا ، فأغاروا على بني ثعلبة وأخذوا نعما من نعامهم ، ورثّة من متاعهم ، وقدموا به المدينة فخمَّسه عليه السلام .

وذكر أيضًا سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم – بالجموم – وهي بطن نخل، فأصابوا منه نعمًا وشاءً وأسرى .

وذكر أيضًا سرية زيد بن حارثة إلى الطرف ، على ستة وثلاثين ميلًا من المدينة، فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلًا ، فأصاب نعما وشاءً .

وذكر أيضًا سرية زيد بن حارثة إلى العيص ، على أربع ليال من المدينة ، (وذكره الواقدي في المغازي ، وذكر التي قبلها أيضًا)[1] في مائة وسبعين راكبًا ، حين بلغه أن عيرًا لقريش أقبلت من الشام ، فأخذوها وما فيها ، وأخذوا فضة كثيرة لصفوان بن أمية وأسروا أناسًا منهم أبو العاص بن الربيع ، وقدموا بهم المدينة ، فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله ﷺ فأجارته .

وذكر أيضًا سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك ، على ست ليال من المدينة ، في مائة رجل ، فأغار عليهم ، وأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة ... وذكره الواقدي .

ثم ذكر سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء ، بطن من بني بكر بن كلاب ، على سبع ليالٍ من المدينة ، وأمره أن يشن الغارة ، فسار الليل وكمن النهار ؛ حتى انتهى ؛ فأغار عليهم وقتل منهم نفرا ، وهرب سائرهم ، واستاق مائة وخمسين بعيرًا، وثلاثة آلاف شاة ولم يتعرض للطعن ، وانحدر إلى المدينة فخمَّس عليه السلام ما جاء به ، وذكرها الواقدي .

ثم ذكر سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة ، عن المدينة بثمانية برد ، في مائة وثلاثين رجلًا ، فقتل من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة ، واستاقوا نعما وشاءً فقدموا به المدينة ، ولم يأسروا أحدًا ، وفي هذه السرية قَتَلَ أسامة بن زيد الرجل الذي قال : لا إله إلا الله .

ثم ذكر سرية أبي قتادة إلى أرض محارب بنجد ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

أبا قتادة إلى أرض ، محارب في خمسة عشر رجلًا ، فهجموا على حاضر منهم ؛ فقتلوا منهم ، واستاقوا من الإبل مائتي بعير ، ومن الغنم ألفي شاة ، وسبوا سبيًا كثيرًا ، ورجعوا إلى المدينة .

ثم ذكر سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن ، يقال : مرتين ، أحدهما : في (شهر رمضان سنة عشرة من الهجرة ، قال : بعث رسول الله ﷺ عليًا إلى اليمن ، وعقد له لواء ، وقال له : « امضِ ولا تلتفت ، فإذا نزلت بساحتهم ، فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك » ، فخرج في ثلاثمائة فارس ، حتى نزل في بلاد مذحج ، ففرق أصحابه عليها ؛ فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك ، وجعل علي عليها بريدة بن الحصيب ، ثم لقي جمعهم ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ؛ فقاتلهم حتى هزمهم ، وقتل منهم عشرين رجلًا ، ثم دعاهم إلى الإسلام ، فأسرعوا وأجابوا ، وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام ، وقالوا : نحن على من وراءنا من قومنا ، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله ، ثم قفل عليّ فوافى النبي ﷺ بمكة ، قد قدمها للحج سنة عشرة .

وروى الواقدي في المغازي ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة ، عن عمرو بن الحكم ، قال : بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلًا ، إلى جمع من هوازن بالسبي ، وأمرهم أن يغيروا عليهم ، فخرج وكان يسير الليل ويكمن النهار ؛ حتى صبحهم ، وهم غارون ، فأصابوا نعمًا كثيرًا وشاء ونساء ، فاستاقوا ذلك كله حتى قدموا المدينة ، وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرًا لكل رجل، وعدلوا البعير بعشرة من الغنم ، وغابت السرية خمسة عشر يومًا . انتهى .

وروي أيضًا ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم ، قال : بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل ، على مائة بعير وخمسين فرسًا ؛ ليهدم الفلس ، وهو صنم لطيىء، وأمره أن يشن الغارة فساروا حتى عاروا على أحياء من العرب ، وهدم الفلس وخربه ، وشن الغارة

مع الفجر ؛ فسبوا حتى ملوا أيديهم من السبي والنعم والشاء ، وسبي يومئذ أخت عدي بن حاتم ، وهرب أخوها عدي ، ثم انصرفوا راجعين إلى المدينة ، وأنزلت أخت عدي بيت رملة بنت الحارث ، وكانت تقول إذا مر بها رسول الله ﷺ : يا رسول الله ، أهلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن علينا منّ الله عليك ، فمنّ عليها النبي عليه السلام في اليوم الرابع ووصلها . مختصر)[1] .

سرية خضرة ، قال الواقدي في المغازي : ثني محمد بن سهل بن أبي خيثمة ، عن أبيه قال : قال عبد الله بن أبي حدرد : تزوجت امرأة من قومي ، فلم أجد شيئا أصدقها ، فجئت رسول الله ﷺ أستعينه ، فقال لي : « ما وافقت عندنا شيئًا ، ولكني أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلًا نحو غطفان ، فاخرج معهم فعسى أن تصيب شيئًا » ، قال : فخرجت معهم إلى غطفان نحو نجد ، نسير الليل ، ونكمن النهار ، حتى جئنا غطفان فهجمنا على حاضر عظيم منهم ، وجردنا سيوفنا وكبرنا ؛ فقتلنا منهم ، وسبينا ، واستقنا الشاء والنعم .

قال الواقدي : وحدثني عبد الله بن جعفر ، عن جعفر بن عمرو قال : غابوا خمس عشرة ليلة ، وجاءوا بمائتي بعير ، وألف شاة ، وسبوا النساء كثيرا ، وكانت سهمانهم بعد الخمس اثني عشر بعيرا لكل رجل ، والبعير يعدل بعشر من الغنم ، قال ابن أبي حدرد : فدخلت بزوجتي ، ورزقني الله خيرًا . مختصر .

٦٥٤ـ الحديث العاشر :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة الرعد أعطي من الأجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى ، وكل سحاب يكون إلى يوم القيامة ، وبعث يوم القيامة من الموفين بعهد الله » .

● **قلت** : رواه الثعلبي أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي بقراءتي

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

عليه ، ثنا أبو عمر إسماعيل بن محمد بن أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد البوسنجي ، ثنا سعيد بن حفص ، قال : قرأت على معقل ابن عبد الله ، عن عكرمة بن خالد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، كما تقدم إسناده في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، ثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن علي الخفاف ، ثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر بالإسناد المتقدم في يونس .

سـورة إبراهيم عليه السلام



☐ سورة إبراهيم عليه السلام ☐

ذكر فيها ستة أحاديث :

٦٥٥ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ أنه قال : « من أذى جاره ؛ ورثه الله داره »[١].

٦٥٦ـ الحديث الثاني :

عن ابن عمر رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال ذات يوم : « إن الله ضرب مثل المؤمن بشجرة ، فأخبروني ما هي ؟ » فوقع الناس في شجر البوادي ، وكنت صبيًّا ، فوقع في قلبي أنها النخلة ، فهبت رسول الله ﷺ وأنا أصغر القوم ، وروي : فمنعني مكان عمر واستحييت ، فقال عمر : يا بني ، لو كنت قلتها ؛ لكان أحب إليّ من حمر النعم ، ثم قال رسول الله ﷺ: « إنها النخلة » . قال الطيبي : ويوجد في بعض النسخ ابن عباس ، وليس بصحيح .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في العلم ، وفي البيوع ، وفي الأطعمة ، ومسلم في صفة القيامة ، من حديث مجاهد ، عن ابن عمر قال : كنا عند النبي ﷺ فأتي بجمار ، فقال : « إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم » ، فأردت أن أقول : هي النخلة ، فإذا أنا أصغر القوم فسكَتُّ ، فقال النبي ﷺ : « هي

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده

قلت : ذكره العجلوني في كشف الخفاء (رقم ٢٣٤٢) وقال : ثم رأيت النجم قال : أورده في الكشاف ، ولعله مثل وليس بحديث ... إلى آخر كلامه .

النخلة » ، وزاد مسلم : فذكرت ذلك لعمر فقال : لأن يكون قلت : هي النخلة أحب إليّ من كذا وكذا ، انتهى .

٦٥٧ـ الحديث الثالث :

عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ ذكر قبض روح المؤمن ، فقال : « ثم تعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان ، فيجلسانه في قبره ، ويقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبي محمد ﷺ ، فينادي مناد من السماء : أن صدق عبدي ».

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه ، في كتاب السنة ، من حديث المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، قال : فانتهينا إلى القبر ، ولما يلحد بعد ، قال : فقعدنا حول النبي ﷺ فجعل ينظر إلى السماء ، يرفع بصره ويخفضه ، ثم قال : « إني أعوذ بك من عذاب القبر ... » إلى أن قال : « ثم يعاد روحه إلى جسده ، فتأتيه الملائكة فيقولون : من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقولون : وما دينك ؟ فيقول : الإسلام ، فيقولون : ما هذا الرجل الذي خرج فيكم ؟ فيقول : رسول الله ﷺ ، قال : فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي » . مختصر .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الإيمان ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه أحمد ، وابن راهويه ، وابن أبي شيبة ، وأبو داود الطيالسي في مسانيدهم[١] بطوله .

وهو في الصحيحين مختصر ، أخرجاه عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب مرفوعًا ، قال : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي**

---

(١) زاد ابن حجر : أبو عوانة ، وأبو يعلى .

الآخرة ﴾ ، نزلت في عذاب القبر ، يقال له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ونبيي محمد ، فذلك قوله تعالى : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا** ﴾ الآية . انتهى .

٦٥٨ـ الحديث الرابع :

قال المصنف : ومنه قوله : « من غشَّنا فليس منَّا » .

● **قلت** : هو حديث مرفوع ، روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث الحارث بن سعيد النخعي ، ومن حديث أبي بردة ، ومن حديث أبي الحمراء ، ومن حديث أبي موسى ، ومن حديث علي ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن عمر ، ومن حديث البراء بن عازب ، ومن حديث عائشة ، ومن حديث أنس ، ومن حديث عبد الله بن أبي ربيعة .

○ **أما حديث أبي هريرة** : فرواه مسلم في صحيحه ، في كتاب الإيمان ، من حديث أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من حمل علينا السيف فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » . انتهى .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الرابع والثمانين من القسم الثاني ، من حديث عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال : « من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع في النار » . انتهى .

○ **وأما حديث الحارث بن سعيد النخعي** : فرواه الحاكم في مستدركه ، في البيوع، من حديث عبد الله بن عيسى ، عن عمير بن سعيد ، عن عمه واسمه الحارث بن سعيد النخعي ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى البقيع ؛ فرأى طعامًا يباع في غرائر، فأدخل يده ، فأخرج شيئًا كرهه ، فقال : « من غشنا فليس منا » . انتهى . وقال : حديث صحيح .

○ **وأما حديث أبي بردة** : فرواه ابن أبي شيبة في مسنده : ثنا أسود بن عمرو ، ثنا شريك ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جميع بن عمير ، عن خاله أبي بردة بن

نيار أن النبي ﷺ ... بنحوه .

ورواه النسائي في كتاب الكنى : أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ، ثنا أبو المنذر يحيى بن المنذر الكندي ، شيخ صدوق ، أنا شريك ، عن عبد الله بن عيسى به سواء .

○ **وأما حديث (أبي الحمراء** : فرواه ابن أبي شيبة أيضًا : ثنا فضل بن دكين ، عن يونس ، عن أبي داود ، عن أبي الحمراء مرفوعًا ... نحوه)[1].

قال الترمذي في علله الكبرى بعد أن رواه بسنده : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال : لا يصح لأبي الحمراء عن النبي ﷺ حديث ، وأبو داود نفيع الأعمى : ذاهب الحديث ، لا أكتب حديثه ، قلت : فأبو الحمراء ما اسمه ؟ فلم يعرفه . انتهى .

ورأيت في حاشية بخط بعض الفضلاء : أبو الحمراء : ذكره في الصحابة ابن أبي خيثمة ، وابن أبي حاتم ، والبغوي ، وذكره العسكري أيضًا في الصحابة ، وسماه هلال بن الحارث مولى النبي ﷺ ، قال : وكذلك ذكره ابن عساكر في التاريخ في موالي النبي ﷺ ، قال : وسماه : هلال بن الحارث .

○ **وأما حديث أبي موسى** : فرواه الطبراني في معجمه : ثنا أبو حسين القاضي ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا أبو أسامة ، عن بريد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « من غشنا فليس منا » . انتهى .

ورواه في الوسط : حدثنا العباس بن الربيع بن ثعلب ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ، عن عبد الله بن عيسى ، ثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن مجمع بن بحر ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى .

○ **وأما حديث علي** : فرواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس والسبعين

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا القعنبي ، أن حسين بن عبد الله بن ضميرة حدثهم عن أبيه ، عن جده ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا ، وليس منا من غشنا ، ولا يكون المؤمن مؤمنا ؛ حتى يحب للناس ما يحب لنفسه » . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه من حديث إسماعيل بن أبي أويس ، ثنا حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه ، عن جده مرفوعًا نحوه ، ولم يذكر فيه عليًّا ، ذكره في ترجمة ضميرة بن أبي ضميرة ، مولى رسول الله ﷺ .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه إسحاق بن راهويه (في مسنده : ثنا عبد العزيز ابن محمد ، عن ثور بن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعًا : « من غشنا فليس منا » . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه الطبراني في معجمه .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه إسحاق بن راهويه)[1] في مسنده أيضًا : أخبرنا يحيى بن آدم ، ثنا يحيى بن المتوكل ، عن القاسم بن عبيد الله ، عن عمه سالم بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ مر في السوق بطعام لرجل، فأدخل يده فيه ، فأخرج منه شيئًا ليس كالظاهر ، فأنف بصاحبه ، ثم قال لرجل معه : « ناد في الناس : ليس منا من غشنا » . انتهى .

وعن ابن راهويه رواه النسائي في الكنى ، لم يذكر فيه قصة الطعام ، ثم قال : وأبو عقيل يحيى بن المتوكل أثنى عليه أبو بكر بن عياش . انتهى . ولم يضعفه هو بشيء.

ورواه البزار في مسنده : ثنا محمد بن معمر ، ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا أبو معشر ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :«من غشنا فليس منا ». انتهى. وسكت عنه .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بيحيى بن المتوكل أبي عقيل الباهلي ، وضعفه عن النسائي ، وأحمد ، وابن معين ، والسعدي ، والفلاس ، ووافقهم .

○ **وأما حديث البراء** : فرواه البخاري في تاريخه الكبير ، في ترجمة سعيد بن ميمون قال : قال لي منصور ، عن محمد بن عيسى الواشبي ، أنه سمع شريكا ، عن سعيد بن ميمون ، عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال : « من غشنا فليس منا » . انتهى .

وله لفظ آخر عند الطبراني في معجمه ، رواه من حديث قيس بن أبي عرزة الغفاري ، ويقال : الجهني ، ويقال : البجلي ، وكان من الصحابة، أن النبي ﷺ مر على رجل يبيع طعامًا فقال له : « يا هذا ، أسفل هذا الطعام مثل أعلاه ؟ » قال : نعم ، فقال عليه السلام : « من غش المسلمين فليس منهم » . انتهى .

○ **وأما حديث عائشة** : فرواه البزار في مسنده من حديث أبي علي الحنفي : ثنا أبو هارون السامي ، عن الحكم بن عيينة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « من غشنا فليس منا » . انتهى . وقال : لا نعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد . انتهى .

○ **وأما حديث أنس** : فرواه أبو نعيم في جزء وضعه في جمع طرق حديث « من غشنا فليس منا » ، فقال : حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا علي بن المبارك الصنعاني ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني سليمان بن هلال ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة ، عن أنس بن مالك مرفوعًا: « من غشنا فليس منا » .

○ **وأما حديث عبد الله بن أبي ربيعة** : فرواه أبو نعيم أيضًا ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا سعيد بن عمرو ، ثنا حاتم ابن إسماعيل ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن أبي ربيعة مرفوعًا نحوه .

وأخرج الطبراني حديث البراء في معجمه الوسط ، عن سوار بن مصعب ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي الجهم ، عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ مر

بطعامٍ فأدخله فيه[1] ، وقال : « من غشنا فليس منا » . انتهى .

٦٥٩ـ الحديث الخامس :

في الحديث : « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في فضائل القرآن ، ومسلم في الصلاة ، من حديث محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن » . انتهى . وأعاده في سورة الانشقاق .

٦٦٠ـ الحديث السادس :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة إبراهيم ؛ أعطي من الأجر عشر حسنات ، بعدد كل من عبد الأصنام ، وعدد من لم يعبدها » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم المدائني ، ثنا هارون بن كثير ، ثنا زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبَيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، كما تقدم في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس[2] .

---

(١) وبعد مراجعة مجمع الزوائد وُجد ما نصه : فأدخل يده فيه .

(٢) قال ابن حجر : يأتي إسناده في آخر الكتاب .



سورة الحجر

□ سورة الحجر □

ذكر فيها تسعة أحاديث :

٦٦١ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ في دعائه : « واجعله الوارث منّا » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه في الدعوات ، والنسائي في اليوم والليلة ، من حديث ابن المبارك ، ثنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن خالد بن أبي عمران ، عن ابن عمر قال : قَلّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأبصارنا وأسماعنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » . انتهى . قال الترمذي: حديث حسن ، وقد رواه بعضهم عن خالد بن أبي عمران ، عن نافع ، عن ابن عمر . انتهى .

قيل : وصححه الحاكم من حديث ابن عمر ، ومن حديث أبي هريرة أيضًا .

○ **أما حديث أبي هريرة** : فرواه الحاكم في كتاب الدعاء من المستدرك ، من حديث محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : كان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني ، وأرني فيه ثأري » . انتهى . وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه من حديث الليث بن سعد أن خالد بن أبي عمران حدث عن نافع ، عن ابن عمر ... فذكره بلفظ السنن ، وقال : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ولعل هذا السند هو الذي أشار إليه الترمذي .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : حدثنا محمود بن محمد المروزي ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا عبد الله بن جعفر ، عن موسى بن عقبة ، عن الحسن بن محمد ابن علي ، عن أبيه ، عن علي قال : كان رسول الله ﷺ يدعو : « اللهم متعني بسمعي وبصري ، حتى تجعله الوارث مني ، وعافني في ديني ، وانصرني على من ظلمني » . مختصر .

وهذا الذي أشار إليه ، رواه النسائي في اليوم والليلة ، والبزار في مسنده ، من حديث عبد الله بن الحكم ، أنا بكر ، عن عبيد الله بن زحر ، عن خالد بن أبي عمران ، عن ابن عمر ... فذكره ، قال البزار : وعبيد الله بن زحر لين الحديث وقد تفرد .

ورواه البزار أيضًا ، من حديث حمزة الزيات ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقول : « اللهم عافني في جسدي ، وعافني في بصري ، واجعله الوارث مني ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين » . انتهى . وقال : لا نعلم رواه عن حبيب إلا حمزة .

وبالسند والمتن المذكورين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده .

○ **وحديث أبي هريرة** : رواه الترمذي أيضًا في آخر الدعوات : حدثنا يحيى بن موسى ، ثنا جابر بن نوح ، ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ الحاكم ، إلا أنه قال : « وخذ منه بثأري ... » وقال : حسن غريب من هذا الوجه . انتهى .

٦٦٢ـ الحديث الثاني :

روي أن امرأة حسناء كانت في المصليات خلف رسول الله ﷺ ، فكان بعض القوم يستقدم ليلًا ينظر إليها ، وبعض القوم يستأخر لينظر إليها ، فنزلت : ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه الترمذي في التفسير ، والنسائي ، وابن ماجة في الصلاة ، من حديث نوح بن قيس الحدَّاني ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي، عن ابن عباس قال : كانت امرأة حسناء من أحسن الناس تصلي خلف رسول الله ﷺ ، وكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول ؛ لأن لا يراها ، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر ، فإذا ركع نظر من تحت إبطه ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين** ﴾ . انتهى.

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع التاسع والخمسين من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في السادس والثلاثين .

ورواه أحمد ، والبزار ، وأبو داود الطيالسي في مسانيدهم ، والطبري ، وابن أبي حاتم في تفسيريهما ، وكذلك أبو يعلى الموصلي ، والطبراني في معجمه ، قال البزار: لا نعلم رواه إلا ابن عباس ، ولا طريقًا إلا هذه الطريق . انتهى .

والترمذي في كتابه سكت عنه ، لم يصححه ولم يحسنه ، وإنما قال : وقد روى هذا الحديث جعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك ، فلم يذكر فيه ابن عباس ، وهو أشبه أن يكون أصح من حديث نوح . انتهى .

وهذا الذي أشار إليه ، رواه عبد الرزاق في تفسيره : عن جعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك به مرسلًا .

٦٦٣ـ قوله :

عن الحارث الأعور قال : كنت جالسًا عند علي بن أبي طالب ،

إذ جاء ابن طلحة ، فقال له علي : مرحبًا بك يا بن أخي ، أما والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ فقال له قائل : كلا ، الله أعدل من أن يجمعك وطلحة في مكان واحد ، قال : فلمن هذه الآية لا أم لك !.

● **قلت** : روي من حديث الحارث ، ومن حديث غيره :

○ **فحديث الحارث** : عند الطبراني في معجمه الوسط ، وعند العقيلي في ضعفاه ، وابن مردويه في تفسيره ، وابن سعد في الطبقات ، قال : كنت عند علي بن أبي طالب إذ جاء عمران بن طلحة ، فقال له علي : مرحبًا بك يا بن أخي ، وأدناه وأجلسه معه ، ثم قال : والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله تعالى : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين** ﴾ قال الحارث : الله أجل وأعدل من ذلك ، فقال علي : فمن هم إذًا لا أم لك . انتهى .

وأطنب العقيلي في تكذيب الحارث .

ورواه الحاكم في مستدركه في الفضائل ، والطبري في تفسيره ، عن أبي حبيبة مولى لطلحة ، قال : دخل عمران بن طلحة على عليّ ... فذكره نحوه ، وصححه .

ورواه الحاكم أيضًا من حديث ربعي بن حراش ، قال : إني لعند علي جالس إذ جاءه ابن طلحة ، فسلم عليه فرحب به ، فقال : ترحب بي يا أمير المؤمنين وقد قتلت والدي وأخذت مالي ! قال : أما مالك فهو معزول في بيت المال اغد إليه فخذه ، وأما أبوك فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله عز وجل : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين** ﴾ ، فقال رجل من همدان : الله أعدل من ذلك ، قال : فمن إذًا إن لم نكن أولئك . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٦٦٤ـ الحديث الثالث :

عن جابر قال : مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر ، فقال لنا : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن تكونوا باكين ؛ حذرًا من أن يصيبكم مثل ما أصابهم » ، ثم زجر رسول الله ﷺ ناقته فأسرع حتى خلفها.

● **قلت** : غريب من حديث جابر[1]، ولكن الثعلبي قال : روى ابن عمر وجابر قالا : مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر ... فذكره إلى آخره .

وكذلك قال البغوي في سورة الأعراف : روى أبو الزبير ، عن جابر قال : لما مر النبي ﷺ على الحجر ... إلى آخره .

والحديث في الصحيحين ، من رواية ابن عمر ، رواه البخاري في غير موضع ، ومسلم في آخر الكتاب ، من حديث سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال : مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن تكونوا باكين ؛ حذرًا أن يصيبكم مثل ما أصابهم » ، ثم زجر فأسرع حتى خلفها . انتهى .

وليس في الحديث ذكر الناقة ، قال النووي : حذف للعلم به ، قال : وخلّفها بتشديد اللام . انتهى .

وزاد في طريق آخر : وكان ذلك في غزوة تبوك .

٦٦٥ـ الحديث الربع :

في الحديث : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في كتاب التوحيد ، من حديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده من حديث جابر .

ورواه أبو داود في سننه ، في الصلاة ، من حديث سعد بن أبي وقاص ... بنحـوه سـواء .

ورواه أيضًا من حديث أبي لبابة ... بنحوه ، وزاد في آخره : فقلت لابن أبي مليكة أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت ؟ قال : يحسنه ما استطاع . انتهى .

وزاد في حديث سعد ، قال وكيع وابن عيينة : يعني يستغني بـه . انتهى .

وذهل النووي في كتابه التبيان ، فعزاه لأبي داود فقط ، وقال : رواه أبو دواد بإسنادين جيدين . انتهى .

وكذلك الطيبي عزاه لأبي داود فقط ، ولم يعزه المنذري في مختصره للبخاري .

وغلط القـرطبي في كتابـه التذكـار ، فعـزاه لمسـلم ، ولـم يعـزه للبخـاري ولا لأبي داود .

ولم يذكره صاحب جامع الأصول في كتابه أصلًا .

ووهم الحاكم في مستدركه أيضًا ، فقال بعد أن رواه من حديث سعد : وقد رواه الشيخان عن أبي هريرة بغير هذا المتن : « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن » . انتهى . ذكره في فضائل القرآن .

*** واعلم أن العلماء مختلفون في هذا الحديث على قولين :**

فمنهم من حمله على الغناء الممدود ، وهو رفع الصوت به ، ومنهم من حمله على الغناء المقصور وهو اليساد ، وقد اختلف فهم الرواة فيه كذلك كما تقدم عند أبي داود ، والأكثر على الأول ، واحتجوا بحديث أبي هريرة : « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي تغنى بالقرآن يجهر به »، أخرجاه في الصحيحين وفي رواية لهما « النبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به » ، وبحديث البراء بن عازب : « زيِّنوا القرآن بأصواتكم » ، رواه أبو داود في سننه ، زاد الحاكم في مستدركه « فإن حُسْن الصوت يزيد القرآن حسنًا » . انتهى .

وهذه الزيادة تدفع قول من يجعله على القلب ، أي : « زيِّنوا أصواتكم (بالقرآن »

مع أنه ورد بهذا اللفظ ، رواه الحاكم في مستدركه ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ : « زينوا أصواتكم)[1] بالقرآن » . انتهى . وسكت عنه ، فثبت أن كلا من المعنيين صحيح على حاله ، ويشهد له أيضًا حديث رواه الحاكم أيضًا من حديث إسماعيل بن أبي المهاجر ، عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال : « لله أشد أُذنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » . انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين . انتهى .

واحتجوا أيضًا بأن تغنى مبني من الممدود لا من المقصور .

○ **وأجاب** عنه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث ، مختارًا للقول الثاني ومرجحًا له ، فقال : وقد وجدناه مبنيًا من المقصور ، ففي الصحيح : « وأما التي هي ستر : فرجل يظنها تغنيا وتعففًا » ، وتغنيًا من المقصور مصدر تغنى ، قال : وهو فاش في لغة العرب ، وأشعارها ، يقولون : تغنيت تغنيًا ، وتغانيت تغانيًا ، بمعنى : استغنيت ، قال المغيرة يعاتب أخاه :

كلانا غني عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشد تغنيا

أي : أشد استغناء ، قال : وأيضًا فلو كان المراد به تحسين الصوت ، كما فهم أولئك ؛ لاستحق تاركه العقوبة ، ودخل في الوعيد ، لقوله ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ، قال : ويدل على صحة ما قلناه ما حدثنا وأسند إلى عابس الغفاري أنه سمع النبي ﷺ وقد ذكر أشراط الساعة ، فقال : « بيع الحكم ، وقطيعة الرحم ، والاستخفاف بالدم ، وأن يتخذ الناس القرآن مزامير ، يقدمون الرجل بينهم ليس بأفقههم ولا بأعلمهم ، ولكن ليغنيهم به غناء » . انتهى .

وهذا الحديث رواه الحاكم في مستدركه ، والطبراني في معجمه وغيرهما ، وليس فيه حجة ، فإن التغني كما أشار إليه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

القرآن على نوعين وكلاهما فيه تحسين الصوت ، ولكن أحدهما يحزن ويذكر الآخرة ، ولا يصحبه طرب ولا لهو ، فهذا هو المندوب إليه ، والآخر يصحبه الطرب واللهو الذي يسط النفس وتشوق المنكرات، فهذا هو المنهي عنه ، وعليه يحمل حديث عابس .

قال : وقد ورد ما يدل على ذلك ، روى الطبراني في معجمه من حديث بقية بن الوليد ، عن حفص بن مالك الفزاري ، قال شيخ يسمى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل العشق والفسق وأهل الكتابين ، وسيأتي قوم يرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم ، قلوبهم مفتونة وقلوب من يعجبه شأنهم » . انتهى .

ورواه أبو عبيد : حدثنا نعيم بن حماد ، عن بقية ، عن حفص بن مالك الفزاري به ، وهو وإنْ كان حديثًا ضعيفًا ، لكن يستأنس به ، فإن بقية يدلس عن الضعفاء، وأبو محمد مجهول ، قاله ابن عدي .

وقد سمع النبي ﷺ قراءة أبي موسى ، وقال : « لقد أوتي مزمارًا من مزامير داود » .

وقوله : لاستحق تاركه العقوبة ، قلت : لا يلزم ، وليس المراد نفي الدين والملة ، وإنما المراد نفي الكمال ، أو نفي ما كانت عليه العرب .

قال البيهقي في المعرفة في كتاب الشهادات : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، فقال له رجل : يستغني به ؟ قال : ليس هذا معناه ؛ إنما معناه : يقرؤه تحزينًا .

قال البيهقي : ويؤيد ما قال الشافعي قول النبي ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم »، وحديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين:« لقد أعطي هذا مزمارًا من مزامير آل داود » ، وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي هريرة « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به » ، قال : وروى أنس قال : كان أنجشة يحدو بالنساء ، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال ، وكان أنجشة إذا حدا أعنقت الإبل ، فقال

له ﷺ : « ويحك يا أنجشة ، ارفق بالقوارير » ، وعن عكرمة قال : سمع النبي ﷺ وهو يسير إلى الشام حاديًا يحدو ، فقال : « اسرعوا بنا إلى هذا الحادي » ، وسمع النبي ﷺ حاديًا في ركب من بني تميم ، فأمره أن يحدوَ ، وقال له : « إن حادينا ونى من آخر الليل » .

ومما يدل للجمهور ما رواه البزار في مسنده من طريق عبد الرزاق ، أنا عبد الله بن المحرر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء حلية ، وحلية القرآن الصوت الحسن » . انتهى . وهو ضعيف .

وفي الفردوس من حديث سعد بن أبي وقاص : « غنوا بالقرآن » .

وروى ابن سعد في الطبقات : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا سعيد بن رزين ، ثنا حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس قال : كنت رجلًا قد أعطاني الله حسن الصوت في القرآن ، وكان عبد الله يستقرئني ، ويقول : اقرأ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « حسن الصوت تزيين للقرآن » . انتهى .

وروى البيهقي في كتاب مناقب الشافعي بإسناده إلى الشافعي ، أنه قال في قوله عليه السلام : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ، معناه : حسن الصوت ، لا بمعني يستغني به ، فذكر له كلام ابن عيينة فقال : لو أراد الاستغناء لقال : ليس منا من لم يستغن ، فعلمنا أنه إنما أراد التغني ، انتهى .

٦٦٦ـ الحديث الخامس :

حديث أبي بكر : « من أوتي القرآن فرأى أن أحدًا أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي ؛ فقد صغّر عظيمًا وعظّم صغيرًا » .

● **قلت** : : غريب[1] من حديث أبي بكر .

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده : حدثنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده عن أبي بكر .

ابن رافع ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن المهاجر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ قال : « من أعطي القرآن فرأى أن أحدًا أعطي أفضل مما أعطي ؛ فقد عظّم ما صغّر الله وصغّر ما عظم الله ، ومن قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه » . انتهى .

ومن طريق ابن راهويه رواه الطبراني في معجمه .

وروى ابن عدي في كامله ، عن حمزة بن أبي حمزة النصيبي ، عن زيد بن رفيع ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « من تعلم القرآن ، فظن أن أحدًا أغنى منه ؛ فقد حقَّر عظيمًا وعظم صغيرًا » . انتهى . وأعله بحمزة هذا ، وقال : إنه يضع الحديث . انتهى .

٦٦٧ـ الحديث السادس :

ولعن رسول الله ﷺ العاضهة والمستعضهة . قال المصنف : يقولون للساحرة عاضه .

● **قلت** : رواه ابن عدي في الكامل ، من حديث سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لعن العاضهة والمستعضهة . انتهى . وضعف سلمة ابن وهرام ، عن أحمد ، وراويه عن سلمة زمعة بن صالح وهو أيضًا فيه مقال ، قال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس بهذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة . انتهى[1] .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث زمعة بن صالح ، عن سلمة به سواء .

وروى عبد الرزاق في مصنفه ، في كتاب الصلاة : أخبرنا ابن جريج قال : سألت عطاء عن الشعر الذي يوصل في الرأس ؟ فقال : أما الوصل فإن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة ، فقال أنس حينئذ : وآكل الربا ، وموكله ، والشاهد ، والمكاتب ، والعاضهة والمستعضهة . فقال عطاء : قد سمعنا ذلك . مختصر .

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده زمعة بن صالح ، عن سلمه بن وهرام ، وهما ضعيفان .

٦٦٨ـ الحديث السابع :

عن عروة بن الزبير في قوله تعالى : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ قال: هم خمسة نفر ذوو أسنان وشرف : الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، والحارث بن الطلاطلة .

وعن ابن عباس قال : ماتوا كلهم قبل بدر ، قال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ : أمرت أن أكفيكهم فأومأ إلى ساق الوليد ؛ فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم ، فلم ينعطف تعظمًا لأخذه ؛ فأصاب عرقًا في عقبه فقطعه فمات ، وأومأ إلى أخمص العاص بن وائل ، فدخلت فيها شوكة ، فقال : لدغت لدغت ، وانتفخت رجله ، حتى صارت كالرحا ومات ، وأشار إلى عيني الأسود بن المطلب فعمي ، وأشار إلى أنف الحارث ابن قيس فامتخط قيحا فمات ، وإلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة ؛ فجعل ينطح رأسه بالشجرة ، وضرب وجهه بالشوكة حتى مات[1].

● قلت : حديث عروة : أخرجه ابن هشام في سيرته ، عن ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير قال : كان عظماء المستهزئين خمسة نفر من قومه ، وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم ، الأسود بن المطلب ، وكان عليه السلام دعا عليه لما يبلغه من أذاه ، فقال : « اللهم اعم بصره واثكله ولده » ، والأسود بن عبد يغوث ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والحارث بن الطلاطلة ، قال : فلما تمادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء ؛ أنزل الله تعالى : ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾ الآية ، ثم إن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام عليه السلام إلى جنبه ؛ فمر به الأسود بن المطلب ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق .

فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ، ومر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه ، ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح كان بأسفل كعبه ، أصابه قبل ذلك بسنين ـ وذلك أنه مر برجل من خزاعة يريش نبلًا له فتعلق سهم من نبله بإزاره ، فخدش رجله ـ فانتقض به فقتله ، ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف ، فربض به على شبرقة ؛ فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته ، ومر به الحارث بن الطلاطلة ، فأشار إلى رأسه ؛ فامتخط قيحا فقتله . مختصر .

ومن طريق ابن إسحاق أيضًا رواه أبو نعيم في دلائل النبوة بسنده ومتنه في الباب التاسع والعشرين .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه الطبراني في معجمه ، وأبو نعيم ، والبيهقي في دلائل النبوة لهما ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **إنا كفيناك المستهزئين** ﴾ قال : هم الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب أبو زمعة ، والحارث بن عطيل السهمي ، قال : أتاه جبريل فشكاهم إليه رسول الله ﷺ ، فأراه الوليد بن المغيرة فأومى جبريل عليه السلام إلى أنجله ، قال : « ما صنعت ؟ » قال : كفيته ، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث ، فأومى إلى رأسه ، فقال : « ما صنعت ؟ » ، قال : كفيته ، ثم أراه الحارث بن العطيل السهمي ، فأومى إلى رأسه ، أو قال : بطنه ، قال : « ما صنعت ؟ » ، قال : كفيته ، فمر به العاص بن وائل ، فأومى إلى أخمصه ، فقال : « ما صنعت ؟ » ، قال : كفيته ، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة هو يريش نبلًا له ؛ فأصاب أنجله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب فعمي ، وأما الأسود ابن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح ؛ فمات منها ، وأما الحارث بن العطيل فأخذه الماء الأصفر في بطنه ، حتى خرج قرؤه من فيه ؛ فمات منها ، وأما العاص بن وائل فركب إلى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة ـ يعني شوكة ـ ؛ فدخلت في أخمص قدمه فقتلته . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من طريق محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا حسين بن منصور ، ثنا مبشر بن عبد الله ، ثنا سفيان بن حسين ، عن جعفر بن إياس سندًا ومتنًا .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط عن مبشر بن عبد الله به سواء .

٦٦٩ـ الحديث الثامن :

يوجد في بعض نسخ هنا ، وعن النبي ﷺ أنه كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، وهذا تقدم في أوائل البقرة[١].

٦٧٠ـ الحديث التاسع :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة الحجر ؛ كان له من الأجر عشر حسنات ، بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمد » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من طريق يحيى بن سعيد القطان ، ثنا أبو الخليل ، عن علي ابن زيد ، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

(١) راجع رقم (٤٢) .

سورة النحل



□ سورة النحل □

ذكر فيها سبعة عشر حديثًا :

٦٧١ـ الحديث الأول :

روي أن أُبي بن خلف جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ، أترى أن الله يحيي هذا بعدما قد رم ؟!.

● **قلت:** ذكره المصنف في سورة يس أتم من هذا، وسيأتي هناك إن شاء الله تعالى[1].

٦٧٢ـ الحديث الثاني :

في حديث عكرمة : لا تأكلوا ثمن الشجر فإنه سحت ، يعني : الكلأ.

● **قلت** : غريب .

وبمعناه ما رواه عبد الرزاق في مصنفه ، عن وهب بن منبه قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا السحت » قالوا : وما السحت يا رسول الله ؟ قال : « بيع الشجر ، وثمن الخمر ، وإجارة الأمة المساحقة » . انتهى .

وذكره عبد الحق في أحكامه ، في البيوع ، من جهة عبد الرزاق ، وقال : هـذا مرسل .

وحديث عكرمة أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام ، في كتاب الأموال موقوفًا عليه ، أخرجه عن معمر بن راشد ، عن عمرو ، عن عكرمة أنه قال : لا تأكلوا من ثمن الشجر فإنه سحت . يعني : الكلأ ونحوه . انتهى .

---

(١) انظر حديث رقم : ١٠٧٩ .

٦٧٣ـ قــوله :

عن أبي هريرة أنه سمع رجلًا يقول : إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال : بلى والله حتى إن الحبارى تموت في وكرها بظلم الظالم .

وعن ابن مسعود : كاد الجعل يهلك في وكره بذنب ابن آدم .

● **قلت :**

الأول : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع والأربعين ، من حديث أبي حاتم الرازي ، أنا نعيم بن حماد ، أنا إسماعيل بن حكيم الخزاعي ، عن عمرو بن جابر الحنفي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة قال : سمع أبو هريرة رجلًا يقول ... إلى آخره .

ورواه الطبري في تفسيره : حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا إسماعيل بن حكيم الخزاعي ، ثنا محمد بن جابر الحنفي ، عن يحيى بن أبي كثير به[1] .

الثاني : رواه الحاكم في مستدركه ، من حديث أبي الأحوص قال : قرأ ابن مسعود : ﴿ **ولو يؤاخذ الله الناس** ﴾ الآية قال : كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ورواه الطبراني في معجمه ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وسيأتي في فاطر .

٦٧٤ـ الحديث الثالث :

قال النبي ﷺ : « الخمر حرام بعينها ، والسكر من كل شراب ».

● **قلت** : رواه العقيلي في ضعفاه ، من حديث محمد بن الفرات الكوفي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي أن النبي ﷺ قال : « حرمت الخمر بعينها ، والسكر من كل شراب » . مختصر ، وفيه قصة ، وأعله بمحمد بن الفرات ،

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده محمد بن جابر اليمامي ، وهو متروك .

وقال : لا يتابع عليه ، ونقل عن البخاري أنه قال فيه : منكر الحديث ، وعن ابن معين أنه قال : ليس بشيء .

ورواه النسائي موقوفًا على ابن عباس ، وفيه كلام طويل مستوفى في أحاديث الهداية .

٦٧٥ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ أن رجلًا جاء إليه ، فقال : إن أخي يشتكي بطنه، فقال : « اسقه العسل » ، فذهب ، ثم رجع ، فقال : قد سقيته فما نفع... الحديث .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في صحيحيهما ، في كتاب الطب ، عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل ، فقال : إن أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله ﷺ : « اسقه عسلًا » ، فسقاه ، ثم جاءه ، فقال : إني سقيته عسلًا فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال له ذلك ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة فقال : « اسقه عسلًا » فسقاه فبرىء ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق الله وكذب بطن أخيك » . انتهى .

ووهم الحاكم في مستدركه ، فرواه في الطب كذلك ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

٦٧٦ـ قـوله :

عن ابن مسعود ، قال : العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور ، فعليكم بالشفاءين : القرآن والعسل[١].

● (**قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في فضائل القرآن : ثنا وكيع ، عن مسعر ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال : العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور . انتهى .

(١) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

وحدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الأسود ، عن عبد الله ، قال : عليكم بالشفاءين : القرآن والعسل)[1]. انتهى .

ومن طريق ابن أبي شيبه رواه الثعلبي في تفسيره ، كذلك مفرقًا .

وقد روي بعضه مرفوعًا ، رواه ابن ماجة في سننه ، في كتاب الطب ، من حديث زيد بن الحباب ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالشفاءين العسل والقرآن » . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه الحاكم في مستدركه ، في الطب ، من طريق ابن خزيمة ، حدثنا علي بن سلمة ، ثنا زيد بن الحباب به ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، قال : وقد وقفه وكيع ، عن سفيان ، ثم أخرجه من طريق ابن أبي شيبة كذلك . انتهى.

● قلت : قد رواه سفيان بن وكيع ، عن وكيع فرفعه أيضًا ، رواه ابن عدي في الكامل كذلك ، عن سفيان بن وكيع ، عن أبيه وكيع ، عن الثوري ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالشفاءين : العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور » . انتهى . ثم قال : وهذا روي عن الثوري مرفوعًا من رواية زيد بن الحباب عنه ، وأما عن وكيع فلم يرفعه عنه إلا ابنه سفيان ، وهو في الأصل موقوف . انتهى .

وقال الدارقطني في علله : الصحيح أنه موقوف . انتهى .

٦٧٧ـ الحديث الخامس :

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنما هم إخوانكم فاكسوهم مما تلبسون ، وأطعموهم مما تطعمون » ، فما رُئِيَ عبده بعد ذلك إلا ورداؤه رداؤه ، وإزاره إزاره من غير تفاوت .

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، فالبخاري في العتق ، ومسلم في الإيمان ،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وأبو داود ، وابن ماجة في الأدب ، والترمذي في البر والصلة ، كلهم من حديث المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر ، وعليه حلة وعلى غلامه مثلها ، فسألته عن ذلك فذكر أنه سابّ رجلًا على عهد رسول الله ﷺ ، (فعيره بأمه ، فأتى الرجل النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبي ﷺ)[1]: « إنك امرؤ فيك جاهلية » قلت : على ساعتي هذه من كبر السن ، قال : « نعم ، هم إخوانكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم » . انتهى .

○ **وقوله** : فما رؤي عبده بعد ذلك إلا ورداؤه رداؤه[2]، ليس في الحديث ، وإنما هو من كلام المصنف .

٦٧٨ـ الحديث السادس :

قال النبي ﷺ : « أصحابي كالنجوم ، فبأيهم اقتديتم اهتديتم ».

● **قلت** : روي من حديث ابن عباس ، ومن حديث جابر ، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث ابن عمر .

○ **أما حديث ابن عباس** : فرواه البيهقي في كتاب المدخل عن الحاكم بسنده إلى جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، وإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة » . انتهى .

ثم أخرجه من حديث أبي زرعة : ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا يزيد بن هارون، عن جويبر ، عن جواب بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مثل أصحابي

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أره .

كمثل النجوم في السماء ، من أخذ بنجم منها اهتدى ، وبأي قول أصحابي أخذتم فقد اهتديتم »[1] . انتهى . ثم قال البيهقي : هذا حديث مشهور ، وأسانيده كلها ضعيفة ، لم يثبت منها شيء . انتهى .

○ **أما حديث جابر** : فرواه الدارقطني في كتابه المسمى : بغرائب مالك ، فقال : حدثنا إسماعيل بن يحيى العبسي ، ثنا الحسن بن مهدي بن عبدة المروزي ، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد السكري ، ثنا أبو يحيى بكر بن عيسى المروزي ، ثنا جميل بن يزيد ، عن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به ، لا يسعكم تركه إلى غيره ، وما لم تجدوه في كتاب الله ، وكانت مني سنة فالعمل بها ، لا يسعكم تركها إلى غيرها ، وما لم تؤتوا به في كتاب الله و لم تكن في سنة فإلى أصحابي ، فبأي قول أصحابي أخذتم؛ اهتديتم، إنما مثل أصحابي مثل النجوم، من أخذ بنجم منها اهتدى ». انتهى. ثم قال: هذا لا يثبت عن مالك، ورواته (عن مالك)[2] مجهولون. انتهى .

ورواه في كتاب المؤتلف والمختلف من طريق آخر ، فقال : حدثنا أحمد بن كامل بن خلف ، ثنا عبد الله بن روح ، ثنا سلام بن سليمان المدائني ، ثنا الحارث ابن غصين ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ: « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » . انتهى . ذكره في ترجمة الحارث بن غصين بالصاد المهملة ، وقال : الحارث بن غصين يروي عن منصور والأعمش وحصين وليث بن أبي سليم وغيرهم ، روى عنه سلام بن سليمان المدائني ، ويحيى بن يعلى الأسلمي وغيرهما . انتهى .

قال ابن طاهر : هذه الرواية معلولة بسلام المدائني فإنه ضعيف . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وجويبر متروك ، ومن رواية جويبر أيضًا عن جواب بن عبيد الله مرفوعًا وهو مرسل .

(٢) ما بين القوسين من مختصر ابن حجر .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه القضاعي في مسند الشهاب : أنا أبو الفتح بن منصور بن علي الأنماطي ، ثنا أبو محمد الحسن بن رشيق ، ثنا محمد بن جعفر بن محمد ، ثنا جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، أنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى » . انتهى . وهو معلول بجعفر بن عبد الواحد، نقل عن الدارقطني أنه قال فيه : كان يضع الحديث ، وقال ابن طاهر : كان يروي المناكير عن الثقات ، ولو سلمت هذه الرواية منه ؛ لكانت صحيحة[1] .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه عبد بن حميد في مسنده ، والدارقطني في كتابه فضائل الصحابة كلاهما من حديث حمزة الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم » . انتهى.

ورواه ابن عدي في الكامل (إنه حديث منكر ، قال : وحمزة الجزري هو : حمزة بن حمزة النصيبي ، يضع الحديث . انتهى)[2] .

وقال ابن طاهر : حمزة النصيبي كذاب ، قال : ورواه بشر بن الحسين الأصبهاني، عن الزبير بن عدي ، عن أنس ، وبشر هذا يروي عن الزبير موضوعات . انتهى .

○ **حديث في المعنى** : رواه البيهقي في كتابه المدخل : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عبد الرحيم ابن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « سألت ربي عز وجل فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى إليّ : يا محمد ، إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء ، بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم ؛ فهو عندي على هدًى » . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وقد كذبوه .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وهو معلول بعبد الرحيم العمي ، قال ابن معين : كذاب ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال البخاري والنسائي : تركوه ، وقال أبو داود : ضعيف الحديث ، وفيه أيضًا شائبة الانقطاع بين سعيد وعمر .

٦٧٩ـ الحديث السابع :

قال رسول الله ﷺ لمن علمه الفرائض ، حين قال : والله لا زدتُ عليها ولا نقصت : « أفلح إن صدق » .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في كتاب الإيمان ، من حديث أبي سهيل ، عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ، ثائر الرأس ، يسمع دوي صوته ، ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله ﷺ ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « خمس صلوات في اليوم والليلة » ، فقال : هل عَلَيَّ غيرهن ؟ قال : « لا ، إلا أن تطوع ، وصيام رمضان » ، قال : هل عَلَيَّ غيره ؟ قال : « لا ، إلّا أن تطوع » ، وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة ، فقال : هل عَلَيَّ غيرها ، قال : « لا ، إلا أن تطوع » ، قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص ، فقال رسول الله ﷺ : « أفلح إن صدق » . انتهى . ووقع في رواية لمسلم : « أفلح وأبيه إن صدق » .

٦٨٠ـ الحديث الثامن :

قال النبي ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا » .

● **قلت** : روي من حديث ثوبان ، ومن حديث جابر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث سلمة بن الأكوع ، ومن حديث أبي أمامة .

○ **أما حديث ثوبان** : فرواه ابن ماجة في سننه ، في الطهارة ، من حديث سالم ابن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » . انتهى .

قال الترمذي في كتابه : سألت محمدًا ـ يعني البخاري ـ هل سمع سالم من ثوبان ؟ قال : لا . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في الطهارة كذلك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولست أعرف له علة . انتهى . ولم يتعقبه الذهبي في مختصره .

ورواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، وأبو داود الطيالسي ، والدارمي ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم .

ورواه البيهقي في سننه ، في باب فضيلة الوضوء كذلك ، وسكت عنه ، لكنه رواه في شعب الإيمان ، في الباب العشرين منه كذلك ، وقال : حديث منقطع ، فإن سالمًا لم يسمع من ثوبان . انتهى .

○ **وله طريق آخر** : رواه الطبراني في معجمه[١]، حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني ، ثنا صفوان بن صالح ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن ثوبان ، عن حسان بن عطية ، عن أبي كبشة السلولي ، عن ثوبان ... فذكره سواء .

○ **وأما حديث جابر** : فرواه الحاكم في مستدركه ، من حديث الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر مرفوعًا نحوه ، وسكت عنه .

○ **وأما حديث ابن العاص** : فرواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ... مرفوعًا نحوه[٢].

ورواه ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار في مسانيدهم ، زاد ابن راهويه : وقوله : « ولن تحصوا » أي : لن تطيقوا الاستقامة .

وقال البزار : لا نعلمه يروى عن عبد بن عمرو بن العاص إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . انتهى .

---

(١) زاد ابن حجر : وابن حبان .

(٢) قال ابن حجر : وليث ضعيف ، وأشار البزار إلى أنه تفرد به .

○ **وأما حديث سلمة بن الأكوع** : فرواه الطبراني في معجمه ، من طريق محمد ابن عمر الواقدي ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم أنه سمع إياس بن سلمة بن الأكوع يحدث ، عن أبيه قال : قال رسول الله ... فذكره[1] .

ورواه العقيلي في ضعفاه ، وأعله بموسى بن محمد بن إبراهيم الهذلي ، وقال : لا يتابع على حديثه ، قال : وقد روي هذا الحديث عن ثوبان بإسناد ثابت . انتهى .

○ **وأما حديث أبي أمامة** : فرواه البيهقي في شعب الإيمان ، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، أنا يحيى بن أيوب ، ثنا إسحاق بن أسيد ، عن أبي حفص الدمشقي، عن أبي أمامة الباهلي يرفع الحديث، قال: «استقيموا ونعما إن استقمتم ، وخير أعمالكم الصلاة ، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن ». انتهى .

٦٨١ـ الحديث التاسع :

قال : وذلك لدعوة نبينا « اللهم عاد من عاداه » .

● **قلت** : روي من حديث زيد بن أرقم ، ومن حديث البراء بن عازب ، ومن حديث سعد بن أبي وقاص ، ومن حديث طلحة بن عبيد الله ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، وابن عمر ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وحبشي بن جنادة .

○ **أما حديث زيد بن أرقم** : فرواه النسائي ، في سننه الكبرى ، في خصائص علي ، من طريق أبي عوانة ، عن سليمان الأعمش ، ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال : أخذ رسول الله ﷺ يوم غدير خُم بيد علي ، وقال : « من كنت وليه ؛ فهذا وليه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » . مختصر .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، في كتاب الفضائل ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه الواقدي .

○ **وأما حديث البراء بن عازب** : فرواه النسائي أيضًا : أخبرنا أبو داود ، ثنا عمران بن أبان ، ثنا شريك ، قلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال يوم غدير خُم : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه ؟ » قال : نعم . مختصر .

○ **وأما حديث سعد بن أبي وقاص** : فرواه النسائي أيضًا من طرق ثلاثة ، دائرة على : المهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد ، عن سعد ، أن النبي ﷺ أخذ بيد علي وقال : « من كنت وليه ؛ فهذا وليه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » . مختصر .

ورواه الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة في كتاب الموالاة[1]، من حديث علي ابن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد ... فذكره ، وقال فيه : « من كنت مولاه » .

○ **وأما حديث طلحة بن عبيد الله** : فرواه الحاكم في مستدركه ، من حديث الحسن ابن الحسين العرني ، عن رفاعة بن إياس الضبي ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا مع علي يوم الجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله ، فأتاه فقال له علي : يا طلحة ، نشدتك بالله ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » ؟ قال : نعم ، قال : فلم تقاتلني ؟ قال : لم أذكر ، وانصرف طلحة . انتهى . وسكت عنه ، قال الذهبي في مختصره : الحسن العرني ليس بثقة .

○ **وأما حديث الخدري** : فرواه الحاكم أيضًا ، من حديث مسلم الملائي ، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : سمعت سعد بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ يوم غدير خُم بعد حمد الله والثناء عليه : « هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ »

---

(١) **قلت** : ذكر الزركلي في الأعلام (ج ١/ ص ٢٠٧) في ترجمة ابن عقدة قال : له تصانيف منها الولاية ومن روى غدير خم .

قلنا : نعم ، قال : « اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » . مختصر ، وسكت عنه ، قال الذهبي : ومسلم الأعور الملائي متروك .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فله طرق :

فرواه ابن أبي شيبة في مسنده ، والبزار : حدثنا شريك ، عن داود بن يزيد الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » . انتهى .

وعن ابن أبي شيبة رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا أبو جعفر النفيلي ، ثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، ثنا إدريس بن يزيد الأودي ، عن أبي هريرة... فذكره .

ورواه ابن عقدة في كتاب الموالاة ، فقال فيه : عن دواد بن يزيد الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

○ **وأما حديث أنس بن مالك** : فرواه الطبراني في معجمه الصغير : عن طلحة ابن مصرف ، عن عميرة بن سعد قال : شهدت عليًّا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ ، من سمعه يقول يوم غدير خُم ما قال ؟ فقال اثنا عشر رجلًا ، منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك ، فشهدوا أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه ... » إلى آخره .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه الطبراني في معجمه ، من حديث عمر بن شبيب المسلي ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطية ، عن بن عمر مرفوعًا بلفظ النسائي سواء.

ورواه البزار في مسنده ، من حديث إسماعيل بن نشيط ، عن جميل بن عمارة ، عن سالم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه... » إلى آخره ، ثم قال : وجميل بن عمارة لا نعلم روى عنه إلا إسماعيل بن نشيط ، ولا نعلم حدث عن سالم إلا هذا الحديث . انتهى .

○ **وأما حديث جرير** : فرواه الطبراني أيضًا : حدثنا علي بن سعيد الرازي ، ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطار ، ثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي ، ثنا حرب ابن شريح ، عن بشر بن حرب ، عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : شهدنا حجة الوداع مع رسول الله ﷺ ، فبلغنا مكانًا يقال له : غدير خُم ، فنادى : الصلاة جامعة ؛ فاجتمعنا : المهاجرون والأنصار ، فقام رسول الله ﷺ وسطنا ، وقال : « يأيها الناس بم تشهدون ؟ » ، قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ، قال : « ثم مه ؟ » ، قالوا : وأن محمدًا عبده ورسوله ، قال : « فمن وليكم ؟ » قالوا : الله ورسوله مولانا ، قال : فضرب بيده إلى عضد علي وقال : « من يكن الله ورسوله مولياه ؛ فإن هذا مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » . مختصر .

○ **وأما حديث جابر بن عبد الله** : فرواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث ابن لهيعة ، عن بكر بن سوارة ، عن قبيصة بن ذؤيب ، وأبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، وفيه قصة .

○ **وأما حديث حذيفة بن أسيد** : فرواه الطبراني أيضًا ، من حديث زيد بن الحسن الأنماطي ، ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري أن النبي ﷺ قال : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ... » ، إلى آخره ، مختصر، وفيه قصة .

ورواه ابن عقدة ، من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي ، عن أبي هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة ... فذكره .

○ **وأما حديث حبشي بن جنادة** : فرواه الطبراني أيضًا ، من حديث سليمان بن قرم الضبي ، عن أبي إسحاق ، سمعت حبشي بن جنادة سمعت رسول الله ﷺ يقول« ويوم غدير خم...» فذكره ، وزاد « أعن من أعانه » .

○ **وأما حديث عمار بن ياسر** : فرواه ابن مردويه في تفسير سورة المائدة ، فقال :

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي الصائغ ، ثنا خالد بن يزيد العمري ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن الحسين بن زيد ، عن أبيه زيد بن علي بن الحسين ، عن جده قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : وقف بعليّ سائل وهو واقف في صلاة تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك ؛ فنزلت : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ ، فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ؛ اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » . انتهى .

*** ثم وقع لي في كتاب الموالاة للحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة ، فوجدته : رواه عن جماعة آخرين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .**

○ **فمنها حديث عن العباس بن عبد المطلب** : أخرجه عن حسين بن حسن الأشقر عن منصور بن أبي الأسود ، عن الأجلح ، عن أبي الضحاك ، عن العباس بن عبد المطلب: « من كنت مولاه ... » إلى آخره .

○ **ومنها حديث ابنه عبد الله بن العباس** : أخرجه من حديث سليمان بن قرم ، عن عبد الرحمن بن ميمون ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي يوم غدير خُم وقال : « من كنت مولاه ... » ، إلى آخره .

○ **ومنها حديث الحسن بن علي** : أخرجه عن لبيب بن عبد الرحمن الشاكري سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن يذكر عن أبيه ، عن جده ، بلفظ ابن عباس سواء .

○ **ومنها حديث الحسين بن علي** : أخرجه عن سعيد بن عثمان ، وأبي جعفر محمد ابن عقبة الشيباني قالا : ثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين ين علي بن أبي طالب،

ثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده (مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب** : ثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، ثنا عبد الله)[1] ، عن إبراهيم الغفاري ، حدثني حسن الحذاء ، حدثني إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه قال : خطب رسول الله ﷺ يوم غدير خم فقال : « من كنت مولاه ... » إلى آخره .

○ **ومنها حديث ابن عمر** : أخرجه من حديث إسماعيل بن نشيط ، عن جميل ابن عمارة الوالبي ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره بنحوه .

○ **ومنها حديث سمرة بن جندب** :حدثنا الحسن بن علي الأشعري اللؤلؤي ، ثني عتاب بن كلوب أبو المثني من كتابه ، ثنا مطرف بن سمرة بن جندب ، عن أبيه ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث سلمة بن الأكوع** : أخرجه من حديث الفضل بن سفيان زياد اليمامي ثنا أيوب بن عيينة ، ثني إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث زيد بن ثابت الأنصاري** : حديث زيد بن ثابت رواه أبو يعلى في مسنده ، من حديث حسان بن إبراهيم ، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الشيباني ، عن زيد بن ثابت ، مرفوعًا نحوه .

حدثنا الحسين بن القاسم البجلي ، ثنا جعفر بن محمد الرسعني ، ثنا محمد بن القاسم الأسدي ، ثنا كامل بن العلاء ، عن أبي صالح ، عن زيد بن ثابت ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث** : حدثنا محمد بن فضل الأشعري ، ثنا رجاء بن عبد الله البزار ، ثنا محمد بن كثير ، عن فطر ، وأبي الجارود ، عن أبي الطفيل قال : قال علي : أنشد الله من شهد يوم غدير خُم ؟ فقام سبعة عشر رجلًا ، فشهدوا أن رسول الله

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ﷺ قال : « من كنت مولاه ... » إلى آخره ، فيهم عدي بن حاتم الطائي ، وسهل ابن سعد ، وأبو ليلى ، وأبو قدامة ، الأنصاريون ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وأبو شريح الخزاعي ، وعقبة بن عامر الجهني .

○ **ومنها حديث** : حدثنا المنذر بن محمد ، ثنا حسين بن محمد بن علي ، ثنا عمير بن عمران ، ثنا أبو مريم ، عن المنهال ، عن زر بن حبيش قال : شهد اثنا عشر رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم سمعوه يقول يوم غدير خُم : « من كنت مولاه ... » الحديث ، فيهم قيس بن ثابت بن شماس ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، وحبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

○ **ومنها حديث** : أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي ، ثنا أحمد بن حماد ، ثني عبد الله بن الحجاج ، عن عبد الله بن شريك عن حبة العرني ، أن قومًا من الأنصار قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : « من كنت مولاه ... » إلى آخره فيهم جبلة بن عمرو ، وسهل بن حنيف ، وعثمان بن حنيف في جماعة من الأنصار .

○ (**ومنها حديث عمار بن ياسر** : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الأزدي ، ثنا أبي ، ثنا علي بن عابس ، حدثني عمرو بن عمير أبو الخطاب الهجري ، ثني زيد بن وهب الجهني ، سمعت أبا نوح الحميري ، سمعت عمار بن ياسر بلفظ ابن عباس .

○ **ومنها حديث أبي ذر** : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، حدثنا محمد ابن خلف النهري ، حدثنا علي بن الحسن العبدي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن أبي ذر مرفوعًا .

وبهذا الإسناد عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي عمرو بن عمر بن محصن الأنصاري، مرفوعًا نحوه .

وبه أيضًا عن الأصبغ ، عن أبي زينب بن عوف الأنصاري ، مرفوعًا نحوه .

وبه أيضًا عن الأصبغ ، عن ثابت بن وذيية الأنصاري مرفوعًا .

وبه عن الأصبغ ، عن ثابت بن عبد الله الأنصاري ، مرفوعًا نحوه .

وبه عن الأصبغ ، عن عبيد بن عازب الأنصاري ، مرفوعًا نحوه .

وبه عن الأصبغ ، عن أبي فضالة الأنصاري ، مرفوعًا نحوه .

وبه عن الأصبغ ، عن عبد الرحمن بن زيد الأنصاري ، مرفوعًا نحوه .

ثم رواه بالسند المذكور وجمع فيه الشيعة ، وفيه : يوم غدير خم .

○ **ومنها حديث سلمان الفارسي** : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، ثنا محمد بن يزيد النخعي ، ثني حسين بن شداد الجعفي ، ثنا محمد بن كثير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عقيل ، عن سلمان مرفوعًا .

○ **ومنها حديث يعلى بن مرة ، وخزيمة بن ثابت ، وأبي أيوب الأنصاري وسهل ابن حنيف** :

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة الأنصاري ، ثنا حسن بن زياد بن عمر ، ثنا عمر بن سعد البصري ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده يعلى بن مرة ، سمعت النبي ﷺ يقول : « من كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » ، فلما قدم عليّ الكوفة نشد الناس من سمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فأنشد بضعة عشر رجلًا فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيوب الأنصاري ، وسهل بن حنيف ، وناجية بن عمر الخزاعي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، ويزيد بن شراحيل الأنصاري ، ويقال : زيد ، وعامر بن ليلى الغفاري)[(1)] .

○ **ومنها حديث جابر بن عبد الله** : أخرجه من حديث هارون بن الجهم بن يونس ابن عبد الله بن أبي فروة ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ لما رجع من حجة الوداع ؛ قام فخطب الناس بالجحفة ، ثم أخذ بيد علي فقال : « من كنت مولاه ... » إلى آخره .

ورواه الطبراني في مسند الشاميين : ثنا مطلب بن شعيب ، ثنا عبد الله بن

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

صالح ، ثني ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، وبكر بن سوادة ، عن قبيصة بن ذؤيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله ، وفيه قصة .

○ **ومنها حديث أبي رافع** : أخرجه من حديث مخول ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، مرفوعًا.

○ **ومنها حديث زيد بن حارثة الأنصاري** : ثنا محمد بن الحسن بن جعفر الخلال ، ثنا إبراهيم بن سليمان التيمي ، ثنا يونس بن أرقم ، عن وهب بن عبد الله الهنائي ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن حارثة الأنصاري ، قال : تناول رسول الله ﷺ يد علي بن أبي طالب وقال : « من كنت مولاه ... » الحديث .

○ **ومنها حديث مالك بن الحويرث** : ثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ، ثنا حسن ابن علي الحلواني ، ثنا عمر بن أبان ، ثنا مالك بن الحسين بن **مالك** بن الحويرث ، عن أبيه عن جده مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث جابر بن سمرة السوائي** : ثنا علي بن الحسن القسملي ، ثنا عبد الرحمن ابن الهلقام ، ثنا صبح المحملي ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، مرفوعًا نحـوه .

○ **ومنها حديث ضميرة الأسلمي** : أخرجه عن إبراهيم بن محمد الأسلمي ، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث عبد الله بن أبي أوفى** : أخرجه عن الحسن بن عمار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث عبد الله بن بشر المازني** : أخرجه عن خالد العبدي ، وسعيد بن عنبسه القطان ، كلاهما عن عبد الله بن بشر السلمي ، عن عبد الله بن بشر المازني ، مرفوعًا .

○ **ومنها حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي** : (أخرجه عن حصين بن مخارق ،

عن محمد بن خالد الضبي ، عن بكير بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي)[1] ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث أبي الطفيل** : ثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، ثنا حسين ابن يزيد الصدائي ، ثنا أبي ، عن فطر ، عن أبي إسحاق ، عن محمد بن سبع ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث سعد بن جنادة العوفي** : ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، ثنا حسن بن صالح بن أبي الدواهي ، ثنا محمد بن خليد العوفي ، ثنا محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، عن أبيه الحسن بن عطية ، أنه سمع جده سعد ابن جنادة يقول : قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

○ **ومنها حديث عامر بن عمير** : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، ثنا المنذر ابن جيفر العبدي ، ثنا موسى بن أكتل النميري ، عن عمه عامر بن عمير النميري العامري ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث حبة بن جوين العرني** : أخرجه عن بصر بن مزاحم ، ثنا عبد الله ابن مسلم الملائي ، عن أبيه ، عن حبة بن جوين العرني ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث أبي أمامة** : أخرجه عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث عامر بن ليلى بن ضمرة** : ثنا أحمد بن عمر بن كبشة ، ثنا الحسن ابن علي الطائي ، ثني محمد بن زياد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة ، عن عامر بن ليلى بن ضمرة ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث وحشي بن حرب** : ثنا سعيد بن محمد بن سعيد الشوسي ثنا علي بن بحر بن البري القطان ، ثنا الوليد بن مسلم الدمشقي ، ثنا وحشي بن

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

حرب ، عن أبيه ، عن جده وحشي بن حرب ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث عائشة** : ثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، ثنا إبراهيم بن الحكم ، ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن السري بن إسماعيل ، عن الشعبي ، عن عبد الرحمن ابن مسعود ، عن عائشة ، مرفوعًا نحوه .

○ **ومنها حديث أم سلمة** : أخرجه عن هارون بن خارجة ، عن فاطمة بنة علي ، عن أم سلمة قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي يوم غدير خُم ، فقال : « من كنت مولاه ... » ، إلى آخره .

قال ابن عبد الهادي في كتابه الذي صنفه في الرد على الخطيب في البسملة : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ بباب الأسانيد المظلمة ، ومجمع الأحاديث الموضوعة ، وقال ابن عدي : كان مقدمًا في الشيعة ، ذا فضل وحفظ ، وقال الدارقطني : كان رافضيًا .

٦٨٢ـ الحديث العاشر :

عن عبد الله بن مسعود : قرأت على رسول الله ﷺ فقلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال لي : « يا بن أم عبد ، قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره مسلسلًا ، قلت : قرأت على الشيخ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال (لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على أبي الحسين عبد الرحمن ابن محمد بالبصرة فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على أبي محمد عبد الله بن عجلان يقول: أعوذ بالسميع العليم)[1]

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على أبي عثمان إسماعيل ابن إبراهيم الأهوازي ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على محمد بن عبد الله بن بسطام ، قال : فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي : قل : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ، فإني قرأت على روح بن عبد المؤمن ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإني قرأت على سلام أبي المنذر ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم، فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على عاصم ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على زر بن حبيش ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على عبد الله بن مسعود ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم (فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على رسول الله ﷺ ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم)[1]، فقال لي : « يا بن أم عبد ، قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أقرأنيه جبريل ، عن القلم ، عن اللوح المحفوظ » . انتهى .

وعن الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده ومتنه .

٦٨٣ـ الحديث الحادي عشر :

روي أن ناسًا من أهل مكة فُتنوا فارتدوا عن الإسلام بعد دخولهم فيه ، وكان فيهم من أُكره ؛ فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان ، منهم : عمار وأبواه ياسر وسمية ، وصهيب ، وبلال ، وخباب ، وسالم ، عُذبوا ، فأما سمية فربطت بين بعيرين ووجي في قبلها بحربة ، وقالوا : إنك أسلمت من أجل الرجال فقلت وقتل ياسر ، وهما أول قتيلين في الإسلام ، وأما عمار فأعطاهم ما أرادو بلسانه مكرهًا ، فقيل : يا رسول الله ، إن عمارًا كفر ، فقال : « (كلا إن عمارًا ملىء إيمانًا

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

من قرنه إلى قدمه)[1]، (واختلط الإيمان بلحمه ودمه)»[2]، فأتى عمار رسول الله وهو يبكي ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ، ويقول : « مالك ، (إن عادوا لك فعد لهم)[3] بما قلت » .

● **قلت** : ذكره الثعلبي في تفسيره هكذا باللفظ المذكور ، عن ابن عباس من غير سند ، وكذلك البغوي ، وكذلك الواحدي في أسباب النزول .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في فضائل بلال ، عن الحسين بن علي الجعفي ، ثنا زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمار ، وأبوه ياسر ، وأمه سمية ، وصهيب ، والمقداد ، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد ، وأوقفوهم في الشمس ، فما من أحد إلا وقد أتاهم ما أرادوا ، غير بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان ، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة ، وجعل يقول : أحد أحد . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة بلال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد قال : أول من أظهر الإسلام سبعة ... فذكره إلى آخره ، وزاد : وجاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ، ثم طعنها فقتلها ؛ فهي أول شهيد في الإسلام . انتهى .

---

(١) **قلت** : قوله ﷺ : « إن عمارا » إلى قوله « قدمه » أخرجه أبو نعيم في الحلية (ج ١/ ص ١٣٩) بسنده مرفوعًا .

(٢) **قلت** : قوله ﷺ : « واختلط الإيمان بلحمه ودمه » أخرجه ابن عساكر ، عن علي ، كنز العمال رقم الحديث (٣٣٥٢٠) .

(٣) **قلت** : قوله ﷺ : « إن عادوا لك فعد لهم » أخرجه عبد الرزاق وابن سعد وغيرهما ، من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه قال : أخذ المشركون ... إلى أن قال : « إن عادوا فعد » (راجع الدر المنثور ج ٤/ ص ١٣٢) .

وقال في موضع آخر : أخبرنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر ، ثنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد قال : أول شهيد استشهد في الإسلام سمية أم عمار ؛ أتاها أبو جهل لعنه الله فطعنها بحربة في قبلها حتى قتلها . انتهى .

٦٨٤ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن مسيلمة أخذ رجلين ، فقال لأحدهما : ما تقول في محمد ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قال : فما تقول فيّ ؟ قال : أنت أيضًا ؛ فخلاه ، وقال للآخر: ما تقول في محمد ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قال : فما تقول فيّ ؟ قال : أنا أصم ، فأعاد عليه ثلاثًا ، فأعاد جوابه ؛ فقتله ، فبلغ رسول الله ﷺ فقال : « أما الأول فقد أخذ برخصة الله ، وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيًا له » .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في الجهاد بتغيير يسير ، فقال : حدثنا إسماعيل بن علية ، عن يونس ، عن الحسن ، أن عيونًا لمسيلمة أخذوا رجلين من المسلمين ، فأتوه بهما ، فقال لأحدهما : أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهد أني رسول الله؟ فأهوى إلى أذنيه فقال : إني أصم ، فأعاده عليه ، فقال مثله ، فأمر به فقتل ، وقال للآخر: أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فأرسله ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله، هلكت ، قال : « وما شأنك ؟ » فأخبره بقصته وقصة صاحبه ، فقال : « أما صاحبك فمضى على إيمانه ، وأما أنت فأخذت بالرخصة » . انتهى . وهو مرسل وبوب له .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا معمر ، قال : سمعت أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين .... فذكر القصة بنحوه ، وهذا معضل .

وروى الواقدي في كتاب الزكاة ، في باب مسيلمة ، حدثني يعقوب بن محمد ابن أبي صعصعة ، عن موسى بن ضمرة بن سعيد ، عن أبيه ، عن عباد بن تميم ،

قال : لما توفي رسول الله ﷺ أقبل عمرو بن العاص من عمان فسمع به مسيلمة الكذاب ، فاعترض لعمرو بن العاص ، وكان عمي حبيب بن زيد بن عاصم، وعبد الله ابن وهب الأسلمي في الساقة فأصابهما ، فقال مسيلمة للأسلمي : أتشهد أني رسول الله؟ قال : نعم (فتركه محبوسًا في حديد ، وأما عمي فقال له : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : لا أسمع ، فقال : أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم)[1]، وجعل كلما قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : لا أسمع . وإذا قال : أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال : نعم ، فأمر به فقطع عضوًا عضوًا حتى قطع يديه من المنكبين ، ورجليه من الوركين ، وأحرقه بالنار .

(ورواه ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة عمرو بن العاص : أنا محمد بن عمر الواقدي ، ثني الضحاك أبو عثمان قال : سمعت الزهري يقول : لما أقبل عمرو ابن العاص من عمان ... إلى آخر لفظ الواقدي)[2].

٦٨٥ـ الحديث الثالث عشر :

في الحديث:نادى مناد النبي ﷺ بالموسم بمنى:إنها أيام طعم ونعم فلا تصوموا .

● **قلت** : غريب جدًّا[3].

٦٨٦ـ قـوله :

روى الشعبي عن فروة بن نوفل الأشجعي ، عن ابن مسعود أنه قال : إن معاذًا كان أمة قانتًا لله ، فقلت : غلطت إنما هو إبراهيم عليه السلام ، فقال : الأمة الذي يعلم الخير ، والقانت المطيع لله ورسوله ، وكان معاذ كذلك .

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٣) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا الثوري ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : قرأت عند عبد الله بن مسعود : ﴿ **إن إبراهيم كان أمةً قانتًا لله** ﴾ فقال ابن مسعود : إن معاذًا كان أمةً قانتًا ، قال : فأعادوا عليه ، فأعاد ثم قال : أتدرون ما الأمة ؟ الذي يعلم الناس الخير ، والقانت : الذي يطيع الله ورسوله . انتهى .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ورواه في كتاب الفضائل من طريق أحمد بن حنبل : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، سمعت فراسًا يحدث ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : إن معاذًا كان أمة قانتًا لله ، فقال رجل من أشجع يقال له : فروة بن نوفل : إنما ذاك إبراهيم ، فقال عبد الله : إنا كنا نُشبهه بإبراهيم ، ثم قال عبد الله : الأمة : معلم الخير ، والقانت : المطيع لله ولرسوله . انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين .

ورواه الطبراني في معجمه ، وأبو نعيم في الحلية ، والحاكم أيضًا من حديث إسماعيل ابن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال : قال ابن مسعود : إن معاذ بن جبل كان أمةً قانتًا لله حنيفًا ، فقيل : إن إبراهيم كان أمّة قانتا لله حنيفا ، فقال : الأمة : الذي يعلم الناس الخير ، والقانت : المطيع لله والرسول ، وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير ، وكان مطيعًا لله ورسوله[٢] . انتهى . وسكت عنه الحاكم .

ورواه البيهقي في كتاب المدخل من حديث سفيان ، عن زكريا ، عن الشعبي به بلفظ عبد الرزاق .

٦٨٧ـ الحديث الرابع عشر :

عن عمر رضي الله عنه أنه قال حين قيل : ألا تستخلف ؟ : لو

---

(١) قال ابن حجر : لكن ليس فيه : فقلت له غلطت .

كان أبو عبيدة حيًّا لاستخلفته ، ولو كان معاذ حيًّا لاستخلفته ، ولو كان سالم حيًّا لاستخلفته ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أبو عبيدة ، أمين هذه الأمـة ، ومعـاذ أمـة لله قانت ليس بينه وبين الله يوم القيامة إلا المرسلون ، وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله لم يعصه »[1].

٦٨٨ـ الحديث الخامس عشر :

روي أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد : بقروا بطونهم ، وقطعوا مذاكيرهم ، ما تركوا أحدًا غير ممثول به ، إلا حنظلة بن الراهب، فوقف رسول الله ﷺ على عمه حمزة وقد مثل به فقال : « والذي أحلف به لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك » ، فنزلت ، يعني قوله تعالى : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ الآية ، فكفَّر عن يمينه وكف عما أراد .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، وذكره الثعلبي هكذا من غير سند .

وحديث حمزة رواه الدارقطني في سننه في كتاب السير ، من حديث إسماعيل ابن عياش ، عن عبد الملك بن أبي غنية أو غيره ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما انصرف المشركون عن قتلى أحد فرأى رسول الله ﷺ بعمه حمزة منظرًا ساءه ، قد شق بطنه واصطلم أنفه وجذعت أذناه ، فقال : « لولا أن يحزن الناس أو يكون سنة بعدي لتركته ، حتى يبعثه الله من بطون الطير والسباع ، لأمثلن مكانه بسبعين رجلًا » ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه ، فغطى وجهه وجعل على رجليه شيئًا من الأذخر ، ثم قدمه فكبر عليه عشرًا ، وجعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه ، حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين فلما دفنوا ، وفرغ منهم نزلت هذه الآية : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة**

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

والموعظة الحسنة ﴾ الآية ، فصبر رسول الله ﷺ و لم يمثل بأحد . انتهى . ثم قال : لم يروه غير إسماعيل بن عياش ، وهو مضطرب الحديث عن غير الشاميين . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، والبزار في مسنده من حديث صالح المري ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ نظر يوم أُحد إلى حمزة ، وقد قتل ومثل به ، فرأى منظرًا لم ير قط أوجع لقلبه منه ، فقال : « رحمك الله قد كنت وصولًا للرحم ، فعولًا للخيرات » ، ثم حلف وهو واقف مكانه : « والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك » ، فنزل القرآن وهو في مكانه لم يبرح : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾ الآية ، فكفَّر رسول الله ﷺ ، وأمسك عما أراد . انتهى[1].

٦٨٩- الحديث السادس عشر :

قال المصنف : وقد وردت الأخبار بالنهي عن المثلة .

● **قلت** :رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ وهو مستوفى في أحاديث الهداية .

٦٩٠- الحديث السابع عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في دار الدنيا ، وإن مات في يوم تلاها أو ليلة كان له من الأجر كالذي مات ، وأحسن الوصية » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم ، ثنا هارون بن كثير ، عن زيد ابن أسلم ، عن أسلم ، عن أبي أمامة ، عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

---

(١) قال ابن حجر : وصالح ضعيف .



سورة بني إسرائيل



□ سورة بني إسرائيل □

ذكر فيها واحدًا وأربعين حديثًا :

٦٩١ـ الحديث الأول :

روي عن النبي ﷺ قال : « بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق » .

● **قلت** : رواه البخاري في بدء الخلق ، ومسلم في الإيمان ، من حديث أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا في البيت بين النائم واليقظان ، إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبي فغسله ، ثم أعيد ، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له : البراق ، يضع خطوة عند أقصى طرفه ... » الحديث بطوله .

٦٩٢ـ الحديث الثاني :

روي أن النبي ﷺ كان نائمًا في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء ، فأسري به ورجع من ليلته ، وقص القصة على أم هانئ ، وقال : « مُثل لي النبيون ، فصليت بهم » ، وقام ليخرج إلى المسجد ، فتشبثت أم هانئ بثوبه ، فقال : « مالك ؟! » قالت : أخشى أن يكذبك قومك إن أخبرتهم ، قال : « وإن كذبوني » ، قال : فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله ﷺ ، بحديث الإسراء ، فقال أبو جهل : يا معشر بني كعب بن لؤي ، هلم ، فحدثهم فمن بين مصفق ، وواضع يده على

رأسه تعجبًا وإنكارًا ، وارتد ناس ممن كان آمن به ، وسعى رجال إلى أبي بكر فقال : إن كان قال ذلك لقد صدق ، قال : أتصدقه على ذلك ، قال : إني لأصدقه على أبعد من ذلك ، فسمي الصديق ، وفيهم من سافر إلى ماتم ، فاستنعتوه المسجد ، فجُلي له بيت المقدس ؛ فطفق ينظر إليه وينعته لهم ، فقالوا : أما النعت فقد أصاب ، فقالوا : أخبرنا عن عيرنا ، فأخبرهم بعدد جمالها وأحوالها ، وقال : « تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورق » ، فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية ، فقال قائل منهم : هذه والله الشمس قد شرقت ، وقال آخر : هذه والله العير قد أقبلت يقدمها جمل أورق كما قال محمد ، ثم لم يؤمنوا ، وقالوا : ما هذا إلا سحر مبين .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه بنقص يسير ، فقال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا رزق الله بن موسى ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن عكرمة ، عن أم هانىء بنت أبي طالب ، قالت : بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ، ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله ﷺ : « إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني، فإذا على البيت دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملني عليها (وكان يضع حافره مد بصره ، إذا أخذ بي في هبوطه طالت يداه وقصرت رجلاه ، وإذا أخذ بي في صعوده طالت رجلاه وقصرت يداه)[1]، ثم انطلق حتى انتهى بي إلى بيت المقدس ، فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي ، وخلقي خلقه ، وأراني موسى أدم طويلًا سبط الشعر شبهته برجال أزد شنوءة ، وأراني عيسى بن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة ، شبهته بعروة بن مسعود الثقفي، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى، شبهته بقطن بن عبد العزى،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت » ، فأخذت بثوبه فقلت : إني أذكرك الله أنك تأتي قومًا يكذبونك ، وينكرون مقالتك ، فأخاف أن يسطوا بك ، قالت : فضرب ثوبه من يدي ، ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس ، فأخبرهم ما أخبرني، فقام جبير بن مطعم فقال : يا محمد ، أن لو كنت لك سابًا كما كنت ما تكلمت عما تكلمت به وأنت بين أظهرنا ، فقال رجل من القوم : يا محمد ، هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : « نعم ، والله وجدتهم قد أضلوا بعيرًا لهم ، وهم في طلبه » ، قال : فهل مررت بإبل لبني فلان ؟ قال : « نعم ، وجدتهم بمكان كذا وكذا ، قد انكسرت لهم ناقة حمراء ، ووجدت عندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها » ، قالوا : فأخبرنا عدتها وما فيها من الرعاة ؟ قال : « قد كنت عن عدتها مشغولًا » ، فقام فأتي بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ، ثم أتى قريشًا ، فقال لهم : « سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان ، وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم الغداة على الثنية » . قال : فغدوا إلى الثنية ينظرون أصدقهم ما قال ، فاستقبلوا الإبل فسألوهم هل ضل لكم بعير ؟ قالوا : نعم . فسألوا الآخرين هل انكسرت لكم ناقة حمراء ؟ قالوا : نعم . قالوا : فهل كانت عندكم قصعة ؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ولا أهراقوا في الأرض ، وصدقه أبو بكر ، وآمن به ؛ فسمي يومئذ الصديق .

وروى النسائي في سننه الكبرى ، من حديث عوف بن أبي جميلة ، عن زرارة ابن أوفى ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما كان ليلة أسري بي ، ثم أصبحت بمكة ، فضقت بأمري ، وعرفت أن الناس مكذبي ، فقعدت معتزلًا حزينًا » ، قال : فمر به أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه ، وقال كالمستهزىء : هل استفدت من شيء ؟ قال : « نعم » ، قال : ما هو ؟ قال : « أسري بي الليلة » ، فقال : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » ، قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ؟ قال : « نعم » . فقال أبو جهل : معشر بني كعب بن لؤي ، هلم ؛ فجاءوا حتى جلسوا ،

فقال له : حدث قومك ، فقال : « إني أسري بي الليلة » ، قالوا : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » ، قالوا : ثم أصبحت بين أظهرنا ؟ قال : « نعم » ، قال : فمن بين مصفق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا ، قال : وفيهم من سافر ورأى المسجد ، فقالوا له : هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ قال رسول الله ﷺ : « فذهبت أنعته لهم حتى التبس عليّ بعض النعت ، فجيء بالمسجد ، فجعلت أنعت وأنا أنظر إليه » ، فقال القوم : أما النعت فقد أصاب . انتهى .

وروى الحاكم في مستدركه ، في الفضائل ، من حديث الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى ؛ أصبح الناس يتحدثون بذلك ، فارتد ناس وسعوا إلى أبي بكر ، فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به إلى بيت المقدس ! قال : لئن قال ذلك لقد صدق ، قالوا : وتصدقه أنه ذهب إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟! قال : نعم ، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبو بكر الصديق ، انتهى . قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وذكره الثعلبي بلفظ المصنف بتمامه من حديث ابن عباس من غير سند[1]، وكذلك فعل البغوي .

ورواه أبو يعلى الموصلي في معجمه : ثنا محمد بن إسماعيل الوساوسي ، ثنا ضمرة ابن ربيعة ، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي صالح مولى أم هانىء، عن أم هانىء... فذكره بزيادة ألفاظ ، وفي آخره : فقال له المطعم بن عدي : يا محمد ، صف لنا بيت المقدس ، فقال : « دخلته ليلًا ، وخرجت منه ليلًا »، فأتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه ، فجعل يقول : « باب منه كذا ، وباب منه كذا » ينعته لهم ، وأبو بكر يقول له : صدقت ، ثم قالوا له : أخبرنا عن عيرنا ؟ فأخبرهم بها وقال : « يقدمها جمل أورق ها هو ذا يطلع بين الثنية » ، فانطلقوا فوجدوه كما قال ؛ فرموه بالسحر .

---

(١) قال ابن حجر : وكأنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه .

ورواه ابن سعد في الطبقات : حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، ثني إسحاق ابن حازم ، عن وهب بن كيسان ، عن أبي مرة مولى عقيل ، عن أم هانىء بنت أبي طالب ... فذكره باختلاف .

قال البيهقي في دلائل النبوة : وقد روي حديث المعراج من طرق كثيرة بأسانيد ضعيفة ، قال : فمنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] وأسند إلى جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أم هانىء راقدًا وقد صلى العشاة الآخرة ... وذكر حديثًا طويلًا .

(قال ابن دحية في كتابه المسمى بالتنوير في مولد السراج المنير : وقد ورد حديث الإسراء من رواية عمر بن الخطاب ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي ذر ، ومالك بن صعصعة ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد ، وابن عباس ، وشداد بن أوس ، وأبيّ بن كعب ، وعبد الرحمن بن قرط ، وأبي حبة ، وأبي ليلى الأنصاري ، وعبد الله ابن عمرو ، وجابر الأنصاري ، وحذيفة ، وبريدة ، وأبي أيوب ، وأبي أمامة ، وسمرة ابن جندب ، وأبي الحمراء ، وصهيب الرومي ، وعائشة ، وأختها أسماء ، وأم هانىء ، منهم من رواه بطوله ، ومنهم من اختصره)[2].

٦٩٣ـ الحديث الثالث :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : والله ما فقد جسد رسول الله ﷺ ولكن عرج بروحه .

● **قلت** : قال محمد بن إسحاق في السيرة : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس، أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سُئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله صادقة ، وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ولكن أسري بروحه . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه الحاكم في الإكليل ، والبيهقي عنه .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٦٩٤ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ أنه دفع إلى سودة بنت زمعة أسيرًا ، فأقبل يئن بالليل ، فقالت له : مالك تئن ؟ فشكى ألم القد فأرخت من كتافه ، فلما نامت أخرج يده وهرب ، فلما أصبح النبي ﷺ دعا به ، فأعلم بشأنه ، فقال النبي ﷺ : « اللهم اقطع يديها » ، فرفعت سودة يديها تتوقع الإجابة ، وأن يقطع الله يديها ، فقال عليه السلام : « إني سألت الله أن يجعل لعنتي ودعائي، على من لا يستحق من أهلي رحمة ؛ لأني بشر ، أغضب كما تغضب البشر ، فلترد سودة يديها » .

● **قلت** : غريب من حديث سودة[1] .

ووقع لي عن عائشة في الجزء المعروف بجزء ابن الطلابة وأنا أذكره بسندي ، أخبرنا قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله بن محمد بن الإمام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي أمتع الله ببقائه قراءة عليه وأنا أسمع ، في شهر صفر ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، أنا الشيخ أبو المعالي أحمد بن الإمام رفيع الدين إسحاق ابن المؤيد الإبرقوهي ، قرأه عليه وأنا أسمع في سنة سبعمائة ، أنا أبو القاسم بن المبارك ابن أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الجود ، أنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلابة ، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي ، أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن أبي فديك ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن ذكوان مولى عائشة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ دخل عليها بأسير ، فلهت مع نسوة كن عندها حتى خرج الأسير ، فقال لها رسول الله ﷺ : « مالك ؟ » ودعا عليها ، ثم خرج وأمر الناس بطلبه ، فلم ينشبوا أن جاءوا

(١) قال ابن حجر : لم أجده من هذه الجهة .

به ، فدخل رسول الله ﷺ وعائشة تقلب يديها ، فقال : « مالك ؟» ، قلت : قد دعوت عليّ ، فأنا أنتظر متى يكون ، فقام عليه السلام فرفع يديه مدًّا ، ثم قال : « اللهم إنما أنا بشر آسف وأغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن أو مؤمنة دعوتك عليه بدعوة فاجعلها عليه زكاة وطهرًا »[1]. انتهى .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، أخبرني ذكوان مولى عائشة أن النبي ﷺ دخل عليها بأسير ، وقال لها : « احتفظي به » ، قالت : فلهوت مع امرأة ، فخرج ولم أشعر ، فدخل النبي ﷺ فسأل عنه ، فقلت : والله لا أدري غفلت عنه فخرج ، فقال : « قطع الله يدك » ، ثم خرج عليه السلام فصاح به فخرجوا في طلبه حتى وجدوه ، ثم دخل فرآني وأنا أقلب يدي ، فقال : « مالك ؟ » فقلت : أنتظر دعوتك . فرفع يديه وقال ..... إلى آخره .

٦٩٥ـ الحديث الخامس :

في الحديث : « خير المال سكة مأبورة ، ومهرة مأمورة »

● **قلت** : رواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده : حدثنا روح بن عبادة ، ثنا أبو نعامة به في مسنديهما ، والطبراني في معجمه ، وأبو عبيد ابن القاسم بن سلام ، وإبراهيم الحربي في غريبيهما ، كلهم من حديث أبي نعامة العدوي واسمه : عمرو بن عيسى ، عن مسلم بن بديل ، عن إياس بن زهير ، عن سويد بن هبيرة ، عن النبي ﷺ قال : « خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة » . انتهى .

(ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده : ثنا النضر بن شميل ، ثنا أبو نعامة العدوي به ، موقوفًا على سويد بن هبيرة)[2]، ثم قال : وغير النضر يرفعه . انتهى .

(١) قال ابن حجر : ورويناه في الجزء التاسع من حديث المخلص تخريج البقال .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وفي التنقيح : ومسلم بن بديل العدوي وإياس بن زهير أبو طلحة ذكرهما ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيهما جرحًا .

وقد رواه البخاري في تاريخه ، وقال : وقال معاذ : عن أبي نعامة بإسناده ، عن سويد : بلغني عن النبي ﷺ ...

قال أبو عبيد : والمهرة المأمورة أي : كثيرة النسل ، والسكة : النخل المصطف ، وقال : المأبورة تناسبًا ؛ لقوله : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » ؛ لأنه من التأبير، وهو ما يصلح النخل من سقي وغيره .

٦٩٦ـ الحديث السادس :

روي أن رجلًا من المشركين قال لرسول الله ﷺ : إني أرى أمرك هذا حقيرًا ، فقال : « إنه سيأمر » .

● **قلت** : غريب جدًّا[١]، ولو استشهد المصنف بحديث الصحيحين ؛ لكان أولى ، أخرجاه في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل ، وفيه قال أبو سفيان : فلما خرجنا قلت لأصحابي : لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة ، إنه ليخافه ملك بني الأصفر ، والله ما زلت مستيقنًا أن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الإسلام ... الحديث بطوله .

والمصنف استدل بهذا الحديث والذي قبله لمن فسر قوله : ﴿ **أمرنا مترفيها** ﴾ بمعنى : كثرنا ، أخرجاه عن ابن عباس ، عن أبي سفيان .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده.

قلت : أخرج الإمام أبو إسحاق إبراهيم الحربي في غريب الحديث له قريبًا منه فقال : حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن عكرمة أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال : ما أدري أمرك هذا يأمر ؟ فقال : « والله ليأمرن » (غريب الحديث جـ ١/ ص ٧٩) .

٦٩٧ـ الحديث السابع :

قال النبي ﷺ : « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

● (**قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، من حديث عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، ولكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » . انتهى)[١] .

٦٩٨ـ قـوله :

قـالت عائشة : نحلني أبو بكر كذا .

● **قلت** : رواه مالك في الموطأ : أخبرنا ابن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : أن أبا بكر نحلني جذاذ عشرين وسقا من ماله بالعالية ، فلما حضرته الوفاة ، قال: ما من الناس أحد أحب إلي ... الحديث، وسيأتي تمامه في سورة فاطر[٢] .

٦٩٩ـ الحديث الثامن :

عن النبي ﷺ قال : « رضا الله من رضا الوالدين ، وسخطه في سخطهما » .

● **قلت** :رواه الترمذي في كتابه ، في باب البر والصلة ، من حديث خالد بن الحارث، ثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « إن رضا الرب في رضا الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد » . انتهى .

ثم أخرجه عن محمد بن جعفر غندر ، ثنا شعبة به موقوفًا ، قال : وهذا أصح ،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) راجع حديث رقم : ٢٩٢ ، ١٠٦٤ .

ولا نعلم أحدًا رفعه غير خالد بن الحارث ، عن شعبة ، وخالد ثقة مأمون . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول من القسم الأول بسند الترمذي ومتنه .

وكذلك رواه البزار في مسنده ، وقال : لا نعلم أحدًا أسنده إلا خالد بن الحارث ، عن شعبة . انتهى .

● **قلت** : قد تابعه جماعة ، فرواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب البر والصلة ، من طريق أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا شعبة به مرفوعًا ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث أبي إسحاق الفزاري ، عن شعبة به مرفوعًا .

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شعبة به موقوفًا .

ورواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس والخمسين ، من حديث القاسم بن سليم الصواف ، عن شعبة به مرفوعًا .

ورواه البيهقي أيضًا ، من حديث الحسين بن الوليد ، ثنا شعبة به مرفوعًا ، ثم قال : ورويناه أيضًا من حديث خالد بن الحارث ، وأبي إسحاق الفزاري ، وزيد ابن الزرقاء ، وغيرهم مرفوعًا . انتهى .

ورواه البزار في مسنده في الزوائد عقيب مسند ابن مسعود ، من حديث ابن عمر فقال : حدثنا الحسن بن علي بن يزيد بن أبي يزيد الأنصاري ، ثنا عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « رضا الرب في رضا الوالد ، وسخط الرب من سخط الوالد » . انتهى . وقال : لا نعلم رواه عن يحيى بن سعيد إلا عصمة بن محمد . انتهى .

٧٠٠ـ الحديث التاسع :

روي : يفعل البارُّ ما شاء أن يفعل ؛ فلن يدخل النار ، ويفعل العاقُّ ما شاء أن يفعل ؛ فلن يدخل الجنة[١].

● قلت : رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة أبي العباس الطوسي ، فقال : حدثنا حبيب بن الحسن ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، (ثنا يعقوب ابن إسحاق ، ثنا أحمد بن عبيد الله الغزاني ، ثنا محمد بن السماك ، عن عائذ ، عن عطاء عن عائشة)[٢] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقال للبار : اعمل ما شئت ؛ فإني سأغفر لك ، ويقال للعاق : اعمل ما شئت ؛ فإني لا أغفر لك » . انتهى .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث أحمد بن غالب ، غلام الخليل بن أحمد ، ثنا محمد بن سلام السلمي ، ثنا محمد بن سماك الكوفي ، عن حامد بن شريح ، عن عطاء ، عن عائشة ... فذكره[٣].

٧٠١ـ الحديث العاشر :

قال رجل لرسول الله ﷺ : إن أبوي بلغا من الكبر ، ألي منهما ما وَلِيا مني في الصغر ، فهل قضيت لهما ؟ قال : « لا ؛ فإنهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك » ، فقال : « وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما »[٤].

---

(١) **قلت** : لفظ المصنف أخرجه الحاكم في تاريخه عن معاذ (راجع كنز العمال رقم ٤٥٥٢٨) .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٣) قال ابن حجر : وفيه أحمد بن محمد بن غالب غلام خليل ، وهو كذاب .

(٤) قال ابن حجر : لم أجده .

٧٠٢ـ الحديث الحادي عشر :

وشكا رجل إلى رسول الله ﷺ أباه ، وأنه يأخذ ماله ، فدعا به ، فإذا هو شيخ يتوكأ على عصا ، فسأله فقال : إنه كان ضعيفًا وأنا قوي ، وفقيرًا وأنا غني ، فكنت لا أمنعه شيئًا من مالي ، واليوم أنا ضعيف وهو قوي ، وأنا فقير وهو غني ، ويبخل علي بماله ، فبكى عليه السلام ، وقال : « ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى » ، ثم قال للولد : « أنت ومالك لأبيك »[١] .

٧٠٣ـ الحديث الثاني عشر :

وشكا آخر إلى رسول الله ﷺ سوء خلق أمه ، فقال : « لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر » ، قال : إنها سيئة الخلق قال : « لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين كاملين » ، قال : إنها سيئة الخلق ، قال : « لم تكن كذلك حين أسهرت ليلها ، وأظمأت نهارها » قال : لقد جازيتها ، قال : « ما فعلت ؟ » قال : حججت بها على عاتقي ، قال : « ما جزيتها ولا طلقة »[٢].

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده ، ثم قال : قلت : أخرجه في معجم الصحابة من طريق وبيض له ولم يعزه ولم يخرجه قال كاتب النسخه المصرية : ولكن قال سيدنا وشيخنا المحقق كمال الدين بن الهمام في فتح القدير في باب الوطء الذي يوجب الحد والذي لا يوجب ، لكن بغير لفظ الحديث وعزاه إلى الطبراني في الأصغر والبيهقي وقال : في آخره فأخذ تلابيب ابنه وقال : « أنت ومالك لأبيك ... » إلى آخره .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

٧٠٤ـ قوله :

عن ابن عمر أنه رأى رجلًا في الطواف يحمل أمه ، وهو يقول :

إنها لمطية لا تذعر إذا الركاب نفرت لا تنفر

ما حملتني وأرضعتني أكثر الله ربي ذو الجلال الأكبر

تظنني جزيتها يا ابن عمر ؟ قال : لا ، ولا زفرة .

● **قلت** : رواه ابن المبارك في كتاب البر والصلة : أخبرنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : كان ابن عمر يطوف بالبيت فرأى رجلًا يطوف حاملًا أمه وهو يقول ... فذكر إلى آخره[1].

وكذلك رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس والخمسين : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بسنده إلى شعبة به سندًا ومتنًا .

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب مختصر، فقال : حدثنا ابن أبي إياس ثنا شعبة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه أن ابن عمر كان يطوف بالبيت ، فرأى رجلًا يمانيًّا يطوف وهو حاملًا أمه ويقول :

إني لها بعيرها المذلل إذا ذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال : يابن عمر ، أتراني جزيتها ؟ قال : لا ، ولا بزفرة واحدة . انتهى .
وكذلك رواه إبراهيم الحربي في غريبه .

٧٠٥ـ الحديث الثالث عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « إياكم وعقوق الوالدين ، فإن الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام ، ولا يجد ريحها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارٌّ إزاره خيلاء ، إن الكبرياء لله رب العالمين » .

---

(١) قال ابن حجر : وهذا إسناد صحيح .

● **قلت** : رواه ابن عدي في الكامل ، من حديث محمد بن الفرات ، عن أبي إسحاق، عن الحارث ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « احذروا البغي ، فإنه ليس من العقوبة أسرع من عقوبة البغي ، وصلوا أرحامكم ، فإنه ليس من ثواب أعجل من ثواب صلة الرحم ، وإياكم واليمين الفاجرة ، فإنها تدع الديار من أهلها بلاقع ، وإياكم وعقوق الوالدين ، فإن الجنة توجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجد ريحها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين ، والكذب كله إثم إلا ما نفعت به مسلمًا ، أو دفعت به عن دين ؛ فلا بأس » . انتهى . وأعله بمحمد بن الفرات ، وضعفه عن البخاري والنسائي وابن معين ، ووافقهم[1] .

وروراه الطبراني في معجمه الوسط : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير الكوفي ، حدثني جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « اتقوا الله وصلوا أرحامكم ، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ، وإياكم والبغي ، فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغي ، وإياكم وعقوق الوالدين ، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ، والله لا يجد ريحها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين » . انتهى[2] .

٧٠٦- الحديث الرابع عشر :

عن حذيفة أنه استأذن النبي ﷺ في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال له : « دعه يلية غيرك[3] » .

(١) قال ابن حجر : ومحمد بن الفرات متروك .

(٢) قال ابن حجر : وجابر متروك .

(٣) قال ابن حجر : لم أجده ولا يصح عن والد حذيفة أنه كان في صف المشركين ، فإنه استشهد بأحد مع المسلمين بأيدي المسلمين خطأ وهم يحسبونه من الكفار ، كما في صحيح البخاري ، لكن نحو القصة المذكورة وردت لأبي عبيدة بن الجراح .

٧٠٧ـ الحديث الخامس عشر :

عن النبي ﷺ قال : « إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيـه » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، في كتاب البر والصلة ، من حديث عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر مرفوعًا ... فذكره ، وفيه قصة ، زاد في لفظ آخر : « بعد أن يولي » .

٧٠٨ـ الحديث السادس عشر :

عن عبد الله بن عمر قال : مر رسول الله ﷺ بسعد وهو يتوضأ ، فقال : « ما هذا السرف يا سعد ؟! » قال : أو في الوضوء سرف ؟ قال : « نعم ، وإن كنت على نهر جار ».

● **قلت** : رواه ابن ماجة في سننه ، في الطهارة في باب ما جاء في القصد في الوضوء ، من حديث ابن لهيعة ، عن حيي بن عبد الله المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال : « ما هذا السرف ؟! » فقال : أفي الوضوء إسراف ؟ قال : نعم وإن كنت على نهر جار » . انتهى .

وكذلك رواه أحمد في مسنده ، والبيهقي في كتابه شعب الإيمان في الباب العشرين منه .

ولم يعزه الطيبي إلا لمسند أحمد . ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده بالإسناد المـذكور(١) .

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده ابن لهيعة ، وهو ضعيف .

٧٠٩ـ الحديث السابع عشر :

كان النبي ﷺ إذا سُئل شيئًا وليس عنده ، أعرض عن السائل وسكت حياءً .

● **قلت** : غريب ، ويقرب منه ما رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثالث من القسم الواحد والأربعين ، والحاكم في مستدركه في الجهاد ، من حديث أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ لا يُسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت ، وفيه قصة حنين ، قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . وقد ذكرناه بتمامه في أحاديث الهداية .

ويقرب منه حديث أيضًا رواه الطبراني في معجمه الوسط ، حدثنا محمد بن يعقوب الخطيب ، ثنا يعقوب بن إسحاق القلوسي ، ثنا الحسن بن عنبسة ، ثنا محمد ابن كثير الكوفي، عن أبي العلاء الخفاف، عن المنهال بن عمرو، عن حبة العرني ، عن علي قال : كان النبي ﷺ إذا سئل شيئًا فأراد أن يفعله قال : « نعم » ، وإذا أراد أن لا يفعل سكت ، ولم يقل قط لشيء لا ، فأتاه أعرابي يومًا فسأله ؛ فسكت ، ثم سأله ؛ فسكت ، فقال له النبي ﷺ كالمنتهر له : « سل ما شئت » ، فقال : أسألك راحلة ، قال : « لك ذلك » ، قال : وزادًا ، قال : « لك ذلك ، أعطوه ما سأل » ، فأعطوه ، ثم قال النبي ﷺ : « كم بين مسألة الأعرابي ومسألة عجوز بني إسرائيل ؟ إن موسى لما أمر أن يقطع البحر ، فانتهى إلى آخره ، ضربت وجوه الدواب ، فرجعت فقال موسى : يارب ، فقال : إنك عند قبر يوسف فاحتمل عظامه معك ، فجعل موسى لا يدري أين هو ، قالوا : إن كان أحد يعلمه فعجوز بني إسرائيل ، فأرسل إليها موسى فسألها عنه ، فقالت : والله لا أدلك عليه حتى تعطيني ما أسألك ، فقال : لك ذلك ، قالت : فإني أسألك أن أكون معك في الجنة ، فجعل موسى يرادها ، فأوحى الله إليه : أن أعطها ذلك ، فإنه لا ينقصك ، فأعطاها ودلته على القبر ، فأخرج العظام وجاوز البحر » . انتهى[١] .

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

٧١٠ـ الحديث الثامن عشر :

عن جابر قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ أتاه صبي ، فقال : إن أمي تستكسيك درعًا ، فقال : « من ساعة إلى ساعة تظهر ، فعد إلينا »، فذهب إلى أمه فقالت له: قل له:إن أمي تستكسيك الدرع الذي عليك ، فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه ، وقعد عريانا ، وأذن بلال وانتظروا ، فلم يخرج إلى الصلاة[١]

٧١١ـ الحديث التاسع عشر :

روي أن النبي ﷺ أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وعيينة بن حصن ، فجاء عباس بن مرداس وأنشأ يقول :

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان جدي في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال النبي ﷺ : « يا أبا بكر ، اقطع لسانه عني ، أعطه مائة من الإبل » فنزلت[٢].

● **قلت** : رواه في مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ، من حديث عباية بن رفاعة ، عن رافع بن خديج قال : أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب ، وصفوان ابن أمية ، وعيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل ، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك ، فقال عباس بن مرداس ... فذكر الشعر بعينه ، قال : فأتم له رسول الله ﷺ مائة . انتهى . إلا أنه قال في الشعر : بدر

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣٦) عن جابر بدون إسناد .

(٢) في مختصر ابن حجر : فنزل قوله تعالى ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ الآية .

عوض حصن ، وقال : مرداس : عوض جدي ، وقال : ومن يخفض : عوض ومن يضع .

وزاد البيهقي في دلائل النبوة ، من رواية موسى بن عقبة ، وابن إسحاق : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره ... فذكر القصة وفي آخرها : « اذهبوا (فاقطعوا عني لسانه » ، فوادوه حتى رضي ، فكان ذلك قطع)[1] لسانه .

وكذلك ذكره ابن هشام في سيرته في غزوة الطائف من قول ابن إسحاق .

وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة العباس بن مرداس ، من قول عروة بن الزبير ، ومن قول عبد الرحمن بن أبي الزناد ... فذكر القصة ، وفيها أن النبي ﷺ قال : « اقطعوا لسانه عني » ، فأعطاه مائة من الإبل ويقال : خمسين ، وفي رواية عروة:فأعطاه حُلة .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي ، غزوة هوازن ، حدثنا ابن أبي الزناد قال : وأعطى النبي ﷺ يومئذ الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة الفزاري أيضًا مائة ، وأعطى العباس بن مرداس أربعًا من الإبل ، فقال يعاتب النبي ﷺ ... فذكر الشعر ، فقال رسول الله ﷺ : « اقطعوا عني لسانه فأعطوه مائة من الإبل » .

٧١٢ـ الحديث العشرون :

في الحديث : « من قفا مؤمنا بما ليس فيه ؛ حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج » .

● **قلت** : غريب[2].

وروى أبو داود في سننه ، في كتاب القضاء ، من حديث عمارة بن غزية ، عن يحيى بن راشد ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « ومن قال في مؤمن بما

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أره بهذا اللفظ مرفوعا .

ليس فيه ؛ أسكنه الله ردغة الخبال ، حتى يخرج مما قال » مختصر .

وروى الحاكم في مستدركه ، في كتاب البيوع : عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ : « ومن قال في مؤمن ما ليس فيه ، حبسه الله في ردغة الخبال ، حتى يأتي بالمخرج » مختصر ، وصححه .

وروى أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والخمسين ، وأبو نعيم في الحلية ، في ترجمة عبد الله بن المبارك عنه ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، أن إسماعيل بن يحيى المعافري حدثه، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قفا مؤمنا بما ليس فيه يريد شينه به ؛ حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » . مختصر .

ولفظ المصنف رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ، من قول حسان بن عطية قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال: من قفا مؤمنًا بما ليس فيه، وقفه الله في ردغة الخبال، حتي يأتي بالمخرج منه. انتهى ، قال : والقفو القذف ، يقال : قفوت الرجل أقفوه إذا قذفته . انتهى .

ولم يورده صاحب النهاية إلا من قول حسان بن عطية .

وروى الطبراني في الجزء الذي جمعه من أحاديث حمزة الزيات : عن حمزة الجزري ، عن مطر الوراق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من قذف مؤمنًا أو مؤمنة ، حبس في ردغة الخبال ، حتي يأتي الله بالمخرج » مختصر ، ورواه في مسند الشاميين ، من حديث مطر الوراق ، عن عطاء الخراساني ، عن نافع ، عن ابن عمر ، نحوه سواء .

٧١٣ـ الحديث الحادي والعشرون :

روي أنه لما تزاحف الفريقان يوم بدر ، ورسول الله ﷺ في العريش مع أبي بكر رضي الله عنه ، كان يدعو ويقول : « اللهم إني أسألك عهدك ووعدك » ، ثم خرج وعليه الدرع يحرض الناس ، ويقول :

﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ .

ولعل[1] الله تعالى أراه مصارعهم في منامه ، فكان يقول حين ورد ماء بدر: « والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم » وهو يومي إلى الأرض ويقول : « هذا مصرع فلان ، هذا مصرع فلان » فتسامعت قريش بما أوحي إلى رسول الله من أمر بدر ، وما أري في منامه من مصارعهم ، وكانوا يضحكون ويستسخرون .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[2]، وفي الصحيحين بعضه ، فروى البخاري في المغازي، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تشاء لا تعبد اليوم » ، فأخذ أبو بكر بيده ، فقال : حسبك ، فخرج وهو يقول : ﴿ **سيهزم الجمع ويولون الدبر** ﴾ . انتهى .

وروى مسلم في المغازي في قصة الطائف ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « هذا مصرع فلان » ويضع يده علي الأرض هاهنا وهاهنا ، قال : فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .

٧١٤ـ الحديث الثاني والعشرون :

قال رسول الله ﷺ : « يا خيل الله اركبي » .

● **قلت** : رواه الحازمي في كتابه الناسخ والمنسوخ ، في باب حديث المثلة : حدثنا محمد بن إبراهيم الفارسي ، أنا يحيى بن عبد الوهاب ، أنا محمد بن أحمد الكاتب ، أنا عبد الله بن محمد[3]، ثنا إسحاق بن أحمد ، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ،

---

(١) قال ابن حجر : وأما قوله : ولعل الله أراه ... إلى آخره ، فمن كلام المصنف .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

(٣) قال ابن حجر : أخرجه أبو الشيخ في الناسخ والمنسوخ ، من طريق أبي حمزة السكري عن عبد الكريم ، حدثني سعيد بن جبير .

سمعت أبي يقول : ثنا أبو حمزة ، عن عبد الكريم وسئل عن أبوال الإبل ، فقال : ثني سعيد بن جبير ، عن المحاربين فقال : كان ناس أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : نبايعك على الإسلام فبايعوه وهم كذبة ، ليس الإسلام يريدون ، ثم قالوا : إنا نجتوي المدينة ، فقال عليه السلام : « هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح ، فاشربوا من ألبانها وأبوالها»، فبينما هم كذلك إذ جاء الصريخ إلى رسول الله ﷺ بأن قتلوا الراعي ، وساقوا النعم ، فأمر النبي ﷺ فنودي في الناس: «يا خيل الله اركبي»، فركبوا لا ينتظر فارس فارسًا ، وركب رسول الله ﷺ على أثرهم ، فلم يزالوا في طلبهم حتى أدركوهم فقتل رسول الله ﷺ وقطع وسمر الأعين ، قال : وما مثل رسول الله قبل ولا بعد ، ونهى عن المثلة وكان أنس بن مالك يقول نحو ذلك غير أنه قال : وأحرقهم بالنار بعدما قتلهم . انتهى .

وفي عيون الأثر لأبي الفتح اليعمري ، في باب غزوة بني قريظة قال : وروى ابن عابد[1]، أخبرني الوليد بن مسلم ، أخبرني سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال : بعث رسول الله ﷺ يوم الأحزاب مناديًا ينادي : « يا خيل الله اركبي » . انتهى .

وعجيب من السهيلي كيف عزا هذه اللفظة لمسلم ، ذكره في الروض الأنف ، في أول غزوة حنين ، وهي أواخر الكتاب .

وأما أبو داود فإنه قال في كتاب الجهاد في سننه : باب النداء عند النفير : « يا خيل الله اركبي » .

ثم روى بسنده عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ سمى خيلنا : خيل الله[2] وفيه نظر لمن تأمله .

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه ابن عابد في المغازي عن الوليد بن مسلم .

(٢) قال ابن حجر : اشكل هذا على المخرج ، فقال : فيه نظر لمن تأمله ، فكأنه لم يتجه له مطابقة الحديث للترجمة ، وهو ظاهرها ؛ لأن المراد صحة هذه الإضافة ، وقد وردت عن علي وخالد بن الوليد .

وهو في مستدرك الحاكم من قول علي ، رواه في تفسير سورة الإسراء ، من حديث أبي نضرة ، عن أسير بن جابر قال : قال لي صاحب وأنا بالكوفة : هل لك في أن تنظر رجلًا ... فذكر قصة أويس القرني ... إلى أن قال : فنادى منادي عليّ : يا خيل الله اركبي وأبشري ... الحديث بطوله .

وهو في كتاب الردة للواقدي ، من قول خالد بن الوليد فقال : ثني محمد ابن صالح بن دينار ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد أن خالد ابن الوليد قال لأصحابه يوم اليمامة : يا خيل الله اركبي ، فركبوا وساروا إلى بني حنيفة فقتلوهم وأسروهم . مختصر .

٧١٥ـ الحديث الثالث والعشرون :

قال المصنف في الرد على أهل السنة تفضيلهم البشر على الملائكة : وقد لفقوا أخبارًا ، منها ما رووا أن الملائكة قالت : ربنا إنك أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها ويتمتعون ، ولم تعطنا ذلك فأعطناه في الآخرة ، فقال : وعزتي وجلالي لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له : كن فكان .

● **قلت** : هذا الحديث روي من حديث ابن عمر ، وجابر .

○ **فحديث ابن عمر** : رواه الطبراني في معجمه : ثنا أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي ، ثنا حجاج بن محمد الأعور[1] ، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ : « أن الملائكة قالت : يارب أعطيت بني أدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون ، ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة ، قال : لا أجعل ذرية من

---

(١) قال ابن حجر : أخرج طريق حجاج في المعجم الكبير ، ورجاله ثقات .

خلقت بيدي كمن قلت له : كن فكان » . انتهى .

ورواه في معجمه الوسط ، ثنا محمد بن حنيفة الواسطي ، ثنا أحمد بن محمد ابن ماهان ، ثنا أبي ، ثنا طلحة بن زيد ، عن صفوان بن سليم به سندًا ومتنًا ، وقال : لم يروه عن صفوان إلا طلحة بن زيد وأبو غسان ، وتفرد به عن طلحة محمد بن ماهان ، وتفرد به عن أبي غسان حجاج الأعور . انتهى .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره ، من قول زيد بن أسلم ، فقال : ثنا معمر ، عن زيد بن أسلم قال : قالت الملائكة : يا ربنا ، أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها ويتنعمون ، ولم تعطنا ذلك ، فأعطناه في الآخرة ، فقال الله : وعزتي وجلالي ، لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له : كن فكان . انتهى .

قال الدارقطني في علله : روى عبد المجيد بن أبي رواد عن معمر ، عن زيد ابن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « قالت الملائكة: أي رب أعطيت بني آدم الدنيا فأعطنا الآخرة ، فقال الله تعالى : لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له : كن فكان » ، وقد رواه سريج بن يونس ، عن عبد المجيد فوقفه ، وهو أصح . انتهى كلامه .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية كذلك ، وقال : هذا حديث لا يصح ، وكان الحميدي يتكلم في عبد المجيد ، وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك . انتهى .

○ **وأما حديث جابر** : فرواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ، في باب وصفه تعالى باليد : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا جنيد ابن حكيم ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا عبد ربه بن صالح ، قال : سمعت عروة بن رويم اللخمي يحدث ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : يارب ، خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فقال الله : لا أجعل من خلقت بيدي كمن قلت

له : كن فكان » انتهى .

ورواه الطبراني في كتابه مسند الشاميين : حدثنا أحمد بن يعلى الدمشقي ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا عثمان بن علاق قال : سمعت عروة بن رويم به .

٧١٦ـ الحديث الرابع والعشرون :

قال : ومنها : ما رواه عن أبي هريرة أنه قال : المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده .

● **قلت** : روي موقوفًا كما ذكره المصنف .

وروي مرفوعًا أيضًا ، فرواه ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن : حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا أبو المهزم يزيد بن سفيان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته » . انتهى .

ورواه البيهقي في أول شعب الإيمان عن أبي المهزم به موقوفًا : المؤمن أكرم على الله من ملائكته . انتهى . ثم قال : وأبو المهزم متروك ، انتهى .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وأعله بأبي المهزم ، وقال : كان كثير الخطأ ، فلما كثرت في روايته مخالفة الأثبات خرج عن حد العدول ، وقد تركه شعبة . انتهى .

○ **وفي حديث آخر مرفوع** : رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان : عن عبيد الله بن تمام ، عن خالد الحذاء ، عن بشر بن شغاف ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « ما شيء أكرم على الله يوم القيامة من ابن آدم » ، قيل : يا رسول الله ، ولا الملائكة ، قال : « ولا الملائكة ، الملائكة مجبورون كالشمس والقمر » . انتهى . قال البيهقي : تفرد به عبيد الله بن تمام ، وقد رواه غيره عن خالد الحذاء به موقوفًا وهو الأصح ، ثم أخرجه كذلك .

وذكره الدارقطني في علله وقال : عبيد الله بن تمام يروي أحاديث مقلوبة ، وهو ضعيف .

٧١٧ـ الحديث الخامس والعشرون :

روي أن ثقيفًا قالت للنبي ﷺ : لا ندخل في أمرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب ، لا نعشر ، ولا نحشر ، ولا نجبي في صلاتنا ، وكل ربا فهو لنا ، وكل ربا علينا فهو موضوع عنا ، وأن تمتعنا باللات سنة ، ولا نكسرها بأيدينا عند رأس الحول ، وأن تمنع من قصد وادينا وجّ فعضد شجره ، فإذا سألتك العرب : لم فعلت ذلك ؟ فقل : إن الله أمرني به ، وجاءوا بكتابهم ، فكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لثقيف لا يعشرون ، ولا يحشرون » فقالوا : ولا يجبون ، فسكت رسول الله ﷺ ثم قالوا للكاتب : اكتب : ولا يجبون ، والكاتب ينظر إلى رسول الله ﷺ ، فقام عمر بن الخطاب فسل سيفه ، وقال : أسعرتم قلب نبينا يا معشر ثقيف ، أسعر الله قلوبكم نارا ، فقالوا : لسنا نكلم إياك إنما نكلم محمدًا ، فنزلت[1].

٧١٨ـ الحديث السادس والعشرون :

عن النبي ﷺ أنها لما نزلت يعني قوله تعالى : ﴿ ولولا أن ثبتناك ﴾ الآية كان يقول : « اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين »[2].

● **قلت** : ذكره الثعلبي عن قتادة عن النبي ﷺ[3] .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

(٣) **قلت** : أخرجه ابن جرير في تفسيره (ج ١٥/٨٩)، فقال : حدثنا محمد بن بشار ، ثنا سليمان، ثنا أبو هلال ، ثنا قتادة ... إلى آخر الحديث .

وذكر الذي قبله عن ابن عباس من غير سند .

٧١٩ـ الحديث السابع والعشرون :

روي أن النبي ﷺ لما هاجر حسدته اليهود ، وكرهوا قربه منهم ، فاجتمعوا وقالوا : يا أبا القاسم إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام ، وهي بلاد مقدسة ، وكانت مهاجر إبراهيم ، فلو خرجت إلى الشام لآمنا بك واتبعناك، وقد علمنا أنه لا يمنعك من الخروج إلا خوف الروم ، فإن كنت نبيًّا ؛ فالله مانعك منهم ، فعسكر رسول الله ﷺ على أميال من المدينة ، وقيل : بذي الحليفة حتى يجتمع إليه أصحابه ويراه الناس عازمًا على الخروج إلى الشام ؛ لحرصه على دخول الناس في دين الله ، فنزلت : ﴿ وإذًا لا يلبثون خلافك ﴾ فرجع[1].

٧٢٠ـ الحديث الثامن والعشرون :

روي عن النبي ﷺ أنه قال : « أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت الشمس ، وصلى بي الظهر » .

● **قلت** : غريب .

وبمعناه ما رواه البيهقي في كتاب المعرفة : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد ، ثنا أحمد بن علي الجزار ، ثنا سعيد بن سليمان سعدويه ، حدثنا

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده وذكر السهيلي في الروض : عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، أن اليهود أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم إن كنت صادقًا أنك نبي فالحق بالشام ... فذكر نحوه لكن قال فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام ، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى ... فذكره ، وزاد وأمره بالرجوع ، وقال : « فيها محياك ومماتك ومنها تبعث » .

قلت : حديث عبدالرحمن بن غنم أخرجه ابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر . (الدر المنثور جـ ٤/ ص ١٩٥) .

أيوب بن عتبة ، ثنا أبو بكر بن عمرو بن حزم ، عن عروة بن الزبير ، عن ابن أبي مسعود الأنصاري ، عن أبيه ، أن جبريل أتى رسول الله ﷺ حين دلكت الشمس ـ يعني : حين زالت ـ فقال له : قم فصل ، فقام فصلى الظهر ، ثم ذكر باقي الصلوات بأعدادهن ... ، ثم قال : وأيوب بن عتبة ليس بالقوي .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث يحيى بن سعيد ، ثني أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : قم فصل ، وذلك لدلوك حين مالت ، فقام فصلى الظهر أربعًا . انتهى .

ورواه كذلك بشر بن عمر الزهراني[1] : حدثني سلمة بن بلال ، ثنا يحيى ابن سعيد ، حدثني أبو بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبي مسعود الأنصاري ... فذكره بلفظ ابن مردويه ، وزاد باقي الصلوات .

ورواه الطبراني ، وينظر في أحاديث الهداية .

ورواه بهذا السند البيهقي ، وقال : إنه منقطع ، لم يسمعه أبو بكر من أبي مسعود ، وإنما هو بلاغ بلغه . انتهى . قاله في السنن .

وبمعناه ما رواه البزار في مسنده ، من حديث عمر بن قيس ، عن الزهري ، عن سالم عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « دلوك الشمس زوالها » . انتهى . وقال : إنما يروى هذا الحديث موقوفًا على ابن عمر ، ولم يسنده عن الزهري إلا عمر ابن قيس ، وكان لين الحديث . انتهى .

وروى الطبري في تفسيره : عن سهل بن بكار ، عن أبي عوانة ، عن الأسود ابن قيس ، عن نبيح العنزي ، عن جابر بن عبد الله قال : دعوت رسول الله ﷺ ومن شاء من أصحابه يطعمون عندي ، ثم خرجوا حين زالت الشمس ، فخرج النبي ﷺ وقال : « اخرج يا أبا بكر » فهذا حين دلكت الشمس . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : قال إسحاق في مسنده : حدثنا بشر بن عمرو ... فذكره .

وذكره الثعلبي عن أبي مسعود عقبه ، عن النبي ﷺ من غير سند .

٧٢١ـ الحديث التاسع والعشرون :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في المقام المحمود : « هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي » .

● **قلت** :روي من حديث سعد بن أبي وقاص ، ومن حديث أنس ، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث ابن عمر ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث كعب بن مالك ، ومن حديث جابر ، ومن حديث الخدري ، ومن حديث أبي هريرة .

○ **أما حديث أنس** : فذكره البخاري في كتاب التوحيد ، ولم يصل سنده به فقال : وقال حجاج بن منهال : ثنا همام ، ثنا قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم ، فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم عليه السلام ... » إلى أن قال : « فيأتون عيسى فيقول لهم : لست هناكم ائتوا محمدًا » ، قال : « فيأتوني ، فأستأذن على ربي ، فيؤذن لي ، ثم أشفع » إلى أن قال : « فأقول : يارب ، ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود » ثم تلا هذه الآية :﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : « وهذا المقام الذي وعده نبيكم ﷺ » . مختصر .

○ **أما حديث ابن عمر** : فرواه البخاري في تفسيره هذه السورة ، وفي الزكاة عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشمس لتدنو ، حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك ، إذ استغاثوا بآدم ، فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم موسى فيقول كذلك ، ثم بمحمد فيشفع بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة ، فذلك يومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا . انتهى .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الفتن ، من

حديث سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن عبد الله بن مسعود قال : يأذن الله في الشفاعة ، فيكون أول شافع روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى ، ثم يقوم نبيكم رافعًا ، لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي وعده الله : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ . مختصر .

ورواه أحمد في مسنده فقال : ثنا عارم بن الفضل ، ثنا سعيد بن زيد ، ثنا علي بن الحكم البناني ، عن عثمان بن عمر أبي اليقظان ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، والأسود ، عن ابن مسعود قال : جاء ابنا مليكة إلى النبي ﷺ فقالا : إن أمّنا تكرم الزوج ، وتعطف على الولد ، وذكر الضيف ، غير أنها وأدت في الجاهلية ، فقال : « أمكما في النار » ، قال : فأدبرا والسوء يرى في وجوههما ، فأمر بهما فردا والسرور يرى في وجوههما ؛ رجاء أن يكون قد حدث شيء ، فقال : « أمي مع أمكما » ، فقال رجل من المنافقين : وما يغني هذا عن أمه شيئا ونحن نطأ عقبه ؟ فقال رجل من الأنصار : هل وعدك ربك فيها أو فيهما ؟ فقال : « ما شاء الله ربي وما أطعمني فيه ، وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة » فقال الأنصاري : يا رسول الله وما ذاك المقام المحمود ؟ قال : « ذاك إذا جيء بكم حفاةً عراةً غرلًا ... » ثم ذكره بطوله .

ورواه النسائي في التفسير : حدثنا بندار ، ثنا غندر ، ثنا شعبة ، عن سلمة ابن كهيل ، ثنا أبو الزعراء ، عن عبد الله بن مسعود قال : يأذن الله في الشفاعة ، فيقوم نبيكم ﷺ فلا يشفع أحد بمثل شفاعته ، وهو المقام المحمود الذي وعده الله : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك عن علي بن الحكم به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

○ **أما حديث كعب بن مالك** : فرواه الحاكم أيضًا في المستدرك ، من حديث الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن كعب بن مالك

أن رسول الله ﷺ قال : « يبعث الله الناس يوم القيامة ، فأكون أنا وأمتي على تل ، ويكسوني ربي حلة خضراء ، ثم يؤذن لي ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود » . انتهى .

○ **وأما حديث جابر** : فرواه الحاكم في المستدرك ، وأحمد في مسنده ، وأخرجه مسلم في الإيمان ، عن يزيد الفقير ، عن جابر في باب الشفاعة بلفظ آخر ، ويراجع أيضًا من حديث إبراهيم بن سعد، عن الزهري : عن علي بن الحسين ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مد الأديم ، حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه ، فأكون أول من يدعى ، جبريل عن يمين الرحمن فأقول: أي رب، إن هذا أخبرني أنك أرسلته إليّ فيقول: صدق ، ثم أشفع فأقول : يا رب، عبادك عبدوك في أطراف الأرض » قال: « فهو المقام المحمود ». انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وقد أرسله معمر ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ.... فذكره، ثم أخرجه من طريق عبد الرزاق: أنا معمر ، عن الزهري به كذلك مرسلًا .

وكذلك رواه عبد الرزاق في تفسيره مرسلًا .

○ **وأما حديث الخدري** : فرواه الترمذي في التفسير ، وابن ماجة في الزهد ، من حديث علي بن زيد بن جدعان: عن أبي نضرة ، عن الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر » . قال : « فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم ...» فذكر حديث الشفاعة، وفي آخره : « فيقال ارفع رأسك، واشفع تشفع ، وقل يسمع لقولك ، وهو المقام المحمود الذي قال الله : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ » مختصر ، قال الترمذي حديث حسن . انتهى .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه الترمذي في كتابه ، والنسائي ، وأحمد وابن أبي شيبة في مسنديهما : عن وكيع ، عن داود بن يزيد الأودي ، عن أبي هريرة

قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ وسئل عنها ، قال : « **هي الشفاعة** » . انتهى . وقال : حديث حسن . انتهى .

ومن طريق ابن أبي شيبة ، رواه ابن مردويه في تفسيره ، ومن طريق أحمد ، رواه الواحدي في الأوسط .

○ **وأما حديث ابن العاص** : فرواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن ثوبان: عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أتى النبي ﷺ رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، ما المقام المحمود الذي وعدك ربك ؟ قال : « يحشر الناس عراة غرلًا ... » فذكره بطوله .

○ **وأما حديث سعد** : فرواه ابن مردويه أيضًا ، من حديث محمد بن الحسن : عن أبي حنيفة ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه قال : سئل النبي ﷺ عن المقام المحمود ، فقال : « هو الشفاعة » . انتهى .

٧٢٢ـ الحديث الثلاثون :

عن حذيفة قال : يجمع الناس في صعيد ، فلا تكلم نفس ، فأول مدعو محمد ﷺ فيقول: « لبيك وسعديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، وبك وإليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت » قال : فهذا قوله : ﴿ عسى أن يبعثك ربك ... ﴾ الآية .

● **قلت**: رواه النسائي: ثنا إسماعيل بن مسعود، ثنا خالد، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت صلة بن زفر يقول : سمعت حذيفة يقول : يجمع الناس في صعيد ولا تكلم نفس ، فأول مدعو محمد ﷺ ، فيقول : « لبيك وسعديك ، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك وابن عبدك، وبك وإليك ، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت » فهذا قوله : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك**

مقامًا محمودًا ﴾ . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه : عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق به ، وزاد فيه : « سبحانك رب البيت » ، كما ذكره في الكتاب ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وكذلك رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، في أبواب كلام الصحابة، في باب كلام حذيفة.

وكذلك البيهقي في كتاب البعث والنشور .

ورواه الطبري في تفسيره : عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة به.

ورواه ابن مردويه : عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق به .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ثنا شعبة به .

ومن طريق أبي داود ، رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة حذيفة .

ورواه البزار في مسنده، عن شعبة به بلفظ الحاكم، وكذلك أبو يعلى الموصلي في مسنده.

٧٢٣ـ الحديث الحادي والثلاثون :

روي أن النبي ﷺ استعمل عتاب بن أسيد على أهل ، مكة وقال : « انطلق فقد استعملتك على أهل الله » فكان شديدًا على المريب ، لينا على المؤمن ، وقال : لا والله لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه ؛ فإنه لا يتخلف عن الصلاة إلا منافق ، فقال أهل مكة : يا رسول الله ، لقد استعملت على أهل الله عتاب بن أسيد أعرابيًا جافيًا ، فقال علية الصلاة والسلام : « إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن أسيد أتى باب الجنة فأخذ حلقة الباب فقلقها قلقالًا شديدًا حتى فتح له فدخلها » .

● **قلت** : رواه الثعلبي بإسناده إلى الكلبي ، قال:﴿ **سلطانا نصيرًا** ﴾ عتاب بن أسيد ، استعمله رسول الله ﷺ على أهل مكة فقال : « انطلق فقد استعملتك على

أهل الله ... » فذكره إلى آخره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد ابن أحمد الأشج ، ثنا إسماعيل بن يزيد ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا إسماعيل بن خليفة ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس **﴿واجعل لي من لدنك سلطانًا نصيرا﴾** قال : عتاب بن أسيد أمَّره رسول الله ﷺ على مكة... فذكره و لم يذكر فيه قوله عليه السلام[1] .

٧٢٤ـ الحديث الثاني والثلاثون :

روي أنه لما نزلت : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ يوم الفتح، قال جبريل لرسول الله ﷺ: خذ مخصرتك فألقها ، فجعل يأتي صنمًا صنمًا ، وينكت بالمخصرة في عينه ، ويقول : ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾ فينكب الصنم على وجهه ، حتى ألقاها جميعا ، وبقي صنم خزاعة، وكان فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر، فقال : « يا علي ، ارم به » وحمله رسول الله ﷺ ، فرمى به فكسره ؛ فجعل أهل مكة يعجبون ، ويقولون : ما رأينا رجلًا أسحر من محمد .

- **قلت** : غريب[2] .

ورواه مختصرًا النسائي في سننه الكبرى ، في خصائص علي : حدثنا أحمد بن حرب ، ثنا أسباط ، عن نعيم بن حكيم المدائني ، ثنا أبو مريم قال : قال علي : انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى أتينا الكعبة ، فقال لي : « اجلس » فجلست ، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي فنهضت به، فلما رأى رسول الله ﷺ ضعفي؛

---

(١) **قلت** : أخرجه بلفظ المصنف الذهبي في الميزان (جـ٢/ص٤٠٦) بسنده إلى أنس... فذكره .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده ... وفي هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : رأيت على هامش المختصر بخطه – يعني ابن حجر – : ينظر تاريخ الفاكهي .

قال لي : « أجلس » فجلست فنزل نبي الله ﷺ وقال لي : « اصعد أنت على منكبي » فنهض بي رسول الله ﷺ وإنه ليخيل لي أني لو شئت لنلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس ، فجعلت أعالجه يمينًا وشمالًا وقدام ومن بين يديه ومن خلفه؛ حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ: «اقذفه» فقذفت به فكسرته كما تكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت ؛ خشية أن يلقانا أحد من الناس[1] . انتهى .

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا شبابة ، ثنا نعيم ... به سواء .

ومن طريق ابن راهويه رواه الحاكم في مستدركه ، وقال فيه : فصعدت على الكعبة ، فقال لي : « ألق صنمهم الأكبر ، صنم قريش » وكان نحاسًا مؤبدًا بأوتاد من حديد، فجعلت أعالجه، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل** ﴾ الآية، قال: فلم أزل أعالجه حتى استمكنت فيه ...الحديث. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٧٢٥ـ الحديث الثالث والثلاثون :

عن النبي ﷺ قال : « من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ».

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرنا ابن باقل راقم بن أحمد القاري ، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن أحمد بن مدرك البخاري ، ثنا عبيد الله بن واصل، ثنا محمد بن يوسف، ثنا أحمد بن الحارث الغساني ، ثنا ساكنة ابن الجعد قال: سمعت رجاء الغنوي يقول: قال رسول الله ﷺ: « من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله » . انتهى[2] .

---

(١) قال ابن حجر : وليس فيه : أن ذلك كان في فتح مكة ، ولا تلاوة الآية .

(٢) **قلت** : قال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة ، رجاء الغنوي له صحبة نزل البصرة ، وله حديث لا يصح في فضل القرآن ، وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الدارقطني في الأفراد (راجع كنز العمال رقم ٢٨١٠٦) .

٧٢٦ـ الحديث الرابع والثلاثون :

عن ابن بريدة قال: لقد مضى النبي ﷺ وهو لا يعلم الروح.

● **قلت** : في الوسيط للواحدي : وقال عبد الله بن بريدة : ما بلغ الإنس والجن ولا الملائكة ولا الشياطين علم الروح، ولقد مات رسول الله ﷺ وهو لا يعلم الروح[١].

٧٢٧ـ الحديث الخامس والثلاثون :

روي أن اليهود أرسلت إلى قريش: أن سلوه عن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الروح، فإن أجاب عنها أو سكت فليس بنبي، وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي، فبين لهم القصتين وأبهم أمر الروح ، وهو مبهم في التوراة ؛ فندموا على سؤالهم[٢].

● **قلت** : ذكره ابن هشام في السيرة ، والبيهقي في دلائل النبوة : أن أهل مكة بعثوا رهطًا منهم إلى اليهود يسألونهم عن أشياء يمتحنون بها رسول الله ﷺ ، فقالوا لهم : سلوه عن ثلاث ، فإن عرفها فهو نبي : سلوه عن أقوام ذهبوا في الأرض فلا يدرى ما صنعوا ، وسلوه عن رجل بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، وسلوه عن الروح، فلما رجعوا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: « غدًا أجيبكم ... » الحديث بطوله ، ويراجع .

٧٢٨ـ الحديث السادس والثلاثون :

روي أن رسول الله ﷺ لما قال لهم ذلك – يعني : قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ – قالوا: أنحن مختصون بهذا الخطاب،

---

(١) **قلت** : أخرجه بإسناده إلى عبد الله بن بريدة بن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٤٠٧) (الدر المنثور جـ ٤ / ص ٢٠٠) .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

أم أنت معنا فيه ؟ فقال : « بل نحن وأنتم لم نؤت من العلم إلا قليلًا » فقالوا : ما أعجب شأنك ! ساعة تقول : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا ﴾ ، وساعة تقول هذا ؟ ! ، فنزلت : ﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام ... ﴾ الآية .

● **قلت** : ذكره الثعلبي في سورة لقمان هكذا من غير سند .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، في سورة لقمان : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن محمد بن يعقوب بن مهران ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا علي ابن عاصم ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة – قال علي : لا أعلمه إلا عن ابن عباس – قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا** ﴾... فذكره بتغيير وزيادة ونقص وتطويل .

٧٢٩ـ الحديث السابع والثلاثون :

قيل لرسول الله ﷺ : كيف يمشون على وجوههم ، فقال : « إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه ، من حديث علي بن زيد بن جدعان : عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفًا مشاة ، وصنفًا ركبانًا ، وصنفا على وجوههم » قيل : يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: « إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك » انتهى . وقال حديث حسن[1] .

ورواه أحمد، وإسحاق بن راهويه، وأبو داود الطيالسي، والبزار في مسانيدهم، قال البزار : ولا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه علي بن زيد ، وهو ضعيف .

ومن طريق أبي داود الطيالسي رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور .

والحديث معناه في الصحيحين، رواه البخاري في الرقاق، ومسلم في التوبة، عن أنس أن رجلًا قال : يا رسول الله ، كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال : « أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟ » قال قتادة : بلى وعزة ربنا . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بلفظ الكتاب فقال : حدثنا محمد بن علي بن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم ، أنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن نفيع أبي داود، عن أنس قال: قيل : يا رسول الله ، كيف يحشر الناس على وجوههم ؟ قال : « إن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم » . انتهى .

٧٣٠ـ قـوله :

عن ابن مسعود قال : إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون الصلاة ، وليصلين قوم ولا دين لهم ، وإن هذا القرآن لتصبحون يومًا وما فيكم منه شيء ، فقال رجل : وكيف ذلك وقد أثبتناه في قلوبنا ومصاحفنا يعلمه أبناؤنا ؟! فقال : يسرى عليه ليلًا فيصبح الناس منه فقراء ، ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا سفيان الثوري ، عن عبد العزيز ابن رفيع ، عن شداد بن معقل قال : سمعت ابن مسعود يقول : إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة، وليصلين أقوام ولا دين لهم ، ولينزعن القرآن من بين أظهركم ، قالوا :يا أبا عبد الرحمن ، ألسنا نقرأ القرآن ، وقد أثبته الله في قلوبنا ، وأثبتناه في مصاحفنا ؟ ! قال : يسرى على القرآن ليلًا ؛ فلا يبقى في قلب عبد منه شيء ، ولا في مصحف منه شيء ، ويصبح الناس كالبهائم ، ثم قرأ عبد الله : ﴿ **ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك** ... ﴾ الآية . انتهى .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في معجمه ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في فضل القرآن ، وفي الفتن ، وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : عن زهير ، عن عبد العزيز به .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط، من حديث شريك ، عن عبد العزيز به.

٧٣١ـ الحديث الثامن والثلاثون :

عن صفوان بن عسال : أن بعض اليهود سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ فقال: «أوحى الله إلى موسى: أن قل لبني إسرائيل : لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان ليقتله ، ولا تقذفوا محصنة، ولا تفروا من الزحف، وأنتم يهود خاصة لا تعدوا في السبت».

● **قلت** : رواه الترمذي في التفسير ، وفي الاستئذان ، والنسائي في المحاربة ، وابن ماجة في الأدب ، من حديث عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه: اذهبوا بنا إلى هذا النبي نسأله ، فقال : لا تقل له نبي ، فإنه إن سمعك ؛ صارت له أربعة أعين ، فأتيا النبي ﷺ فسألاه عن قول الله تعالى : ﴿ **ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات** ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسرقوا ، ولا تسحروا ، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفروا من الزحف ، وعليكم يا يهود خاصة ألّا تعدوا في السبت » ، فقبلا يديه ورجليه ، وقالا : نشهد أنك نبي ، قال : « فما يمنعكما ؟ » قالا : إن داود دعا الله ألّا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود . انتهى .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الإيمان ، وقال فيه : حديث صحيح لا نعرف له علة بوجه من الوجوه ولم يخرجاه ولا خرجا لصفوان شيئًا .انتهى .

ورواه أحمد ، وأبو يعلى الموصلي ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي في مسانيدهم .

ومن طريق أبي داود الطيالسي رواه أبو نعيم في الحلية ، ودلائل النبوة ، ولم يذكر فيه السحر ، وكذلك الطبراني في معجمه ، ولم يذكر فيه السحر .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في أول المغازي .

والبيهقي في دلائل النبوة بلفظ السنن .

وأحمد رواه من طريقين ، لم يذكر في أحدهما قذف المحصنة ، وقال في الآخر : « ولا تقذفوا محصنة » أو قال : « لا تفروا من الزحف » شك شعبة .

*** والحديث فيه إشكالان :**

أحدهما : أنهم سألوا عن تسعة وأجاب في الحديث بعشرة ، وهذا لا يرد على رواية أبي نعيم والطبراني ؛ لأنهما لم يذكرا فيه السحر ، ولا على رواية أحمد أيضًا ؛ لأنه لم يذكر القذف مرة ، وشك في أخرى فيبقى المعنى في رواية غيرهم ، أي: خذوا ما سألتموني عنه وأزيدكم ما يختص بكم؛ لتعلموا وقوفي على ما يشتمل عليه كتابكم.

الإشكال الثاني : أن هذه وصايا في التوراة ليس فيها حجج على فرعون وقومه ، فأي مناسبة بين هذا وبين إقامة البراهين على فرعون ، وما جاء هذا إلا من عبد الله ابن سلمة، فإن في حفظه شيئًا، وتكلموا فيه وأن له مناكير[1]، ولعل ذينك اليهوديين إنما سألا عن العشر كلمات، فاشتبه عليه بالتسع آيات، فوهم في ذلك. والله أعلم.

ورواه ابن مردويه في تفسيره كذلك بلفظ السنن .

---

(١) قال ابن حجر : عبد الله بن سلمة كبر ؛ فساء حفظه .

٧٣٢ـ الحديث التاسع والثلاثون :

روي أن أبا بكر رضي الله عنه كان يخفض صوته بالقرآن في صلاته ، ويقول : أناجي ربي وقد علم حاجتي ، وكان عمر يرفع صوته ويقول : أزجر الشيطان وأوقظ الوسنان، فأمر أبا بكر أن يرفع قليلًا ، وأمر عمر أن يخفض قليلًا .

● **قلت** : روي من حديث أبي قتادة، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث علي.

○ **وأما حديث أبي قتادة** : فرواه أبو داود والترمذي في التهجد ، من حديث ابن إسحاق السيلحيني : أخبرني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر يصلي يخفض من صوته ، ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلي رافعًا صوته ، قال : فلما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قال : « يا أبا بكر ، مررت بك وأنت تصلي خافضًا صوتك » قال : (قال : قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله ، وقال لعمر بن الخطاب : « مررت بك وأنت تصلي رافعًا صوتك »)[1] قال : يا رسول الله ، أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان » . انتهى بلفظ أبي داود ،وزاد في رواية بالإسناد المذكور : فقال النبي ﷺ : « يا أبا بكر ، ارفع من صوتك شيئًا ، وقال لعمر : « اخفض من صوتك شيئًا » . انتهى .

ولفظ الترمذي : عن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : « مررت بك وأنت تقرأ تخفض من صوتك » فقال : إني أسمعت من ناجيت ، فقال : « ارفع قليلا » ، وقال لعمر : « مررت بك وأنت تقرأ ترفع صوتك » ، قال : إني أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان ، قال : « اخفض قليلًا»[2]. انتهى. وقال: حديث غريب صحيح، وإنما أسنده يحيى بن إسحاق السيلحيني ، عن حماد بن سلمة ، وأكثر الناس

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : وليس فيه قوله : قد علم حاجتي .

رووه هكذا عن عبد الله بن رباح مرسلًا . انتهى .

وقال ابن أبي حاتم في علله : سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن إسحاق السيلحيني ، عن حماد ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة أن النبي ﷺ صلى العشاء فقام أبو بكر فقرأ ... إلى آخره ، فقال : أبي أخطأ فيه ، السيلحيني والصحيح ، عن عبد الله بن رباح أن النبي ﷺ مرسلًا . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول من القسم الخامس : حدثنا ابن خزيمة ، أنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم ، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني .

ورواه الحاكم في مستدركه كذلك، وقال صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه أبو داود ، من حديث محمد بن عمرو : عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بهذه القصة ، لم يقل فيه لأبي بكر : ارفع شيئًا ، ولا لعمر اخفض شيئًا ، زاد : « وقد سمعتك يا بلال ، وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السور وقال : كلكم أصاب » . انتهى .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، عن الحاكم بسنده إلى محمد بن عمرو به ، ولم يذكر فيه قصة بلال .

○ **وأما حديث علي** : فرواه البيهقي في الشعب أيضًا ، فقال : أخبرنا علي بن أحمد ابن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عباس بن الفضل ، ثنا منجاب ، ثنا ابن أبي زائدة يحيى بن زكريا ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي قال : كان أبو بكر يخافت من صوته إذا قرأ ، وكان عمر يجهر بقراءته ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لأبي بكر : « لم تخافت ؟ » قال : إني أسمع من أناجي ، وقال لعمر: «لم تجهر؟» قال: أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان. قال: «فكل طيب».انتهى.

وروى الطبري (هذا الحديث)[1] في تفسيره عن محمد بن سيرين ، قال :

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

نبئت أن أبا بكر... فذكره مرسلًا، وفيه فقال : أناجي ربي وقد علم حاجتي ... الحديث ، لم أجد هذه اللفظة إلا عنده .

٧٣٣ـ الحديث الأربعون :

كان النبي ﷺ إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية : ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ... ﴾ إلى آخرها .

● **قلت** : رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن زيدان البجلي[١] ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم بن أبي أمية ، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كان النبي ﷺ إذا أفصح الغلام... إلى آخره.

ومن طريق ابن السني رواه الثعلبي في تفسيره .

ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم بن أبي أمية، عن عمرو بن شعيب قال: كان النبي ﷺ... فذكره معضلًا ليس فيه : عن أبيه ، عن جده .

٧٣٤ـ الحديث الحادي والأربعون :

عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة بني إسرائيل ، فرق قلبه عند ذكر الوالدين؛ كان له قنطار في الجنة، والقنطار: ألف أوقية ومائتا أوقية».

● **قلت** : رواه الثعلبي، من حديث أبي عمرو محمد بن جعفر بن محمد الشروطي : ثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل الكوفي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي،

---

(١) قال كاتب النسخ المصرية : رأيت بخط الحافظ ابن حجر على نسخة المخرج ما نصه : سقط رجلان وأشار من عند البجلي ، ثم راجعت مختصره فلم أجده عرج على شيء من ذلك ، ولم يبين من سقط .

قلت : بعد مراجعة عمل اليوم والليلة تبين أنه لم يسقط إلا رجل واحد وهو سفيان ابن وكيع ، شيخ البجلي .

ثنا سلام بن سليم ، ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، ولم يقل فيه : « ومائتا أوقية »، وإنما قال : « والقنطار : ألف أوقية ، الأوقية منها خير من الدنيا وما فيها » . انتهى .

رواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الأول في آل عمران بلفظ المصنف ، وبسنده الثاني بلفظ الثعلبي .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسند الثعلبي المذكور .



سورة الكهف



□ سورة الكهف □

ذكر فيها ستة عشر حديثًا

٧٣٥ـ قـوله :

روي أن معاوية غزا الروم فمر بالكهف فقال : لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم، فقال له ابن عباس: ليس لك ذلك، قد منع الله من هو خير منك ، فقال : ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا ولملئت منهم رعبًا ﴾ . فقال معاوية : لا أنتهي حتى أعلم علمهم ؛ فبعث ناسًا لينظروهم ، فلما دخلوا ؛ جاءتهم ريح فأحرقتهم .

● **قلت** : رواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير : أنه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم، فمروا بالكهف؛ فقال معاوية : لو كشف لنا ... إلى آخره[١] .

٧٣٦ـ الحديث الأول :

روي أن عرفجة أصيب أنفه يوم الكلاب ، فاتخذ أنفا من ورق فأنتن ، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب .

● **قلت** : رواه أبو داود ، والترمذي، والنسائي من حديث عبد الرحمن بن طرفة:

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبو بكر بن أبي شيبة ، من رواية يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وإسناده صحيح .

عن عرفجة بن أسعد أنه قطع أنفه يوم الكلاب؛ فاتخذ أنفًا من ورق....إلى آخره .

وفيه كلام مبسوط في أحاديث الهداية .

٧٣٧ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ قال : « هو كعكر الزيت » يعني : المهل .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه، في صفة جهنم، من حديث رشدين بن سعد : عن عمرو بن الحارث ، عن دراج أبي السمح ، عن سليمان بن عمرو أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه قال ﴿ **كالمهل** ﴾ كعكر الزيت ، فإذا قرب إليه ؛ سقطت فروة وجهه فيه » . انتهى ، وأعاده في تفسير سورة المعارج ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع التاسع والسبعين من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، كلاهما من طريق ابن وهب : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن دراج به ، قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في البعث والنشور بسنده ومتنه .

ورواه أحمد وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، من حديث ابن لهيعة، عن دراج به.

٧٣٨ـ قـوله :

قالت عائشة رضي الله عنها لمن سألها عن محرم يشد عليه هميانه، قالت : أوثق عليك نفقتك .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب المناسك : حدثنا حفص بن غياث ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم ، عن عائشة أنها سُئلت ، عن الهميان للمحرم فقالت : أوثق عليك نفقتك[١] . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : سنده صحيح .

٧٣٩ـ قوله :

يحكى عن المنصور أنه بلغه أن أبا حنيفة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل ؛ فغضب عليه ، فقال أبو حنيفة : هذا يرجع عليك ، افترض لمن يبايعك بالأيمان أن يخرج من عندك فيستثني ؛ فاستحسنه .

● **قلت** : قول ابن عباس ، رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الأيمان والنذور ، من حديث الأعمش : عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : إذا حلف الرجل على يمين فله أن يستثني ولو إلى سنة ، وإنما نزلت هذه الآية في هذا : ﴿ **واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ قال : إذا ذكر استثنى ، وكان الأعمش يأخذ بها . انتهى . وَقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

وقال الطبري في تفسيره: ومعناه: أنه إذا نسي أن يقول في كلامه أو حلفه: إن شاء ، الله وذكر ولو بعد سنة ، فالسنة أن نقول له ذلك ؛ ليكون آتيًا بسنة الاستثناء، حتى ولو بعد الحنث، لا أنه يكون رافعًا لحنث اليمين ومسقطًا للكفارة. انتهى.

قال : بعض العلماء ، وهذا الأليق ، يحمل كلام ابن عباس عليه .

وروى الطبراني في معجمه الوسط : عن الوليد بن مسلم ، عن عبد العزيز ابن الحصين ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿ **واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ قال : إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت، قال: هي لرسول الله خاصة ، وليس لأحد منا أن يستثنى إلا بصلة اليمين . انتهى .

٧٤٠ـ الحديث الثالث :

في الحديث: «ليقل أحدكم: فتاي وفتاتي، ولا يقل: عبدي ولا أمتي».

● **قلت** : رواه الجماعة إلا الترمذي ، فرواه البخاري في العتق ، ومسلم في الألفاظ من الأدب ،.... وأبو داود في الأدب ، والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجة في الأدب ، كلهم: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ : « لا يقل أحدكم : أطعم ربك ،

أرضِ ربك ، اسقِ ربك ، وليقل سيدي مولاي ، ولا يقل أحدكم : عبدي أمتي ، وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي » . انتهى .

ولم يعزه الطيبي إلا لمسند أحمد .

٧٤١ـ قوله :

عن سعيد بن جبير أنه قال لابن عباس : إن نوفًا ابن امرأة كعب يزعم : أن الخضر ليس بصاحب موسى وأن موسى ، هو موسى بن ميشا ، فقال : كذب عدو الله .

● **قلت** : رواه البخاري في التفسير ، ومسلم في فضائل الأنبياء ، في قصة موسى والخضر، من حديث عمرو بن دينار: عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس : إن نوفًا البكالي يزعم: أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس : كذب عدو الله ، ثم ذكر قصة موسى والخضر . انتهى .

وروى محمد ابن إسحاق في سيرته : عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم بن عيينة، عن سعيد بن جبير قال: جلست عند ابن عباس، وعنده نفر من أهل الكتاب، فقال بعضهم ياأبا العباس ، إن نوفًا ابن امرأة كعب يزعم : أن موسى الذي طلب العالم إنما هو موسى بن ميشا، فقال ابن عباس: أنت سمعته يا سعيد ، قال : نعم ، قال : كذب نوف ، ثم ذكر القصة بطولها .

٧٤٢ـ الحديث الرابع :

عن ابن عباس أن نجدة الحروري كتب إليه كيف جاز قتله - يعني: غلام موسى - وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل الولدان؟ فكتب إليه : إن علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى ؛ فلك أن تقتل.

● **قلت** : الحديث في مسلم بغير هذا اللفظ ، رواه في الجهاد ، من حديث يزيد ابن هرمز قال : كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران

المغنم هل يقسم لهما ؟ وعن قتل الولدان ؟ وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليتم ؟ وعن ذوي القربى من هم ؟ فكتب إليه ابن عباس: سألتني عن العبد والمرأة يحضران المغنم هل يقسم لهما شيء ! إنهما ليسا لهما شيء من المغنم ، إلا أن يحذيا من الغنيمة ، وسألتني عن قتل الولدان فإن رسول الله ﷺ لم يقتلهم إلا إن علم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله، وسألتني عن اليتيم متى ينقطع عنه اليتم، فإنه لا ينقطع عنه اسم اليتم حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد ، وسألتني عن ذوي القربى من هم ؟ فإنا زعمنا أنا هم فأبى علينا ذلك قومنا. انتهى. رواه من طرق في بعضها: الخضر عوض : صاحب موسى .

ورواه أحمد في مسنده وقال : الخضر .

ورواه أبو يعلى في مسنده وقال فيه ، فإن كنت تعلم من الولدان ما يعلمه عالم موسى ، كان ذلك لك ، وفي لفظ : فقلت : ولكن لا تعلم فاجتنبهم .

٧٤٣ـ الحديث الخامس :

عن رسول الله ﷺ قال : « رحم الله أخي موسى استحى فقال ذلك » يعني قوله : ﴿ قد بلغت من لدني عذرا ﴾ .

● **قلت** : روى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث مسلمة بن علقمة : عن داود ابن أبي هند ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قام موسى عليه السلام خطيبًا في بني إسرائيل ... فذكر الحديث ، قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «رحمة الله علينا وعلى موسى استحى عند ذلك فقال﴿ **إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا** ﴾ . انتهى . بحروفه .

٧٤٤ــ الحديث السادس :

عن رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي موسى، لو لبث مع صاحبه ؛ لأبصر أعجب الأعاجيب » .

● **قلت** : رواه أبو داود في كتاب القراءات من سننه ، والنسائي في التفسير ، واللفظ له : عن حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ بنفسه ، فقال ذات يوم: «رحمة الله علينا وعلى موسى، لو لبث مع صاحبه؛ لأبصر العجب العاجب ، ولكنه قال: ﴿ **إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا** ﴾». انتهى . ورواه ابن حبان في صحيحه كذلك .

ورواه مسلم في فضائل الأنبياء قريبًا من هذا اللفظ ، ولفظه : قال : « رحمة الله علينا وعلى موسى ، لولا أنه عجل ؛ لرأى العجب ، ولكن أخذته من صاحبه ذمامة ، فقال : ﴿ **إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا** ﴾ ولو صبر ؛ لرأى العجب . مختصر .

٧٤٥- الحديث السابع :

عن النبي ﷺ : « كانوا أهل قرية لئامًا » .

● **قلت** : رواه النسائي : أخبرنا محمد بن علي ، ثنا الفريابي ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ **فأبوا أن يضيّفوهما** ﴾ قال : « كانوا أهل قرية لئامًا». انتهى .

وهو في مسلم في حديث موسى والخضر : « فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئامًا ، فطافا في المجالس فاستطعما ﴿ **فأبوا أن يضيفوهما** ﴾ » . ولفظ النسائي هو لفظ الكتاب .

٧٤٦- قــوله :

﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ .

فقيل : كنز من ذهب وفضة .

وقيل : لوح من ذهب مكتوب فيه : عجبت لمن يعرف الموت

كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها ثم هو يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمد رسول الله.

● **قلت :**

الأول: رواه الترمذي ، من حديث يزيد بن يوسف الصنعاني : عن يزيد بن يزيد ابن جابر ، عن مكحول ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾ قال : « ذهب وفضة » . انتهى . وسكت عنه .

ورواه الحاكم في مستدركه ، وسكت عنه ، وتعقبه الذهبي في مختصره ، وقال : يزيد بن يوسف متروك ، وإن كان حديثه أشبه ما روي في تفسير الكنز . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، والبزار في مسنده ، وقال : إسناده حسن ، ويزيد بن يوسف ليس به بأس ، ومن قبله وبعده ثقات . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل، وأعله بيزيد بن يوسف، وضعفه عن النسائي وابن معين ، ولينه هو وقال : وهو مع ضعفه يكتب حديثه[1] .

الثاني : روي مرفوعًا ، وموقوفًا .

* **فالمرفوع** : رواه البزار في مسنده : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثنا بشر ابن المنذر ، ثنا الحارث بن عبد الله اليحصبي ، عن عياش بن عباس العتباني ، عن ابن حجير، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال : « الكنز الذي ذكره الله في كتابه : لوح من ذهب مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : عجبت لمن يعرف الموت كيف يفرح ، وعجبت لمن يعرف النار كيف يضحك ، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها ثم هو يطمئن إليها ، وعجبت لمن أيقن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق ، وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يعمل الخطايا ، لا إله إلا الله

(١) قال ابن حجر : وفيه يزيد بن الصنعاني ، وهو ضعيف .

محمد رسول الله ». انتهى . وقال : لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . انتهى .

* **والموقوف** : روي عن ابن عباس ، وعن علي .

○ **فحديث ابن عباس** :له ثلاث طرق :

أحدها : عند الطبراني في كتاب الدعاء له : عن رشدين بن سعد، عن أبي حازم، عن ابن عباس قال: الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب... فذكره.

والثاني : عند الدارقطني في غرائب مالك : عن جعفر بن محمد بن عون ، ثنا محمد بن صالح بن فيروز ، ثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : سئل ابن عباس عن هذه الآية: ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾. قال : لوح من ذهب ... فذكره أيضًا نحوه ، ثم قال : هذا باطل عن مالك ، وجعفر بن محمد ومحمد بن صالح : مجهولان . انتهى .

والثالث : عند ابن عدي في الكامل : عن أبين بن سفيان ، عن أبي حازم ، عن ابن عباس نحوه، قال ابن عدي: وأبين بن سفيان أحاديثه كلها مناكير. انتهى.

○ **وحديث علي** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس ، من حديث جويبر : عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾ ، قال : لوح من ذهب مكتوب فيه : عجبًا لمن يعرف الموت كيف يفرح ... إلى آخره بلفظ المصنف سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره مرفوعًا، فقال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا عتيق بن يعقوب ، ثنا علي بن عبيد الله بن عمر بن علي ابن أبي طالب ،عن أبيه ، عن جده يرفعه إلى النبي ﷺ في قوله : ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾قال : لوح من ذهب ... الحديث .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، من حديث ضرار بن صرد ، ثنا محمد

ابن مروان ، ثنا أبان ، عن أنس قال سُئل : النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾ قال : « كان لوح من ذهب مكتوب فيه ... » إلى آخره .

وكذلك رواه أبو حفص بن شاهين في كتاب الجنائز : ثنا محمد بن هارون ابن عبد الله الحضرمي ، ثنا زيد بن سعيد الواسطي ، ثنا موسى بن بلال العنسي ، ثنا محمد بن مروان به[1] .

٧٤٧ـ قوله :

قيل : ملك الدنيا أربعة : مؤمنان : الإسكندر ذو القرنين، وسليمان ابن داود ، وكافران : نمرود ، وبختنصر .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الفضائل بسنده عن مجاهد قال : لم يملك الأرض كلها إلا أربعة : مؤمنان وكافران ....فذكره .

٧٤٨ـ الحديث الثامن :

عن النبي ﷺ قال: «سمي ذا القرنين؛ لأنه طاف قرني الدنيا».

● **قلت** : غريب[2] ، ورواه الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف من قول الزهري ، فقال : حدثنا مسلم بن عبد الله الحسيني، ثنا الخضر بن داود، ثنا الزبير بن بكار، ثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثني عبد العزيز بن عمران ، عن سليمان بن أسيد ، عن ابن شهاب الزهري قال : إنما سمي ذا القرنين ؛ لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها ؛ فسمي ذا القرنين .

٧٤٩ـ الحديث التاسع :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت رديف رسول الله ﷺ

---

(١) قال ابن حجر : وأبان ومحمد بن مروان السدي الصغير متروكان .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده مرفوعًا .

على جمل[1] ، فرأى الشمس حين غابت ؛ فقال : « أتدري يا أبا ذر ، أين تغرب هذه ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ! قال : « فإنها تغرب في عين حامية » .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه، في كتاب الحروف، من حديث يزيد بنْ هارون: عن سفيان بن حسين ، عن الحكم بن عتيبة ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال: كنت مع النبي ﷺ وهو على حمار، والشمس عند غروبها ، فقال : « هل تدري أين تغرب هذه ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإنها تغرب في عين حامية » . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب القراءات كذلك ، إلا أنه زاد : « في عين حامية » غير مهموزة . انتهى . وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . انتهى .

ورواه أحمد، وأبو يعلى الموصلي بلفظ البزار، وابن أبي شيبة، والبزار في مسانيدهم.

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن مردويه في تفسيره بلفظ أبي داود.

وزاد البزار قال : « تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش ، فإذا كان خروجها ، أذن الله لها ، فإذا أراد الله أن يطلعها من مغربها حبسها فيقول : اطلعي من حيث غربت ، فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها » . انتهى .

قال: وقد رواه عن إبراهيم التيمي يونس بن عبيد وسليمان الأعمش وهارون ابن سعيد، ولا نعلم رواه عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم، إلا سفيان بن حسين. انتهى.

وكذلك رواه الطبري في سورة الأنعام ، عند قوله تعالى : **﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾** .

وعجبت للمنذري كيف عزا هذا الحديث في مختصره للصحيحين مقلدًا

---

(١) قال ابن حجر : كذا في نسخ الكشاف : على جمل ، والذي في كتب الحديث: على حمار ، ولم يصرح فيه بالإرداف .

لأصحاب الأطراف ، وحديث الصحيحين ليس هو هذا ، ولفظهما عن أبي ذر قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس، والنبي ﷺ جالس فقال: « يا أبا ذر ، أتدري أين تذهب هذه؟ » قلت : الله ورسوله أعلم، قال : « فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها، وكأنها قد قيل: اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها »، وهذا المتن ليس هو متن أبي داود ، ولكن فيه بعضه .

٧٥٠ـ الحديث العاشر :

عن رسول الله ﷺ في صفتهم – يعني : يأجوج ومأجوج –: «لا يموت أحد منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه، كلهم قد حمل السلاح».

● **قلت** : رواه ابن عدي في الكامل ، والطبراني في معجمه الوسط ، من حديث يحيى بن سعيد : عن محمد بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الأعمش ، عن شقيق أبي وائل، عن حذيفة قال: سألت النبي ﷺ عن يأجوج ومأجوج، فقال: « يأجوج أمة ومأجوج أمة ، كل أمة أربعة آلاف أمة ، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه، كلهم قد حمل السلاح » . انتهى . قال ابن عدي : هذا حديث منكر موضوع ، ومحمد بن إسحاق هذا ليس هو صاحب المغازي ، وإنما هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محيصن الأسدي .

وكذلك رواه ابن الجوزي في الموضوعات[1] ، ثم قال : ومحمد بن إسحاق هذا هو العكاشي، قال ابن معين: كذاب، وقال الدارقطني: يضع الحديث. انتهى .

ومن هذا الطريق رواه ابن مردويه ، والواحدي ، والثعلبي في تفاسيرهم .

وروى النسائي في التفسير في سورة الأنبياء : عن عمرو بن أوس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن يأجوج ومأجوج لهم قدرة يجامعون ما شاءوا ،

---

(١) قال ابن حجر : وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه فلم يصب ، فإن له طريقا أخرى في صحيح ابن حبان عن ابن مسعود .

وشجر يلقحون ما شاءوا، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا». انتهى.

وفي صحيح ابن حبان : عن عمران بن ميمون الأودي ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا». انتهى.

وفي مستدرك الحاكم، في الفتن: عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا » مختصر .

٧٥١ـ الحديث الحادي عشر :

عن رسول الله ﷺ أن رجلًا أخبره به – يعني : السدّ – فقال له : « كيف رأيته قال : كالبرد المحبر طريقة سوداء ، وطريقة حمراء ، قال : « قد رأيته » .

● **قلت** : ورواه الطبري في تفسيره : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلًا قال: يا رسول الله ، قد رأيت سدّ يأجوج ومأجوج ، قال : « انعته لي »، قال : كالبرد المحبر ، طريقة سوداء وطريقة حمراء ، قال : « قد رأيته » . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا سليمان بن أحمد وهو الطبراني ، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة ، عن رجل ، عن أبي بكرة الثقفي أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال : إني قد رأيته ، – يعني : السدّ – قال : « كيف هو ؟ » قال : كالبرد المحبر ، قال : « قد رأيته » وحدثنا قتادة : أنه قال طريقة حمراء من نحاس ، وطريقة سوداء من حديد . انتهى .

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنبي ﷺ يا رسول الله، قد رأيت الردم الذي بين يأجوج ومأجوج، قال :

« كيف رأيته ؟ » قال : رأيته مثل البرد الحبرة، طريقة حمراء وطريقة سوداء، قال : « رأيته » . انتهى .

ورواه الطبراني في مسند الشاميين بالسند الأول والمتن سواء .

ورواه البزار في مسنده بنقص يسير ، فقال : ثنا عمرو بن مالك ، ثنا محمد ابن عمران ، ثنا عبد الملك بن أبي نعامة الحنفي ، عن يوسف بن أبي مريم الحنفي قال : بينا أنا قاعد مع أبي بكرة إذ جاء رجل فسلم عليه، فقال له أبو بكرة : (من أنت؟ قال: تعلم رجلًا أتى رسول الله ﷺ فأخبره أنه رأى الردم، فقال له أبوبكرة):[1] وأنت هو قال : نعم ، قال : اجلس حدثنا ، قال : انطلقت حتى انتهيت إلى أرض ليس لهم إلا الحديد يعملونه ، فدخلت بيتًا ، فاستلقيت فيه على ظهري ، وجعلت رجلي على جداره ، فلما كان عند الغروب ؛ سمعت صوتًا لم أسمع مثله ؛ فجلست فقال لي رب البيت : لا تذعرن فإن هذا لا يضرك ، هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من هذا السد ، ثم قال لي : أيسرك أن تراه ؟ قلت : نعم ، قال : فغدوت إليه ، فإذا ألبنه حديد كل واحدة مثل الصخرة ، وإذا كأنه البرد المحبر ، مساميره مثل الجذوع ، فأتيت رسول الله ﷺ فقال : « صفه لي »، فقلت : كأنه البرد المحبر ، فقال عليه السلام : « من سره أن ينظر إلى رجل قد أتى الردم فلينظر إلى هذا » . انتهى . ثم قال : لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ غير أبي بكرة ، ولا نعلم له طريقًا غير هذا الطريق . انتهى .

٧٥٢ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن جندب بن زهير قال لرسول الله ﷺ إني أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني ، فقال : « إن الله لا يقبل ما شورك فيه » .

● **قلت** : غريب ، وذكره الواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس فقال : قال

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ابن عباس : نزلت هذه الآية ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا** ﴾ في جندب بن زهير أنه قال لرسول الله ﷺ ... إلى آخره .

٧٥٣- الحديث الثالث عشر :

وروي أنه قال :« له أجران أجر السر ، وأجر العلانية » .

● **قلت** : روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث أبي مسعود الأنصاري ، ومن حديث أبي ذر .

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه الترمذي ، وابن ماجة في الزهد ، من حديث أبي سنان سعيد بن سنان الشيباني : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ، إني أعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني ، قال :« لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية » . انتهى . قال الترمذي : حديث غريب ، وقد رواه الأعمش : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن النبي ﷺ مرسلًا . انتهى .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : حدثنا سعيد بن سنان به .

ومن طريقه رواه ابن حبان في صحيحه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، والبزار في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس والأربعين .

وقال ابن أبي حاتم في علله قال أبي : الصحيح عندي مرسل . انتهى .

○ **وأما حديث أبي مسعود الأنصاري** : فرواه الطبراني في معجمه ، من حديث سفيان : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن أبي مسعود قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أعمل العمل فأسره ، فيظهر فأفرح ؟ به قال : « كتب لك أجران ... » الحديث .

○ **وأما حديث أبي ذر** : فرواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة يوسف بن أسباط : عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر نحوه ،

ثم قال: لم يقل أحد عن أبي صالح ، عن أبي ذر غير يوسف ، عن الثوري ، وقد اختلف فيه على الثوري، فرواه يحيى بن يمان عنه فقال: عن أبي مسعود الأنصاري، ورواه قبيصة عنه فقال : عن المغيرة بن شعبة ، ورواه أبو سنان : عن حبيب ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، والمحفوظ: عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح مرسلًا.

٧٥٤ـ الحديث الرابع عشر :

وعنه ﷺ قال: « اتقوا الشرك الأصغر »، قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : «الرياء » .

● **قلت** : رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتابه الترغيب والترهيب، من حديث أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه : ثنا دعلج بن أحمد ، ثنا حامد بن محمد ، ثنا سريج ابن يونس ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .... ذكره سواء .

وبهذا الإسناد رواه الثعلبي في تفسيره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الرعد : ثنا دعلج بن أحمد به سندًا ومتنًا ، وكذلك رواه في هذه السورة .

وروى أيضًا : حدثنا سليمان بن أحمد – هو الطبراني –: ثنا أحمد بن حماد ابن رغبة ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزية ، عن يعلى ابن شداد بن أوس، عن أبيه قال: كنا نعد الرياء على عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر[1].

وروى الدارقطني في غرائب مالك ، من حديث عبد الرحمن بن محمد بن سلام : ثنا إسحاق بن عيسى الطباع ، عن مالك بن أنس ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر »، قالوا : يا رسول الله ، وما

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده ابن لهيعة .

الشرك الأصغر ؟ قال : « الرياء » . انتهى . ثم قال : غريب من حديث مالك ، تفرد به إسحاق الطباع ، وهو ثقة ، ولا أعلم رواه عنه غير عبد الرحمن بن محمد ابن سلام ، وهو من الثقات . انتهى .

رواه أحمد : ثنا يونس ، ثنا ليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو به .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس والأربعين ، من حديث ابن أبي مريم : ثنا ابن أبي الزناد ، عن عمرو بن أبي عمرو به .

٧٥٥ـ الحديث الخامس عشر :

عن رسول الله ﷺ قال: « من قرأ سورة الكهف من آخرها ؛ كانت له نورًا من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها ؛ كانت له نورًا من الأرض إلى السماء » .

● **قلت** : رواه أحمد في مسنده، وأبو بكر بن السني في كتابه عمل اليوم والليلة، من حديث ابن لهيعة : حدثني زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه معاذ ابن أنس الجهني ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ أول سورة الكهف ؛ كانت له نورًا من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها ؛ كانت له نورًا من الأرض إلى السماء » . انتهى . بلفظ أحمد ، ولفظ ابن السني هو لفظ المصنف .

وبهذا السند رواه البغوي في تفسيره .

ورواه الطبراني في معجمه من حديث رشدين بن سعد ، عن زبان بن فائد به بلفظ أحمد .

وبهذا السند رواه الثعلبي في تفسيره ، وكذلك ابن مردويه في تفسيره[1] .

---

(١) قال ابن حجر : رواه أحمد والنسائي من حديث معاذ بن أنس ، وفي إسناده ابن لهيعة ، وأخرجه الطبراني من رواية رشدين بن سعد، كلاهما عن زبان بن فائد، وهم من الضعفاء.

٧٥٦ـ الحديث السادس عشر :

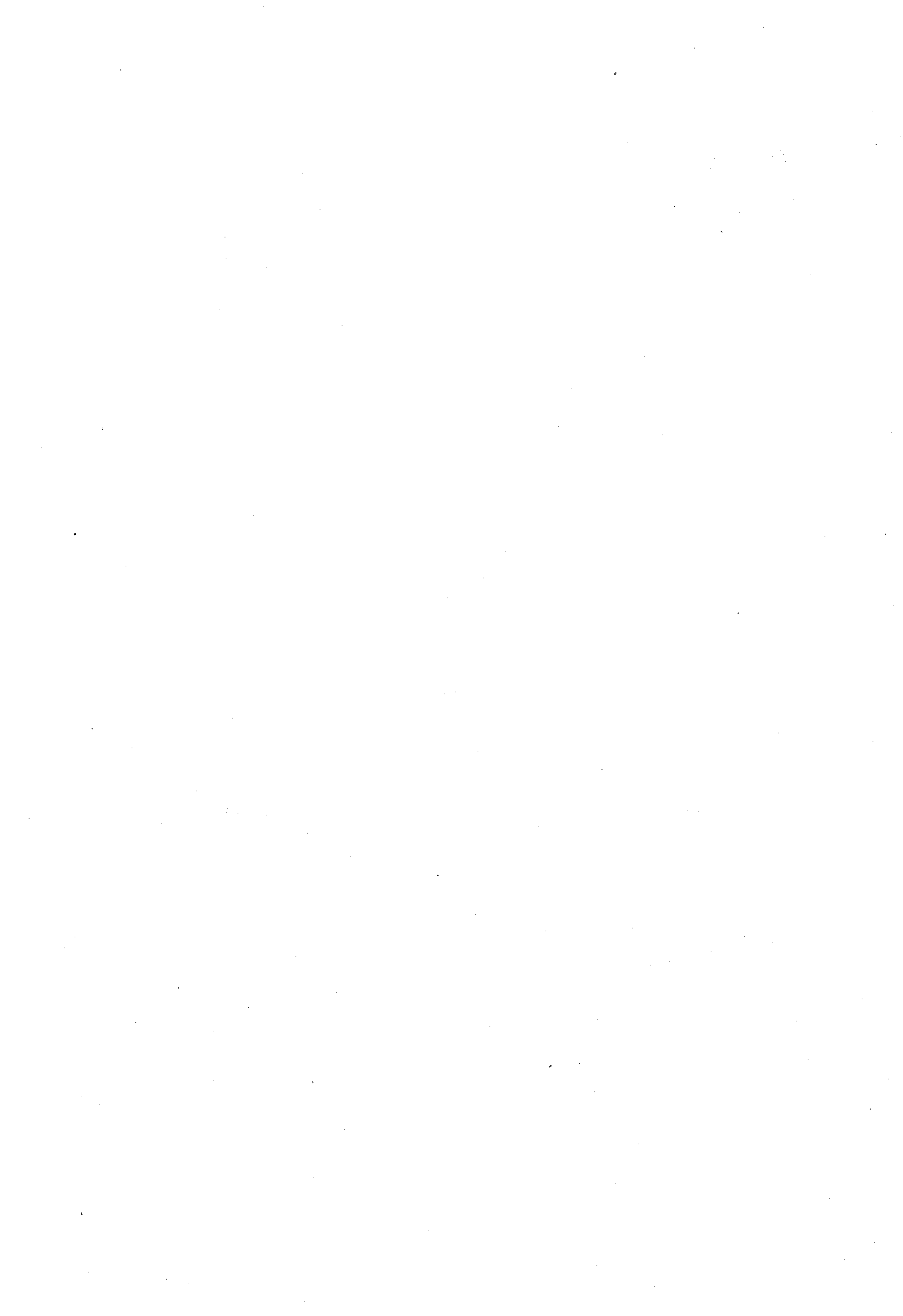
وعن النبي ﷺ قال : « من قرأ عند مضجعه : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم ﴾ كان له في مضجعه نور يتلألأ إلى مكة، حشو ذلك النور ملائكة، يصلون عليه حتى يقوم، وإن كان مضجعه بمكة ؛ كان له نور يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور ، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده مختصرًا : أخبرنا النضر بن شميل ، ثنا أبو قرة الأسدي ، ثم الصيداوي رجل من أهل البادية ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلته : ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا** ﴾كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة » . انتهى .

وكذلك رواه البزار في مسنده بهذا السند والمتن بحروفه ، وقال : هذا حديث لا نعلمه يروى عن عمر ، عن النبي ﷺ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه الثعلبي في تفسيرة، لكنه زاد: «يصلون عليه ويستغفرون له». انتهى.

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في آل عمران، ومتن المصنف سواء.



سورة مريم

□ سورة مريم □

ذكر فيها اثنين وعشرين حديثًا

٧٥٧ـ الحديث الأول :

سئل النبي ﷺ عن السري فقال : « هو الجدول » .

● **قلت** : روي من حديث البراء بن عازب ، ومن حديث ابن عمر .

○ **فحديث البراء بن عازب** : رواه الطبراني في معجمه الصغير، من حديث معاوية ابن يحيى الصدفي : عن أبي سنان سعيد بن سنان الشيباني ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ابن عازب ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **قد جعل ربك تحتك سريا** ﴾ قال : « السري : النهر » . انتهى . قال الطبراني : لم يرفعه عن أبي إسحاق إلا أبو سنان . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بمعاوية بن يحيى ، وضعفه عن النسائي ، وابن المديني ، وابن معين ووافقهم .

ورواه الحاكم في مستدركه موقوفًا على البراء، رواه عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله تعالى : ﴿ **قد جعل ربك تحتك سريا** ﴾ قال:هو الجدول ، النهر الصغير . انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

وذكره البخاري في صحيحه ، في كتاب بدء الخلق تعليقًا ، ولفظه : ،قال وكيع : عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ﴿ **سريا** ﴾ ، (قال : هو النهر الصغير بالسريانية . انتهى .

وكذلك رواه عبد الرزاق في تفسيره ، رواه موقوفًا : أخبرنا الثوري ، عن

أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب في قوله تعالى : ﴿ **قد جعل ربك تحتك سريا** ﴾ قال :)[1] السري : الجدول ، يعني : النهر الصغير . انتهى .

ورواه ابن مردويه ، من حديث آدم بن أبي إياس ، عن إسرائيل موقوفًا .

وكذلك رواه الطبري في تفسيره .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه الطبراني في معجمه : حدثنا أبو شعيب عبد الله ابن الحسن الحراني ، ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي ، ثنا أيوب بن نهيك (قال : سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول : سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ)[2] يقول: « إن السري الذي قال الله عز وجل لمريم : ﴿ **قد جعل ربك تحتك سريا** ﴾ نهر أخرجه الله لتشرب منه » . انتهى .

وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية، في ترجمة عكرمة: حدثنا أحمد بن يعقوب، ثنا أبو شعيب به سندًا ومتنًا، وهو حديث غريب، وأيوب بن نهيك هذا هو الحلبي، قال أبو حاتم : ضعيف ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث .

٧٥٨ـ الحديث الثاني :

ونهى رسول الله ﷺ عن صوم الصمت[3] .

● **قلت** : روي من حديث علي ، وجابر .

○ **فحديث علي** : رواه أبو داود في سننهر في كتاب الوصايا ، من حديث يحيى ابن محمد الجاري : ثني عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش أنه سمع شيوخًا من بني عمرو بن عوف ، ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد قال : قال علي : حفظت عن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٣) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

«لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل». انتهى. ويحيى بن محمد الجاري متكلم فيه.

ورواه العقيلي في ضعفائه وقال: لا يتابع عليه يحيى الجاري .

وتكلم عليه ابن القطان في كتابه ، وتقدم ذلك في سورة النساء .

○ **وأما حديث جابر** :فرواه عبد الرزاق في مصنفه ، في الرضاع : أخبرنا معمر ، عن حرام بن عثمان، عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر، عن أبيهما جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « لا صمت يوم إلى الليل ، ولا مواصلة في الصيام ولا يتم بعد حلم، ولا رضاع بعد الفطام »[1]، مختصر، وتقدم الكلام عليه في سورة النساء[2].

٧٥٩ـ الحديث الثالث :

عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ يا أخت هارون ﴾ قال: « إنما عنوا هارون النبي » .

● **قلت** : غريب[3] ، وذكره الثعلبي هكذا من غير سند ، بل ورد خلافه ، فروى مسلم في آخر اللباس: عن المغيرة بن شعبة، والترمذي، والنسائي من حديث عبد الله ابن إدريس : عن أبيه ، عن سماك ، عن علقمة بن وائل ، عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا لي: أرأيتم شيئًا تقرءونه ﴿**يا أخت هارون**﴾ وبين موسى وعيسى ما شاء الله من السنين، فلم أدر ما أجيبهم حتى أخبرت رسول الله ﷺ قال : « فهلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ». انتهى. وقال : حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس . انتهى .

وعزاه في جامع الأصول لمسلم فلينظر ، وكذلك الواحدي في الوسيط .

وروى الطبري في تفسيره : حدثني يعقوب ، ثنا ابن علية ، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن محمد بن سيرين قال : نبئت أن كعبًا قال : إن قوله : ﴿ **يا أخت**

(١) قال ابن حجر : وفيه حرام بن عثمان ، وهو ضعيف .
(٢) راجع حديث رقم : ٢٨٧ .
(٣) قال ابن حجر : لم أجده هكذا إلا عند الثعلبي من غير سند .

هارون ﴾ ليس بهارون أخي موسى قال : فقالت له عائشة : كذبت ، فقال : يا أم المؤمنين ، إن كان النبي ﷺ قاله فهو أعلم وأخبر ، وإلا فأنا أجد بينهما ستمائة سنة قال : فسكتت . انتهى .

واحتج الطبري بهذين الحديثين لمن قال : إنه هارون آخر غير هارون النبي ، ولم يذكر في القول الآخر : أنه هارون النبي حديثا مرفوعًا ، بل روي عن السدي أنه قال : هو هارون أخو موسى[1] .

٧٦٠ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ مباركًا أينما كنت ﴾ قال : نفاعًا حيث كنت .

● **قلت** : رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة يونس بن عبيد : حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ ، ثنا الحسين بن عبد المجيب ، ثنا شعيب بن محمد الكوفي ، ثنا هشيم بن بشير ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قول عيسى رحمة الله علينا وعليه : **﴿ وجعلني مباركًا أينما كنت ﴾** قال : جعلني نفاعًا أين توجهت » . انتهى . وقال : غريب من حديث يونس تفرد به هشيم ، وعنه شعيب . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثني إبراهيم بن محمد ، ثنا الحسين بن عبد المجيب الموصلي به سواء .

٧٦١ـ الحديث الخامس :

سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ﴾ فقال : « حين يذبح الكبش ، والفريقان ينظران » .

---

(١) قال ابن حجر : ورواه الطبري عن السدي قوله ، وليس بصحيح .

● **قلت** : غريب[1] ، بهذا اللفظ .

وقد روي من حديث الخدري ، وابن عمر ، وأبي هريرة .

○ **فحديث الخدري** : رواه البخاري في التفسير ، ومسلم في صفة القيامة عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح ، فينادي مناد : يأهل الجنة ، فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا فيقولون :نعم ، هذا الموت ، وكلهم قد رآه ؛ ثم ينادي يأهل النار ، فيشرئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت ، وكلهم قد رآه فيذبح ، ثم يقول : يأهل الجنة خلود فلا موت ، ويأهل النار خلود فلا موت » ثم قرأ : ﴿ **وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة** ﴾ » انتهى .

○ **وحديث ابن عمر**: أخرجه البخاري، ومسلم أيضًا عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار؛ أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ، ثم يذبح ثم ينادي مناد يأهل الجنة ، لا موت ويأهل النار ، لا موت فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم » . انتهى .

○ **وحديث أبي هريرة** : رواه ابن حبان في صحيحه ، في الثامن والسبعين من القسم الثالث، والحاكم في مستدركه ، في الإيمان عنه ، عن النبي ﷺ في هذه الآية قال: « ينادي مناد... » فذكره نحوه، قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم.

وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده : ثنا نافع بن خالد الطاحي ، ثنا نوح ابن قيس ، عن أخيه خالد بن قيس ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، ثم ينادي مناد : يأهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم، هذا الموت ، ويقال لأهل النار مثل ذلك ، ثم يذبح كما تذبح الشاة فيأمن هؤلاء ، وينقطع رجاء هؤلاء . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

وبالسند المذكور رواه البزار في مسنده ، وقال : لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، وقد أخرجاه من حديث الخدري . انتهى

ورواه النسائيُ في التفسير ، رواه البخاري عنه بلفظ : « يأهل الجنة خلود بلا موت، ويأهـل النار خلود بلا موت». انتهى. وليس فيه ذكر الذبح، وينظر ابن حبان.

٧٦٢ـ الحديث السادس :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام: حسن خلقك ولو مع الكفار؛ تدخل مداخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ، أظله تحت عرشي ، وأسكنه حظيرة القدس ، وأدنيه من جواري » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه الوسط : حدثني محمد بن داود بن أسلم الصدفي ، ثنا عمر بن سوار السروجي ، ثنا مؤمل بن عبد الرحمن به ، وابن عدي في الكامل ، من حديث مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، ثنا أبو أمية بن يعلى، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « أوحى الله إلى إبراهيم ... » فذكره إلى آخره ، ولين مؤمل بن عبد الرحمن وقال : عامة حديثه غير محفوظ[1] .

ورواه أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول ، في الأصل الثاني والثلاثين بعد المائتين ، فقال : حدثنا عمر بن أبي عمر يرفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أن يا إبراهيم حسن خلقك ولو مع الكفار ... » إلى آخره وهذا معضل .

٧٦٣ـ الحديث السابع :

قال النبي ﷺ : « الدعاء هو العبادة » .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، عن أبي أمية بن يعلى الثقفي، وهما ضعيفان.

● **قلت** :رواه أبو داود في الصلاة ، والترمذي في الدعوات، والنسائي في التفسير ، في سورة حم غافر المؤمن، وابن ماجة في الدعاء من حديث ذر: عن يسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ : ﴿ **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم** ﴾ الآية . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح ولا نعرفه إلا من حديث ذر . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، في كتاب الدعاء ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، وأبو داود الطيالسي ، والبزار في مسانيدهم .

ومن طريق أبي داود الطيالسي ، رواه الطبراني في معجمه .

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب ، وابن مردويه ، والطبري ، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ، وأعاده المصنف في الزمر .

ورواه ابن مردويه في تفسيره أيضًا من حديث الأعمش: عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال : « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ : ﴿ **ادعوني أستجب لكم** ﴾ . انتهى .

وبهذا السند رواه أبو يعلى الموصلي في معجمه .

٧٦٤- الحديث الثامن :

عن أنس بن مالك يرفعه في قوله تعالى: ﴿ ورفعناه مكانًا عليًا ﴾ قال : رفع إلى السماء الرابعة .

● **قلت** :رواه الترمذي من حديث شيبان ، عن قتادة في قوله : ﴿ **ورفعناه مكانًا عليًا** ﴾ قال : حدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «لما عرج بي إلى السماء : رأيت إدريس في السماء الرابعة » . انتهى .

وقال : حديث حسن صحيح ، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة وهمام وغير واحد عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، عن النبي ﷺ حديث المعراج بطوله ، وهذا عندي مختصر من ذاك . انتهى .

وحديث المعراج في الصحيحين، عن النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة ، وفيه : « ثم عرج بي إلى السماء الرابعة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . ومن معك ؟ قال : محمد ، ففتح لنا ، فإذا أنا بإدريس عليه السلام، فرحب بي ودعا لي، قال الله تعالى: ﴿ **ورفعناه مكانًا عليًا** ﴾. انتهى.

٧٦٥ـ قـوله :

وعن ابن عباس قال : رفع إلى السماء السادسة .

● **قلت** :رواه الطبري : حدثني محمد بن سعد ، حدثني أبي ، حدثني عمي ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ورفعناه مكانًا عليًا** ﴾ قال : رفع إلى السماء السادسة فمات فيها .

وكذلك رواه ابن مردويه: حدثنا أحمد بن كامل، ثنا محمد بن سعد به سواء.

٧٦٦ـ الحديث التاسع :

روي عن النابغة الجعدي أنه لما أنشد رسول الله ﷺ الشعر الذي آخره :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال له رسول الله ﷺ: «إلى أين يا أبا ليلي؟ » قال : إلى الجنة.

● **قلت** :رواه البيهقي ، وأبو نعيم في دلائل النبوة لهما من حديث يعلى بن الأشدق قال : سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول : أنشدت رسول الله ﷺ من قولي :

بلغنا السمـاء مجدنا وجـدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال عليه السلام : « إلى أين المظهر يا أبا ليلى ؟ » قلت : إلى الجنة ، قال : « أجل إن شاء الله »، قال : ثم قال : « أنشدني » فأنشدته من قولي :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن تكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال عليه الصلاة والسلام : « أجدت ، لا يفضض الله فاك » . قال يعلى بن الأشدق : فلقد رأيته وقد أتى عليه نيف ومائة سنة و لم تذهب له سن .... ، ورواه البزار كذلك في مسنده .

وله طريق آخر عند البيهقي في الدلائل أيضًا، رواه من حديث مجاهد بن سليم، عن عبد الله بن جراد قال : سمعت النابغة ... فذكره والقصيدة طويلة .

٧٦٧ـ الحديث العاشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا » .

● **قلت** :رواه ابن ماجة في سننه ، في التهجد، من حديث إسماعيل بن رافع أبي رافع: عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الرحمن بن السائب قال : قدم علينا سعد بن أبي وقاص وقد كف بصره ، فسلمت عليه ، فقال : من أنت ؟ فأخبرته ، فقال : مرحبًا يابن أخي ، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ، وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا » . انتهى[١] .

ورواه كذلك أبو يعلى الموصلي والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما ، ورواه كذلك البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع عشر .

* **وله طريق أخرى** : رواها إسحاق بن راهويه والبزار في مسنديهما ، من حديث

(١) قال ابن حجر : وإسماعيل لين .

عبد الرحمن بن أبي بكر : عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن السائب ، عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا » . انتهى ، قال البزار : لا نعلمه عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، وعبد الرحمن ابن أبي بكر هذا لين الحديث . انتهى .

٧٦٨ـ الحديث الحادي عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا».

● **قلت** :غريب ، ويقرب منه ما رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة رياح بن عمرو القيسي ، من حديث إسماعيل بن سيف : ثنا عوين بن عمرو أخو رياح القيسي ، ثنا الجريري ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأ القرآن بحزن فإنه نزل بحزن » . انتهى .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده كذلك ، ورواه العقيلي في ضعفائه ، وأعله بعوين بن عمرو ، وقال : لا يتابع على حديثه .

ورواه ابن مردويه في آخر تفسيره : حدثنا عبد الباقي بن قانع ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس ، ثنا قيس بن الربيع ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « إن القرآن نزل بحزن فاقرءوه بحزن »[1] . انتهى .

٧٦٩ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن جبريل عليه السلام احتبس عن النبي ﷺ أربعين يومًا ، وقيل : خمسة عشر - حين سئل عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح فلم يدر كيف يجيب ورجا أن يوحى إليه فيه - فشق عليه ذلك، وقال المشركون: ودَّعه ربه وقلاه، فلما نزل جبريل قال له النبي ﷺ:

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

« أبطأت حتى ساء ظني واشتقت إليك » فقال : إني كنت أشوق ولكني عبد مأمور ، إذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست ، وأنزل الله هذه الآية ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ وسورة الضحى .

● قلت :رواه ابن إسحاق في سيرته بنقص يسير ، فقال : حدثني شيخ من أهل مصر ، قدم علينا منذ بضع وأربعين سنة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن قريشًا جاءوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجيبة، وعن رجل كان طوافًا قد بلغ مشارق الأرض ومغربها، وأخبرنا غن الروح ما هي ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : « غدًا أخبركم عما سألتم » . ولم يستثن ، فانصرفوا عنه ، فمكث رسول الله ﷺ فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيًا ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام ، حتى أحزن ذلك رسول الله ﷺ وشق عليه ما يتكلم أهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة أصحاب الكهف فيها : معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية ، والرجل الطواف ، والروح ، قال ابن إسحاق : فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال لجبريل حين جاءه : « لقد احتبست عني يا جبريل ، حتى سؤت ظنا » فقال له جبريل : ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ . مختصر .

ومن طريق ابن إسحاق رواه أبو نعيم في دلائل النبوة، في الباب التاسع عشر بسنده ومتنه .

ورواه أيضًا من طريق الكلبي : عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... فذكره نحوه ، وفيه قال : فأبطأ جبريل عن النبي ﷺ خمسة عشر يوما لا يأتيه ؛ لتركه الاستثناء ... الحديث .

وقال الثعلبي في تفسيره، ثم الواحدي في أسباب النزول: وعن عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي قالوا : احتبس جبريل ... إلى آخر لفظ المصنف ، وسند الثعلبي إلى المذكورين أول كتابه .

٧٧٠ـ الحديث الثالث عشر :

عن جابر بن عبد الله أنه سأل رسول الله ﷺ عن الورود فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال بعضهم لبعض : أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار ، قال : فيقال لهم : قد وردتموها وهي خامدة »[١] .

● **قلت** :غريب، ولم أجده إلا من قول خالد بن معدان، فرواه إسحاق بن راهويه في مسنده : حدثنا عيسى بن يونس ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان قال : إذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم : ألم يعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم : قد وردتموها وهي خامدة . انتهى .

ومن طريق ابن راهويه رواه أبو نعيم في الحلية (في ترجمة خالد بن معدان .

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه: ثنا مروان بن معاوية، ثنا بكار)[٢] ابن أبي مروان ، عن خالد بن معدان ... فذكره .

وعن أبي عبيد رواه البيهقي في شعب الإيمان .

ورواه أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول ، في الأصل الحادي والسبعين بعد المائة: أخبرنا عبد العزيز بن أبي رواد يرفعه إلى خالد بن معدان... فذكره.

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد : أخبرنا سفيان ، عن رجل ، عن خالد ابن معدان ... فذكره .

ولم يذكر البغوي هذا الحديث في تفسيره ، وكذلك الواحدي في الوسيط إلا من قول خالد بن معدان .

قال الحاكم في المستدرك ، في الفضائل : وخالد بن معدان من كبار التابعين صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة .

---

(١) قال ابن حجر : المحفوظ عن جابر ما سيأتي بعد .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٧٧١ـ الحديث الرابع عشر :

وعن جابر أنه سئل عن الآية فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الورود : الدخول ، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمنين بردًا وسلامًا، كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار ضجيجًا من بردها».

● **قلت** :رواه أحمد ، وأبو يعلى الموصلي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد في مسانيدهم ، قالوا ثلاثتهم: ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو صالح غالب بن سليمان ، عن كثير بن زياد البرساني ، عن أبي سمية قال : اختلفنا في الورود ، فمن قائل : لا يدخلها مؤمن ، ومن قائل : يدخلونها جميعًا ثم ينجى الذين اتقوا ، فسألنا جابرًا عن ذلك فقال – وقد أهوى بأصبعيه إلى أذنيه –: صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الورود : الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا، كما كانت على إبراهيم ، حتى إن لجهنم ضجيجًا من بردهم ، ثم ينجي الله الذين اتقوا » . انتهى .

وكذلك رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ، في الأصل السادس عشر ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال : إسناده حسن ، ذكره في الباب التاسع .

وبهذا السند والمتن رواه ابن مردويه في تفسيره .

ورواه النسائي في كتاب الكنى : أخبرنا عمرو بن منصور ، ثنا سليمان به .

* **وله طريق آخر** :رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الأهوال ، من حديث سليمان بن حرب: ثنا أبو صالح غالب بن سليمان، عن كثير بن زياد أبي سهل ، عن مسة الأزدية ، عن عبد الرحمن بن شيبة قال : اختلفنا في الورود فقال قوم : لا يدخلها مؤمن ، وقال آخرون : يدخلونها جميعًا ثم ينجى الذين اتقوا ، فأهوى بأصبعيه وقال : صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الورود ... » إلى آخره سواء ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٧٧٢- الحديث الخامس عشر :

قال النبي ﷺ : « الحمى من فيح جهنم » .

● **قلت** :رواه البخاري في بدء الخلق ، ومسلم في الطب ، من حديث عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » . انتهى.

٧٧٣- الحديث السادس عشر :

في الحديث : « الحمى حظ كل مؤمن من النار » .

● **قلت** :روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث أنس ، ومن حديث عائشة ، ومن حديث أبي ريحانة ، ومن حديث أبي أمامة ، ومن حديث عثمان بن عفان ، ومن حديث ابن مسعود .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه ابن ماجة في سننه في كتاب الطب : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه عاد مريضًا من وعك به ، ومعه أبو هريرة ، فقال له عليه السلام : « أبشر ، فإن الله تعالى يقول : هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار في الآخرة » . انتهى .

وروه الحاكم في المستدرك، في الجنائز وقال: حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

○ **وأما حديث أنس** : فرواه الطبراني في معجمه الوسط : حدثنا محمد بن إبراهيم العسال، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ، ثنا عبيس بن ميمون ، حدثني قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « الحمى حظ المؤمن من النار » . انتهى.

○ **وأما حديث عائشة** : فرواه البزار في مسنده، من حديث عثمان بن مخلد الواسطي: ثنا هشيم ، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال:

« الحمى خط كل مؤمن من النار » . انتهى . وقال : لا نعلم أسنده عن هشيم إلا عثمان بن مخلد . انتهى .

وقال الدارقطني في علله : عثمان بن مخلد الواسطي لا بأس به ، لكنه خولف في رفع هذا الحديث ، فرواه مندل بن علي ، عن هشيم به موقوفًا ، وهو المحفوظ .

○ **وأما حديث أبي ريحانة** : فرواه الطبراني في معجمه، والبيهقي في شعب الإيمان، في الباب السبعين ، من حديث مسلم بن إبراهيم : ثنا عصمة بن سالم الهنائي ، ثنا الأشعث بن جابر الحداني، عن شهر بن حوشب، عن أبي ريحانة مرفوعًا « الحمى من فيح جهنم وهي نصيب المؤمن من النار » . انتهى .

قال أبو طاهر: هذا إسناد فيه جماعة من الضعفاء، وأبو ريحانة اسمه شمعون. انتهى.

○ **وأما حديث أبي أمامة** : فرواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه، والبيهقي أيضًا في الشعب : عن يزيد بن هارون ، أنا محمد بن مطرف ، عن أبي الحصين ، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة مرفوعًا،: « الحمى كي من جهنم فما أصاب المؤمن كان حظه من النار » . انتهى .

○ **وأما حديث عثمان** : فرواه العقيلي في ضعفائه من حديث فضل بن حماد الواسطي: ثنا عبد الله بن عمران القرشي ، ثنا مالك بن دينار ، عن معبد الجهني ، عن عثمان ابن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: « الحمى حظ كل مؤمن من النار » . انتهى . وأعله بفضل بن حماد وبعبد الله بن عمران أيضًا، وقال: إسناد غير محفوظ ، ويروى بإسناد أصلح من هذا ، وهو حديث صحيح .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه القضاعي في مسند الشهاب ، أخبرنا محمد ابن الحسين الموصلي ، ثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، ثنا صالح بن أحمد الهروي ، ثنا أحمد بن راشد الهلالي، ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي، عن الحسن ابن صالح، عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « الحمى حظ كل مؤمن من النار ، وحمى ليلة تلغي خطايا

سنة » . انتهى .

قال ابن طاهر: والحسن بن صالح تركه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

○ **وأما حديث سعد بن معاذ** : فرواه ابن سعد في الطبقات في ترجمته : أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا إسماعيل بن مسلم العبدي ، ثنا أبو المتوكل أن سعد ابن معاذ ذكر له أن النبي ﷺ قال : « من كانت به حمى فهي حظه من النار » قال : فسألها سعد فلزمته ولم تفارقه حتى فارق الدنيا .[1] انتهى .

٧٧٤- قوله :

عن الحسن أنها نزلت في الوليد بن المغيرة ، والمشهور أنها في العاص بن وائل ، قال خباب بن الأرت : كان لي دين عليه فاقتضيته ، قال : لا والله حتى تكفر بمحمد ... الحديث .

● **قلت** :رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الإجارة، ومسلم في كتاب المنافقين، من حديث مسروق : عن خباب بن الأرت قال : كنت قينًا في الجاهلية ، وكان لي دَيْن على العاص بن وائل فأتيته أتقاضاه، فقال له: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ، ثم تبعث ، فقال : إني لميت ثم مبعوث ؟ ! ، قلت : نعم ، قال : دعني حتى أموت ثم أبعث فسأوتى مالًا وولدا فأقضيك ، فنزلت : ﴿ **أفرأيت الذي كفر بآياتنا** ... ﴾الآيات . انتهى .

٧٧٥- الحديث السابع عشر :

قال النبي ﷺ : « وهم يد على من سواهم » .

● **قلت** : روي من حديث علي ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث معقل ابن يسار ، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث ابن عمر .

---

(١) وقد قال ابن حجر: بعد أن ساق أحاديث الباب، فقال: وكلها ضعيفة، وهي بمعناه لا بلفظه.

○ **أما حديث علي** : فرواه أبو داود والنسائي في سننيهما ، في كتاب الديات ، من حديث قيس بن عباد ، عن علي أنه أخرج من قراب سيفه كتابًا عهد إليه النبي ﷺ فإذا فيه : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده، من أحدث أو أوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . انتهى .

ورواه أحمد وابن راهويه في مسنديهما .

ومن طريق أحمد رواه الحاكم في المستدرك ، في كتاب قسم الفيء ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه ابن ماجة: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن حبيش ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ويرد على أقصاهم » . انتهى .

○ **وأما حديث معقل بن يسار** : فرواه ابن ماجة أيضًا حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري : ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة ، عن عبد السلام بن أبي الجنوب ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم » . انتهى .

○ **وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص** : فرواه أبو داود ، وابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب : عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجبر عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم » مختصر .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، ورواه أحمد وأبو داود الطيالسي والبزار في مسانيدهم .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه ابن حبان في صحيحه، في النوع الثالث والأربعين من القسم الثالث ، من حديث طلحة بن مصرف ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون يد على من سواهم ، تتكافأ دماؤهم ، يعقد عليهم أولهم ، ويرد عليهم أقصاهم » . مختصرًا .

٧٧٦- قـوله :

عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدًا ﴾ قال : والله ما يحشرون على أرجلهم ، ولكنهم على نوق ، رحالها ذهب ، وعلى نجائب سروجها ياقوت .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، وعبد الله بن أحمد في مسند أبيه، والبيهقي في شعب الإيمان، والطبري، وابن مردويه، والواحدي، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم كلهم من حديث عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان ابن سعد ، عن علي في هذه الآية : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا** ﴾ . قال : أما والله لا يحشرون على أقدامهم ، ولكنهم يأتون بنوق لم ير الخلائق مثلها ، عليها رحال الذهب ، وأزمتها الزبرجد ، فيجلسون عليها ، ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة . انتهى .

وسند عبد الله بن أحمد : ثنا سويد بن سعيد ، أنا علي بن مسهر ، عن عبد الرحمن بن إسحاق به .

ورفعه ابن عدي في الكامل ، رواه من حديث عمرو بن هاشم أبي مالك الجنبي : ثنا جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس أنه سأل رسول الله ﷺ ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا** ﴾ فقال : « يا علي ، وهل يكون الوفد إلا الركب ، والذي نفسي بيده إنهم ليؤتون إلى قبورهم بنوق ... » الحديث ، ولين عمرو بن هاشم وقال : أرجو أنه صدوق . انتهى .

وكذلك رواه الإمام أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب البعث له ، وهو جزء حديثي ، فقال : حدثنا عباد بن يعقوب الرواجي ، ثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، عن النبي ﷺ في هذه الآية : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا** ﴾ الآية ... إلى آخر اللفظ الأول ، ثم قال : لم يرفعه عن ابن فضيل إلا عباد . انتهى كلامه .

٧٧٧ـ الحديث الثامن عشر :

عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال لأصحابه ذات يوم : « أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدًا ؟ » ، قالوا : وكيف ذلك؟ قال: « يقول كل صباح ومساء: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمدًا عبدك ورسولك ، وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني عن الخير ، وإني لا أثق إلا برحمتك ، فاجعل لي عهدًا توفينيه يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ، فإذا قال ذلك ؛ طبع عليه بطابع ، ووضع تحت العرش ، فإذا كان يوم القيامة ؛ نادى منادٍ أين الذين كان لهم عند الله عهد ؟ فيدخلون الجنة » .

● **قلت** : غريب مرفوعًا ، ولم أجده إلا موقوفًا ، رواه الحاكم في مستدركه ، والطبراني في معجمه ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الدعاء ، وأبو نعيم في الحلية ، كلهم من حديث المسعودي : عن عون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي فاختة ، عن الأسود بن يزيد ، عن ابن مسعود أنه قرأ : ﴿ **إلا من اتخذ عند الرحمن عهدًا** ﴾ فإن الله يقول : اتخذوا عند الرحمن عهدًا ، فإن الله يقول يوم القيامة : من كان له عندي عهد فليقم، قال: فقلنا فعلمنا يا أبا عبد الرحمن ، فقال : قولوا : اللهم فاطر السموات والأرض ... إلى قوله : إنك لا تخلف الميعاد . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الثعلبي في تفسيره : وروى أبو وائل ، عن عبد الله بن مسعود أنه عليه السلام قال لأصحابه ... فذكره بلفظ المصنف سواء .

(ورواه أبو عبد الله الترمذي مرفوعًا في كتابه نوادر الأصول، لكن من حديث أبي بكر، فقال: حدثنا عمر بن أبي عمر، ثنا)[١] أبو عبد الله بن أبي أمية الفزاري، عن أبي علي بن الرماح، عن عمرو بن ميمون، حدثني مقاتل بن حيان، عن الأسود ابن هلال ، عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال في دبر الصلوات هؤلاء الكلمات : اللهم فاطر السموات والأرض » إلى قوله : « إنك لا تخلف الميعاد ؛ إلا كتبها في رق ، ثم ختمه بخاتمه ، ثم رفعه إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة ؛ نادى مناد : أين الذين كان لهم عند الله عهد ؟ فدفع إليهم » . انتهى . ذكره في الأصل السادس والسبعين بعد المائة .

وروى ابن مردويه في تفسيره في سورة الأحزاب : حدثنا علي بن أبي حامد المديني ، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، قال : وجدت في كتاب عقبة بن قبيصة: ثنا أبي، ثنا حمزة الزيات، عن عون بن عبد الله، عن رجل من بني سليم ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « العهد المسئول أن تقول : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا ألّا تكلني إلى عمل يقربني من الشر ، ويباعدني من الخير ، وإني لا أثق إلا برحمتك ، فاجعل لي عهدًا عندك تؤديه إلي يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد » . انتهى .

٧٧٨ـ الحديث التاسع عشر :

قال النبي ﷺ : « من ادعى إلى غير مواليه ... » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[٢] ، والذي في مسلم : عن علي بن أبي طالب عن

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أره بلفظ :« من ادعى » .

النبي ﷺ : « ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » مختصرًا ، أخرجه مسلم في العتق عن ابن شريك التيمي ، عن علي ... فذكره .

وقد تقدم بتمامه في (٣٧)[1] من البقرة .

وهو في البخاري ليس فيه اللفظ المذكور .

والمصنف احتج به على أن من ادعى فيه مطاوع ، دعي بمعنى : نسب .

وذكره السرقسطي في غريبه من غير سند بلفظ المصنف ، فقال : روي عن علي بن أبي طالب أنه قام خطيبًا ، فقال : إن الله بعث محمدًا ﷺ عامًّا غير خاص ، أدى ما أدى علانية غير سر ، وقد بلغني أن ناسًا يزعمون أن عندي من رسول الله ما ليس عند الناس ، وأنا أعوذ بالله إلّا إن يكون في قرابي هذا شيء ، ثم أخرج من قرابه صحيفة فقرأها رافعًا صوته ، قال رسول الله ﷺ : « من ادعى إلى غير مواليه ، أو تولى مولى قوم دونهم فعليه لعنة الله ... إلى آخر لفظ الصحيح .

٧٧٩ـ الحديث العشرون :

عن النبي ﷺ أنه قال لعلي : « يا علي ، قل : اللهم اجعل لي عندك عهدًا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة » فأنزل الله هذه الآية.

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرنا عبد الخالق ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد، ثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي، ثنا إسحاق بن بشر الكوفي، ثنا خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : « يا علي ، قل : اللهم اجعل لي عندك عهدًا ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا** ﴾ . انتهى .

---

(١) راجع رقم (٤٦) .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا محمد بن أحمد بن السري ، وعبد الباقي ابن قانع ، قالا : ثنا الحسن بن علي بن النعمان ، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ، ثنا خالد بن يزيد به سندًا ومتنًا .

ورواه الطبراني في الجزء الذي جمعه من أحاديث حمزة الزيات ، وهو جزء لطيف جملته ثمان ورقات ، فقال ثنا الحسن بن علي الفسوي ، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ، ثنا خالد بن يزيد القسري به سندًا ومتنًا[1] .

٧٨٠ـ الحديث الحادي والعشرون :

عن النبي ﷺ أنه قال : « يقول الله عز وجل : يا جبريل ، قد أحببت فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله قد أحب فلانًا فأحبوه؛ فيحبه أهل السماء، ثم توضع له المحبة في الأرض ».

● **قلت** :رواه البخاري في صحيحه ، في كتاب الأدب ، ومسلم في البر والصلة ، من حديث سهل : عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل إن الله يحب فلانًا فأحبه ، فيحبه جبريل ، فينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلانًا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض ». انتهى. للبخاري، وزاد مسلم: « وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانًا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانًا فأبغضوه ، قال : فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض » . انتهى .

٧٨١ـ الحديث الثاني والعشرون :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة مريم ؛ أعطي من الأجر عشر حسنات ، بعدد من كذب زكريا وصدق به ، ويحيى ومريم وعيسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس ،

---

(١) قال ابن حجر : وفيه إسحاق بن بشر ، عن خالد بن يزيد ، وهما متروكان .

وعشر حسنات بعدد من دعا الله في الدنيا ، وبعدد من لم يدع الله ».

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ ... فذكره إلا أنه قال : « وبعدد من دعا لله ولدا ، وبعدد من لم يدع له ولدا » ، عوض : قوله : « من يدع الله في الدنيا ، ومن لم يدع » .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران بلفظ الثعلبي .

وكذلك رواه الواحدي في تفسيره الوسيط بلفظ الثعلبي بسنده في يونس .



سورة طه



□ سورة طه □

ذكر فيها تسعة أحاديث :

٧٨٢ـ الحديث الأول :

روي عن النبي ﷺ أنه كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه ، فأمره أن يطأ الأرض بقدميه معًا ، فقيل : طه ، وأصله : طأها .

● **قلت** : روى البزار في مسنده: حدثنا محمد بن إسحاق البغدادي، ثنا عبيد الله ابن موسى، ثنا كيسان أبو عمر، عن يزيد بن بلال، عن علي قال: كان النبي ﷺ يرواح بين قدميه ، يقوم على كل رجل ، حتى نزلت ﴿ **طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ . انتهى .

وقال: أحاديث يزيد بن بلال عن علي لا نعلم له طريقًا إلا من حديث كيسان. انتهى.

○ **حديث آخر** : روى البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الرابع عشر منه : أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا محمد بن زياد اليشكري، ثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس أن النبي ﷺ أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدور قدميه إذا صلى ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ **طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ . انتهى .

وروى القاضي عياض في الباب الأول من الشفاء من حديث عبد بن حميد[1]: ثنا هاشم بن القاسم ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا صلى ؛ قام على رجل ، ورفع الأخرى ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **طه** ـ يعني : طأ

---

(١) قال ابن حجر : عبد بن حميد في تفسيره .

الأرض يا محمد ـ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ . انتهى .

وروى ابن مردويه في تفسيره : ثنا سليمان بن أحمد ـ وهو الطبراني ـ ثنا محمد بن زكريا الغلابي ، ثنا شعيب بن واقد الصفّار ، ثنا قيس بن الربيع ، عن فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي قال : لما نزل على النبي ﷺ : ﴿ يأيها المزمل قم الليل إلا قليلا ﴾ فقام الليل كله حتى تورمت قدماه ، فجعل يرفع رجلا ، ويضع أخرى فهبط عليه جبريل فقال : ﴿ طه ـ طأ الأرض بقدميك يا محمد ـ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ . انتهى .

حدثنا عبد الله بن محمد : ثنا محمد بن إبراهيم بن عامر ، ثنا أبي ، عن جدي قال : سمعت نهشلًا ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ قال: إن رسول الله ﷺ ربما قرأ القرآن إذا صلى ، فقام على رجل واحدة ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ طه ـ برجليك ـ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ . انتهى .

٧٨٣ـ الحديث الثاني :

روي عن النبي ﷺ أنه صلى بالليل حتى اسمغدت قدماه ، فقال له جبريل : أبق على نفسك ، فإن لها عليك حقًّا[١] .

● **قلت** : روى البيهقي في كتاب الدعوات الكبير : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو صالح خلف بن محمد ، ثني صالح بن محمد الحافظ ، ثنا محمد بن عباد ، حدثني حاتم بن إسماعيل المدني ، عن نصر بن كثير ، عن يحيى بن سعيد ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة قالت: لمّا كانت ليلة النصف من شعبان ، انسل رسول الله ﷺ من مرطي ، ثم قالت : والله ما كان مرطنا من خز ، ولا قز ، ولا كرسف ، ولا كتان ، ولا صوف ، قلنا : سبحان الله ! فمن أي شيء كان ؟ قالت : إن كان سداه لشعرًا ، وإن كانت لحمته لمن وبر الإبل ، قالت : فخشيت أن يكون أتى بعض

(١) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

نسائه فقمت ألتمسه في البيت ؛ فتقع قدمه على قدمي وهو ساجد ، فحفظت من قوله : « سجد لك سوادي ، وآمن لك فؤادي ، أبوء لك بالنعم ، واعترفت لك بالذنوب ، ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ، قالت : فما زال رسول الله ﷺ يصلي قائمًا وقاعدًا حتى أصبح ، وحتى اسمغدت قدماه ، فقمت أغمزها ، وأقول : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أتعبت نفسك ، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال يا عائشة : « أفلا أكون عبدًا شكورا » . انتهى .وليس فيه كلام جبريل .

٧٨٤ـ قـوله :

أمر موسى عليه السلام فخلع نعليه ؛ لأنهما كانا من جلد حمار ميت غير ذكي[١] .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك من حديث حفص بن غياث : عن حميد بن قيس ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « يوم كلم الله موسى، كان عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكساء صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي » . انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .

ورواه الترمذي في اللباس ، وقال : حديث غريب لا يعرف إلا من حديث حميد بن علي الأعرج ، وهو منكر الحديث ، وحميد بن قيس الأعرج المكي صاحب مجاهد ثقة . انتهى .

وكان الحاكم وهم في قوله : حميد بن قيس . فليراجع .

٧٨٥ـ الحديث الثالث :

قال النبي ﷺ : « من نام عن صلاة أو نسيها ؛ فليصلها إذا ذكرها » .

(١) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في الصلاة ، من حديث قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي صلاة أو نام عنها ؛ فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها » . انتهى .

وروى الأئمة الستة بهذا السند : « من نسي صلاة ؛ فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك » . انتهى .

٧٨٦ـ قـوله :

وقرأ رسول الله ﷺ ﴿ أقم الصلاة للذكرى ﴾ .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن وهب : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة في قصة التعريس أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر ، فسار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرّس ... إلى أن قال ، ثم توضأ النبي ﷺ وأمر بلالًا فأقام الصلاة ، وصلى لهم الصبح ، فلما قضى الصلاة قال: « من نسي صلاة؛ فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل قال: ﴿**أقم الصلاة للذكرى**﴾» . قال يونس : وكان ابن شهاب يقرؤها كذلك. مختصرًا.

قال المنذري في مختصره: وأخرجه مسلم، والترمذي، وابن ماجة ، وينظر .

ورواه مسلم، لم يذكر فيه إلا قول يونس، ولفظه: فلما قضى صلاته قال: «من نسي الصلاة؛ فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل قال: ﴿ **أقم الصلاة لذكري** ﴾ قال يونس : وكان ابن شهاب يقرؤها (للذكرى) وهي عند البخاري معلقة من حديث أنس ، فإنه رواه عن موسى بن إسماعيل : ثنا همام ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي صلاة ؛ فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك » ﴿ **أقم الصلاة لذكري** ﴾ ثم قال : قال موسى ، قال همام : سمعته يقول بعد : ﴿ **أقم الصلاة للذكرى** ﴾ وقال حبان : ثنا همام ، ثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ .... نحوه . انتهى .

وروى عبد الرزاق في مصنفه: أنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب قال: لما قفل رسول الله ﷺ من خيبر فذكر قصة التعريس ... إلى أن قال : فلما فرغ قال : « من نسي صلاة ؛ فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله يقول : ﴿ **أقم الصلاة لذكري** ﴾ » قال معمر: فقلت للزهري: أبلغك أن النبي ﷺ كان يقرأها (للذكرى)؟ قال : نعم ، مختصر .

٧٨٧ـ قـوله :

وعن ابن عباس: كان في لسان موسى رتَّة؛ لما روي من حديث الجمرة.

● **قلت** : غريب عن ابن عباس[(١)] .

وروى الحاكم في المستدرك قصة موسى وفرعون، عن وهب بن منبه... فذكرها، إلى أن قال: فمكث موسى عند أمه حتى فطمته ثم ردته إليه، فنشأ موسى في حجر فرعون وامرأته فاتخذاه ولدا ، فبينا هو يومًا يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب خفيف ، إذ رفع القضيب فضرب به رأس فرعون ؛ فغضب فرعون وتطير منه ، حتى هم بقتله ، فقالت له آسية : أيها الملك ، لا تغضب فإنه صغير لا يعقل وجربه إن شئت ، اجعل في هذا جمرة وذهبًا فانظر أيهما يقبض ؟ فأمر فرعون بذلك فلما مد موسى يده ليقبض على الذهب؛ قبض الملك الموكل به على يده فردها إلى الجمرة، فأخذها وألقاها في فيه، ثم قذفها حين وجد حرارتها، فقالت آسية: ألم أقل لك! فكف عنه فرعون ... ويقال : إن العقدة التي في لسان موسى أثر تلك الجمرة التي التقمها ، وسكت عنه .

○ **وحديث الجمرة** : رواه النسائي في التفسير ، من حديث ابن عباس ، فقال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا أصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن أبي أيوب ، أخبرني سعيد بن جبير ، قال : سألت عبد الله بن عباس ، عن قول الله تعالى لموسى : ﴿ **وفتناك فتونًا** ﴾ فذكر حديث الفتون بطوله إلى أن قال : فلما دخلت امرأة فرعون

---

(١) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

بموسى على فرعون فجعله في حجره ، فتناول موسى لحية فرعون ، فمدها إلى الأرض ، فقال لها : ما بدا لك في هذا الغلام ؟ ! ألا ترين ما يصنع ؟ ! قالت : اجعل بيني وبينك أمرًا تعرف فيه الحق ، ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه ، فإن بطش باللؤلؤ واجتنب الجمرتين ؛ عرفت أنه يعقل ، وإن تناول الجمرتين ، و لم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحدًا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل ، فقرب ذلك إليه ؛ فتناول الجمرتين فانتزعوهما منه مخافة أن تحرقا يده[1] ، فقالت المرأة : ألا ترى؟ ! فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم به . مختصر .

٧٨٨ـ الحديث الرابع :

روي أنه كان في لسان الحسن بن علي رثّة فقال رسول الله ﷺ: « ورثها من عمه موسى » .

● **قلت** : غريب جدًا[2] .

٧٨٩ـ الحديث الخامس :

قال رسول الله ﷺ : « تمسحوا بالأرض فإنها بكم برّة » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه الصغير : حدثنا حملة بن محمد الغزي بمدينة غزة ، ثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، أنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن عوف ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ : «تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة». انتهى. ثم قال: لم يروه عن الثوري إلا الفريابي. انتهى.

ومن طريق الطبراني رواه القضاعي في مسند الشهاب .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في باب التيمم : حدثنا ابن علية ، عن عوف ، عن أبي عثمان النهدي ، عن النبي ﷺ ... فذكره مرسلًا .

---

(١) قال ابن حجر : وهذا يدل على أنه لم يرفعهما إلى فيه ، وهو أصح ما ورد في ذلك .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب : تفرد به الفريابي ، عن الثوري ، والفريابي ثقة ، والمرسل أشبه بالصواب . انتهى .

٧٩٠ـ قوله :

وفي حديث عمر : (إني لأكره أن أرى أحدكم فارغًا سبهللًا)[١] لا في أمر دنيا ، ولا في أمر آخرة[٢].

● **قلت** : لم أجده إلا من قول ابن مسعود ، هكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، والطبراني في معجمه ، وأبو نعيم في الحلية ، وابن المبارك في كتاب الزهد .

وذكره المصنف أتم من هذا في سورة ﴿ ألم نشرح ﴾ وسيأتي هناك إن شاء الله[٣].

٧٩١ـ الحديث السادس :

قال النبي ﷺ في موت الفجأة: « رحمة للمؤمن وأخذة أسف للكافر ».

● **قلت** : روى أحمد في مسنده: ثنا وكيع، ثنا عبيد الله بن الوليد، عن عبيد الله ابن عبيد بن عمير ، عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن موت الفجأة فقال : « راحة للمؤمن وأخذة أسفٍ للفاجر » . انتهى .

وروى عبد الرزاق في مصنفه في الجنائز: أنا يحيى بن العلاء، عن ابن سابط، عن حفصة بنة عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « موت الفجأة تخفيف على المؤمن ، وأخذة أسفٍ على الكافر »[٤] . انتهى .

ثم رواه عبد الرزاق موقوفًا على عائشة .

ومن طريق عبد الرزاق ، رواه الطبراني في معجمه موقوفًا أيضًا .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : ذكره صاحب النهاية بغير إسناد .

(٣) انظر حديث رقم : ١٥٠٧ .

(٤) قال ابن حجر : وفي إسناده يحيى بن العلاء الرازي ، وهو ضعيف .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في الجنائز موقوفًا على عائشة ، وعلى ابن مسعود من طرق .

وكذلك ابن المبارك في كتاب الزهد، رواه موقوفًا على عائشة، وابن مسعود.

وقال الأزدي في كتابه: لهذا الحديث طرق لا يصح فيها شيء عن النبي ﷺ. انتهى . وأعاده في الزخرف .

وروى أبو حفص عمر بن شاهين في كتاب الجنائز : ثنا عبيد الله بن عمر ابن سعيد الطالقاني ، ثنا عمار بن عبد المجيد ، ثنا محمد بن مقاتل الرازي ، عن حفص بن هارون ، عن سمعان بن المهدي ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : « موت الفجأة رحمة للمؤمنين وعذاب للكافرين » . انتهى .

وأخرج أبو داود عن عبيد بن خالد مرفوعًا وموقوفًا : « موت الفجأة أخذة أسف » .

قال النووي في الخلاصة: وسنده صحيح، والإسف بالكسر: الغضب. انتهى.

٧٩٢- الحديث السابع :

عن عبد الله بن قسيط ، عن رافع[1] قال بعثني رسول الله ﷺ إلى يهودي وقال : « قل له : يقول لك رسول الله ﷺ : أقرضني إلى رجب » ، فقال : والله لا أقرضته إلا برهن ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لأمين في السماء وأمين في الأرض » زاد في بعض النسخ : « احمل إليه درعي الحديد » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه، من حديث موسى بن عبيدة الربذي: عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: أضاف رسول الله

---

(١) قال ابن حجر : وقع وتحريف في الراويين ، وإنما هو عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي رافع ، ولعل ذلك من النساخ .

ﷺ ضيفًا فلم يكن عند النبي ﷺ ما يصلح ، فأرسل إلى رجل من اليهود يقول لك محمد رسول الله : « أسلفني دقيقًا إلى هلال رجب » ، قال : لا إلا برهن ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ، ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه » . فلما خرجت من عنده ؛ نزلت هذه الآية : ﴿ **ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم ...** ﴾ إلى آخر الآية ؛ تعزية عن الدنيا . انتهى .

ورواه ابن أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى الموصلي ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار في مسانيدهم ، كذلك سندًا ومتنًا ، وزادوا فيه : « اذهب بدرعي الحديد إليه » ، وكذلك رواه الطبري ، وابن مردويه في تفسيره ، والواحدي في أسباب النزول ، وسكت البزار عنه[1] .

وذكر الطيبي هنا إشكالًا فقال : وفيه نظر ؛ لأن هذه السورة مكية ، ورهن الدرع عند اليهودي مدني ، كما ورد في البخاري في البيوع : عن قتادة ، عن أنس ، ولقد رهن رسول الله ﷺ درعًا له بالمدينة عند يهودي ، وأخذ منه شعيرًا لأهله ، وسمعته يقول : « ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا حب ، وإن عنده لتسع نسوة »، وروى في الجهاد أيضًا: عن الأسود، عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي ، سلفهن صاعات من شعير » . انتهى .

وقد يجاب عن هذا بأنهما واقعتان بدليل أن المطلوب في الحديث الأول دقيق ، وفي الثاني شعير ، والمطلوب لـه في الأول الضيـف ، وفي الثاني أهلـه[2] .

وفي مسند إسحاق بن راهويه : أنا عيسى بن يونس ، ثنا مجالد ، عن الشعبي قال : مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة ، فافتكها أبو بكر وسلمها إلى علي .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو متروك .

(٢) قال ابن حجر : وهذا يمكن الجواب عنه ، إذ لا مانع أن تكون الآية وحدها مدنية، وبقية السورة مكي ، وأما حمله على تعدد القصة فلم يصب .

انتهى ، هكذا رواه مرسلًا ، ذكره في مسند جابر ، عن الشعبي عنه .

وروي أيضًا أخبرنا محمد بن الفضيل ، ثنا الأعمش ، عن أنس قال : كانت لرسول الله ﷺ درع مرهونة عند يهودي، فما وجد ما يفتكها به حتى مات. انتهى.

وروى الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة من حديث عكرمة ، عن ابن عباس قال : « قبض النبي ﷺ وإن درعه مرهونة عند رجل يهودي على ثلاثين صاعًا من شعير ؛ أخذها رزقًا لعياله » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٧٩٣- الحديث الثامن :

عن رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة طه ؛ أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار » .

● **قلت** : ذكره ابن غنائم التنيسي في كتاب الفائق في اللفظ الرايق .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران[١] .

٧٩٤- الحديث التاسع :

عن النبي ﷺ قال: « لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ويس ».

● **قلت** : رواه الثعلبي: أخبرنا أبو عمرو ... ثنا أبو نصر منصور بن محمد السرخسي، ثنا محمد بن الفضل ، ثنا إبراهيم بن يوسف ، ثنا المسيب ، عن زياد ، عن الحسن أن النبي ﷺ قال .... الحديث[٢] .

---

(١) قال ابن حجر : ابن مردويه عن أبي بن كعب .

(٢) قال ابن حجر : الثعلبي من رواية زياد ، عن الحسن مرسلًا .

سورة الأنبياء



□ سورة الأنبياء □

ذكر فيها اثني عشر حديثًا :

٧٩٥ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ : « بعثت في نسم الساعة » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا ابن أبي الوزير محمد بن عمر ، ثنا سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن أبي جبيرة بن الضحاك قال : قال رسول الله ﷺ : « بعثت في نسم الساعة »[(١)] . انتهى . وسكت عنه ، إلا أنه قال : لا نعلم روى أبو جبيرة عن النبي ﷺ إلا هذين الحديثين ، وأسند له حديثًا آخر في النهي عن التنابز بالألقاب ، وأبو جبيرة بن الضحاك هو أخو ثابت ابن الضحاك .

ورواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي الطفيل ، فقال : حدثنا أبو عمرو بن همدان ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي جبيرة قال: قال رسول الله ﷺ ... فذكره.

وفي النهاية في الحديث : « بعثت في نسم الساعة »، والنسم : جمع نسمة ، وهي النفس والروح ، أي : بعثت في ذي أرواح خلقهم الله قريب الساعة .

وقال الجوهري: نسم الساعة: ابتداؤها، ونسم الريح: أولها ، وفي الحديث : « بعثت في نسم الساعة » . انتهى .

وروى الترمذي في الفتن، من حديث المستورد بن شداد قال: قال رسول الله

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده حسن ، وأخرجه الحسن بن سفيان .

ﷺ : « بعثت في نفس الساعة فسبقتها ، كما سبقت هذه لهذه » لأصبعيه السبابة والوسطى. انتهى، وقال غريب لا نعرفه من حديث المستورد إلا من هذا الوجه. انتهى.

قال إبراهيم الحربي في غريبه : نفس الساعة : قربها ، جعل لها نفسًا كنفس الإنسان . انتهى .

وأعاده المصنف في سورة سبأ .

٧٩٦ـ قـوله :

وفي خطبة بعض المتقدمين: ولت الدنيا حذاء ، ولم تبق إلا صبابة كصبابة الإناء .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، عن خالد بن عمير العدوي قال : خطب بنا عتبة بن غزوان ، وكان أميرًا على البصرة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : فإن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء ، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ... الحديث بطوله .

وقال ابن سعد في الطبقات : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب يكنى أبا عبد الله، وسمعت بعضهم يكنيه: أبا غزوان، قديم الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرًا ، واستعمله عمر بن الخطاب على البصرة ، وكان أول خطبة خطبها بالبصرة أن قال : الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، أما بعد : أيها الناس ، فإن الدنيا قد ولت حذاء .... إلى آخرها، توفي سنة سبع عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة . انتهى .

٧٩٧ـ الحديث الثاني :

استعينوا على حوائجكم بالكتمان، جعله المصنف من كلام الناس، ثم قال : ويرفع إلى رسول الله ﷺ .

● **قلت:** روي من حديث معاذ بن جبل ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عباس .

○ **أما حديث معاذ** : فرواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير، والبيهقي في شعب الإيمان، في آخر الباب الثالث والأربعين ، وأبو نعيم في الحلية ، في ترجمة خالد بن معدان كلهم من حديث سعيد بن سلام العطار : ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ : « استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسود » . انتهى .

وفي رواية للطبراني : « استعينوا على أموركم ... » .

ورواه ابن عدي في الكامل وأعلَّه بسعيد العطار ، وأسند إلى البخاري أنه قال : يذكر بوضع الحديث،وإلى ابن نمير أنه قال : كذاب .

ورواه العقيلي أيضًا وقال: سعيد ضعيف، ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به .

○ **وله طريق آخر** :رواه ابن عدي : عن حسين بن علوان ، عن ثور بن يزيد به ، ثم قال : وحسين هذا كان يضع الحديث .

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من الطريقين ، وقال : المتهم به في الأولى سعيد العطار، قال ابن حنبل: كذاب، وفي الثاني حسين، قال ابن حبان: يضع الحديث.

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب تاريخ جرجان: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثني أبو بكر، عن عمير ، ثنا بشار بن نصر بن يسار البزار البغدادي، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني، ثنا سهل بن عبد الرحمن الجرجاني، عن محمد بن مطرف، عن محمد بن المنكدر، عن عروة بن الزبير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « استعينوا على الحوائج بكتمانها ، فإن لكل نعمة حاسدًا » . انتهى .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه ابن الجوزي في الموضوعات، من حديث الحسن ابن عبيد الله الأبزاري بسنده إلى عطاء، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ الطبراني ، ثم

قال : هذا من عمل الأبزاري ، وكان ماجنًا كذابًا .

وقال مهنا : سألت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، عن حديث : استعينوا على طلب الحوائج بالكتمان. فقالا: هذا حديث موضوع وليس له أصل . انتهى كلامه.

وقال ابن أبي حاتم في علله قال أبي: إن هذا حديث منكر لا يعرف له أصل، وضعف سلام بن سعيد من أجل هذا الحديث . انتهى كلامه .

وقال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب : هذا حديث روي من حديث معاذ بن جبل ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث بريدة .

○ **أما حديث معاذ** : فرواه سعيد بن سلام العطار: عن ثور بن يزيد، عن خالد ابن معدان ، عن معاذ بن جبل ، وسعيد هذا بصري ، يكنى أبا الحسن كذاب ، وخالد بن معدان لم يلق معاذًا، ورواه حسين بن علوان، عن ثور، وحسين متروك الحديث.

ورواه شعبة عن ثور ولا يثبت عنه ، وروي عن حفص بن غياث ، عن ثور ، وحفص ثقة إلا أن الذي رواه عنه غير ثقة .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه طاهر بن الفضل الحلبي ، عن حجاج بن محمد الأعور ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال ابن حبان : وضعه طاهر على حجاج ، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب حجاج .

وروي من طريق الخلفاء من ولد ابن عباس ، رواه الحسن بن علي صاحب السلعة : عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، عن المأمون ، عن آبائه .

○ **وأما حديث بريدة** : فرواه إبراهيم بن علي بن بالويه الثلجي[1] : ثنا الطالبي ، ثنا إبراهيم معقل ، ثنا أبو الفضل المروزي ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا السيناني ، ثنا الحسين بن واقد ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ... وهذا الإسناد إن سلم من الطالبي ، فإني لم أعرفه[2] ، فهو أجود ما ورد في الباب ، فإن إبراهيم

---

(١) وفي نسخة أخرى : إبراهيم بن علي بن نالويه البلخي، و لم أستطع معرفة من هو ؟ .

(٢) قال ابن حجر : وليس فيه غير الطالبي .

ثقة ، وأبو الفضل المروزي لعله صدقة بن الفضل أحد أركان الحديث ، وعيسى ثقة ، والسيناني الفضل بن موسى ثقة . انتهى .

وحديث طاهر بن الفضل الحلبي رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء، والله أعلم.

٧٩٨ـ الحديث الثالث :

في الحديث: كفن رسول الله ﷺ في ثوبين سحوليين وحضوريين.

قال المصنف : وسحول وحضور قريتان باليمن ، ينسب إليهما الثياب. ثم استشهد بالحديث .

● **قلت** : **الأول**: رواه أصحاب الكتب الستة، عن عائشة قالت: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . انتهى ، ولم أجده بلفظ المصنف .

○ **وأما رواية الحضوريين** : فرواه الدارقطني في كتاب العلل من حديث محمد ابن إسحاق الصاغاني: ثنا أبو الجواب، ثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب: ثوبين حضوريين وثوب حبرة . انتهى ، وقال : تفرد به الصاغاني عن أبي الجواب . انتهى .

وفي الصحاح حَضور بفتح الحاء بلد باليمن[1] .

٧٩٩ـ الحديث الرابع :

روي أن أمة قال لها رسول الله ﷺ : « أين ربك ؟ » فأشارت إلى السماء ، فقال : « إنها مؤمنة » .

● **قلت** : رواه مسلم في الصلاة، من حديث معاوية بن الحكم السلمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت له : يرحمك الله ...

---

(١) قال ابن حجر: حضور بفتح الحاء المهملة، وضم المعجمة، قرية بصنعاء قريبة من قرية عبد الرزاق.

إلى أن قال فقلت: يا رسول الله، جارية لي صككتها صكة، فعظم ذلك على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أفلا أعتقها ؟ قال : « ائتني بها » ، فجئته بها فقال لها: « أين الله ؟ » قالت: في السماء، قال: « من أنا » قالت:أنت رسول الله، قال: « أعتقها فإنها مؤمنة » . انتهى بلفظ أبي داود ، وطوله مسلم .

٨٠٠ـ الحديث الخامس :

عن رسول الله ﷺ أنه رأى جبريل ساقطًا كالحلس .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده، والبيهقي في أول شعب الإيمان، وفي دلائل النبوة، وابن سعد في الطبقات ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ـ والتزم في أوله أن مايرويه من الأحاديث صحيح ثابت بأسانيد ثابتة صحيحة موصولة إلى النبي ﷺ ـ والطبراني في معجمه الوسط ، من حديث سعيد بن منصور ، ثنا الحارث بن عبيد الإيادي ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما أنا قاعد إذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي ؛ فقمت إلى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في أحدهما ، وقعدت في الآخر ، فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين ، وأنا أقلب طرفي ، ولو شئت أن أمس السماء لمسست ، فالتفت إليّ جبريل كأنه حلس لاط ، فعرفت فضل علمه بالله عليّ ، وفتح باب من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم ، وإذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت ، وأوحى الله إلي ما شاء أن يوحي » . انتهى . قال البزار : لا نعلم رواه عن أبي عمران إلا الحارث بن عبيد ، وهو مشهور من أهل البصرة .

وقال البيهقي : هكذا رواه الحارث بن عبيد ، عن أبي عمران ، وقد رواه حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني ، عن محمد بن عمير بن عطارد أن النبي ﷺ ...انتهى .

وهذا الذي أشار إليه البيهقي رواه ابن المبارك في كتاب الزهد : أخبرنا حماد ابن سلمة ، عن أبي عمران الجوني ، عن محمد بن عمير بن عطارد أن النبي ﷺ

كان في ملأ من أصحابه ، فأتاه جبريل عليه السلام قال : « فنكت في ظهري ، فذهب بي إلى شجرة فيها مثل وكري الطير ، فقعد في أحدهما ، وقعدت في الآخر ، فنشأت بنا سحابة حتى ملأت الأفق ، فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها ، ثم أنها دلي بسبب فهبطت ، فوقع النور ، فوقع جبريل مغشيًّا عليه ، كأنه حلس ؛ فعرفت فضل خشيته على خشيتي، فأوحى الله إليه أنبيًّا عبدًا أم نبيا ملكًا؟ وإلى الجنة ما أنت، فأومى إليّ جبريل ، وهو مضطجع بل نبيًّا عبدًا . انتهى ، وهذا مرسل .

والأول فيه الحارث بن عبيد ، وهو وإن أخرج له مسلم في صحيحه ، فقد ضعفه لابن معين، وقال أحمد: مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال ابن حبان كثير الوهم فلا يحتج به إذا انفرد، وهذا الحديث من غرائبه، ولعله منام . والله أعلم .

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : باب ذكر أشياء روي أنه رآها عليه السلام ليلة المعراج ، وذكر أشياء من جملتها ما رواه من طريق محمد بن إسحاق ابن خزيمة : ثنا محمد بن ميمون ، ثنا سفيان ، عن مالك بن مغول ، عن زبيد ، عن مرة قال : قال عبد الله بن مسعود : إن نبيكم ﷺ ذكر سدرة المنتهى ، إلى أن قال : فوقع جبريل ؛ فصار كالحلس الملقى[1] ، ثم قال : وهذا لا يصح ، وابن ميمون منكر الحديث[2] .

وروى ابن مردويه في تفسيره، من حديث عبيد الله بن عمرو: عن عبد الكريم الجزري ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : « مررت في السماء الرابعة بجبريل ، وهو كالحلس البالي من خشية الله تعالى » . انتهى .

وهذا رواه الطبراني في معجمه الوسط: ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو،

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده قوي .

(٢) قال ابن حجر: وغلط ابن الجوزي في تضعيفه لمحمد بن ميمون شيخ ابن خزيمة؛ فإنه ثقة .

ثنا عمرو بن عثمان ، ثنا عبيد الله بن عمرو به سواء[1] .

٨٠١ـ الحديث السادس :

قال النبي ﷺ : « ما أنا من دد ولا الدد مني » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه، والبزار في مسنده، والبيهقي في سننه في الشهادات، والبخاري في كتابه المفرد في الأدب، من حديث أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن عمرو بن أبي عمرو ، سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : « لست من دد ولا دد مني ». انتهى، زاد البزار قال يحيى : يقول:لست من الباطل ولا الباطل مني، ثم قال: ولا نعلمه يروى إلا عن أنس، ولا نعلم رواه عن عمرو ابن أبي عمرو إلا يحيى بن قيس . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بيحيى وقال : عامة رواياته مستقيمة إلا هذا الحديث ، وهو يعرف به . انتهى .

وقال ابن أبي حاتم في علله: وقد رواه الدراوردي، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله ، عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعًا نحوه سواء ، قال : وسألت أبي وأبا زرعة أيهما أشبه : حديث يحيى أو حديث الدراوردي ، فقالا : حديث الدراوردي أشبه . انتهى .

٨٠٢ـ الحديث السابع :

جاء في الحديث : « لا يعذب بالنار إلا خالقها » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[2] ، وهو في البخاري في الجهاد : عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا يعذب بالنار إلا الله » وفي لفظ

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده قوي .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده بهذا اللفظ .

أبي داود : « لا يعذب بالنار إلا رب النار[1] » .

٨٠٣ـ الحديث الثامن :

قال المصنف في قوله : ﴿ وأدخلناه في رحمتنا ﴾ المراد بالرحمة : الجنة ، قال : ومنه في الحديث : « هذه رحمتي أرحم بها من أشاء » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في كتاب التوحيد ، في باب ما جاء في قوله تعالى : **﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾** ، ومسلم في صفة النار ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تحاجت النار والجنة ، فقالت

---

(١) من زوائد ابن حجر : وقيل في **قوله:** ﴿ باركنا فيها للعالمين ﴾ قيل : ما من ماء عذب إلا ونبع أصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس . قال ابن حجر : جاء مرفوعًا عن أبي بن كعب ، أخرجه الطبري عن الحسين بن حريث ، عن الفضيل بن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب **في قوله:** ﴿ ونجيناه ولوطا ﴾ الآية، قال: الشام ، وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس ، وأخرجه ابن أبي حاتم ، عن علي بن الحسين بن الجنيد ، عن أبي عمار ، وأخرجه أيضًا من رواية محمد بن سعيد بن سابق ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية مقطوعًا ، لم يذكر أبي بن كعب بلفظ : هي الأرض المقدسة بارك الله فيها للعالمين ، ولم يذكر الصخرة ، وأخرجه عبد بن حميد ، عن أبي النضر ، عن أبي جعفر كذلك، وزاد: لأن كل ماء عذب في الأرض منها يخرج من أصل صخرة بيت المقدس ، يهبط من السماء إلى الصخرة ثم يتفرق في الأرض ، وأخرجه أبو سعيد النقاش في فوائده من وجه آخر عن الربيع ، عن أبي العالية نحوه بتمامه ، وأخرجه الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المقدسي المعروف بابن الواسطي في كتاب فضل بيت المقدس من طريق آدم بن أبي إياس ، عن أبي جعفر الرازي ، بلفظ في قوله **تعالى:** ﴿ إلى الأرض التي باركنا فيها ﴾ قال : من بركتها أن كل ماء عذب يخرج من أصل صخرة بيت المقدس ، وأخرج الخطيب المذكور من طريق غالب بن عبيد الله ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رفعه : « الأنهار وكل ماء والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس » ، وغالب متروك .

النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، فقال الله تعالى للجنة: أنتِ رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها » . انتهى .

وأخرجه مسلم عن الخدري من حديث أبي صالح عنه بنحو حديث أبي هريرة سواء.

٨٠٤ـ الحديث التاسع :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له - يعني دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت: - لا إله إلا أنت سبحانك ، إني ظلمت نفسي » .

● **قلت** : رواه الترمذي في الدعوات ، والنسائي في اليوم والليلة من حديث إبراهيم ابن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن جده سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له » انتهى ، وسكت الترمذي عنه ، إلا أنه قال : ورواه جماعة عن إبراهيم بن محمد ابن سعد ، عن سعد فلم يقل فيه : عن أبيه . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السبعين بسنده ومتنه .

○ **وله طريق آخر** : رواه الحاكم في الفضائل : عن كثير بن يزيد ، عن المطلب ابن عبد الله بن حنطب ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد .. فذكره ، وقال : إنه شاهد لحديث إبراهيم، ولفظه فيه قال: « ألا أخبركم بشيء إذا نزل بأحد منكم كرب أو بلاء فدعا به إلا فرج عنه » قيل : بلى يا رسول الله ، قال : « دعاء ذي النون ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » . انتهى .

○ **وله طريق آخر** : رواه ابن مردويه في تفسيره عن معتمر بن سليمان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن سعد .

٨٠٥ـ الحديث العاشر :

روي أن النبي ﷺ دخل المسجد وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنمًا ، وكانت صناديد قريش في الحطيم ، فجلس إليهم عليه السلام فعرض له النضر بن الحارث ، فكلمه عليه السلام حتى أفحمه ، ثم تلا عليهم : ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله ... ﴾ الآية ، فأقبل عبد الله ابن الزبعرى ، فأخبروه بما قال عليه السلام ، فقال : أما والله لو وجدته لخصمته ، فدعوه فقال عبد الله : أأنت قلت ذلك ؟ قال : «نعم » ، قال : قد خصمتك ورب الكعبة أليس اليهود عبدوا عزيرًا ، والنصارى عبدوا المسيح ، وبنو مليح عبدوا الملائكة ، فقال عليه السلام : « بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك » ، فنزلت : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ... ﴾[1] الآية .

● **قلت**: رواه الواحدي في أسباب النزول: أخبرنا عمر بن أحمد بن عمر الماوردي، أنا عبد الله بن محمد بن نصر الرازي ، أنا محمد بن أيوب ، أنا علي بن المديني ، ثنا يحيى بن نوح، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين، عن أبي يحيى قال: قال ابن عباس: لما نزلت: ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون** ﴾ شق ذلك على قريش ، وقالوا : يشتم آلهتنا ، فجاء ابن الزبعرى فقال : مالكم ؟ قالوا : يشتم آلهتنا ، قال : فما قال ؟ قالوا قال : ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون** ﴾ قال : ادعوه لي ، فلما دعي النبي ﷺ قال : يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل من عبد

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا إلا ملفقًا .

من دون الله ؟ قال : « لا ، بل لكل من عبد من دون الله » . فقال ابن الزبعرى : خصمتك ورب الكعبة ، ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون ، وأن عيسى عبد صالح ، وأن عزيرًا عبد صالح ، وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة ، وهذه النصارى يعبدون عيسى ، وهذه اليهود يعبدون عزيرًا ، قال : فضج أهل مكة . فأنزل الله ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ...** ﴾ الآية . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا : محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد ابن أيوب به سندًا ومتنًا .

وفي أوائل سيرة ابن هشام ، عن ابن إسحاق قال : جلس رسول الله ﷺ يومًا في المسجد مع رجال قريش ، فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه ، ثم تلا عليه وعليهم : ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ...** ﴾ الآية ، وقام رسول الله ﷺ ، وأقبل عبد الله بن الزبعرى حتى جلس فقال له الوليد بن المغيرة : زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم ، فقال عبد الله بن الزبعرى : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدًا أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم ، مع من عبده ، فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيرًا ، والنصارى تعبد المسيح ، فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله ابن الزبعرى ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « إن كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته » فأنزل الله : ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ...** ﴾ الآية .

ورواه الطبري في تفسيره بسنده إلى ابن إسحاق باللفظ المذكور .

وصدر الحديث رواه الطبراني في آخر معجمه الصغير ، من حديث محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، عن علي بن عبد الله بن العباس ، عن ابن عباس قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ، وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا ، قد شدت أقدامها برصاص ، فجاء ومعه

قضيب يهوي إلى كل صنم منها فيخر لوجهه ، ويقول : ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا** ﴾ » حتى مر عليها كلها. انتهى، وقال : تفرد به ابن إسحاق.

وذكر الثعلبي ثم البغوي الحديث بلفظ المصنف من غير سند .

وقال السهيلي في الروض الأنف : واعتراض ابن الزبعري عنه غير لازم ؛ فإن الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الأصنام ، وكذلك أتى بما الواقعة على ما لا يعقل . انتهى .

وهذا منقوض بما في متن الواحدي أن ابن الزبعرى قال : يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة ، أو لكل من عُبد من دون الله ، فقال : « لا بل لكل من عُبد من دون الله » فقال: خصمتك ورب الكعبة ...، وفي متن السيرة قريب من ذلك[1].

٨٠٦- قـوله :

روي أن عليًّا رضي الله عنه قرأ الآية المذكورة، ثم قال: أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، ثم أقيمت الصلاة، فقام يجر رداءه وهو يقول: ﴿ لا يسمعون حسيسها ﴾.

● **قلت** : رواه ابن أبي حاتم ، والثعلبي ، وابن مردويه في تفاسيرهم ، من حديث محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني : ثنا ليس بن أبي سليم ، عن ابن عم النعمان

---

(١) قال ابن حجر : (**تنبيهان**)

أحدهما : اشتهر في ألسنة كثير من علماء العجم، وفي كتبهم أن النبي ﷺ قال في هذه القصة لابن الزبعري : « ما أجهلك بلغة قومك ، فإني قلت : ﴿ وما تعبدون ﴾ وهي لما لا يعقل ، ولم أقل ومن تعبدون » ، انتهى ، وهو شيء لا أصل له ، ولا يوجد لا مسندًا ولا غير مسند .

الثاني : قال السهيلي : اعتراض ابن الزبعري غير لازم ؛ لأن الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الأصنام ، ولذلك أتى بـ (ما) الواقعة على ما لا يعقل ، انتهى، وحديث ابن عباس الذي تقدم ينقض عليه هذا التأويل فإنه صرح بأن المراد كل ما يعبد من دون الله.

ابن بشير ، وكان من سمار علي ، قال : تلا عليّ عليه السلام هذه الآية : ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ...** ﴾ الآية ، فقال : أنا منهم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، ثم أقيمت الصلاة ، فقام علي يجر رداءه ويقول: ﴿ **لا يسمعون حسيسها** ﴾. انتهى. بلفظ الثعلبي لم يذكر فيه سعدًا، ولفظ ابن أبي حاتم: وعبد الرحمن بن عوف، أو قال: سعد، شك فيه .

ورواه ابن عدي في الكامل عن داود بن علية الحارثي، عن ليث بن أبي سليم به ... فذكره ، ولم يذكر فيه سعدًا كالثعلبي .

٨٠٧ـ الحديث الحادي عشر :

قال النبي ﷺ : « اللهم اشدد وطأتك على مضر » .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في الصلاة ، من حديث أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ثم يقول وهو قائم : « اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم شدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ، ورعلًا ، وعصية ، عصت الله ورسوله » قال : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء ...** ﴾ . انتهى .

٨٠٨ـ الحديث الثاني عشر :

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ : ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر في القرآن».

● **قلت** : رواه الثعلبي: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الجرجاني المقرىء، ثنا أبو علي بن حبيش المقرىء الدينوري ، ثنا أبو العباس محمد بن موسى الرقاق الرازي ، ثنا عبد الله بن روح المدائني ، ثنا شبابة بن سوار الفزاري ، ثنا محمد بن

عبد الواحد الفزاري ، عن علي بن زيد ، عن عطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المذكور في سورة يونس .



سورة الحج

□ سورة الحج □

ذكر فيها أربعة عشر حديثًا :

٨٠٩ـ الحديث الأول :

روي أن هاتين الآيتين ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم ... ﴾ نزلتا ليلًا في غزوة بني المصطلق ، فقرأهما رسول الله ﷺ فلم ير أكثر بكاء من تلك الليلة ، فلما أصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ، ولم يضربوا الخيام وقت النزول ، ولم يطبخوا قدرًا ، وكانوا من بين حزين وباك ومفكر(١) .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، ويقرب منه ما رواه الترمذي ، والنسائي من حديث الحسن، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال وهو في بعض أسفاره، وقد تقارب من أصحابه السير، رفع بهاتين الآيتين صوته: **﴿يأيها الناس اتقوا ربكم...﴾** إلى قوله : **﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾** فلما سمع أصحابه بذلك ؛ حثوا المطي ، وعرفوا أنه عند قول يقوله فلما تأشبوا حوله قال : « أتدرون أي يوم ذاك ؟ ذاك يوم ينادى آدم ﷺ ، فينادي به ربه عز وجل فيقول: يا آدم ابعث بعثًا إلى النار ؟ فيقول : يا رب ، وما بعث النار ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون

---

(١) قال ابن حجر : هكذا ذكره الثعلبي والبغوي قالا : روي عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري وغيرهما ، أن هاتين الآيتين نزلتا ... إلى أن قال ابن حجر : هو ملفق من حديثيه المذكورين ، وثالثهما ابن عباس فيما رواه ابن إسحاق عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال بينا **رسول الله ﷺ في** مسيره .... الحديث ، ثم قال بعد ذلك : وأما آخره فلم أره .

في النار وواحد في الجنة » ، قال : فأبلس أصحابه ، حتى ما أوضحوا بضاحكة ، فلما رأى ذلك قال : « أبشروا واعملوا ، فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه، يأجوج ومأجوج ومن هلك من بني آدم وبني إبليس»، قال : فسري عنه ، ثم قال : اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو الرقمة في ذراع الدابة » . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في الإيمان قال : وعندي أنهما لم يخرجاه خشية الإرسال ، وقد سمع الحسن من عمران بن حصين ، ثم أعاده في كتاب القراءات ، وقال : حديث صحيح ، وأكثر أئمتنا المتقدمين على أن الحسن سمع من عمران بن حصين ، وأعاده أيضًا في كتاب الأهوال ، ونقل عن البخاري ومسلم أنهما قالا : لم يسمع الحسن من عمران بن حصين ، قال : وعندي أنه سمع منه . انتهى .

وقال الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما، وروى عمران بن حصين، وأبو سعيد الخدري ، وغيرهما أن هاتين الآيتين نزلتا ليلًا في غزوة بني المصطلق ... إلى آخر لفظ المصنف .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث محمد بن إسحاق : ثنا محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : بينما رسول الله ﷺ في مسيره في غزوة بني المصطلق ، إذ أنزل الله عليه : ﴿ **يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم**﴾ إلى قوله: ﴿**ولكن عذاب الله شديد**﴾ فوقف رسول الله ﷺ على ناقته ورفع بها صوته .. إلى آخر لفظ السنن .

٨١٠ـ الحديث الثاني :

عن أبي سعيد الخدري أن رجلًا من اليهود أسلم؛ فأصابته مصائب فتشاءم بالإسلام، فأتى النبي ﷺ فقال له: أقلني، فقال: « إن الإسلام لا يقال : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ .

● **قلت** : رواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا الحكم بن معبد الخزاعي ، ثنا علي بن الحارث ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا محمد بن عبيد الله ، عن عطية، عن أبي سعيد قال: أسلم رجل من اليهود فذهب ماله وولده، فتشاءم بالإسلام، فأتى النبي ﷺ فقال له : أقلني ، فقال : « إن الإسلام لا يقال » ، فقال : إني لم أصب من هذا الدين خيرًا ، ذهب بصري ومالي وولدي ، فقال : يا يهودي الإسلام يسبك الرجال كما يسبك النار خبث الحديد والفضة والذهب » فنزلت : ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾[1] الآية . انتهى .

وقال الواحدي في أسباب النزول : وروى عطية ، عن أبي سعيد الخدري أن رجلًا من اليهود أسلم ، إلى آخر لفظ المصنف ، غريب عن الخدري ، وهو في كتاب العقيلي عن جابر فقال : حدثنا علي بن العباس البزار ، ثنا محمد بن عمر بن هياج الأزدي ، ثنا إسماعيل بن صبيح، ثنا عنبسة بن سعيد أخو أبي الربيع السمان، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ أتاه يهودي فأسلم على يديه ثم رجع إلى منزله فأصيب في عينه، وأصيب في ولده، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: أقلني، فقال: «إن الإسلام لا يقال، إنك إن رجعت عن الإسلام ضربت عنقك، إن الإسلام سبك الرجال، يخرج خبثهم كما يخرج الكير خبث الذهب ، والفضة ، والحديد إذا ألقي فيه »[2]. انتهى، وأعله بعنبسة بن سعيد ، وضعفه عن جماعة من غير توثيق .

٨١١ـ الحديث الثالث :

في الحديث : « لو وضعت مقمعة منها في الأرض ، فاجتمع عليها الثقلان ما أقلوها » .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الأهوال ، من حديث عبد الله بن

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : ولم يذكر فيه نزول الآية ، وعنبسة ضعيف جدًا .

وهب: أخبرني عمرو بن الحارث ، عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال : « لو أن مقمعًا من حديد وضع في الأرض ، فاجتمع عليه الثقلان ، ما أقلوه من الأرض». انتهى، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه . انتهى .

ورواه أحمد ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، والبيهقي في كتاب البعث والنشور من حديث ابن لهيعة: ثنا دراج به سندًا ومتنًا قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: **﴿ولهم مقامع من حديد﴾** «لو وضع مقمع منها في الأرض...» إلى آخره.

وبالسندين رواه ابن مردويه في تفسيره، وبالسند الثاني رواه الواحدي في تفسيره.

٨١٢ـ قـوله :

عن عبد الله بن عمر أنه كان له فسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم ، فإذا أراد أن يعاتب أهله ؛ عاتبهم في الحل ، فقيل له : فقال كنا نحدث أن من الإلحاد فيه أن يقول الرجل : لا والله وبلى والله .

● **قلت** : روه الطبري في تفسيره : أخبرنا محمد بن المثنى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة (عن منصور، عن مجاهد قال: كان لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان... إلى آخره سواء .

ورواه أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة : حدثنا عمرو بن حكام البصري ، عن شعبة)[1] ، عن منصور ، عن مجاهد قال : كان لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان، أحدهما في الحل والآخر في الحرم، فإذا أراد أن يصلي صلّى في الحرم ، وإذا أراد أن يعاتب أهله، عاتبهم في الحل، فقيل له في ذلك، فقال لي... آخره سواء.

وفي نسخ الكشاف عبد الله بن عمر هكذا وجدته، وإنما هو عبد الله بن عمرو.

ورواه ابن مردويه في تفسيره، عن أشعث بن عبد الله ، عن شعبة به .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٨١٣ـ الحديث الربع :

عن الحسن قال : أمر النبي ﷺ أن يقول ذلك في حجة الوداع ، يعني : النداء بالحج ، لقوله تعالى : ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾ .

وروي أن الخليل عليه السلام صعد أبا قبيس وقال : يأيها الناس حجوا بيت ربكم .

● **قلت :**

الأول : ذكره الثعلبي عن الحسن ، وسنده إليه مذكور في أول كتابه .

والثاني : رواه الطبري عن ابن عباس ، لم يقل فيه : صعد أبا قبيس ، وإنما قال : قام عند الحجر ، وفي لفظ : قام عند مقامه ، وقال : يأيها الناس حجوا بيت ربكم ، فأجابوه : لبيك اللهم لبيك .

٨١٤ـ قــوله :

وعن ابن مسعود أنه بعث بهدي ، وقال فيه : إذا نحرته فكل وتصدق ، وابعث منه إلى عتبة ، يعني : ابنه[1] .

● **قلت** : روى الطبراني في معجمه : حدثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن إبرهيم ، عن علقمة أن عبد الله بعث معه بهدي فقال : كل أنت وأصحابك ثلثًا ، وتصدق بثلث ، وابعث إلى أخي عتبة بثلث ، قيل لسفيان : تطوع ، قال : نعم . انتهى .

وعتبة بن مسعود وهو أخو عبد الله بن مسعود صحابي أيضًا ، وله رواية .

٨١٥ـ الحديث الخامس :

في الحديث : « كلوا وادخروا وائتجروا » .

---

(١) قال ابن حجر: (تنبيه) وقع في نسخ الكشاف – يعني ابنه – وهو تحريف وإنما هو أخوه.

● **قلت** : روي من حديث نبيشة ، ومن حديث الخدري .

○ **فحديث نبيشة** : رواه أبو داود ، في سننه في الأضاحي : ثنا مسدد ، ثنا يزيد ابن زريع، ثنا خالد الحذاء، عن أبي المليح، عن نبيشة قال: قال رسول الله ﷺ: « إنا كنا نهيناكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم ، جاء الله بالسعة ، وكلوا وادخروا واتجروا ألا وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل » . انتهى .

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ، عن خالد الحذاء به .

والحديث في مسلم ، والنسائي ، وابن ماجة وليس فيه : « واتجروا » .

وقول المنذري في مختصره : ورواه النسائي بتمامه فيه نظر ، فإن النسائي رواه في كتاب الفرع والعتيرة من حديث نبيشة ليس فيه : « وائتجروا » .

ورواه في الضحايا : « كلوا وادخروا وتصدقوا » ولكنه من حديث عائشة ، فكلامه غير محرر ، وكأنه قلد أصحاب الأطراف ، والله أعلم .

○ **وأما حديث الخدري** : فرواه أحمد في مسنده : ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : قال سليمان بن موسى : أخبرني زبيد ، أن أبا سعيد الخدري أتى أهله فوجد قصعة من قديد الأضاحي فأبى أن يأكله ، فأتى قتادة بن النعمان فأخبره أن النبي ﷺ قام فقال : « إني كنت أمرتكم ألّا تأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام ، وإني أحله لكم، فكلوا منه ما شئتم، ولا تبيعوا لحوم الهدي والأضاحي، وكلوا وتصدقوا، واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها ، وإن أطعمتم من لحمها فكلوا إن شئتم » وقال في هذا الحديث: عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «فالآن كلوا وائتجروا وادخروا». انتهى.

وفي النهاية: وائتجروا بالهمزة، أي تصدقوا طالبين للأجر، ولا يجوز فيه اتجروا بالإدغام؛ لأن الهمزة لا تدغم في التاء؛ لأنه من الأجر لامن التجارة ، وقد أجاز ، الهروي الإدغام، واستدل عليه بالحديث: أن رجلًا دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال: «من يتجر مع هذا فيصلي معه » وهذه الرواية تكون من التجارة لا

من الأجر . انتهى كلامه .

ووقع هذا اللفظ في حديث آخر ، رواه أبو داود ، والنسائي في الزكاة : عن بهز بن حكيم، عن جده معاوية بن حيدة قال: قال رسول الله ﷺ: « كل سائمة إبل في أربعين ، بنت لبون ،ولا تفـرق إبل عن حسابها من أعطاها مؤتجرًا بها فله أجـرها ، ومن منعها إنا آخـذوها وشطـر ماله ، عزمة من عـزمات ربنا ، ليس لآل محمـد منها شيء » . انتهى ، قال المنذري في مختصره مؤتجرًا أي : طالبًا للأجر .

٨١٦ـ الحديث السادس :

عن النبي ﷺ أنه صلى الصبح فلما سلم ، قام قائمًا واستقبل الناس بوجهه، وقال: «عدلت شهادة الزور الإشراك بالله» وتلا هذه الآية.

● **قلت** : روي من حديث خزيم بن فاتك ، ومن حديث أيمن بن خزيم .

○ **فحديث خزيم بن فاتك** : رواه أبو داود في سننه ، في كتاب الأقضية ، وابن ماجة في الأحكام ، من حديث سفيان بن زياد العصفري : عن أبيه ، عن حبيب ابن النعمان الأسدي ، عن خزيم بن فاتك أن النبي ﷺ صلى صلاة الصبح فلما انصرف ؛ قام قائمًا فقال : « عدلت شهادة الزور الإشراك بالله » ثلاث مرات ، ثم قرأ : ﴿ **فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور** ﴾ . انتهى .

ورواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم .

ومن طريق ابن راهويه رواه الطبراني في معجمه ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والثلاثين .

وعزاه المنذري في مختصره للترمذي ولم أجده ، ولاعـزاه ابن عساكر في الأطراف إليه ، بل عزاه لأبي داود ، وابن ماجة فقط .

قال ابن القطان في كتابه الوهم والإيهام : حديث خزيم بن فاتك لا يصح ؛ لأنه من رواية زياد العصفري ، وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الأسدي ، ولا

يعرف بغير هذا ، ولا يعرف حاله . انتهى .

○ **وأما حديث أيمن بن خزيم** : فرواه الترمذي في كتاب الشهادات ، من حديث سفيان بن زياد العصفري: عن فاتك بن فضالة، عن أيمن بن خزيم أن النبي ﷺ قام خطيبًا فقال : « يأيها الناس عدلت شهادة الزور الإشراك بالله ... » إلى آخره سواء ، ثم قال: هذا حديث، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا نعرف لابن خزيم سماعًا من النبي ﷺ . انتهى .

وروى الطبري في تفسيره الحديثين بسنديهما ومتنيهما ، وكذلك ابن مردويه في تفسيره .

٨١٧ـ حديث :

روى ابن عمر ، عن أبيه رضي الله عنهما أنه أهدى بختية طلبت منه بثلاثمائة دينار، فسأل رسول الله ﷺ أن يبيعها ويشتري بثمنها بدنًا، فنهاه عن ذلك وقال : « بل أهدها » .

● **قلت** : تقدم أوائل البقرة في الحديث الثاني والثلاثين[1] .

٨١٨ـ الحديث السابع :

وأهدى رسول الله ﷺ مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من ذهب .

● **قلت** : وقع في رواية لأبي داود ، ورواه غيره ، قال أبو داود في سننه في كتاب الحج : حدثنا محمد بن منهال ، ثنا يزيد بن زريع ، عن ابن إسحاق به ح – وحدثنا النفيلي ، ثنا محمد بن سلمة، ثنا محمد بن إسحاق قال: قال عبد الله بن أبي نجيح :

---

(١) راجع رقم (٥١) .

حدثني مجاهد ، عن ابن عباس قال : أهدى رسول الله ﷺ في هداياه جملًا كان لأبي جهل في رأسه برة فضة ، قال ابن منهال : برة من ذهب، زاد النفيلي: يغيظ به المشركين . انتهى .

وروى البزار في مسنده : حدثنا نصر بن علي ، ثنا أبو بحر عبد الرحمن بن عثمان ، ثنا إسرائيل ، عن عبد الكريم الجزري ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي أن رسول الله ﷺ أهدى في حجته مائة بدنة، فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من ذهب. انتهى. وقال: لا نعلم رواه عن عبد الكريم إلا إسرائيل. انتهى.

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده : حدثنا النضر بن شميل ، ثنا إسرائيل به ، وقال : برة من فضة .

وكذلك رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث بسند ابن راهويه ومتنه ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : البرة : الحلقة تجعل في أنف البعير . انتهى .

○ **وحديث ابن عباس** : رواه الحاكم في مستدركه ، من طريق ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : أهدى رسول الله ﷺ عام الحديبية جملًا لأبي جهل في رأسه برة من فضة ؛ ليغيظ المشركين بذلك . انتهى، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. انتهى، لم يذكر فيه رواية الذهب.

وبهذا الإسناد رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده: أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية في هديه جمل أبي جهل الذي استلب يوم بدر، في أنفه برة من فضة. انتهى.

ورواه الطبراني في معجمه بهذا الإسناد ، وقال فيه : عليه خشاش من ذهب ، وهو الزمام .

وحديث البرة من فضة روي أيضًا من حديث جابر ، وسلمة بن الأكوع .

○ **فحديث جابر**: رواه الحاكم في مستدركه، في المغازي، من حديث زيد بن الحباب: عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر أن النبي ﷺ حج

قبل أن يهاجر حججًا، وحج بعدما هاجر الوداع، وكان جميع ما جاء به مائة بدنة، فيها جمل في أنفه برة من فضة ، فنحر بيده ثلاثًا وستين ، ونحر عليٌّ منها ما غبر . انتهى ، وسكت عنه .

ورواه الطبراني في معجمه ، ومن طريق الطبراني رواه البيهقي في دلائل النبوة ، في باب حج النبي ﷺ ، وقال : تفرد به زيد بن الحباب ، وبلغني عن البخاري أنه قال: هذا خطأ ، وإنما روي عن الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن النبي مرسلًا ، انتهى كلامه .

○ **وحديث سلمة** : رواه أحمد في مسنده ، من حديث موسى بن عبيدة الربذي ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه قال : أهدى رسول الله ﷺ في البدن عام الحديبية جملًا كان تحت أبي جهل يوم بدر ، في رأسه برة من فضة . انتهى .

ومن طريق أحمد رواه الطبراني في معجمه بسنده ومتنه .

٨١٩- قـوله :

وكان ابن عمر يسوق البدن مجللة بالقباطي ، فيتصدق بلحومها وجللها .

● **قلت** : رواه مالك في موطئه ، في كتاب الحج : عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يجلل بدنه القباطي والأنماط والحلل ، ثم يبعث بها إلى الكعبة يكسوها إياها . انتهى . قال : وسألت عبد الله بن دينار : ما كان عبد الله بن عمر يصنع بجلال بدنه حين كسيت الكعبة هذه الكسوة ؟ قال : كان يتصدق بها . انتهى .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه في المناسك : حدثنا سريج بن النعمان ، ثنا فليح ، عن نافع قال : كان ابن عمر يجلل بدنه قبل أن تكسى الكعبة الحلل والأنماط والقباطي ، ثم ينزعها قبل أن ينحرها ، فيرسل بها إلى خزنة الكعبة كسوة للكعبة ، فلما كسيت الكعبة ترك ذلك . انتهى .

ورواه أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة: حدثني جدي أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع ... بلفظ ابن أبي شيبة.

حدثني محمد بن يحيى ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ... فذكر نحوه .

٨٢٠ـ الحديث الثامن :

قال النبي ﷺ : « البدنة عن سبعة ، والبقرة عن سبعة » .

● **قلت:** غريب[١] بهذا اللفظ، والمصنف احتج به على أن اسم البدنة تختص بالإبل.

وبمعناه ما رواه الجماعة إلا البخاري ، من حديث مالك : عن أبي الزبير ، عن جابر قال : نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية البدنة عن سبعة ، والبقرة عن سبعة . انتهى .

وروى أبو داود في سننه في الأضحية، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « البقرة عن سبعة ، والجزور عن سبعة » . انتهى .

وروى الدارقطني في سننه في الحج : عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر مرفوعًا .

وروى الطبراني في معجمه : عن حفص بن جميع ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود مرفوعًا نحوه سواء .

٨٢١ـ الحديث التاسع :

روي أن مشركي مكة كانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أذى شديدًا، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ من بين مضروب ومشجوج، ويتظلمون إليه فيقول : « اصبروا فإني لم أومر بقتال » حتى هاجر ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أره مرفوعًا من لفظه .

فأنزلت هذه الآية : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ بعدما نهي عن القتال في نيف وسبعين آية .

● **قلت** : غريب جدًّا[1] وعزاه الواحدي في الوسيط للمفسرين .

٨٢٢- الحديث العاشر :

عن النبي ﷺ أنه سئل عن الأنبياء فقال : « مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا » قيل، فكم الرسل منهم؟ قال: « ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا » .

● **قلت** : رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثالث من القسم الأول ، من حديث إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني : ثنا أبي ، عن جدي يحيى الغساني ، عن أبي إدريس الخولاني عائذ الله ، عن أبي ذر قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده فقال : « يا أبا ذر ، إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان ، فقم فاركعهما »، قال: فركعتهما ثم عدت فجلست ، فقلت : يا رسول الله ، إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة ؟ قال: « خير موضوع، فاستكثر أو استقل »، قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل ؟ قال: « إيمان بالله ، وجهاد في سبيله »، قلت : يا رسول الله ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا ، ثم قال : وهو منتزع من أحاديث ، أقربها ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، قوله : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ وذلك أن مشركي أهل مكة كانوا يؤذون المسلمين بمكة ، فاستأذنوا النبي ﷺ في قتالهم بمكة فنهاهم ؛ ليمتحن بذلك النبي ﷺ عن ذلك ، فلما خرج النبي ﷺ إلى المدينة أنزل الله عليه : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ وذكر الطبري عن الضحاك : أن الصحابة رضي الله عنهم استأذنوا رسول الله ﷺ في قتال الكفار إذ أذوهم واشتطوا عليهم بمكة **قبل الهجرة غيلة وسرًا ، فأنزل الله ﴿ إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾** فلما هاجروا أطلق لهم قتلهم وقتالهم ، فقال : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ الآية ، وأما آخره .....

فأي (المؤمنين أكمل إيمانًا ؟ قال : « أحسنهم أخـلاقا ، قلت : يا رسول الله ، فأي المسلمين أسلم ؟ قال : « من سلم الناس من لسانه ويده »، قلت : يا رسول الله ، فأي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت »، قلت : يا رسول الله ، فأي)[1] الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر السيئات »، قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال : « فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة »، قلت : يا رسول الله ، فأي الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده وأهريق دمه »، قلت : يا رسول الله ، فأي الصدقة أفضل ؟ قال : « جهد المقل »، قلت : يا رسـول الله ، فأيما أنـزل الله عليك أعظم ؟ قال : « آية الكرسي »، ثم قال : « يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة »، قلت : يارسول الله ، كم الأنبياء ؟ قال : « مائة ألف وعشرون ألفًا »، قلت : يا رسول الله ، كم الرسل من ذلك؟ قال: « ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا » قلت: يا رسول الله، من كان أولهم ؟ قال : « آدم »، قلت : يا رسول الله ، أنبي مرسل ؟ قال : « نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه »، قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ، وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة ، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان » قال : قلت : يا رسول الله ، ما كانت صحيفة إبراهيم ؟ قال: « كانت أمثالا منها : (أيها الملك المسلط المبتلى المغرور ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها، ولو كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبًا على عقله أن يكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ونحوه، وعلى العاقل ألّا يكون ظاعنا إلا لثلاث: تزود لمعاد، ومرمة لمعاش، ولذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرًا بزمانه ، مقبلًا على شأنه ، حافظًا

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

للسانه، ومن حسب كلامه من عمله؛ قل كلامه، إلا فيما يعنيه)، قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى ؟ قال : « كانت عبرًا كلها : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح !! وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك !! وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب؟! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها، ثم اطمأن!! إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدًا ثم لا يعمل ! » قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله ؛ فإنه نور لك في الأرض ، وذخر لك في السماء »، قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه »، قلت يا رسول الله، زدني، قال: « عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك »، قلت: يا رسول الله ، زدني ، قال : « عليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية أمتي »، قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « أحب المساكين وجالسهم »، قلت : يا رسول الله ، زدني قال : « انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك ؛ فإنه أجدر ألّا تزدروا نعمة الله »، قلت : يا رسول الله ، زدني قال : « قل الحق وإن كان مرّاً »، قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، وكفى بك عيبًا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، أو تجد عليهم فيما تأتي »، ثم ضرب بيده في صدري ، وقال : « يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق ». انتهى.

ورواه الحاكم في مستدركه في الفضائل : عن يحيى بن سعيد السعدي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر ... فذكره بلفظ ابن حبان سواء ، وسكت عنه .

وبهذا السند رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في أول شعب الإيمان ، وقال : إن يحيى السعدي ضعيف . انتهى .

○ **وله طريق آخر** : رواه أحمد وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ، من حديث معان بن رفاعة السلامي : عن علي بن يزيد الدمشقي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ،

وهو مولى يزيد بن معاوية السامي ، عن أبي أمامة : أن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ كم الأنبياء ؟ فقال : « مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا ، فقال : كم المرسلون منهم ؟ فقال : ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيرًا » . انتهى ، ومعان وعلي بن يزيد والقاسم ثلاثتهم ضعفاء .

وقد خالف ابْنَ حبان في هذا الحديث أبو الفرج بن الجوزي[1] فأورده في كتابه الموضوعات ، واتهم به إبراهيم بن هشام ، ولا شك أنه تكلم فيه أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث .

٨٢٣ـ الحديث الحادي عشر :

حديث : « تلك الغرانيق العلى » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده : حدثنا يوسف بن حماد ، ثنا أمية بن خالد ، ثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فيما أحسب – أشك في الحديث – أن النبي ﷺ كان بمكة ؛ فقرأ سورة النجم حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ فجرى على لسانه : تلك الغرانيق العلى الشفاعة منها ترتجى ، قال : فسمع ذلك مشركو مكة ؛ فسروا بذلك ؛ فاشتد على رسول الله ﷺ ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته** ﴾ . انتهى ، ثم قال : هذا حديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره ، إلا بهذا الإسناد ، ولا نعلم أحدًا أسند هذا الحديث عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد ، عن ابن عباس إلا أمية ، ولم نسمعه نحن إلا

---

(١) قال ابن حجر : وأفرط ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ، واتهم به إبراهيم بن هشام ، ولم يصب في ذلك ، فإن له طريقًا أخرى أخرجها الحاكم وغيره من رواية يحيى بن سعيد السعدي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر ... بطوله ، ويحيى السعدي ضعيف ، ولكن لا يتأتى الحكم بالوضع مع هذه المتابعة .

من يوسف بـن حماد ، وكان ثقة ، وغير أمية يحدث به ، عن أبي بشر ، عن سعيد ابن جبير مرسلًا ، وإنما يعرف هذا الحديث عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وأمية ثقة مشهور . انتهى .

وروراه الطبراني في معجمه ، ولفظه عن سعيد بن جبير (لا أعلمه إلا عـن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ ... إلى آخره .

ورواه الطبري في تفسيره ، عن سعيد بن جبـير)[1] مرسلًا لم يذكر فيـه ابن عباس ، وكذلك الواحدي في أسباب النزول .

وأخرجه الطبري عن محمد بن كعب القرظي ، وعن قتادة ، وعن أبي العالية[2].

وأخرجه أيضًا عن ابن عباس ، ولكن فيه عدة مجاهيل ، عينًا وحالًا .

وقد أطال الناس الكلام على هذا الحديث وفي الطعن فيه ، وممن أجاد في ذلك القاضي عياض في كتاب الشفاء ، وملخص كلامه قال : وقد توجه لبعض الملحدين سؤالات ، وذكر منها أن النبي ﷺ لما قرأ سورة والنجم قال : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ قال : تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتها لترتجى ، ويروى : ترتضي ، فلما ختم السورة ؛ سجد وسجد معه المسلمون ، والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم ، وفي رواية : إن الشيطان ألقاها على لسانه ، وأنه عليه السلام كان تمنى ألّـو نـزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه ، وفي رواية : ألّا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه ، وذكر هذه القصة ، وأن جبريل عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين فقال : ما جئتك بهاتين الكلمتين . فحزن لذلك النبي ﷺ ؛ فأنزل الله تسلية له : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي** ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ **وإن كادوا ليفتنونك** ﴾ الآية ، ثم قال : ويكفيك في توهين هذا الحديث أنه حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، وإنما

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : فهذه مراسيل يقوي بعضها بعضًا .

أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون ، المولعون بكل غريب ، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم ، وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال : لقد بلي الناس ببعض أهل الأهواء والتفسير ، وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته ، وانقطاع إسناده ، واختلاف كلماته ، فقائل يقول : إنه في الصلاة ، وآخر يقول : قالها في نادي قومه حين أنزلت عليه السورة ، وآخر يقول : قالها وقد أصابته سنة ، وآخر يقول : بل حدث نفسه فسها ، وآخر يقول : إن الشيطان قالها على لسانه ، وأنه عليه السلام لما عرضها على جبريل قال : ما هكذا أقرأتك ، وآخر يقول : بل علمهم الشيطان أنه ﷺ قرأها ، فلما بلغ النبي ذلك قال : « والله ما هكذا أنزلت » ، إلى غير ذلك من اختلاف الرواة ، ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين وغيرهم ، لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب[1] ، وأكثر الطرق عنهم ضعيفة ، والمرفوع فيها حديث البزار ، وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى ما ذكر ، وفيه من الضعف ما فيه عليه مع وقوع الشك[2] ، وحديث الكلبي الذي أشار إليه لا تجوز روايته لكذبه وقوة ضعفه ،

---

(١) قال ابن حجر : قال البزار : المعروف في هذا رواية الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وأخرجها ابن مردويه من طريقه ، وأخرجه الواقدي من طريق أخرى ، قال ابن حجر بعد ذلك وفي مجموع ذلك رد علي عياض .

(٢) قال ابن حجر : أما ضعفه فلا ضعف فيه أصلًا ، فإن الجميع ثقات ، وأما الشك فيه فقد يدعى تأثيره ولو فردًا غريبًا . لكن غايته أن يصير مرسلًا ، إنما هو حجة عند عياض وغيره ممن يقبل مرسل الثقة ، أما هو حجة إذا اعتضد عند من يرد المرسل ، إنما يعتضد بكثرة المتابعات مع ثقة رجالها ، وأما طعنه فيه باختلاف الألفاظ فلا تأثير للروايات الضعيفة الواهية في الرواية القوية ، فيعتمد من القصة على الرواية الصحيحة ، أي : يعتمد على الرواية المتابعة ، وليس فيها ولا فيما تابعها اضطراب ، والاضطراب في غيرها ، فيكفي ؛ لأنه ضعيف برواية الكلبي ، ويكفي ما عداها ، وأما طعنه فيه من جهة المعنى فله أسوة كثيرة من الأحاديث الصحاح التي لا يؤخذ بظاهرها ، بل يرد بالتأويل المعتمد إلى ما يليق بقواعد الدين .

والذي منه في الصحيح أنه عليه السلام قرأ : والنجم ، وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . انتهى .

هذا توهينه من جهة النقل ، ثم ذكر توهينه من جهة المعنى بوجوه كثيرة يطول ذكرها .

رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث يوسف بن حماد به ، عن سعيد بن جبير قال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان بمكة ؛ فقرأ سورة النجم حتى بلغ : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ فألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتها لترتجى ، فلما بلغ آخرها سجد وسجد معه المسلمون والمشركون وأنزل الله : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ...** ﴾ الآية . انتهى .

ورواه أيضًا : حدثنا أحمد بن كامل ، ثنا محمد بن سعد العوفي ، ثنا أبي ، ثنا عمي ، ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ بينا هو يصلي فقرأ سورة النجم حتى بلغ ... فذكر نحوه .

ورواه أيضًا من حديث يحيى بن كثير : ثنا الكلبي ، عن أبي صالح ، وأبو بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة ، عن ابن عباس .... فذكر نحوه .

ورواه في سورة النجم : ثني إبراهيم بن محمد ، ثني أبو بكر محمد بن علي المقرىء البغدادي ، ثنا جعفر بن محمد الطيالسي ، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا أبو عاصم النبيل ، ثنا عثمان بن الأسود ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى ، ففرح المشركون بذلك ، وقالوا : قد ذكر آلهتنا ، فجاءه جبريل فقال : اقرأ عليّ ما جئتك به ، فقرأ له كذلك ، فقال : ما أتيتك بهذا ، وإن هذا لمن الشيطان ، فأنزل الله : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ...** ﴾[1]

(١) قال ابن حجر : ولم يشك في وصله ، وهذا أصح طرق هذا الحديث .

الآية . انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني يونس ابن محمد بن فضالة الطفري ، عن أبيه قال : وحدثني كثير بن زيد ، عن المطلب ابن عبد الله بن حنطب قالا : جلس رسول الله ﷺ يومًا مجلسًا في ناد من تلك الأندية حول الكعبة ، فقرأ على قومه : ﴿ **والنجم إذا هوى ...** ﴾ إلى آخر المتن الذي قبله .

٨٢٤ـ الحديث الثاني عشر :

عن عقبة بن عامر قلت : يا رسول الله ، أفي الحج سجدتان ؟ قال : « نعم إن لم تسجدها ؛ فلا تقرأهما »[١] .

● **قلت** : رواه أبو داود ، والترمذي في الصلاة من حديث عبد الله بن لهيعة ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر قال : قلت : يا رسول الله ، أفي الحج سجدتان ؟ قال : « نعم ، ومن لم يسجدها فلا يقرأهما » . انتهى .

ورواه الدارقطني ، ثم البيهقي في سننيهما ، وأحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، والحاكم في مستدركه ، ولم يصححه ، وإنما قال : هذا حديث لم نكتبه مسندًا إلا من هذا الوجه ، وعبد الله بن لهيعة أحد الأئمة ، وإنما نقم عليه اختلاطه في آخر عمره . انتهى ، وكذلك الترمذي قال : ليس إسناده بالقوي . انتهى .

٨٢٥ـ الحديث الثالث عشر :

عن النبي ﷺ أنه رجع من بعض غزواته فقال : « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » .

● **قلت** : غريب جدًا ، وذكره الثعلبي هكذا من غير سند .

---

(١) قال ابن حجر : لم أره بصيغة المواجهة .

وروى البيهقي في كتاب الزهد، وهو مجلد لطيف: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد، ثنا تمتام، ثنا عيسى بن إبراهيم، ثنا يحيى بن يعلى، عن ليث، عن عطاء، عن جابر قال: قدم على رسول الله ﷺ قوم غزاة، فقال عليه السلام: «قدمتم خير مقدم، من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، قيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «مجاهدة العبد هواه». انتهى، قال البيهقي: هذا إسناد فيه ضعف[1]. انتهى.

وروى النسائي في كتاب الكنى: أخبرني ثنا أبو مسعود محمد بن زياد المقدسي، سمعت إبراهيم بن أبي عبلة[2] يقول لأناس جاءوا من الغزو: وقد جئتم من الجهاد الأصغر فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب. انتهى.

٨٢٦ـ الحديث الرابع عشر:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة الحج؛ أعطي من الأجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها، بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي».

● **قلت**: رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم المدائني: ثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ ... فذكره.

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران.

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المذكور في سورة يونس.

---

(١) قال ابن حجر: هو من رواية عيسى بن إبراهيم، عن يحيى بن يعلى، عن ليث بن أبي سليم، والثلاثة ضعفاء.

(٢) قال ابن حجر: أحد التابعين من أهل الشام.

سورة المؤمنون

□ سورة المؤمنون □

ذكر فيها اثني عشر حديثًا :

٨٢٧- الحديث الأول :

عن رسول الله ﷺ أنه كان يصلي رافعًا بصره إلى السماء ، فلما نزلت هذه الآية ؛ رمى ببصره نحو مسجده .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، من حديث محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى ؛ رفع بصره إلى السماء ، فنزلت : ﴿ **الذين هم في صلاتهم خاشعون** ﴾ فطأطأ رأسه . انتهى ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، لولا خلاف فيه على محمد ، فقد قيل : عنه مرسلًا ولم يخرجاه . انتهى .

وهذا المرسل الذي أشار إليه رواه أبو داود في مراسيله ، عن ابن سيرين ، عن النبي ﷺ ، إلا أنه قال عوض رفع بصره إلى السماء : نظر هكذا وهكذا ، وأخرجه الطبري مرسلًا كذلك .

ورواه الواحدي في أسباب النزول ، من حديث إسماعيل بن علية : عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ .... فذكره .

٨٢٨- الحديث الثاني :

روي أن النبي ﷺ أبصر رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة فقال : « لو خشع قلب هذا ؛ خشعت جوارحه » .

● **قلت** : رواه أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول ، في الأصل

السادس والأربعين بعد المائتين : ثنا صالح بن محمد ، ثنا سليمان بن عمرو ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه رأى رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة ، فقال عليه السلام : « لو خشع قلب هذا ؛ خشعت جوارحه »[1] . انتهى .

وسليمان بن عمرو هذا يشبه أن يكون هو أبو داود النخعي ، فإني لم أجد أحدًا في هذه الطبقة غيره ، وقد اتفقوا على ضعفه ، قال ابن عدي : أجمعوا على أنه يضع الحديث .

٨٢٩ـ الحديث الثالث :

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما بلغ قوله : ﴿ خلقًا آخر ﴾ قال عمر : فتبارك الله أحسن الخالقين . فنزلت .

● **قلت** : روى ابن أبي حاتم في تفسيره ، والواحدي في أسباب النزول ، من طريق أبي داود : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب : وافقت ربي في أربع ، قلت : يا رسول الله ، لو صلينا خلف المقام ؛ فأنزل الله : **﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾** ، وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجابًا ؟ فإنه يدخل عليك البر والفاجر ؛ فأنزل الله تعالى : **﴿ وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ﴾** ، وقلت لأزواج النبي ﷺ : لتنتهن أو ليبدله الله أزواجًا خيرًا منكن ؛ فأنزل الله : **﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن ﴾** ، ونزلت : **﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾** ، إلى قوله : **﴿ ثم أنشأناه خلقًا آخر ﴾** فقلت : فتبارك الله أحسن الخالقين . فنزلت . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفي شرح البخاري لزين الدين بن المنير ، عن النبي ﷺ قال لعائشة : « لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه » .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث بشر بن السري : ثنا رباح بن أبي معروف ، عن سالم بن عجلان الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال لما نزلت : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة ..** ﴾ إلى آخر الآية ، قال عمر : فتبارك الله أحسن الخالقين ؛ فنزلت : ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾. انتهى.

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا أبو عبيدة بن فضيل بن عياض ، ثنا بشر بن السري به .

٨٣٠- الحديث الرابع :

روي أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله ﷺ فنطق بقوله تعالى : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ قبل إملائه ، فقال له عليه السلام : « اكتب فهكذا أنزلت » ، فقال عبد الله : إن كان محمدٌ يوحى إليه ، فأنا نبي يوحى إليّ ، فلحق بمكة كافرًا ، ثم أسلم يوم الفتح .

● **قلت** : غريب ، وذكره الثعلبي عن ابن عباس أن عبد الله بن سعد .... إلى آخره .

وكذلك الواحدي في أسباب النزول ، ذكره عن الكلبي ، عن ابن عباس .

وقد تقدم في سورة الأنعام أيضًا[1] .

٨٣١- قولـه :

وفي قراءة النبي ﷺ وعائشة : ﴿ يأتون ما آتوا ﴾.

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، من حديث يحيى بن راشد الفرات ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أبيه أنه سأل عائشة عن قوله تعالى : ﴿ **والذين يؤتون ما آتوا** ﴾ كيف كان عليه السلام يقرأها (يؤتون أو

---

(١) راجع رقم (٤٥٢) .

يأتون) ؟ قالت : أيهما أحب إليك ؟ قال : ﴿ **والذين يأتون ما آتوا** ﴾ قالت : أشهد أن رسول الله ﷺ كان يقرأها ، وكذلك أنزلت . انتهى ، وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي في مختصره بيحيى بن راشد وقال : إنه ضعيف . انتهى.

ورواه أحمد في مسنده ، من حديث إسماعيل بن مسلم المكي : حدثني أبو خلف مولى بني جمح أن عبيد بن عمير سأل عائشة .... فذكره[(١)] .

وأعله ابن كثير في تفسيره بإسماعيل بن مسلم ، قال : والمعنى على القراءة الأولى ، وهي قراءة السبعة ؛ لأنه قال : ﴿ **أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون** ﴾ ، ولو كان على القراءة الأخرى ؛ لأوشك ألّا يكونوا من السابقين ، بل من المقتصدين ، أو المقصرين . انتهى .

٨٣٢ـ الحديث الخامس :

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : حين قرأ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ : يا رسول الله ، هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر ، وهو مع ذلك يخاف الله ، قال : « لا يابنة الصديق ، ولكن الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله ألّا يقبل منه » .

● قلت : رواه الترمذي في التفسير ، وابن ماجة في الزهد ، من حديث عبد الرحمن ابن سعيد بن وهب الهمداني ، عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ **والذين يؤتون ما آتوا** ... ﴾ الآية ، قالت : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : « لا يابنة الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألّا يقبل منهم ﴿ **أولئك الذين يسارعون في الخيرات** ﴾ . انتهى ، وسكت عنه الترمذي ، ثم قال : وقد روى عبد الرحمن بن سعيد هذا الحديث ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه إسماعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف .

ورواه الحاكم في المستدرك كذلك ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب العاشر بسنده ، ورواه أحمد وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم .

قال ابن عساكر في الأطراف : وعبد الرحمن بن سعيد لم يدرك عائشة . انتهى .

○ **وله طريق آخر** : رواه الطبري في تفسيره : عن جرير ، عن ليث بن أبي سليم وهشيم ، عن العوام بن حوشب جميعًا ، عن عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ ... فذكره[1] .

○ **وطريق آخر** : عند الواحدي في تفسيره الوسيط : عن جرير ، عن ليث ، عن عمرة عن عائشة .

○ **وحديث أبي هريرة** : الذي أشار إليه الترمذي ، رواه الطبري أيضًا : حدثنا ابن حميد ، واسمه محمد بن حميد الرازي ، ثنا الحكم بن بشير ، ثنا عمرو بن قيس ، عن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة أن عائشة قالت ... فذكره .

٨٣٣ـ الحديث السادس :

قال النبي ﷺ : « اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف » ، فابتلاهم الله بالقحط حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والأولاد .

● **قلت** : هذه قطعة من حديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، من حديث ابن مسعود ، وقد ذكره المصنف في سورة الدخان ، وسيأتي هناك إن شاء الله تعالى[2] .

---

(١) قال ابن حجر : فيه ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(٢) انظر حديث رقم : ١١٧٦ .

٨٣٤ـ الحديث السابع :

قال النبي ﷺ : « لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين ، ولا تسبوا قيسًا فإنه كان مسلمًا ، ولا تسبوا الحارث بن كعب ، ولا أسد بن خزيمة ولا تميم بن مرّ ؛ فإنهم كانوا على الإسلام ، وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في أن تبعًا كان مسلمًا » .

● **قلت** : في أول الروض الأنف للسهيلي قال : وفي الحديث المرفوع : « لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين » ، ذكره الزبير بن بكار[١] . انتهى .

٨٣٥ـ قولـه :

والخطبة التي خطبها أبو طالب في نكاح خديجة بنت خويلد : كفى برغائها مناديًا[٢] .

٨٣٦ـ الحديث الثامن :

روي أنه لما أسلم ثمامة بن أثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة

---

(١) قال ابن حجر : اقتصر المخرج في عزو الجملة الأولى إلى السهيلي ، عن الزبير ، وبيض للباقي ، وقد أخرجه ابن سعد والبلاذري من طريق سعد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله ابن خالد ، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تسبوا مضر ؛ فإنه كان مسلمًا » وأما ربيعة ، وأما قيس ، وأما الحارث بن كعب ، وأما أسد بن خزيمة ، وأما تبع فروى الفاكهي من طريق عمر بن جابر ، عن سهل بن سعد رفعه : « لا تسبوا تبعًا فإنه قد أسلم » وأخرج الحاكم **من طريق ابن جريج**، عن الزهري، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان تبع رجلًا صالحًا ... الحديث موقوف .

قلت : أخرج الديلمي في الفردوس ، عن ابن عباس مرفوعًا:«لا تسبوا ربيعة ولا مضر؛ فإنهما كانا مسلمين ، ولا تسبوا قيسًا فإنه كان مسلمًا» ، وأما حديث سهل بن سعد فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (جـ ٥ / ص ٣٤٠) .

(٢) قال ابن حجر : بيض له أيضًا .

من أهل مكة ، وأخذهم الله بالسنين ، حتى أكلوا العلهز ، جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ قال : « أنشدك الله والرحم ألست تزعم أنك بعثت رحمةً للعالمين ؟! قال : « بلى » قال : فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ».

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة في آخر باب حديث الإفك : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو قتيبة سلمة بن الفضل الآدمي ، ثنا إبراهيم بن هاشم ، ثنا محمد بن حميد الرازي ، ثنا أبو تميلة يحيى بن واضح ، ثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن ثمامة بن أثال الحنفي لما أتي به النبي ﷺ وهو أسير ؛ خلى سبيله فأسلم ولحق بمكة ، ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة ، حتى أكلت قريش العلهز ، فجاء إليه أبو سفيان ابن حرب فناشده الله والرحم : ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ؟! قال : « بلى » فقال : فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون** ﴾ . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره : حدثنا ابن حميد به .

ورواه الواحدي في أسباب النزول ، من حديث الحسين بن واقد : ثنا يزيد النحوي ، أن عكرمة حدثه ، عن ابن عباس قال : « لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي ... فذكره إلى آخره .

واختصره النسائي في التفسير ، فقال : أخبرنا محمد بن عقيل ، ثنا علي بن الحسين بن واقد ، ثنا أبي به قال : جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، أنشدك الله والرحم ، فقد أكلنا العلهز - يعني : الوبرة والدم - فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا ...** ﴾ الآية .

٨٣٧- قولـه :

قال أبو بكر رضي الله عنه : وليتكم ولست بخيركم .

● **قلت** : أخرجه ابن هشام في السيرة : عن ابن إسحاق ، حدثني الزهري ، حدثني أنس بن مالك قال : لما بويع أبو بكر في السقيفة ، وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يأيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالةً ما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهدًا عهده رسول الله ﷺ ، ولكني كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا بقول يكون آخرنا ، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله ورسوله فإن اعتصمتم به ؛ هداكم الله ، فإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين إذ هما في الغار ؛ فقوموا فبايعوه ؛ فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة ، ثم تكلم أبو بكر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فإني قد وليت عليكم ، ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه ، والقوي منكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله ؛ فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم ؛ يرحمكم الله. انتهى .

ورواه الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف ، وفي غرائب مالك ، من حديث فتيان بن أبي السمح : حدثني مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن أبا بكر خطب بعد وفاة رسول الله ﷺ فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : فإني وليتكم ولست بخيركم ألا وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له الحق ، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن أنا أحسنت فأعينوني ، وإن زغت فقوموني ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم . انتهى ، ثم قال : تفرد به فتيان عن مالك . انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة أبي بكر : أخبرنا عبد الله بن موسى ، أنا هشام بن عروة ، أظنه عن أبيه قال : لما ولي أبو بكر خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد .... إلى آخره .

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال : حدثنا علي بن هاشم ابن البريد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : خطب أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : فإني وليت أمركم ، ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسن النبي ﷺ وعلمنا فعلمنا ، واعلموا أيها الناس ، إن أكيس الكيس التقى ، وإن أعجز العجز الفجور ، وإن أقواكم عندي الضعيف ... إلى آخره .

حدثنا علي بن هاشم ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر نحوه .

ورواه الواقدي في آخر كتاب المغازي : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : قال لي عمر : هل تدري يابن عباس ، ما حملني على مقالتي التي قلتها حين توفي رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ، قال : قوله تعالى : ﴿ **وَكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا** ﴾ فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ؛ فإنه الذي حملني على ما قلت ، فقام أبو بكر ، تكلم فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد .... إلى آخره ، بلفظ أبي عبيـد .

٨٣٨ـ الحديث التاسع :

عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا عاين المؤمن الملائكة ؛ قالـوا : نرجعك إلى الدنيا ؟ فيقول : إلى دار الهموم والأحزان ، بل قدومًا على الله ، وأما الكافر فيقول : ﴿ رب ارجعون ... ﴾ الآية .

● قلت : رواه الطبري ، حدثني القاسم ، ثنا الحسين بن حجاج ، عن ابن جريج قال : قال النبي ﷺ لعائشة : « إذا عاين المؤمن الملائكة ... » إلى آخره .

وذكره الثعلبي عن عائشة مرفوعًا من غير سند .

٨٣٩ـ الحديث العاشر :

عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ قال : « تشويه النار ، فتتقلص شفته العليا ، حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى ، حتى تبلغ سرته » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه ، من حديث عبد الله بن المبارك : أنا سعيد بن يزيد أبو شجاع ، عن أبي السمح ، عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « ﴿ **وهم فيها كالحون** ﴾ تشويه النار ، فتتقلص شفته العليا ، حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى ، حتى تضرب سرته » . انتهى . وقال : حديث حسن صحيح غريب . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده ، والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم : رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور .

٨٤٠ـ الحديث الحادي عشر :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة المؤمنون ؛ بشرته الملائكة بالروح والريحان ، وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث شبابة بن سوار الفزاري : ثنا مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد ، عن عطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ .... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المذكور في سورة يونس .

٨٤١ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن سورة : ﴿ قد أفلح ... ﴾ أولها وآخرها من كنوز العرش ،

من عمل بثلاث آيات من أولها ، واتعظ بأربع آيات من آخرها ؛ فقد نجا وأفلح .

● **قلت** : غريب جدًّا[1] .

٨٤٢ـ الحديث الثالث عشر :

عن عمر بن الخطاب : كان عليه السلام إذا نزل عليه الوحي ؛ يسمع عنده دوي كدوي النحل ، فمكثنا ساعة ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه : « اللهم ، زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارض عنا وأرضنا » ، ثم قال : « لقد أنزلت عليّ عشر آيات ، من أقامهن ؛ دخل الجنة » . ثم قرأ : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ حتى ختم العشر آيات .

● **قلت** : رواه الترمذي في التفسير ، والنسائيُ في الصلاة ، من طريق عبد الرزاق : أنا يونس بن سليم الصنعاني ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي ؛ سمع عند وجهه كدوي النحل .. إلى آخره ، قال النسائيُ : هذا حديث منكر لا نعلم أحدًا رواه غير يونس بن سليم ، ويونس بن سليم لا أعرفه . انتهى .

وقال ابن أبي حاتم في علله : قال أبي : يونس بن سليم لا أعرفه ، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري . انتهى .

وكذلك رواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه أحمد وعبد بن حميد وإسحاق بن راهويه والبزار في مسانيدهم ، ورواه

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

عبد الرزاق في مصنفه ، في فضائل القرآن كذلك ، وكذلك البيهقي في دلائل النبوة ، والواحدي في أسباب النزول .

ورواه العقيلي في ضعفاه ، وأعله بيونس بن سليم ، وقال : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به .

وكذلك ابن عدي في الكامل .

وتعقب الذهبي في مختصره على الحاكم بتصحيحه إياه وقال : سئل عبد الرزاق عن شيخه يونس بن سليم ؛ فقال : أظنه لا شيء . انتهى .

سورة النور

□ سورة النور □

ذكر فيها أربعين حديثًا :

٨٤٣- الحديث الأول :

روي أنه عليه السلام رجم يهوديين زنيا .

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، من حديث نافع : عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أتي بيهودي ويهودية قد زنيا ، فانطلق عليه السلام حتى جاء يهود ، فقال : « ما تجدون في التوراة ؟ » قالوا : تسود وجوههما ونحممهما ، ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما ، قال : « فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين » فجاءوا بها ، فقرأها حتى إذا مرّوا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم ، وقرأ ما بين يديها وما وراءها ، فقال له عبد الله بن سلام ، وهو مع رسول الله ﷺ : مره فليرفع يده ، فرفعها ، فإذا تحتها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ، قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجمها ، فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه . انتهى .

٨٤٤- الحديث الثاني :

وقال عليه السلام : « من أشرك بالله ؛ فليس بمحصن » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من أشرك بالله ؛ فليس بمحصن » قال إسحاق : ووقفه مرة أخرى . انتهى .

ومن طريق ابن راهويه ، رواه الدارقطني في سننه ، وقال : لم يرفعه غير إسحاق ، والصواب : موقوف ، وينظر في أحاديث الهداية .

٨٤٥ـ الحديث الثالث :

وقال عليه السلام : « لو سرقت فاطمة بنت محمد ؛ لقطعت يدها ».

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، في الحدود ، من حديث الزهري : عن عروة ، عن عائشة قالت : إن قريشًا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد رسول الله ﷺ ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ، (قالوا : ومن يجرؤ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ)[١] ، فكلمه أسامة ، فقال له رسول الله ﷺ : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ » ثم قام فاختطب ، فقال : « إنما هلك الذين من قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت ؛ لقطعت يدها » . انتهى .

٨٤٦ـ الحديث الرابع :

في الحديث : « يؤتى بوالٍ نَقَّصَ من الحد سوطًا ، فيقول : رحمة لعبادك ، فيقال له : أنت أرحم به مني ؟! فيؤمر إلى النار ، ويؤتى بمن زاد سوطًا ، فيقول : لينتهوا عن معاصيك ، فيؤمر به إلى النار » .

● **قلت** : غريب[٢] .

وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا أبو وائل خالد بن محمد البصري ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، ثنا خلف بن خلف ، عن إبراهيم بن سالم ، عن عمرو بن ضرار ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالذي ضَرَبَ فوق الحد ، فيقول له الله تعالى : عبدي لِمَ ضربت فوق الحد ؟ فيقول : غضبت لك ، فيقول : أكان غضبك أشد من غضبي ؟! ويؤتى بالذي قَصّر ، فيقول : عبدي

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده بهذا اللفظ .

لم قصرت ؟ فيقول : رحمته ، فيقول : أكانت رحمتك أشد من رحمتي ؟! ثم يؤمر بهما جميعًا إلى النار » . انتهى .

٨٤٧ـ الحديث الخامس :

عن أبي هريرة : إقامة حد بأرض خير لأهله من مطر أربعين ليلة .

● **قلت** : هكذا ذكره موقوفًا ، وقد روي مرفوعًا وموقوفًا .

○ **فالموقوف** : رواه النسائي في السرقة : أخبرنا عمرو بن زرارة ، ثنا إسماعيل بن علية ، أنا يونس بن عبيد ، عن جرير بن يزيد البجلي ، عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير ، عن أبي هريرة بلفظ المصنف سواء .

وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره ، من طريق مسدد : ثنا إسماعيل بن علية به موقوفًا .

○ **أما المرفوع** : فرواه النسائي أيضًا[1] : أخبرنا سويد بن نصر ، أنا عبد الله ، عن عيسى بن يزيد ، عن جرير به مرفوعًا ، إلا أنه قال : « ثلاثين صباحًا » .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع التاسع والثمانين من القسم الأول كذلك مرفوعًا ، وقال : « أربعين صباحًا » على الشك .

ورواه ابن ماجة في أول الحدود ، من طريق ابن المبارك ، كما رواه النسائي ، وقال : « أربعين صباحًا » ، ورواه أيضًا مرفوعًا ، من حديث ابن عمر : حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا سعيد بن سنان ، عن أبي الزاهرية ، عن كثير بن مرة ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة » . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، من حديث محمد بن قدامة الجوهري : ثنا إسماعيل ابن علية ، ثنا يونس بن عبيد به مرفوعًا ، وقال : « أربعين صباحًا » .

---

(١) **قلت** : زاد ابن حجر : الإمام أحمد في مسنده (ج ٢ / ص ٤٠٢ ، ٣٦٢) .

٨٤٨ـ الحديث السادس :

وقال عليه السلام : « البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام » .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا البخاري ، من حديث حطان بن عبد الله الرقاشي : عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » . انتهى .

٨٤٩ـ قولـه :

روي عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم جلدوا ونفوا .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه ، والنسائي في سننه ، من حديث عبد الله بن إدريس ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ ضرب وغرب ، وأن أبا بكر ضرب وغرب ، وأن عمر ضرب وغرب . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن غريب .

ورواه الحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . انتهى.

وفيه كلام مبسوط في أحاديث الهداية .

٨٥٠ـ الحديث السابع :

عن النبي ﷺ أنه قال : « يا معشر الناس ، اتقوا الزنا ، فإن فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا ، وثلاث في الآخرة ، فأما اللاتي في الدنيا : فيذهب البهاء ، ويورث الفقر ، وينقص العمر . وأما اللاتي في الآخرة : فيوجب سخط الرب ، وسوء الحساب ، والخلود في النار ».

● **قلت** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السابع والثلاثين ، وأبو نعيم في الحلية ، في ترجمة أبي وائل ، من حديث مسلمة بن علي الخشني : عن أبي عبد الرحمن

الكوفي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن حذيفة أن النبي ﷺ قال : « يا معشر الناس ، اتقوا الزنا ، فإنه فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا ، وثلاث في الآخرة ... » فذكرها ، وزاد : ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ **أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون** ﴾ . انتهى . قال البيهقي : إسناده ضعيف ، فإن مسلمة بن علي الخشني : متروك ، وأبو عبد الرحمن الكوفي : مجهول ، والتخليد في الآية إنما ورد في الكفار . انتهى .

وقال أبو نعيم : تفرد به مسلمة الخشني . انتهى ، وهو ضعيف . انتهى .

ورواه ابن مردويه ، وابن أبي حاتم في تفسيريهما .

ومن طريق ابن مردويه رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب .

ورواه ابن عدي في الكامل : عن مسلمة به ، وأعله بمسلمة ، وضعفه عن البخاري والنسائي وابن معين ، ووافقهم وقال : عامة روايته غير محفوظة . انتهى .

ورواه الثعلبي من طريق غير مسلمة ، أخرجه : عن محمد بن شعيب ، أخبرني معاوية بن يحيى[1] ، عن سليمان الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة ، عن النبي ﷺ ... فذكره سواء .

○ **وله طريق آخر** : في موضوعات ابن الجوزي ، رواه من حديث كعب بن عمرو ابن جعفر أبي النضر البلخي : ثنا أبو جابر عرس بن فهد الموصلي ، ثنا الحسن بن عرفة ، حدثني يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والزنا ، فإن فيه ست خصال ... » فذكرها ، ثم قال : قال الخطيب إسناده ثقات إلا كعبًا . انتهى .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الإسراء، في قوله تعالى: ﴿**ولا تقربوا الزنا**﴾ ، من طريق آخر : سمعت الأستاذ أبا عثمان سعيد بن محمد البحيري يقول : سمعت أبا بكر محمد بن يعقوب يقول : سمعت أبا عمرو عثمان بن الخطاب المعروف

---

(١) قال ابن حجر : يحتمل أن يكون هو أبو عبد الرحمن المذكور .

بأبي الدنيا يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إياكم والزنا ، فإن فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا ، وثلاث في الآخرة ... » فذكرها ، إلا أنه قال : و « الدخول » عِوَضُ : « الخلود » ، وينظر من نسخة أخرى ، ويحرر سنده ، فكأن فيه نقصًا[1] .

٨٥١ـ الحديث الثامن :

روي أنه كان بالمدينة موسرات من بغايا المشركين ، فرغب فقراء المهاجرين في نكاحهن ، واستأذنوا رسول الله ﷺ ، فنزلت ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾ .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في النكاح : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان التمار العصفري قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : كان بغايا بمكة قبل الإسلام ، فلما جاء الإسلام أراد رجال من أهل الإسلام أن يتزوجوهن ، فحرم رسول الله ﷺ ذلك عليهم ، وفيهم نزلت : ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم ...** ﴾ الآية . انتهى .

٨٥٢ـ قوله :

عن عائشة رضي الله عنها : أن الرجل إذا زنى بامرأة ليس له أن يتزوجها ، وإن باشرها كان زانيًا .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في النكاح ، وعبد الرزاق في مصنفه في

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : رأيت بخط الحافظ ابن حجر على هامش نسخة المخرج ما نصه : ليس فيه نقص فإن محمد بن يعقوب هو المفيد ، وعثمان هو أبو الدنيا الأشج الذي ادعى بعد الثلاثمائة أنه صحب عليًا رضي الله عنه ، انتهى .
وقال ابن حجر في مختصره : رواه الواحدي في الوسيط عاليًا من طريق أبي الدنيا الأشج عن علي مرفوعًا ، والأشج ادعى أنه سمع من علي بعد الثلاثمائة فسمع منه أبو بكر المفيد وغيره ، وأخباره معروفة .

الطلاق ، كلاهما : عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن عائشة في رجل فجر بامرأة : ليس له أن يتزوجها ، فإن تزوجها لم يزالا زانيين ما اصطحبا . انتهى .

وأخرجا نحوه عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب .

٨٥٣ـ الحديث التاسع :

روي أن النبي ﷺ سئل عن رجل نكح امرأة زنى بها ، فقال : « أوله سفاح ، وآخره نكاح ، والحرام لا يحرم الحلال » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ .

وفي معجم الطبراني ، وسنن الدارقطني ، من حديث عثمان بن عبد الرحمن الزهري : عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن رجل زنى بامرأة وأراد أن يتزوجها أو ابنتها ، فقال : « الحرام لا يحرم الحلال » . انتهى . زاد الطبراني : « إنما يحرم ما كان بنكاح حلال » . انتهى .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وأعله بعثمان هذا ، وقال : إنه كان يروي عن الثقات الموضوعات ، لا يجوز الاحتجاج به . انتهى .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه في النكاح ، وعبد الرزاق في الطلاق : حدثنا خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني ، عن سعيد بن جبير قال : سئل ابن عباس عن الرجل يصيب من المرأة حرامًا ، ثم يبدو له أن يتزوج بها ، قال : أوله سفاح وآخره نكاح . انتهى .

وكذلك رواه الدارقطني في سننه .

وروى ابن ماجة في النكاح : ثنا يحيى بن معلى بن منصور ، ثنا إسحاق بن محمد القروي ، ثنا عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « لا يحرم الحرام الحلال »[1] . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده عبد الله العمري ، وهو ضعيف .

ورواه البيهقي وقال : تفرد به عثمان بن عبد الرحمن الوقاص ، وهو ضعيف ، والصحيح : عن الزهري ، عن علي رضي الله عنه مرسلًا وموقوفًا ، وحديث عبد الله ابن عمر العمري أمثل . والله أعلم . وحديث ابن ماجة فيه إسحاق بن محمد القروي : روى له البخاري في صحيحه ، وليس بإسحاق بن عبد الله القروي : ذاك مجروح .

٨٥٤ـ الحديث العاشر :

قال النبي ﷺ في الحد : « لا يورث » .

● **قلت** : غريب جدًّا[1] .

٨٥٥ـ الحديث الحادي عشر :

أنه لما نزلت آية القذف قرأها رسول الله ﷺ على المنبر ، فقام عاصم بن عدي الأنصاري فقال : جعلني الله فداك ، إن وجد رجل مع امرأته رجلًا فأخبر ، جُلِد ثمانين ، ورُدَّت شهادته أبدًا ، وفُسِّق ، وإن ضربه بالسيف ؛ قتل ، وإن سكت سكت على غيظ ، وإلى أن يجيء بأربعة شهداء قضى الرجل حاجته ومضى ؟! اللهم افتح ، فخرج الرجل فاستقبله هلال بن أمية أو عويمر ، فقال : ما وراءك ؟ قال : شر ، وجدت على امرأتي خولة بنت عاصم شريك بن سحماء ، فقال : والله هذا سؤالي ، ما أسرع ما ابتليت به ! فرجعا ، فأخبر عاصم رسول الله ﷺ ، فكلم خولة فقالت : لا أدري ، الغيرة أدركته أم بخلًا على الطعام ! وكان شريك نزيلهم ، فقال هلال : لقد رأيته على بطنها ، فنزلت الآية ، ولاعن بينهما ، وقال رسول الله ﷺ عند قوله وقولها : أن لعنة الله عليه ، أن غضب الله عليها : « آمين » ، وقال القوم : آمين ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

وقال لها : إن كنت ألممت بذنب فاعترفي به ، فالرجم أهون عليك من غضب الله ، إن غضبه هو النار - وقال - تحينوا بها الولادة ، فإن جاءت به أصيهب أثيج يضرب إلى السواد فهو لشريك ، وإن جاءت به أورق جعدًا جماليًّا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به » ، وقال ابن عباس : فجاءت به أشبه خلق الله بشريك ، فقال النبي ﷺ : « لولا الأيمان لكان لي ولها شأن » .

● **قلت** : غريب بهذا السياق ، وفيه تخليط ، فإن حديث عاصم بن عدي ، رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس من غير هذا الوجه ، وروى مسلم أوله عن ابن مسعود ، وليس فيه ذكر الأسامي .

وقصة هلال وشريك رواها مسلم ، وليس فيها ذكر عاصم وغيره .

ونقله الثعلبي هكذا بتمامه عن ابن عباس[(1)] .

٨٥٦- الحديث الثاني عشر :

روي أن النبي ﷺ ضرب عبد الله بن أبي ، وحسان ، ومسطحًا. وقعد صفوان لحسان فضربه ضربة بالسيف .

● **قلت** : روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده : عن عمرة ، عن عائشة قالت : لما تلا رسول الله ﷺ القصة التي نزل بها عذري على الناس ؛ نزل رسول الله ﷺ فأمر برجلين وامرأة فضربوا الحد ، وكان رماها عبد الله بن أبي ، ومسطح بن أثاثة ، وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، رموها بصفوان بن المعطل السلمي . انتهى .

وروى الطبراني في معجمه، من حديث سعيد بن جبير قال : جلد النبي ﷺ

---

(١) قال ابن حجر : وكأنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه ، والمحفوظ عن ابن عباس بغير هذا السياق وهو متفق عليه وليس فيه تسميتهم .

حسان بن ثابت ، وعبد الله بن أبي ، ومسطحًا ، وحمنة بنت جحش ، كل واحد ثمانين جلدة ، ثم تابوا غير عبد الله بن أبي ، فإنه مات على نفاقه . انتهى . هكذا رواه مرسلًا في ترجمة عائشة .

ورواه أبو داود في سننه ، من حديث عائشة ، فلم يذكر فيه عبد الله بن أبي ، رواه من طريق محمد بن إسحاق : عن عائشة قالت : لما نزل عذري من السماء ، قام النبي ﷺ وتلا - يعني : القرآن - فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة ، فضربوا حدهم . وسماهم : حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثة ، ويقولون : إن المرأة حمنة بنت جحش ، ولم يعله ابن القطان إلا بابن إسحاق .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث محمد بن إسحاق : حدثني ابن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي ، وإلى مسطح بن أثاثة ، وإلى حسان بن ثابت ، وإلى حمنة بنت جحش ، فلما أتي بهم جلدهم الحد . انتهى .

ورواه من حديث الحسن العرني : عن ابن عباس : أن النبي ﷺ ضربهم حدًا حدًا ، إلا عبد الله بن أبي ، فإنه ضربه حدين . انتهى .

وروى الواقدي في كتاب المغازي حديث الإفك : حدثني يعقوب بن يحيى ، عن عباد ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : سألت عائشة عما قال أهل الإفك ... فذكره بطوله ، وفي آخره قالت : فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس مسرورًا ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم تلا عليهم ما نزل في براءة عائشة ، ثم أمر بهم فضربوا الحد : عبد الله بن أبي ، ومسطح بن أثاثة ، وحسان ابن ثابت ، قال الواقدي : ويقال : إنه لم يضربهم ، وهو أثبت عندنا . انتهى .

○ **وأما ضرب صفوان لحسان بالسيف** : فرواه البيهقي في دلائل النبوة في باب حديث الإفك ، من حديث ابن إسحاق : حدثني محمد بن إبراهيم التيمي ، قال : كان حسان بن ثابت قد كثر على صفوان بن المعطل في شأن عائشة ، فاعترض

لـه صفوان ليلة ، فضربه بالسيف على رأسه ، فأخبر رسول الله ﷺ فقال لـه : « يا صفوان ، ما دعاك إلى ما صنعت ؟ » ، فقال : يا رسول الله ، آذاني وكثر علي ، فقال : « ادعوا حسانًا » فأتي به ، فقال : « يا حسان ، أحسن فيما أصابك » ، قال : هي لك يا رسول الله ، فأعجبه ذلك ، وأعطاه سيرين القبطية ، مختصر .

وروى الحاكم في المستدرك ، في فضائل صفوان ، من حديث عائشة قالت : قعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت فضربه بالسيف ، فجاء حسان يستعدي عليه رسول الله ﷺ ، فسأله أن يهبها له فوهبها لرسول الله ﷺ ، فعوضه رسول الله ﷺ حائطًا من نخل وجارية رومية تدعى سيرين ، فباع حسان الحائط من معاوية ابن أبي سفيان بمال عظيم في ولايته . انتهى . وقال : صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

وروى الواقدي في المغازي : حدثني عبد الحميد بن جعفر ، عن ابن رومان وعبد الله بن يزيد بن قسيط ، عن أبيه ، ومحمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر قالوا : لما قال ابن أُبي ومسطح وحسان ما قالوا ، ونزل القرآن ، خرج صفوان مصلتًا السيف حتى أتى حسان بن ثابت فضربه ، فجاء حسان إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : « احبسوا صفوان، فإن مات حسان فاقتلوه به » فبلغ سعد بن عبادة ، فجاء حتى استرضى حسان ، وكلمه أن يهب له حقه ، فمضى حسان ، وعفا عن صفوان بين يدي النبي ﷺ ، فأعطاه أرضًا وأعطاه سيرين ، مختصر .

٨٥٧ـ الحديث الثالث عشر :

روي أن مسطحًا ابن خالة أبي بكر كان فقيرًا من فقراء المهاجرين ، وكان أبو بكر ينفق عليه ، فلما فرط منه ما فرط آلى أن لا ينفق عليه، فنزلت : ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ وقرأها رسول الله ﷺ فقال : بلى ، أحب أن يغفر الله لي ، ورجع إلى مسطح نفقته ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدًا .

● **قلت** : هو في حديث الإفك ، رواه البخاري ومسلم ، من حديث عائشة ، وفي آخره : فقال أبو بكر – وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره – : والله لا أنفق عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل الله : ﴿ **ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ألا تحبون أن يغفر الله لكم** ﴾ ، فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : لا أنزعها منه أبدًا .

٨٥٨ـ قـوله :

عن ابن عباس أنه كان بالبصرة يوم عرفة ، وكان يُسْأَل عن تفسير القرآن ، حتى سئل عن هـذه الآيات ، فقال : من أذنب ذنبًا ثم تـاب منه قبلت توبته ، إلا من خاض في أمر عائشة[1] .

● **قلت** : روى الطبراني في معجمه : حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا هشيم ، أنا العوام بن حوشب ، ثنا شيخ من بني كاهل ، عن ابن عباس : أنه قرأ سورة النور ففسرها ، فلما أتى على هذه الآية : ﴿ **إن الذين يرمـون المحصنات الغافـلات المؤمنات لعنـوا في الدنيا والآخـرة ولهم عـذاب عظيم** ﴾ قال : هذه في عائشة ، وأزواج النبي ﷺ ، لم يجعل لمن فعل ذلك توبة ، وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من أزواج النبي ﷺ التوبة ﴿ **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدًا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم** ﴾ قال : فَهَمَّ بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه من حسن ما فسر . انتهى .

وبهذا السند والمتن رواه الثعلبي وابن مردويه .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق .

٨٥٩ـ الحديث الرابع عشر :

عن عائشة رضي الله عنها : لقد أعطيت تسعًا ما أعطيتهن امرأة : لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرًا وما تزوج بكرًا غيري ، ولقد توفي وإن رأسه لفي حجري ، ولقد قبر في بيتي ، ولقد حفته الملائكة في بيتي ، وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله ؛ فيتفرقون عنه ، وإنه لينزل عليه وإني معه في لحافه ، وإني لابنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة عند طيب[1]، ولقد وعدت مغفرة ورزقًا كريمًا.

● **قلت** : رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا بشر بن الوليد الكندي ، ثنا أبو حفص عمر ، عن سليمان الشيباني به سندًا ومتنًا بلفظ المصنف سواء ، إلا أنه قال عمن حدثه عن عائشة : فلينظر فيه فإن أحد اللفظين تصحيف .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، من حديث بشر بن الوليد الكندي به ، وقال : عن جدته .

رواه الثعلبي بلفظ المصنف ، فقال : حدثنا أبو نصر النعمان بن محمد بن النعمان الجرجاني ، أنا محمد بن عبد الكريم النابلي ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي ، ثنا بشر بن الوليد الكندي ، ثنا أبو عمر حفص ، عن سليمان الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة قالت : لقد أعطيت تسعًا ما أُعْطيتها امرأة ... فذكره .

ورواه بتغيير يسير الحاكم في مستدركه ، في فضائل عائشة ، من حديث إسماعيل بن أبي خالد : أنا عبد الرحمن بن الضحاك أن عبد الله بن صفوان أتى عائشة

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : قال الطيبي : قوله : « وخلقت طيبة عند طيب » يروى بالقاف وبالفاء إشارة إلى قوله : ﴿ والطيبات للطيبين ﴾ ، كذا بخط المخرج.

ومعه آخر ، فسألاها عن نفسها فقالت : خلال فيَّ تسع لم تكن في أحد إلا ما آتى الله مريم ، والله ما أقول ذلك تفخرًا به على أحد من صويحباتي : نـزل الملك بصورتي ، وتزوجني رسول الله ﷺ لسبع سنين ، وأهديت ابنة تسع ، وتزوجني بكرًا ، لم يشركه فيّ أحد من الناس ، وكنت أحب الناس إليه ، ونزل فيّ آيات من القرآن كادت الأمم أن تهلك فيهن ، ورأيت جبريل و لم يره أحد من نسائه غيري ، وقبض في بيتي و لم يله أحد إلا الملك وأنا . انتهى . وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

وكذلك رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده .

ومن طريقه رواه الطبراني في معجمه ، وزاد ابن أبي شيبة : وأتاه الوحي وأنا وهو في لحاف .

وروى الطبراني في معجمه : حدثنا إسحاق بن داود الصواف ، ثنا يحيى بن غيلان ، ثنا عبد الله بن بزيع ، عن أبي حنيفة ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أعطيت سبعًا لم يعطها نساء النبي ﷺ : كنت من أحب الناس إليه نفسًا ، وأحب الناس إليه أبًا ، وتزوجني رسول الله ﷺ بكرًا ، و لم يتزوج بكرًا غيري ، وكان جبريل ينزل عليه وأنا معه في لحاف واحد ، و لم يفعل ذلك لأحد غيري ، وكان لي يومان وليلتان ولنسائه يوم وليلة ، وأنزل عذري من السماء ، وكاد أن يهلك بي فئام من الناس ، وقبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري . انتهى .

٨٦٠ـ الحديث الخامس عشر :

روي عن أبي أيوب الأنصاري قال : قلت : يا رسول الله ، ما الاستئناس ؟ قال : « يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة ، يتنحنح يؤذن أهل البيت ، والسلام : أن يقول : السلام عليكم ، أدخل ؟ ثلاث مرات ، فإن أذن له وإلا رجع » .

● **قلت** : رواه ابن ماجة في سننه ، في كتاب الأدب : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن واصل بن السائب ، عن أبي سورة ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قلنا : يا رسول الله ، هذا السلام ، فما الاستئناس ؟ قال : « يتكلم الرجل تسبيحةً وتكبيرةً وتحميدة ، ويتنحنح ويؤذن أهل البيت ». انتهى.

وكذلك رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده .

ومن طريق ابن أبي شيبة أيضًا رواه الطبراني في معجمه ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن مردويه في تفسيره .

٨٦١ـ الحديث السادس عشر :

عن أبي موسى الأشعري أنه أتى باب عمر فقال : السلام عليكم ، أدخل ؟ قالها ثلاثًا . ثم رجع ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الاستئذان ثلاث » .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في كتاب الاستئذان ، من حديث أبي سعيد الخدري : عن أبي موسى الأشعري قال : استأذنت على عمر بن الخطاب ثلاثًا فلم يؤذن لي فرجعت ، فقال : ردوه ، فرجعت فقال : ما حملك على هذا ؟ قال : قد استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي ، وقد قال رسول الله ﷺ : « إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع » ، فقال : لتأتيني على هذا ببينة وإلا فعلت وفعلت ، فذهبت إلى مجلس من مجالس الأنصار فأخبرتهم ، فقام أبو سعيد معه فشهد له ، مختصر .

٨٦٢ـ الحديث السابع عشر :

واستأذن رجل على النبي ﷺ فقال : أألجُ ، فقال عليه السلام لامرأة تسمَّى روضة : « قومي إلى هذا فعلميه ، فإنه لا يحسن أن يستأذن ، قولي له يقول : « السلام عليكم أأدخل ؟ » فسمعها الرجل فقالها ، فقال له : « ادخل » .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه ، في كتاب الأدب ، والنسائيّ في اليوم والليلة ، والبخاري في كتابه المفرد في الأدب : عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال : أألج ، فقال عليه السلام لخادمه : « اخرجي إلى هذا فعلميه الاستئذان ، فقولي له : قل : السلام عليكم أأدخل ؟ » ، فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له فدخل . انتهى .

ولفظ أبي داود : « اخرج إلى هذا فعلمه » على التذكير ، ولفظ النسائيّ : « اخرجي » على التأنيث ، ولفظ البخاري : فقال عليه السلام للجارية : « اخرجي » ، ولم يسمها أحد منهم روضة إلا الطبري ، فإنه سماها فقال : ثنا هشيم ، أنا منصور ، عن ابن سيرين ، وأخبرنا يونس بن عبيد ، عن عمرو بن سعيد الثقفي أن رجلًا استأذن على النبي ﷺ ... فذكره بلفظ المصنف سواء .

٨٦٣ـ الحديث الثامن عشر :

في الحديث : « من سبقت عينه استئذانه فقد دمر » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه : حدثنا بكر بن سهل الدمياطي ، ثنا عبد الله ابن صالح ، ثني معاوية بن صالح ، عن السفر بن بشير ، عن يزيد بن شريح الحضرمي ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أدخل عينه في بيت بغير إذن أهله فقد دمر ، ومن صلى بقوم فخص نفسه بدعوة فقد خانهم » . انتهى .

ورواه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث : ثنا علي بن أحمد ، ثنا يزيد ابن هارون ، عن أصبغ بن يزيد ، حدثني منصور ، عن ثور بن يزيد ، عن يزيد ابن شريح ، عن أبي حي المؤذن ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لا يحل لمسلم أن ينظر في بيت حتى يستأذن ، فإن فعل فقد دمر » . انتهى .

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن يزيد بن هارون به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه : حدثني هشيم ، عن عوف ، عن

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَرَ » . انتهى . ثم قال : قال الكسائيُّ : دمر يعني : دخل ، قال أبو عبيد : والدُّمُور : أن يدخل عليهم بغير إذن ، فإن دخل بإذن فليس بدمور . انتهى .

وقال إبراهيم الحربي : يقال : دمر يدمر دمورًا ، إذا دخل بغير إذن . انتهى . ودُمِّر بالتشديد أي : أُهلِك . انتهى .

٨٦٤ـ الحديث التاسع عشر :

روي أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ : أأستأذن على أمي ؟ قال : « نعم » ، قال : إنها ليس لها خادم غيري ، أأستأذن عليها كلما دخلت ؟ فقال : « أتحب أن تراها عريانة ؟ » قال : لا ، قال : « فاستأذن » .

● **قلت** : رواه أبو داود في المراسيل ، من حديث عطاء بن يسار : أن رسول الله ﷺ سأله رجل فقال : يا رسول الله ، أستأذن على أمي ؟ قال : « نعم » فقال الرجل : إني معها في البيت ، فقال عليه السلام : « استأذن عليها » قال : يا رسول الله، إني خادمها ، قال : « أتحب أن تراها عريانة ؟ » قال : لا ، قال : « فاستأذن ». انتهى.

وكذلك رواه مالك في موطئه : عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ... فذكره .

وكذلك رواه الطبري في تفسيره : حدثنا القاسم ، ثنا الحسين ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني زياد أن صفوان أخبره عن عطاء بن يسار : أن رجلًا قال ... إلى آخره .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في النكاح : حدثنا ابن عيينة ، عن زيد بن أسلم أن رجلًا قال . ... الحديث .

٨٦٥ـ قوله :

روي أن أبا بكر رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، قد أنزل الله

عليك آية في الاستئذان ، وإنا نختلف في تجارتنا فننزل هذه الخانات ، أفلا ندخلها إلا بالإذن[1] .

٨٦٦ـ الحديث العشرون :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم - وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب - ، فدخل علينا فقال لنا عليه السلام : « احتجبا منه » فقلنا : يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ؟ قال : « أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه ؟!» .

● **قلت** : رواه أبو داود في اللباس ، والترمذي في الاستئذان ، والنسائي في عشرة النساء ، كلهم من حديث الزهري : عن نبهان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت... الحديث بلفظه سواء ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع السبعين من القسم الثاني ، ورواه أحمد وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم .

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الطبراني في معجمه .

قال النسائي في سننه الكبرى : لا نعلم روى عن نبهان إلا الزهري. انتهى[2] .

قال عبد الحق في أحكامه : قال أبو داود : هذا خاص بأزواج النبي ﷺ. انتهى.

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده ، وبيض له المخرج .
قلت : ذكره الواحدي في أسباب النزول من غير سند (ص ٢٦٩) ، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن مقاتل قريبًا منه ، (راجع الدر المنثور جـ ٥/ ص ٤٠) .

(٢) في هامش النسخة المصرية : قال كاتب النسخة : قال البيهقي في المعرفة : وإنما لم يخرج الشيخان لنبهان في صحيحيهما ، إما لأنهما لم يجدا من **يروي** عنه غير الزهري ، فهو عندهما لا يرتفع عنه اسم الجهالة برواية واحد عنه ، أو لأنه لم يثبت عندهما من عدالته ومعرفته ما يوجب قبول خبره ، انتهى ، كذا بخط المخرج على الحاشية .

ولم أجد هذا الكلام في سنن أبي داود ، فإن صح فيعكر عليه ما في الصحيح : أن رسول الله ﷺ جعل ينظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم يوم العيد في المسجد ، وعائشة أم المؤمنين تنظر إليهم من ورائه وهو يسترها منهم ، حتى ملت ورجعت .

واستدل ابن حبان في صحيحه بحديث أم سلمة على تحريم نظر المرأة إلى الرجال الأجانب مطلقًا ، وبه قال جماعة من العلماء ، ويعكر عليهم حديث عائشة المذكور ، وحديث فاطمة بنت قيس في مسلم أن النبي ﷺ قال لها : اعتدي في بيت ابن أم مكتوم ، فإنه رجل أعمى ، تضعين ثيابك عنده » وفي لفظ : «فإنك إذا وضعت خمارك لم يرك » ، وفي لفظ : « اعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم ، فإنه ضرير البصر ، تلقين ثوبك عنده ... » الحديث . وذكره أيضًا في أول حديث الجساسة: « انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم » .

وقد ورد أن التي كانت مع أم سلمة زينب ، رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا يحيى بن آدم ، ثنا مندل ، عن يونس ، حدثني الزهري ، عن نبهان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : استأذن ابن أم مكتوم على رسول الله ﷺ وأنا وزينب عنده ، فقال : « قوما فاحتجبا » ، فقلت : يا رسول الله ، إنه أعمى لا يبصرنا ، قال : « إن كان لا يبصركن فإنكن تبصرنه »(1) . انتهى .

ويمكن أن تكونا واقعتين ، أو يكون الخطاب وقع لاثنتين ، وكانوا ثلاثة بدليل قوله : « فإنكن تبصرنه » .

٨٦٧- قوله :

عن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيت نساء خيرًا من نساء الأنصار ، لما نزلت هذه الآية ، يعني : قوله تعالى : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ قامت كل واحدة منهن إلى مرطها المرجل ، فصدعت منه

---

(1) قال ابن حجر : ومندل ضعيف ، خالف في ذكر زينب بدل ميمونة .

صدعة فاختمرت ، فأصبحن على رءوسهن الغربان .

● **قلت** : رواه ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثني مسلم بن خالد الزنجي ، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن صفية بنت شيبة قالت : بينما نحن عند عائشة فذكرنا نساء قريش وفضلهن ، فقالت عائشة : إن لنساء قريش فضلًا ، وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار ولا أشد تصديقًا بكتاب الله وإيمانًا به ، لقد أنزلت سورة النور ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ فانقلب رجالهن يتلون عليهن ما أنزل ، يتلو الرجل على زوجته وابنته وأخته وذوي قرابته ، قالت : فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل ، فاعتجرت به تصديقًا وإيمانًا ، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ الصبح معتجرات ، وكأن على رءوسهن الغربان . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى ، ثنا أحمد ابن مهدي ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا داود بن عبد الرحمن ، ثني عبد الله بن عثمان به .

ورواه أيضًا : حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا عبد الله بن محمد بن سنان ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن عبد الله بن عثمان به .

ورواه أبو داود في سننه في اللباس مختصرًا من حديث قرة بن عبد الرحمن ابن حيويل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ شققن على مروطهن فاختمرن بها . انتهى .

ورواه البخاري في صحيحه في التفسير معلقًا ، ولفظه : قال أحمد بن شبيب : ثنا أبي ، عن يونس قال ابن شهاب : عن عروة عن عائشة ... فذكره[1] .

---

(١) قال ابن حجر : ووصله ابن مردويه من طريق أحمد بن شبيب .

والطيبي عزاه للبخاري ، والمنذري في مختصره لم يعزه ، وكلاهما غير ، فإن الطيبي أطلق العزو ، والمنذري من عادته أن يعزو الأحاديث المعلقة .

٨٦٨ـ قـوله :

عن عائشة رضي الله عنها : أنها أباحت النظر لعبدها إليها ،وقالت لذكوان : إنك إذا وضعتني في القبر فأنت حر(١) .

● **قلت** : روى عبد الرزاق في مصنفه في الجنائز : أخبرنا ابن جريج ، أخبرني ابن أبي مليكة أن عائشة قالت : إذا غيبني أبو عمرو ودلاني في حفرتي فهو حر . انتهى .

وقال ابن سعد في الطبقات : قال الواقدي : ذكوان أبو عمرو مولى عائشة ، وكانت قد دبرته وقالت له : إذا واريتني فأنت حر ، مات ليالي الحرة سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وقال في ترجمة عائشة : أخبرنا أنس بن عياض ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عائشة قالت : إذا كفنت وحنطت ودلاني ذكوان في حفرتي فهو حر . انتهى .

وأما كون عائشة أباحت نظر عبدها إليها ، فيشهد له ما رواه البيهقي في سننه ، من حديث أبي معاوية : عن عمرو بن ميمون بن مهران ، عن سليمان بن يسار قال : استأذنت على عائشة ، فقالت : من هذا ؟ قلت : سليمان ، قالت : كم بقي عليك من مكاتبتك ؟ قلت : عشرة أواق ، قالت : ادخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم(٢) .

٨٦٩ـ قـوله :

عن سعيد بن المسيب : مثل ما قالت عائشة(٣) .

ثم رجع وقال : لا يغرنكم سورة النور ، فإن المراد بها الإماء .

---

(١) قال ابن حجر : وهذا ملفق من أثرين ... فذكر الآثار الموجودة في الأصل .

(٢) قال ابن حجر : علقه البخاري ، عن سليمان به .

(٣) قال ابن حجر : لم أره .

● **قلت** : روى ابن أبي شيبة في مصنفه في النكاح : حدثنا أبو أسامة ، ثنا يونس ابن أبي إسحاق ، عن طارق ، عن سعيد بن المسيب قال : لا يغرنكم الآية ﴿ **إلا ما ملكت أيمانكم** ﴾ إنما عنى به : الإماء دون العبيد . انتهى .

٨٧٠ــ قــوله :

عن ميسون بنت بحدل الكلابية[١] أن معاوية رضي الله عنه دخل عليها ومعه خصي ، فتقنعت منه ، فقال : إنه خصي ، فقالت : يا معاوية ، أترى أن المثلة به يحل ما حرمه الله تعالى[٢] .

قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف : ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية.

٨٧١ــ الحديث الحادي والعشرون :

أنه أهدي لرسول الله ﷺ خصي فقبله .

ثم استضعفه المصنف وقال : لا يقبل فيما تعم به البلوى ، إلا حديث مكشوف ، وإن صح فلعله قبله ، ليعتقه أو غير ذلك[٣] .

● **قلت** : في عيون الأثر لأبي الفتح اليعمري ، وأهدى المقوقس للنبي ﷺ مارية ، وسيرين ، وألف مثقال ذهب ، وعشرين ثوبًا من قباطي مصر ، والبغلة الشهباء دلدل ، وحمارًا أشهبَ يقال له : يعفور ، وخصيًا يقال له : مأبور ، وعسلًا من عسل بنها ، فأعجب النبي ﷺ ودعا في عسل بنها بالبركة . انتهى .

وقال السهيلي في الروض الأنف : وأهدى المقوقس للنبي ﷺ مارية القبطية ، وأختها سيرين ، وغلامًا خصيًا اسمه مأبور ، وبغلة تسمى دلدل ، وقدحًا من قوارير

---

(١) قال ابن حجر : (**تنبيه**) وقع في الكشاف : الكلابية ، والصواب الكلبية بسكون اللام والقصة ذكرها غيره في لبنت قرظة .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده ، **قلت:** ذكره المسعودي في مروج الذهب بغير إسناد .

(٣) قال ابن حجر : وليس هذا فيما تعم به البلوى في شيء .

كان رسول الله ﷺ يشرب فيه . انتهى .

وروى ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر - هو الواقدي - ثنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال : أهدى المقوقس صاحب الإسكندرية إلى النبي ﷺ في سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين ، وألف مثقال من الذهب ، وعشرين ثوبًا ، وبغلته الدلدل ، وحماره عفير ، ويقال : يعفور ، وخصي يقال له : مأبور ، وهو أخو مارية ، بعث ذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة ، فعرض حاطب بن أبي بلتعة على مارية الإسلام ورغبها فيه ، فأسلمت وأسلمت أختها ، وأقام الخصي على دينه ، حتى أسلم بالمدينة بَعْدُ في عهد رسول الله ﷺ . انتهى[1] .

٨٧٢ـ الحديث الثاني والعشرون :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم إني أعوذ بك من العيمة والغيمة والأيمة والكزم والقرم »[2] .

٨٧٣ـ الحديث الثالث والعشرون :

قال النبي ﷺ : « من أحب فطرتي ؛ فليستن بسنتي ، يعني : النكاح » .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب النكاح : حدثنا ابن جريج ، أخبرني إبراهيم بن ميسرة أنه سمع عبيد بن سعد يقول : قال رسول الله ﷺ : « من

---

(١) قال ابن حجر : وقع ذكر الخصي هذا في عدة أحاديث منها حديث علي رضي الله عنه.

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه غريب الحديث (جـ ١/ ص ٣٣٨)، وقال: يرويه سليمان بن الربيع الكوفي ، عن همام ، عن أبي العوام عمران بن داور القطان ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ ... فذكره .

أحب فطرتي ؛ فليستن بسنتي ، ومن سنتي : النكاح » . انتهى . وفي لفظ : « ومن استن بسنتي ؛ فهو مني ، ومن سنتي : النكاح » .

وكذلك رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا زهير ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة به بلفظ عبد الرزاق الأول[1] .

ورواه البيهقي في سننه ، وفي المعرفة قال : وهو مرسل ، وقد روي عن أبي حرة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة... . انتهى .

● قلت : هكذا رواه ابن عدي في الكامل : عن أبي حرة واصل بن عبد الرحمن ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب فطرتي ؛ فليستن بسنتي ، وإن من سنتي النكاح » . انتهى .

وأسند إلى ابن معين أنه قال في أبي حرة : صالح ، إلا أن في حديثه عن الحسن ضعفًا ، يقولون : لم يسمعه من الحسن ، قال ابن عدي : ولم أجد في حديثه حديثًا منكرًا . انتهى .

٨٧٤ـ الحديث الرابع والعشرون :

عن النبي ﷺ قال : « من كان له ما يتزوج به ، فلم يتزوج ؛ فليس منـا » .

● **قلت** : رواه أبو داود في المراسيل ، والنسائي في الكنى ، وفيه : عن أبي المغلس عمير – ثم قال : ويحيى بن معين يقول : إنه اسمه ميمون – من حديث ابن جريج : عن أبي المغلس ، عن أبي نجيح السلمي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان موسرًا لأن ينكح فلم ينكح ؛ فليس منا » . انتهى .

وكذلك رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما .

ومن طريق عبد الرزاق : رواه الطبراني في معجمه ، وأحمد والدارمي وإسحاق

---

(١) قال ابن حجر : فكأنه ظن أن عبيد بن سعد له صحبة .

ابن راهويه في مسانيدهم ، قال الطبراني : وليس أبو نجيح هذا عمرو بن عنبسة .

قال ابن راهويه : وقد روى هذا الحديث بعضهم : عن ابن جريج ، عن أبي المغلس ، عن أبي نجيح عمرو بن عنبسة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول.... فذكره ، وخالف بعضهم فقال : ليس أبو نجيح هذا بعمرو بن عنبسة ، قال إسحاق : وصدقوا . انتهى كلامه .

● قلت : رواه كذلك الحارث بن أبي أسامة في مسنده فقال : ثنا الحكم بن موسى ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ابن جريج ، ثني أبو المغلس ، سمعت أبا نجيح السلمي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قدر على أن ينكح فلم ينكح ؛ فليس منا » . انتهى . فصرح أبو نجيح فيه بالسماع .

وكلهم رووه بلفظ أبي داود ما خلا الثعلبي ، فإنه رواه بهذا الإسناد بلفظ المصنف سواء .

٨٧٥ـ الحديث الخامس والعشرون :

وعن النبي ﷺ قال : « إذا تزوج أحدكم عج شيطانه : يا ويله، عصم ابن آدم مني ثلثي دينه » .

● **قلت** : رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث خالد بن إسماعيل المخزومي : ثنا عبيد الله بن عمر ، عن صالح مولى التوءمة ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما شاب تزوج في حداثة سنه ؛ عج شيطانه : يا ويله ، عصم مني دينه » . انتهى .

وكذلك رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، وأعله بخالد بن إسماعيل ، ونقل عن ابن عدي أنه قال : يضع الحديث .

ورواه الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد ومتن المصنف بسواء ، إلا أنه قال : عوض عن جابر : عن أبي هريرة ، فلينظر .

وكذلك رواه أبو يعلى الموصلي في معجمه بسنده في مسنده ومتنه[١].

وهو في الفردس من حديث أبي هريرة بلفظ الكتاب سواء.

ورواه الطبراني في معجمه الوسط، عن خالد بن إسماعيل به بلفظ أبي يعلى[٢].

٨٧٦ـ الحديث السادس والعشرون:

عن النبي ﷺ قال: «يا عياض، لا تزوجن عجوزًا ولا عاقرًا، فإني مكاثر بكم».

● **قلت**: رواه الحاكم في المستدرك، في كتاب الفضائل، من حديث معاوية بن يحيى الصدفي: ثنا يحيى بن جابر، عن جبير بن نفير، عن عياض بن غنم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عياض، لا تزوجن عجوزًا ولا عاقرًا، فإني مكاثر بكم». انتهى. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بأن معاوية هذا ضعيف.

وبهذا الإسناد رواه الثعلبي.

● قلت: والأحاديث عن النبي ﷺ في ذلك والآثار كثيرة.

○ **قولـه**: فمنها حديث في الصحيحين: عن ثابت، عن أنس أن ناسًا من أصحـاب رسول الله ﷺ سألوا أزواجه عليه السلام عن عمله في السر، فقـال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأنام وأقوم، وآكل اللحم، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني». انتهى.

○ **حديث آخر**: في الصحيحين من حديث ابن مسعود مرفوعًا: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج،

---

(١) كذا في النسخ الثلاثة المخطوطة.

(٢) قال ابن حجر: وفي إسناده خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك.

ومن لم يستطع فعليه بالصوم ؛ فإنه له وجاء » .

○ **حديث آخر** : في (السنن من غير وجه ، عن النبي ﷺ قال : « تزوجوا توالدوا تناسلوا ؛ فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة » ، وفي رواية : « حتى السقط » .

○ **حديث آخر** : في)[1] صحيح ابن حبان ، في القسم الأول منه : عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة ، وينهى عن التبتل نهيًا شديدًا ، ويقول : « تزوجوا الودود الولود ، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » . انتهى . ورواه أحمد .

○ **حديث آخر** : روى إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا بقية بن الوليد ، حدثني معاوية بن يحيى الصدفي ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن غضيف بن الحارث ، عن عطية بن بشر المازني : أن النبي ﷺ قال لعكاف بن وادعة الهلالي : « ألك زوجة ؟ » قال : لا ، قال : « أفلك جارية ؟ » قال : لا ، قال : « وأنت صحيح موسر ؟ » قال : نعم ، قال : « فأنت إذن من إخوان الشياطين ، إما أن تكون من رهبان النصارى ، فأنت منهم ، أو تكون منا ، فإن من سنتنا النكاح ، إن شراركم عزابكم ، والمتزوجون أولئك المبرءون المطهرون من الخنا ، ويحك يا عكاف ، إنهن صواحب داود وصواحب أيوب وصواحب يوسف وصواحب كرسف » ، قلت : يا رسول الله ، ومن كرسف ؟ قال : « كان رجلًا يعبد الله تعالى على ساحل البحر ثلاثين عامًا ، فابتلي أن كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها ، فتداركه الله بما سلف منه من عبادة ربه ، فتاب فغفر له ، ويحك يا عكاف إنك من المذبذبين » ، فقال : يا رسول الله ، زوجني الآن قبل أن أبرح ، قال : « قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري على اسم الله والبركة » . انتهى . قال ابن راهويه : وفي هذا جواز النكاح من غير خطبة . انتهى .

وضعف ابن الجوزي في العلل المتناهية هذا الحديث وقال : هذا حديث لا يصح ،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وليس في الصحابة من اسمه بشر بن عطية ولا عطية ، ومعاوية بن يحيى ليس بشيء .

وقال العقيلي : عطية ، عن عكاف لا يتابع عليه ولا يصح من هذا شيء . انتهى .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، وترجم عليه حديث عطية بن بشر المازني .

ورواه أحمد أيضًا : عن عبد الرزاق ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول ، عن أبي ذر .

وقيل : إنه موضوع ، وقد اختلف في إسناده كما ذكرناه ، قاله في التنقيح .

ورواه الطبراني في كتابه مسند الشاميين ، من حديث سفيان بن عيينة : عن برد بن سنان ، عن مكحول ، عن عطية بن بشر به .

وعن أبي يعلى الموصلي رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وأعله بمعاوية بن يحيى الصدفي وقال : إنه منكر الحديث جدًّا ، قال ابن معين : ليس بشيء .

○ (**حديث آخر**: أخرجه الموصلي أيضًا : عن خالد بن إسماعيل المخزومي ، ثنا عبيد الله بن عمر ، عن صالح مولى التوءمة ، عن أبي هريرة قال : لو لم يبق من أجلي إلا يوم واحد لقيت الله تعالى بزوجة ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « شراركم عزابكم » . انتهى .

وأخرجه الطبراني في معجمه الوسط ، وعن أبي يعلى الموصلي رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وأعله بخالد هذا وقال : إنه يروي العجائب ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه)[1] .

○ **حديث آخر** : روى الطبراني في معجمه الوسط : ثنا محمد بن موسى الإصطخري ، ثنا محمد بن سهيل بن مخلد الإصطخري ، ثنا عصمة بن المتوكل ، ثنا زافر بن سليمان ، عن إسرائيل بن يونس ، عن جابر ، عن يزيد الرقاشي ، عن

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من تزوج ؛ فقد استكمل نصف الإيمان ، فليتق الله في النصف الباقي »[1] .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، من طريق أبي الفتح الأزدي بسنده : عن مالك بن سليمان ، ثنا هياج بن بسطام ، عن خالد الحذاء ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ... فذكره ، ثم قال : هذا لا يصح ، وفيه آفات يزيد الرقاشي ، قال أحمد : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وهياج قال أحمد والنسائي : متروك الحديث ، ومالك بن سليمان قدحوا فيه . انتهى كلامه .

○ **حديث آخر** : روى أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو بن حصين ، ثنا حصين ، ثنا حسان بن سياه ، ثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ذروا الحسناء العقيم ، وعليكم بالسوداء الولود ، فإني مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط ، يظل حبنطيًا بباب الجنة ، فيقال له : ادخل ، فيقول : حتى يدخل والداي معي » . انتهى .

٨٧٧ـ الحديث السابع والعشرون :

عن النبي ﷺ قال : « إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة ، فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب في رءوس الجبال » .

● **قلت** : رواه علي بن معبد في كتابه المعروف بالطاعة والمعصية : حدثنا الحسن ابن واقد الحنفي قال : أظنه من حديث بهز بن حكيم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان سنة ثمانين ومائة ؛ فقد حلت لأمتي العزبة والعزلة والترهب في رءوس الجبال » . انتهى . وهو معضل .

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ، من طريق البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم بسنده إلى أبي يحيى سليمان بن عيسى الخراساني ، عن سفيان الثوري ، عن

---

(١) قال ابن حجر : إسناده ضعيف جدًا .

منصور، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أتى على أمتي .... » الحديث ، ثم قال : هذا موضوع ، وسليمان بن عيسى يضع الحديث[١] ، قاله ابن عدي . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه الثعلبي ، وهو في الفردوس من حديث أبي أمامة .

٨٧٨ـ الحديث الثامن والعشرون :

في الحديث : « يأتي على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه إلا بالمعصية ، فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة » .

● **قلت** : رواه الخطابي في كتاب العزلة : حدثنا أحمد بن سليمان النجاد ، ثنا محمد بن يونس الكديمي ، ثنا محمد بن منصور الجشمي ، ثنا سليم بن سالم ، ثنا السري بن يحيى ، عن الحسن ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه ، إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر ، فإذا كان ذلك لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله ، فإذا كان ذلك حلت العزبة » قال : وكيف تحل العزبة يا رسول الله وأنت تأمر بالتزويج ؟ قال : « إذا كان ذلك ؛ كان هلاك الرجل على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان ؛ كان هلاكه على يدي زوجته ، فإن لم تكن له زوجة ؛ كان هلاكه على يدي ولده ، فإن لم يكن له ولد ؛ كان هلاكه على يدي القرابات والجيران » قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : « يعيرونه بضيق المعيشة، ويكلفونه ما لا يطيق ، فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها »[٢] .

ورواه علي بن معبد أيضًا في كتاب الطاعة والمعصية : حدثنا عبد الله بن

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده سليمان بن عيسى الخراساني ، وهو كذاب ، لكن له طريق أخرى ، أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية ، عن الحسن بن واقد الحنفي قال : أظنه من حديث بهز بن حكيم ... فذكره ، وهو معضل .

(٢) قال ابن حجر : وفي إسناده محمد بن يونس الكديمي ، وهو ضعيف .

المبارك ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان ... » إلى آخره سواء ، وهو مرسل .

٨٧٩ـ الحديث التاسع والعشرون :

وعن النبي ﷺ قال : « التمسوا الرزق بالنكاح » .

● **قلت** : لم يروه بهذا اللفظ إلا الثعلبي .

ورواه بمعناه الحاكم في المستدرك في النكاح ، من حديث أبي السائب سلم ابن جنادة : ثنا أبو أسامة ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « تزوجوا النساء ، فإنهن يأتينكم بالمال » . انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ لتفرد سلم بن جنادة به مسندًا ، وهو ثقة مأمون. انتهى .

ورواه الدارقطني في علله ، والبزار في مسنده كذلك ، وقال : وغير أبي السائب يرويه مرسلًا ، وهو أصح . انتهى .

● **قلت** : هكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مرسلًا .

وكذلك رواه أبو داود في مراسيله ، من حديث أبي توبة : عن أبي أسامة ، عن هشام بـه مرسلًا .

لكن رواه أبو الهيثم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان ، فقال : حدثنا الحافظ أبو أحمد بن عدي ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الفضل الجرجاني ، ثنا أبو بشر محمد بن عبد المؤمن الجرجاني ، ثنا عبد المؤمن بن عبد العزيز العطار ، ثنا حسين بن علوان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ... فذكره[1] ، فقد تابعه عبد المؤمن العطار كما تراه .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق ، ثنا عبد الله

---

(١) قال ابن حجر : الحسين متهم بالكذب .

ابن ناجية ، ثنا سلم بن جنادة ، ثنا أبو أسامة به مسندًا ، فقد تابعه أيضًا ابن ناجية[1] .

وسند الثعلبي : أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه ، ثنا علي بن أحمد بن نصرويه ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، أنا أبو زرعة ، ثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، ثنا مسلم بن خالد ، عن سعيد بن أبي صالح ، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ المصنف سواء .

٨٨٠ـ الحديث الثلاثون :

وعن النبي ﷺ أنه شكا إليه رجل الفقر ، فقال : « عليك بالباءة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرني ابن فنجويه ، ثنا محمد بن الحسن بن بشر ، ثنا أبو يوسف محمد بن يوسف بن موسى الصفار ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن ناصح ، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن محمد بن عجلان : أن رجلًا أتى النبي ﷺ فشكا إليه الحاجة ، فقال له : « عليك بالباءة » . انتهى .

٨٨١ـ قـوله :

عن عمر قال : عجبت لمن لا يطلب الغناء بالباءة .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه في النكاح : أخبرنا معمر ، عن قتادة : أن عمر بن الخطاب قال : عجبت لرجل لا يطلب الغناء بالباءة ، والله تعالى يقول في كتابه : ﴿ **إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** ﴾ . انتهى .

أخبرنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن عمر نحوه .

٨٨٢ـ الحديث الحادي والثلاثون :

قال ﷺ في حديث بريرة : « هو لها صدقة ، ولنا هدية » .

---

(١) قال ابن حجر : إنما رواه ابن ناجية ، عن أبي السائب نفسه ، فظهر تفرد أبي السائب بوصله من بين الثقات ، وأما الحسين بن علوان فلا تفيد متابعته شيئًا لوهنه .

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، من حديث عائشة قالت : أتي النبي ﷺ بلحم بقر ، فقيل : هذا يصدق به على بريرة فقال : « هو لها صدقة ولنا هدية ». انتهى .

٨٨٣ـ قـوله :

عن عمر رضي الله عنه أنه كاتب عبدًا له يكنى أبا أمية ، وهو أول عبد كوتب في الإسلام ، فأتاه بأول نجم فدفعه إليه عمر وقال : استعن به على مكاتبتك، فقال : لو أخرته إلى آخر نجم قال : أخاف ألا أدرك ذلـك .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في البيوع : حدثنا وكيع ، عن أبي شبيب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن عمر كاتب عبدًا له يكنى أبا أمية ، فجاءه بنجمة حين حل ، فقال له : يا أبا أمية ، استعن به في مكاتبتك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو تركته حتى يكون في آخر نجم ، قال : إني أخاف ألا أدرك ذلك ، ثم قرأ : ﴿ **وآتوهم من مال الله الذي آتاكم** ﴾ قال عكرمة : هو أول نجم أدي في الإسلام . انتهى .

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا وكيع به .

٨٨٤ـ الحديث الثاني والثلاثون :

روي أنه كان لعبد الله بن أُبي – رأس النفاق – ست جوار : معاذة ومسيك وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة ، وكان يكرهن على البغاء ، وضرب عليهن ضرائب ، فشكت ثنتان منهن إلى رسول الله ﷺ فنزلت : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ... ﴾ الآية .

● **قلـت** : رواه مسلم مختصرًا في آخر صحيحـه ، من حديـث الأعمش : عـن أبي سفيان ، عن جابر أن جارية لعبد الله بن أُبي يقال لها : مسيكة ، وأخرى يقال لها : أميمة كان يريدهما على الزنا ، فشكتا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنًا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **غفور رحيم** ﴾ .

ورواه البزار في مسنده ، فقال فيه : عن الأعمش ، حدثني أبو سفيان ، قال البزار : وفي هذا رد على من يقول : إن الأعمش لم يسمع من أبي سفيان ، وإنما هو صحيفة . انتهى .

وذكره الثعلبي عن مقاتل بلفظ المصنف سواء ، وسنده إلى مقاتل في أول كتابه .

٨٨٥ـ حديث : « ليقل أحدكم فتاي وفتاتي » .

● **قلت** : تقدم في الكهف[١] .

٨٨٦ـ الحديث الثالث والثلاثون :

عن النبي ﷺ قال : « عليكم بهذه الشجرة - زيت الزيتون - فتداووا به ، فإنه مصحة من الباسور » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه : ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، ثنا أبي ، ثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر : أن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بهذه الشجرة ... » إلى آخره سواء .

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في كتاب طب الفقراء .

ورواه ابن أبي حاتم في علله : حدثني أبي ، عن يحيى بن عثمان ، عن أبيه ، ثم قال أبي : هذا حديث كذب . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه الثعلبي .

٨٨٧ـ الحديث الرابع والثلاثون :

قال رسول الله ﷺ : « لا خير في شجرة في مقنأة ، ولا نبات في مقنأة ، ولا خير فيهما في مضحى » .

---

(١) تقدم في رقم (٧٤٠) .

● **قلت** : غريب جدًّا[1] .

٨٨٨ـ الحديث الخامس والثلاثون :

روي أن رسول الله ﷺ وأصحابه مكثوا عشر سنين خائفين ، ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون في السلاح ويمسون فيه ، حتى قال رجل : ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح ، فقال عليه السلام : « لا تغبرون إلا يسيرًا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيًا ليس فيه حديدة » .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : أخبرنا القاسم ، ثنا الحسين ، ثني حجاج ، عن أبي جعفر ، عن أبي العالية في قوله تعالى : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض** ﴾ قال : مكث النبي ﷺ عشر سنين خائفًا يدعو الله سرًا وعلانية ، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة فمكث بها هو وأصحابه خائفين... إلى آخره سواء ، وقال : محتبيًا عوض : مجلسًا .

وأشار إليه الواحدي في أسباب النزول ، فقال : وروى الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في هذه الآية قال : مكث رسول الله ﷺ هو وأصحابه بمكة عشر سنين ... إلى آخره ، وهذا مرسل .

وأسند الحاكم في المستدرك بنقص يسير ، فرواه من حديث الربيع بن أنس : عن أبي العالية ، عن أُبي بن كعب قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة ، وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، لا يبيتون إلا بالسلاح ، ولا يصبحون إلا فيه ، فقال : ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله، فنزلت: ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض** ...﴾ الآية ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وبهذا السند والمتن رواه ابن مردويه في تفسيره .

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

٨٨٩ـ الحديث السادس والثلاثون :

قال ﷺ : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم يملك الله من يشاء فيصير مُلكًا ، ثم يصير بزّيزي : قطع سبيل ، وسفك دماء ، وأخذ أموال بغير حقها » .

● **قلت** : غريب[١] بهذا اللفظ .

وروى أبو داود في سننه في كتاب السنة ، والترمذي في الفتن ، والنسائي في المناقب ، من حديث سعيد بن جُمْهان : عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم ملك بعد ذلك » ، وفي لفظ : « يملك الله من يشاء » قال سعيد : قال لي سفينة : أمسك معك خلافة أبي بكر ، قال : وخلافة عمر ، قال : وخلافة عثمان ، قال : وخلافة علي ، فوجدناها ثلاثين سنة ، قال الترمذي : حديث حسن ، لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جُمْهان . انتهى .

ورواه البيهقي في كتابه المدخل ، وزاد فيه : قال : فقلت له : معاوية هو أول الملوك .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، في كتاب الفضائل ، وسكت عنه ، ولفظهما : قال سعيد : أمسك معك خلافة أبي بكر سنتان ، وخلافة عمر عشر سنين ، وخلافة عثمان اثنا عشر ، وخلافة علي ست سنين .

ورواه أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في دلائل النبوة .

ولم يرو الثعلبي في تفسيره إلا حديث سفينة هذا .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده ، وأوله في السنن .

قلت : رواه الخطابي في غريب الحديث (ج ١ ص ١٤٥) باختلاف أوله ، فقال : حديث النبي ﷺ أنه قال : « كانت نبوة رحمة ، ثم تكون خلافة رحمة ، ثم تكون ملكًا يُملِّك الله من يشاء من عباده ، ثم تكون بزبزيًّا ، قطع سبيل ، وسفك دماء ، وأخذ أموال بغير حقها » . انتهى ، ثم قال : يرويه موسى بن هارون الحمال : نا يوسف بن سعيد بن مسلم ، سمعت عمارة بن بشر ، سمعت عبد الرحمن بن يزيد يذكر عن عمير ابن هاني ، عن عبد الله بن عامر ، قال : حدثني بذلك أبو عبيدة بن الجراح .

وروى أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والطيالسي في مسانيدهم ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، من حديث عبد الرحمن بن سابط : عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة ، وكائنًا خلافة ورحمة ، وكائنًا ملكًا عضوضًا ، وكائنًا عنوة وجبرية ، وفسادًا في الأمة ، يستحلون الفروج والخمور والحرير ، ينصرون على ذلك ، ويرزقون حتى يلقوا الله » . انتهى .

ولم يذكر الثعلبي إلا حديث الفتن .

وقال صاحب النهاية في حديث أبي عبيدة : « أنه سيكون نبوة كذا وكذا ، ثم تكون بِزّيزى قطع سبيل ، وأخذ أموال بغير حق » البِزّيزى : بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر ، ومعناه : السلب والغلبة ، وقطع سبيل : عطف بيان أو بدل . انتهى .

وقال السرقسطي في كتابه : البز : الغلبة والسلب ، يقال : ابتز الرجل إذا جرد من ثيابه ، والاسم : البزيزى ، والبزة : الهيئة الحسنة من اللباس .

٨٩٠ــ الحديث السابع والثلاثون :

روي أن مدلج بن عمر – وكان غلامًا أنصاريًا – أرسله رسول الله ﷺ وقت الظهر إلى عمر رضي الله عنه ليدعوه ، فدخل عليه وهو نائم ، وقد انكشف عنه ثوبه ، فقال عمر : لوددت أن الله عز وجل نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن يدخلوا علينا هذه الساعات إلا بإذن ، ثم انطلق معه إلى النبي ﷺ فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية ، يعني : قوله تعالى : ﴿ طوافون عليكم ﴾ الآية .

وقيل : نزلت في أسماء بنت مرثد ، قالت : إنا لندخل على **الرجل والمرأة ، ولعلهما يكونان في لحاف واحد ، وقيل : دخل عليها**

غلام كبير في وقت كرهت دخوله ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾ .

● **قلت** : **الأول** : نقله الثعلبي ، ثم البغوي ، والواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس من غير سند[1] . **والثاني** : نقله الثعلبي والواحدي عن مقاتل .

٨٩١ـ الحديث الثامن والثلاثون :

في الحديث : « إن أطيب ما يأكل المرء من كسبه ، وإن ولده من كسبه » .

● **قلت** : رواه أصحاب السنن الأربعة ، فرواه أبو داود ، والنسائي في البيوع ، والترمذي في الأحكام ، وابن ماجة في التجارات ، من حديث عمارة بن عمير : عن عمته ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه » . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن ، وبعضهم قال فيه : عن أمه عن عائشة ، وأكثرهم قال : عن عمته ، عن عائشة . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الخامس والستين من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، في البيوع ، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، لكنه قال فيه : عن أمه .

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه وأبو داود الطيالسي والدارمي وأبو يعلى الموصلي والبزار في مسانيدهم ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في البيوع ، وعبد الرزاق في مصنفه في الهبة .

---

(١) **قلت** : أخرجه مسندًا ابن منده من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ... فذكره ، راجع ترجمة مدلج الأنصاري في الإصابة .

ورواه الدارقطني في علله ، وأطال في ذكر اختلاف الرواة فيه ، وذكر أنه محفوظ ، مرفوعًا وموقوفًا .

وقال ابن القطان في كتاب الوهم والإيهام : هذا حديث يرويه عمارة بن عمير ، واختلف عليه ، فقال إبراهيم النخعي : عن عمارة بن عمير عن عمته : أنها سألت عائشة فقالت : في حجري يتيم ، فآكل من ماله ؟ فقالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أطيب ... » فذكره ، وقال الحكم : عن عمارة بن عمير ، عن أمه ، عن عائشة ... فذكره ، قال : وأمه وعمته لا يعرفان . انتهى .

ورواه أبو داود ، من حديث حبيب المعلم ، وابن ماجة ، من حديث الحجاج ابن أرطاة ، وكلاهما عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : أتى أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أبي يريد أن يجتاح مالي ، قال : « أنت ومالك لوالدك ، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم ، وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيًا »[(١)] . انتهى .

٨٩٢ـ الحديث التاسع والثلاثون :

عن أنس بن مالك قال : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين - وروي : سبع سنين - فما قال لشيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال لي لشيء كسرته : لما كسرته ؟ وكنت واقفًا على رأسه أصب الماء على يديه ، فرفع رأسه إليّ فقال : « ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها ؟ » ، قلت : بلى ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : « متى لقيت من أمتي أحدًا فسلم عليه يطل عمرك ، وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك ، وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار الأوابين »[(٢)] .

---

(١) قال ابن حجر : وحجاج مدلس ، وهو ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : أصل الحديث دون القصة التي فيه في الصحيح، من حديث أنس رضي الله عنه، وباقيه مروي عن أنس من أوجه .

● **قلت** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الحادي والستين ، من حديث أبي نصر اليسع بن زيد بن سهل الزينبي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : خدمت النبي ﷺ عشر سنين ... إلى آخره سواء ، إلا أنه لم يقل فيه : « الأوابين » .

وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره .

ورواه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان ، فذكره بتمامه : « الأبرار الأوابين » .

واليسع هذا ذكره شيخنا الذهبي ، فقال : اليسع بن سهل الزينبي[1] ، عن ابن عيينة بخبر باطل ، ولم أر لهم فيه كلامًا ، وهو آخر من زعم أنه سمع من سفيان ، مات سنة نيِّف وثمانين ومائتين . انتهى . والموجود من هذا الحديث في عدة كتب : عن أنس قال : أوصاني النبي ﷺ بخمس خصال قال : « أسبغ الوضوء يزد في عمرك ، وسلم على من لقيت من أمتي يكثر حسناتك ، وإذا دخلت بيتك فسلم على أهلك يكثر خير بيتك ، وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين ، وارحم الصغير ، ووقر الكبير ؛ تكن من رفقاي » . انتهى .

* **وروي من طرق :**

أحدها : عند البزار في مسنده : ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عويد بن أبي عمران ، عن أبيه عبد الملك أبي عمران ، عن أنس ... فذكره ، وسكت عنه .

والثاني : عند أبي يعلى الموصلي في مسنده : ثنا منصور بن أبي مزاحم ، ثنا عمرو ابن أبي خليفة ، عن ضرار بن مسلم ، عن أنس ... فذكره[2] .

والثالث : رواه مسدد في مسنده : ثنا علي بن الجنيد ، عن عمرو بن دينار ، عن أنس ... فذكره .

---

(١) قال ابن حجر : اليسع بن زيد بن سهل واهي الحديث .

(٢) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف جدًا .

ومن طريق مسدد رواه الطبراني في معجمه الصغير[1] .

والرابع : عند ابن عدي في الكامل : عن أزور بن غالب ، عن سليمان التيمي ، عن أنس ... ولين أزور تليينًا يسيرًا .

قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب: هذا حديث رواه أشعث بن براز ، عن ثابت ، عن أنس ، وأشعث متروك الحديث .

ورواه الفضل بن العباس البصري : عن ثابت ، عن أنس ، قال العقيلي : فضل مجهول ، ولم يتابعه عليه إلا من هو دونه أو مثله .

ورواه عويد بن أبي عمران الجوني : عن أبيه ، عن أنس ، وعويد لا شيء

ورواه سعيد بن زون الثعلبي : عن أنس ، وسعيد بن زون أيضًا لا شيء .

ورواه الأزور بن غالب : عن سليمان التيمي ، عن أنس ، والأزور منكر الحديث ، ضعيف . انتهى .

○ **وحديث عويد** : رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وأعله به ، وقال : إنه يروي عن أبيه ما ليس من حديثه ؛ فبطل الاحتجاج بخبره . انتهى .

٨٩٣ـ الحديث الأربعون :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة النور ؛ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث يوسف بن عطية : ثنا هارون بن كثير ، ثنا زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب مرفوعًا .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

---

(١) قال ابن حجر : رواه الطبراني في الصغير ، من رواية عمرو بن دينار ، عن أنس ، والراوي عنه ساقط.



سورة الفرقان

□ سورة الفرقان □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

٨٩٤ـ الحديث الأول :

قال عليه السلام : « لا تراءى ناراهما » .

● قلت : تقدم في المائدة[١] .

٨٩٥ـ الحديث الثاني :

روي أن عقبة بن أبي معيط صنع طعامًا ودعا رسول الله ﷺ ، فأبى أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ، وكان أُبي بن خلف صديقه ، فعاتبه وقال : صبأت يا عقبة ، قال : لا ، ولكن آلى ألّا يأكل من طعامي وهو في بيتي ، فاستحييت منه فشهدت له والشهادة ليست في نفسي ، فقال : وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمدًا فلم تطأ قفاه وتبزق في وجهه وتلطم عينه ، فوجده ساجدًا في دار الندوة ففعل ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : « لا ألقاك خارجًا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف » ، فقتل يوم بدر ، أمر عليًّا رضي الله عنه بقتله .

وقيل : قتله عاصم بن ثابت بن أفلح الأنصاري ، وقال : يا محمد ، إلى من الصبية ؟ قال : « إلى النار » وطعن رسول الله ﷺ أبيًّا بأحد ، فرجع إلى مكة فمات ، وفيهما نزلت ﴿ ويوم يعض الظالم على

---

(١) راجع رقم (٤١٦) .

يديـه ... ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني بنقص يسير : في كتابه دلائل النبوة ، في فصل الغزوات ، وهو الفصل الثامن والعشرون ، فقال : حدثنا إبراهيم بن أحمد القمري البزوري ، ثنا أحمد بن فرج ، ثنا أبو عمر الدوري ، ثنا محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : كان عقبة بن أبي معيط لا يقدم من سفر إلا صنع طعامًا فجمع عليه أهل مكة ، قال : وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ ، ويعجبه حديثه ، ولكن تغلب عليه الشقاء ، فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعامًا ثم دعا رسول الله ﷺ إلى طعامه ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما أنا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله » ، فقال له : يابن أخي ، دعني واطعم ، قال : « ما أنا بالذي أفعل حتى تقول » ، قال : فشهد عقبة بذلك وطعم رسول الله ﷺ من طعامه ، فبلغ ذلك أُبي بن خلف ، فأتاه فقال له : أصبوت يا عقبة ؟! قال : لا ، ولكن دخل علي فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له ، فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم ، فشهدت له فطعم، فقال : ما أنا بالذي أرضى عنك حتى تأتيه فتبزق في وجهه، وتطأ على عنقه، قال : ففعل عقبة ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : « والله لا ألقاك خارجًا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف » ، فأسر عقبة يوم بدر ، فقتل صبرًا ، و لم يقتل من الأسارى يومئذ غيره ، قتله ثابت بن الأفلح . انتهى .

وروى الطبري : حدثني محمد بن عمر ، وثنا أبو عاصم ، ثنا عيسى ، ح/ وحدثني الحارث ، ثنا الحسن ، ثنا ورقا ، جميعًا عن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ... ﴾ قال : دعا عقبة بن أبي معيط النبي ﷺ إلى طعام صنعه ... إلى قوله : ليست في نفسي .

ثم روي من طريق عبد الرزاق : أنا معمر ، عن قتادة ، عن مقسم في قوله : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ... ﴾ الآية ، قال : اجتمع عقبة بن أبي معيط وأُبي

ابن خلف ، فقال أحدهما لصاحبه : بلغني أنك أتيت محمدًا فاستمعت منه ، والله لا أرضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذبه ، فلم يسلطه فقتل عقبة يوم بدر صبرًا ، وأما أُبي بن خلف فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد في القتال ، وهما اللذان أنزل الله فيهما : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ﴾ . انتهى .

وذكره الثعلبي في تفسيره ، ثم الواحدي في أسباب النزول بلفظ المصنف من غير سند ولا راو .

٨٩٦ـ الحديث الثالث :

عن النبي ﷺ قال : « من تعلم القرآن وعلمه ، وعلق مصحفًا لم يتعاهده ، ولم ينظر فيه ؛ جاء يوم القيامة متعلقًا به ، ويقول : يا رب العالمين ، عبدك هذا اتخذني مهجورًا ، اقض بيني وبينه » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرنا أبو الطيب الربيع بن محمد الحاتمي ، وأبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي ، قالا : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني ، ثنا أبو القاسم الخضر بن أبان القرشي ، ثنا أبو هدبة إبراهيم بن هدبة ، ثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم ... » إلى آخره سواء[١] .

٨٩٧ـ الحديث الرابع :

قالت عائشة في صفة قراءته عليه السلام : لا كسردكم هذا ، لو أراد السامع أن يعد حروفه لعدها .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ .

وروى الترمذي في المناقب والشمائل ، والنسائي في اليوم والليلة ، من حديث الزهري : عن عروة عن عائشة قالت : ما كان رسول الله ﷺ يسرد الحديث سردكم

---

(١) قال ابن حجر : وأبو هدبة كذاب .

هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام فصل ، يحفظه من جلس إليه . انتهى .

ورواه أحمد ، وأبو يعلى الموصلي وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم .

وعزاه البيهقي في المدخل لمسلم في الفضائل .

وذكره عبد الحق في المتفق عليه ، من حديث ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت : ألا يعجبك أبو هريرة ... إلى أن قالت : إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم .

وهذا لم يصل البخاري سنده به ، فقال في بدء الخلق في باب صفة النبي ﷺ : وقال الليث : عن يونس ، عن ابن شهاب به .

وعزا البيهقي أيضًا للبخاري ، من حديث سفيان : عن الثوري ، عن عروة قال : جلس أبو هريرة إلى جنب حجرة عائشة ... إلى أن قالت : إن النبي ﷺ : إنما كان يحدث حديثًا ؛ لو عده العاد أحصاه . ويُنظَران ، وأعاده في المزمل .

٨٩٨ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ قال : « يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث : ثلث على الدواب ، وثلث على وجوههم ، وثلث على أقدامهم ينسلون نسلًا » .

● **قلت** : رواه الترمذي في تفسير سورة الإسراء ، من حديث علي بن زيد بن جدعان : عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنفًا مشاة ، وصنفًا ركبانًا ، وصنفًا على وجوههم » قيل : يا رسول الله ، وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال : « إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما أنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك » . انتهى . وقال : حديث حسن .

ورواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي[1] .

ورواه البيهقي في البعث والنشور بسنده ومتنه .

ثم رواه من طريق مسدد : ثنا بشر بن المفضل ، ثنا علي بن زيد ، ثنا أوس ابن أبي أوس ، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ المصنف سواء ، إلا أنه قدّم ثلث الأقدام على ثلث الوجوه .

وأخرج الحاكم في المستدرك ، في كتاب الأهوال : عن الوليد بن جميع القرشي ، ثني أبو الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد ، عن أبي ذر قال : حدثني الصادق المصدوق ﷺ : « إنَّ الناس يحشرون ثلاثة أفواج : فوجًا طاعمين كاسين راكبين ، وفوجًا يمشون ويسعون ، وفوجًا تسحبهم الملائكة على وجوههم إلى النار » . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قال الذهبي : الوليد بن جميع روى له مسلم متابعة ، واحتج به النسائي . انتهى .

وروى الترمذي في الزهد وفي تفسير سورة ...[1] عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده معاوية بن حيدة ، عن النبي ﷺ : « إنكم محشورون ركبانًا ورجالًا ، وتجرون على وجوهكم » . انتهى . وقال : حديث حسن ، وفي الباب عن أبي هريرة . انتهى .

وكذلك رواه النسائي في التفسير ، في سورة يس : أخبرنا محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم ، ثنا يحيى ، ثنا شبل ، سمعت أبا قزعة يحدث عمرو بن دينار ، عن حكيم ابن معاوية ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « تحشرون ركبانًا ، ومشاة ، وعلى وجوهكم يوم القيامة ، على أفواهكم الفدام ، يوفون سبعين أمةً ، أنتم أكرمهم على الله » . مختصرًا .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، من حديث حماد بن سلمة : عن أبي قزعة ، عن حكيم بن معاوية بن حيدة ، عن أبيه ... فذكره .

---

(١) في سورة بني إسرائيل .

(٢) زاد ابن حجر : البزار .

٨٩٩ـ الحديث السادس :

قال النبي ﷺ : « لا صلاة إلا بطهور » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ .

ووقع في رواية للترمذي ، فإنه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا أبو عوانة ، عن سماك بن حرب ، ح/ وحدثنا هناد ، ثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول » قال هناد في حديثه : « إلا بطهور » . انتهى .

ورواه كذلك ابن ماجة في سننه ، من حديث ابن عمر ، ومن حديث أسامة قال : « لا يقبل الله صلاة إلا بطهور » .

وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، من حديث ابن عمر ، وابن أبي شيبة في مصنفه .

وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث عباد بن كثير : عن أبي أمية عبد الكريم ، حدثني الحسن بن أبي الحسن ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقبل الله صلاة إلا بطهور » .

وهو عند ابن عدي في كامله : عن إسماعيل بن مسلم المكي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله مرفوعًا نحوه ، وأعله بإسماعيل بن مسلم .

والحديث رواه مسلم ، من حديث ابن عمر : « لا يقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول » . انتهى .

وأقرب ما وجدناه للفظ الكتاب ، ما رواه الطبراني في معجمه: ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا أبو جعفر النفيلي ، ثنا عيسى بن يزيد بن عبد الله بن أنيس ، ثنا عيسى بن سبرة ، عن أبيه ، عن جده قال : صعد النبي ﷺ المنبر ذات يوم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس، لا صلاة إلا بوضوء ... » الحديث[١] .

---

(١) قال ابن حجر في مختصره عندما ساق هذا الحديث: وفي الباب عن جماعة من الصحابة، =

وروى الدارقطني في سننه ، في الطهارة حديث أبي ثفال : عن رباح بن عبد الرحمن أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن النبي ﷺ قال : « لا صلاة إلا بوضوء ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » .

٩٠٠ـ الحديث السابع :

سئل رسول الله ﷺ عن بئر بضاعة فقال : « الماء طهور لا ينجسه شيء ، إلا ما غير لونه ، أو طعمه ، أو ريحه »[1] .

● **قلت** : رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، من حديث عبيد الله بن عبد الله ابن رافع بن خديج : عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة ؟ وهي: بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن - فقال عليه السلام : « الماء طهور لا ينجسه شيء » . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وفيه كلام مبسوط في أحاديث الهداية .

قوله :

« إلا ما غير لونه ، أو طعمه ، أو ريحه » : ليس في حديث بئر بضاعة ، وإنما في حديث آخر رواه ابن ماجة في سننه ، من حديث راشد ابن سعد : عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غلب على لونه ، أو طعمه ، أو ريحه » . وفيه كلام .

٩٠١ـ قوله :

عن ابن عباس قال : ما من عام أقل مطرًا من عام ، ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما يشاء . وتلا قوله تعالى : ﴿ ولقد صرفناه

= قلت: استوفيت طرقه في أول شرحي على الترمذي، و لم يذكر المخرج هنا منها إلا شيئًا يسيرًا.

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا ، بل هو ملفق من حديثين ... وذكر حديث رافع بن خديج ، وحديث أبي أمامة . وقد استوفيت طرقهما في تخريج أحاديث الرافعي .

بينهم ليذكروا ... ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه : عن الحسن بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما من عام أمطر من عام ، ولكن الله يصرفه ... إلى آخره سواء ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

وكذلك رواه الطبري في تفسيره .

وروى العقيلي في الضعفاء نحوه مرفوعًا ، من حديث علي بن حميد السلولي : ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أحد بأكسب من أحد ، وما من عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يحب ، وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب » . انتهى . ثم قال : لا يتابع على رفعه علي بن حميد .

ثم أخرجه عن عمرو بن مرزوق ، ثنا شعبة به موقوفًا ، قال : وهذا أولى . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث حماد بن شعيب ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود مرفوعًا .

٩٠٢ـ الحديث الثامن :

في الحديث : « أحبب حبيبك هونًا ما » .

● **قلت** : روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عمر ، ومن حديث ابن عمرو.

○ **أما حديث أبي هريرة** : فرواه الترمذي ، في كتابه في باب البر والصلة ، من حديث سويد بن عمرو الكلبي : عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة – أراه رفعه – قال : « أحبب حبيبك هونًا ما ، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما ، (وأبغض بغيضك هونًا ما ، عسى أن يكون حبيبك يومًا

ما)[1] » . انتهى . وقال : حديث غريب ، لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه ، وقد رواه الحسن بن أبي جعفر بإسناده : عن علي عن النبي ﷺ ، وهو ضعيف أيضًا ، والصحيح هذا عن علي موقوفًا . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا محمد بن حنيفة الواسطي ، ثنا عمي أحمد بن محمد بن ماهان ، ثنا أبي ، ثنا عباد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا[2] .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه الطبراني في معجمه ، من حديث أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : عن جميل بن زيد ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ... نحوه سواء . وعبد السلام الهروي ضعيف جدًّا[3] .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء وأعله به ، وقال : إنه يروي في فضائل علي وأهله العجائب ، لا يحتج به إذا انفرد . انتهى .

○ **وأما حديث ابن عمرو** : فرواه الطبراني أيضًا : حدثنا محمد بن هشام المستملي ، ثنا محمد بن كثير الفهري ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص مرفوعًا نحوه سواء[4] .

وأخرجه ابن عدي في كامله : عن الحسن بن دينار ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه ، ليس فيه سويد بن عمرو قال : وأجمع من تكلم في الرجال على ضعف الحسن بن دينار ، على أني لم أجد له حديثًا جاوز الحد في الإنكار ، وهو إلى الضعف أقرب . انتهى .

○ **والموقوف عن علي** : رواه البيهقي في كتاب شعب الإيمان ، في الباب الحادي

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : الراوي له عن أبي الزناد متروك وهو عباد بن كثير .

(٣) قال ابن حجر : وأبو الصلت الهروي متروك .

(٤) قال ابن حجر : وهذا إسناد واهٍ جدًا .

والأربعين : عن أبي عبد الله الحاكم بسنده إلى إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة ، عن علي أنه قال : أحبب حبيبك هونًا ما ... إلى آخره .

وقال الدارقطني في علله: لا يصح رفعه ، والصحيح عن علي ، موقوف. انتهى.

ولم يعزه الطيبي إلا للشهاب ، وهو في الشهاب عن ابن عمر ، وأسنده القضاعي في مسند الشهاب بسند الطبراني ، عن ابن عمر ، وقال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب : هذا حديث يروية سويد بن عمرو الكلبي ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، وسويد هذا يضع الأسانيد الصحيحة على المتون الواهية .

ورواه أيضًا كذلك الحسن بن دينار : عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، والحسن هذا متروك .

ورواه أيضًا الحسن بن أبي جعفر الجفري : عن أيوب وهو متروك ، كلهم رفعوه ، ولا يصح رفعه ، وإنما هو عن علي موقوف ، والله أعلم .

وحديث الحسن بن أبي جعفر في فوائد تمام أخرجه عنه : عن أيوب ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، عن علي بن أبي طالب مرفوعًا .

وأخرجه أيضًا ، من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة : ثنا يحيى بن الفضل العنزي ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا هارون بن إبراهيم الأهوازي ، عن ابن سيرين ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، عن علي مرفوعًا ... فذكره .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء بسند الترمذي ، وأعله بسويد ، وقال : إنه يضع المتون الواهية على الأسانيد الصحيحة ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وليس هذا من حديث أبي هريرة ، وإنما هو من قول علي بن أبي طالب ، وقد رفعه الحسن ابن أبي جعفر : عن أيوب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن علي ، وهو خطأ فاحش . انتهى .

٩٠٣ـ الحديث التاسع :

في الحديث : « المؤمنون هينون لينون » .

● **قلت** : رواه ابن المبارك ، في كتاب الزهد والرقائق : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون هينون لينون كالجمل الألف » قال : ويروى الأنف : الذي إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة ناخ . انتهى .

ومن طريق ابن المبارك : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السادس والخمسين بسنده ومتنه ، ثم قال : هذا مرسل .

ثم أخرجه البيهقي : عن عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ... فذكره ، قال : والأول مع إرساله أصح . انتهى .

وهذا السند رواه العقيلي في ضعفاه : عن عبد الله بن عبد العزيز به ، وأعله به وقال : إنه من منكراته .

وقال ابن طاهر : لا يتابع على رواياته ، قال : وروي من حديث أنس ، رواه : زكريا بن يحيى الوقار ، عن مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي ، عن حميد ، عن أنس ، وزكريا هـذا يضع الحديث .

٩٠٤ـ قـوله :

عن عمر رضي الله عنه قال : كفى سرفًا ألَّا يشتهي رجل شيئًا إلا اشتراه فأكلـه .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن رجل ، عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ **لم يسرفوا ولم يقتروا** ﴾ قال : كفى سرفًا ألَّا يشتهي الرجل شيئًا إلا اشتراه فأكله . انتهى[1] .

---

(١) قال ابن حجر : وهذا منقطع .

ومن طريق عبد الرزاق ، رواه الثعلبي في تفسيره .

ورواه أحمد بن حنبل ، في كتاب الزهد : أخبرنا سعيد بن إبراهيم ، ثنا يونس ، عن الحسن قال : قال عمر : كفى بالمرء سرفًا أن يأكل كل ما اشتهى ، وفيه قصة .

وقد روي نحوه مرفوعًا ، رواه ابن ماجة ، في كتاب الأطعمة : حدثنا هشام ابن عمار ، ثنا بقية بن الوليد ، ثنا يوسف بن أبي كثير ، عن نوح بن ذكوان ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من السرف أن تأكل ما اشتهيت » . انتهى .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع والثلاثين[1] .

٩٠٥ـ الحديث العاشر :

عن ابن مسعود : قلت : يا رسول الله ، أي الذنب أعظم ؟ قال : « أن تجعل لله ندًا وهو خلقك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تزاني حليلة جارك » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في ... ، ومسلم في الإيمان من حديث أبي وائل ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : سألت رسول الله ﷺ : أي الذنب أعظم ؟ قال : « أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تزاني حليلة جارك » . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر بعد ما ذكر حديث أنس قال : والأول أصح .

٩٠٦ـ الحديث الحادي عشر :

عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة الفرقان ؛ لقي الله يوم القيامة وهو مؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأدخل الجنة بغير نصب » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ .... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، بسنده المتقدم في يونس ، إلا أنه قال : « وأُدخل الجنة بغير حساب » .



سـورة الشعـراء

□ سورة الشعراء □

ذكر فيها تسعة أحاديث :

٩٠٧ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ : « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ؛ صبت في أذنه البرم » .

● **قلت** : غريب جدًّا[1] ، وذكره ابن الأثير في النهاية ، وقال : البرم هو الكحل المذاب.

٩٠٨ـ الحديث الثاني :

قال عليه السلام : « لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالطواغيت ، ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون » .

● **قلت** : رواه النسائيُ في سننه في الإيمان بنقص : أخبرنا أبو بكر بن علي ، ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا عوف ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا اللفظ، والمحفوظ: «صب في أذنيه الآنك»، وهو الرصاص، وذكره ابن الأثير في النهاية بلفظ : « البرم » وقال : هو الكحل المذاب ، ثم قال بن حجر بعد ذلك : وإنما تلقاه ابن الأثير عن الفائق ، فرجع إلى الزمخشري .
قلت : أخرج نحوه الخطابي في غريب الحديث (جـ ١ / ص ٤٧٠) فقال عن النبي ﷺ قال : « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ؛ ملأ الله مسامعه من الآنك أو البرم » أخبرناه ابن الأعرابي ، نا عباس الدوري ، ثنا عمر بن حفص ، نا أبي ، عن ليث ، حدثني عبد الملك، وأيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال أحدهما : «الآنك»، وقال الآخر : « البرم ».
ورواه من طريق آخر عن ليث به بلفظ : « البيرم » .

قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ، ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون » . انتهى .

وروى أيضًا : أخبرنا أحمد بن سليمان ، ثنا يزيد ، أنا هشام ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بالطواغيت » . انتهى .

وفي الصحيحين ، من حديث عبد الله بن دينار : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بآبائها ، فقال : لا تحلفوا بآبائكم » . انتهى .

٩٠٩- قوله :

ألا ترى هرقل حين سأل أبا سفيان ، عن أتباع رسول الله ﷺ فلما قال : ضعفاء الناس ، وأراذلهم ، قال : ما زالت أتباع الأنبياء كذلك.

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس ، قال : حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه إلى فيّ ، قال : انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين النبي ﷺ ، فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل ، جاء به دحية الكلبي فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل ، فقال هرقل : هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم ، قال أبو سفيان : فدعيت في نفر من قريش ، فدخلنا عليه ، وأجلسنا بين يديه ، فقال : أيكم أقرب نسبًا منه ؟ قال أبو سفيان : فقلت : أنا ، فقدمني إليه ، وجعل أصحابي خلفي ، وقال لترجمانه : قل لهم إني سائلكم عن أمر هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، ثم سألهم : كيف حسب هذا الرجل فيكم ؟ قال : قلت : هو فينا ذو حسب ، قال : فهل كان من آبائه ملك ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : من تبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلت بل ضعفاؤهم ، قال : فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قال : قلت : بل يزيدون ، ثم قال

لترجمانه : قل له إني سألت عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب ، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها ، وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا ، فقلت : لو كان في آبائه ملك قلت : رجل يطلب ملك آبائه ، وسألتك عن أتباعه أضعفاء الناس أم أشرافهم ، فقلت : بل ضعفاؤهم ، وكذلك أتباع الرسل .... الحديث بطوله .

٩١٠ـ الحديث الثالث :

روي أنه عليه السلام لما دخل مكة قال : « كل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين ، وأول ما أضعه ربا العباس » .

● **قلت** : رواه مسلم في حديث جابر الطويل في الحج ، من حديث جابر بن عبد الله قال : مكث رسول الله ﷺ تسع سنين لم يحج ، ثم أذَّن في الناس في السنة العاشرة ... إلى أن قال : « وكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وأول دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث ، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله » ، مختصرًا .

وغفل الطيبي فعزاه للترمذي[1] وابن ماجة ، عن عمرو بن الأحوص سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : « ألا إن كل ربا في الجاهلية موضوع ، لكم رءوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تُظلمون » .

٩١١ـ الحديث الرابع :

روي أن النبي ﷺ صعد الصفا فنادى : « يا بني عبد المطلب ، يا بني هاشم ، يا بني عبد مناف ، افتدوا أنفسكم ، يا عباس ، عم النبي ﷺ ، يا صفية عمة النبي ، إني لا أملك لكم من الله شيئًا ، سلوني من مالي ما شئتم » .

---

(١) قال ابن حجر : وليس هو عنده بتمامه .

وروي أنه جمع بني عبد المطلب – وهم يومئذٍ أربعون رجلًا – الرجل منهم يأكل الجذعة ، ويشرب اللبن على رجل شاة وقعب من لبن ، فأكلوا وشربوا حتى صدروا ، ثم أنذرهم فقال : « يا بني عبد المطلب ، لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلًا أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » .

وروي أنه قال : « يا بني عبد المطلب ، يا بني هاشم ، يا بني عبد مناف ، افتدوا أنفسكم من النار ، فإني لا أغني عنكم من الله شيئًا ، ثم قال : يا عائشة بنت أبي بكر ، ويا حفصة بنت عمر ، ويا فاطمة بنت محمد ، ويا صفية عمة محمد ، اشترين أنفسكن من النار ، فإني لا أغني عنكم من الله شيئًا » .

● **قلت : أما الأول والثالث** : فيقرب منه ما رواه البخاري ومسلم ، من حديث ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف : « يا صباحاه ، فقالوا : من هذا الذي يهتف ؟ فقالوا : محمد ، فاجتمعوا إليه ، فقال : « يا بني فلان ، يا بني فلان ، يا بني عبد مناف ، فاجتمعوا إليه ، فقال : « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبًا ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ، فقال أبو لهب : تبًا لك ، ألهذا جمعتنا ، فنزلت هذه السورة : ﴿ **تبت يدا أبي لهب** ﴾ .

وروى مسلم ، من حديث عائشة قالت : لما نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ قام رسول الله ﷺ على الصفا فقال : « يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا بني عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، سلوني من مالي ما شئتم » .

وروى ابن حبان في صحيحه ، من حديث أبي هريرة قال : قام النبي ﷺ حين نزلت : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ فقال : « يا بني عبد مناف ، ويا بني هاشم ، لا أغني عنكم من الله شيئًا ، يا صفية بنت عبد المطلب ، لا أغني عنك من الله شيئًا ، يا فاطمة بنت محمد ، لا أغني عنك من الله شيئًا ، يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغني عنك من الله شيئًا » . انتهى .

ورواه البزار في مسنده وزاد فيه : « عائشة لا أغني عنك من الله شيئًا » .

قال ابن حبان : وهذا الخبر منسوخ ؛ لأن فيه أنه عليه السلام لا يشفع لأحد ، وأحاديث الشفاعة إنما كانت بالمدينة بعد ذلك . انتهى .

ورواه الطبري وزاد فيه : « أنقذوا أنفسكم من النار » .

وروى الطبري أيضًا حديث عائشة ، وحديث أبي هريرة من طرق كثيرة مسندة ومرسلة ، وليس في شيء منها ذكر حفصة .

لكن روى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث علي بن يزيد : عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : لما نزلت ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ خرج رسول الله ﷺ فقال : « يا بني هاشم ، اشتروا أنفسكم من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئا » ثم قال: « يا عائشة بنت أبي بكر ، ويا حفصة بنت عمر ، ويا أم سلمة ، ويا فاطمة بنت محمد ، ويا أم الزبير عمة رسول الله ، اشتروا أنفسكم من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا » .

○ **وأما الحديث الثاني** : فرواه البيهقي في دلائل النبوة ، من طريق محمد بن إسحاق : حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل ، واستكتمني اسمه ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ عرفت أني إن بادأت بها قومي ... إلى أن قال : « فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام ، وأعد لنا عس لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب » ، ففعلت ؛ فاجتمعوا وهم يومئذ أربعون رجلًا فيهم أعمامه

أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فقدمت إليهم تلك الجفنة ، فأخذ رسول الله ﷺ حذية فشقها بأسنانه ، ثم رمى بها في نواحيها . وقال : « كلوا بسم الله » فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما ترى إلا آثار أصابعهم ، والله إن كان الرجل ليأكل مثلها ، ثم قال : « اسقهم يا علي » فجئت بذلك القعب ، فشربوا منه حتى نهلوا جميعًا ، والله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله ... الحديث مختصرًا .

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة ، من طريق ابن أبي شيبة : ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله الأسدي ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ قال لي رسول الله ﷺ : « اصنع لي رجل شاة على صاع من طعام ، وأعد قعبًا من لبن » ، ففعلت ، ثم قال : « اجمع لي بني عبد المطلب » فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلًا ، فوضعت الطعام بينهم فأكلوا حتى شبعوا ، وإن منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب العس ، ثم جئت بالقعب فشربوا حتى رووا ، فقال بعضهم : - يرون أنه أبو لهب - ما رأينا سحرًا مثل اليوم ، ثم عرض عليهم رسول الله ﷺ ما عرض . انتهى .

وروى الطبري وابن مردويه في تفسيريهما من حديث ابن إسحاق : حدثني عبد الغفار بن القاسم ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب ، قال: لما نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ ... فذكره بلفظ البيهقي .

ورواه البزار في مسنده بسند الطبري ، ومتن أبي نعيم سواء .

○ **وقـوله** : في الكتاب فيه : ثم أنذرهم ، فقال : « يا بني عبد المطلب ، لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلًا » ، هو في حديث ابن عباس كما تقدم عند البخاري ومسلم .

٩١٢ـ الحديث الخامس :

قـال النبي ﷺ : « أتموا الركوع والسجود ، فوالله إني لأراكم

من خلف ظهري إذا ركعتم وسجدتم » .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم وباقي الستة في الصلاة من حديث قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أتموا الركوع والسجود ، فوالله إني لأراكم من بعد ظهري » . انتهى ، ولفظ النسائي : « من خلف ظهري إذا ركعتم وسجدتم » . انتهى .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه عليه السلام قال : « هل ترون قبلتي هاهنا ؟ فوالله ، ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم ، وإني لأراكم من وراء ظهري » . انتهى . قال البخاري : « ولا خشوعكم » عوض : « سجودكم » .

٩١٣ـ الحديث السادس :

في الحديث : « الكلمة يختطفها الجني فيقرؤها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة » .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم ، من حديث عائشة قالت : سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان ، فقال لهم: « ليسوا بشيء » ، قالوا : يا رسول الله ، فإنهم يحدثون أخبارًا بالشيء أحيانًا يكون حقًا ، فقال ﷺ : « تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقر في أذن وليه قرّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة». انتهى.

٩١٤ـ الحديث السابع :

عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال له : « اهجهم فوالذي نفس محمد بيده ، لهو أشد عليهم من النبل » .

● **قلت** : غريب .

وروى الترمذي في آخر أبواب الاستئذان ، والنسائي في الحج ، من حديث جعفر بن سليمان : عن ثابت ، عن أنس أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء ،

وعبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول :

خلُّوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيلِهِ

ضربًا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليلِهِ

فقال له عمر : يا بن رواحة ، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر ؟! فقال رسول الله ﷺ : « خل عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نضح النبل » . انتهى ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب ، قال : وروي أن الذي كان يقول الشعر بين يدي النبي ﷺ هو كعب بن مالك ، قال : وهذا أصح عند بعض أهل الحديث ؛ لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك . انتهى .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث أبي روق : عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والشعراء يتبعهم الغاوون** ﴾ قال : هم المشركون الذين كانوا يهجون النبي ﷺ وأصحابه ثم قال : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ يعني : حسانًا وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك كانوا يذبون عن رسول الله ﷺ وأصحابه بهجاء المشركين .

ثم روى من طريق عبد الرزاق : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : لما نزلت : ﴿ **والشعراء يتبعهم الغاوون** ﴾ أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ماذا ترى في الشعر ؟ فقال : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل » . انتهى .

وروى ابن سعد في الطبقات في ترجمة كعب بن مالك : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين أن النبي ﷺ قال لكعب بن مالك : « هيه » فأنشده ، فقال : « لهو أشد عليهم من وقع النبل » . انتهى .

وأخرج مسلم في فضائل حسان عن أبي سلمة ، عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « اهجوا قريشًا ، فإنه أشد عليها من رشق النبل » .

٩١٥ـ الحديث الثامن :

عن النبي ﷺ أنه كان يقول لحسان : « قل وروح القدس معك ».

● **قلت** : رواه النسائي في سننه في المناقب ، من حديث أبي إسحاق : عن البراء ابن عازب أن النبي ﷺ قال لحسان : « اهج المشركين ، فإن روح القدس معك » . انتهى .

رواه الحاكم في المستدرك وصححه .

وروى ابن مردويه في تفسيره في سورة الأحزاب ، من حديث مجالد : عن الشعبي ، عن جابر أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب : « من يحمي أعراض المسلمين ؟» فقال حسان : أنا يا رسول الله ، قال : « نعم اهجهم فإن روح القدس سيعينك عليهم » . انتهى .

والحديث في الصحيحين عن عدي بن ثابت ، عن البراء أن النبي ﷺ قال لهم[1] : « اهجهم وجبريل معك » . انتهى

٩١٦ـ قـوله :

وقد تلاها أبو بكر على عمر – رضي الله عنهما – حين عهد إليه .

● **قلت** : روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن زكريا بن يحيى الواسطي : ثنا الهيثم ابن محفوظ أبو سعيد النهدي ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن المحبر ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كتب أبي وصيته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر ، وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن يعدل فذلك ظني به ، وإن يجر ويظلم فإني لا أعلم الغيب : ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ . انتهى .

وروى ابن سعد في الطبقات في ترجمة أبي بكر : أخبرنا محمد بن عمر

(١) بعد مراجعة الصحيحين وجد أن الحديث : قال له : « اهجهم » .

الواقدي ، ثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأخبرنا بردان بن أبي النضر ، عن أبي النضر ، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي ، وأخبرنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة ، عن عبد الله البهي - دخل حديث بعضهم في بعض - أن أبا بكر الصديق لما استعزَّ به دعا عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فقال لعثمان : أخبرني عن عمر بن الخطاب ، فقال له : أنت أعرف به منا ، والله ما علمي به إلا أن سريرته أحسن من علانيته ، وليس فينا جميعًا مثله ، وقال عبد الرحمن مثل ذلك ، واستشار معهما سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين ، فلم يختلف فيه أحد ، فأمر أبو بكر بدواة وقرطاس ، وقال لعثمان بن عفان:اكتب ، فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا ، خارجًا منها ، وأول عهده بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب : إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آلُ الله ورسوله وديني وإياكم ونفسي خيرًا ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرىء ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب ، ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ فأمر بختم الكتاب ثم رفع يديه وقال : اللهم إني لم أرد إلا صلاحهم ، وقد عملت فيهم بما أنت أعلم به ، واجتهدت لهم رأيي ووليت عليهم خيرهم وأقواهم عليه ، فاخلفني فيهم فإنهم عبادك ، ونواصيهم بيدك أصلحهم له وأصلحه لهم ، واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدي نبيك وهدي الصالحين بعده ، ثم دعا أبو بكر عمر فأوصاه بما أوصى ، وأمر عثمان فخرج بالكتاب مختومًا ، فقال عثمان للناس : تبايعون لمن في هذا الكتاب ، قالوا : نعم ، فقال علي : قد علمنا به هو عمر بن الخطاب ، فرضوا به جميعًا ، وقاموا فبايعوه . مختصر من كلام طويل .

٩١٧ـ الحديث التاسع :

عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة الشعراء ؛ كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ، وكذب به وهود وشعيب

وصالح وإبراهيم ، وبعدد كل من كذب بعيسى وصدق بمحمد ﷺ » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ . فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

الفهــــرس

□ الفهـــرس □

الموضـــوع	الصفحة